بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾

المجتمع

عناصر الموضوع

فصل: الجمع

أولاً: المعنى اللغوي:

قال السجستاني مشدداً: «الجيم: جمع، قال ابن فارس: «الجيم والميم والعين أصلٌ واحدٌ يدلُّ على تضامٍّ وتدانٍ»[1].

والجمع يعني: ضم الشيء بعضه لبعض بعد تفرقه، يقال: جمع الشيء، يجمعه جمعاً، وجمعه وأجمعه فاجتمع وانجمع وتجمع، ومن ذلك: المجموع، وهو الذي جمع من أطراف وغايات، ويقال: رجل جَمَّاع: أي فاعله، واستجمع الشيء: أجمعه من كل موضع، وتجمع القوم: اجتمعوا من هاهنا وهاهنا، وانجمع: انطلاق في الشيء، ويقال: «هو الجرب المنكرش من الشاء»[2].

وجمع الناس: اجتماعهم من قولك قوم، ومن كل شيء، وكل جمعته وضممته بعضه إلى بعض، قال تعالى: ﴿جَمِيعٌ﴾[3].

والمجتمع: الموضع الاجتماع، والجماعة من الناس[4].

ثانياً: المجتمع في الاصطلاح:

وفي اصطلاح المتأخرين جاءت عدة تعريفات للمجتمع، وكانها تعريفات متقاربة ومقاربة، من هذه التعريفات تعريف المجتمع بأنه: «كل مجموعة أفراد يربطهم رابطة معينة ويعيشون في إطار مشترك في حياتهم اليومية في مكان معين»[5].

وعرف المجتمع المسلم بأنه: «العالمين مسلمون أو أغلبهم مستقرون، تجمعهم رابطة الإسلام، وتدار أمورهم في ضوء نظام يعلن إسلاميتها وأحكامه وعن طريق مؤسسة وأفراد مسلمين وحكام»[6].

---

[1] مقاييس اللغة ١/٤٩٧.

[2] الصحاح في اللغة ٥/٢٠٠٧، وانظر: لسان العرب ١/٧٨٨.

[3] انظر: المفردات الحسينية، للبيرجندي، ص ٤١٩، وتاج العروس، للزبيدي ٢/٤٤٤.

[4] انظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ص ١٩٣.

[5] علم الاجتماع، علي عبد الرزاق جلبي، ص ٢٠.

[6] الإسلام ورسالة المجتمع، عبد الرحمن عبد الخالق وجدي، ص ٣٠.

٥ الفرقة

القرينة الثانية:

هي الثاد المكونة ماءوكذه من القرية، وهو التصنيع، وسبب البلاد المسكونة قريبًا تجمع الناس بها[١].

القرينة الثالثة:

لا يختلف أهل الاصطلاح لكلمة من المعنى القرية إلا القرية في الاصطلاح هي المجموع الذي يجتمع فيه الناس[٢]، وهي مكونة من المساكن والأبنية والمباني، وقد تطلق القرية على البلد[٣].

القرينة الرابعة والخامسة:

من خلال الكلام في تعريف القرية وتعريف المدينة نلاحظ أن المكانين قريبان في المعنى والمدلول، حيث إن كلتيهما تعني مجموعة الناس المجتمعين في مكان واحد وتجمعهم روابط مشتركة وتكن لغة المجتمع يستعمل للدلالة على الناس القريبين في مكان معين، أما لفظ القرية فيطلق استعمالة للدلالة على مكان القرى يجتمع فيه الناس.

٦ الجبلة

القرينة الثانية:

يطلق لفظ الجبلة على الجماعة من الناس الذين يتصرفون إلى أب واحد أو جدّ واحد[٤].

القرينة الثالثة:

لا يختلف من المعنى الكلمة إلا هي الجماعة المتصلة من الناس إلى يقبل بعضها على بعض[٥].

القرينة الرابعة والخامسة:

من خلال التعريفات السابقة لكل من القبيلة والمجتمع نلحظ أن القبائل قريبان جدًا

---

(١) انظر: مختار الصحاح، لمحمد الرازي ص ٢٩٨.
(٢) المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية ٢ ٧٢٣.
(٣) انظر: المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية ٢ ٧٢٣.
(٤) المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية ١ ٨١.
(٥) المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية ١ ٨٢.
(٦) انظر: مختار الصحاح، لمحمد الرازي ص ٣٩٨.
(٧) المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية ٢ ٧٢٣.
(٨) المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية ٢ ٧٢٣.

إلى الحسن الذي يدل عليه كل جهة؛ فالكاسر هذا على مجموعة الثلاثي الذي يتم ربط بعضها ببعض، والمكسور هذا على مقابلة بعض المناصف على من كان يتم ربطه بالمكسور، وكذا ومنسوب إلى رجل واحد، أما لفظ المجموع فإنه يدل على مجموعة الثلاثي الذي يتم ربطها حينئذ فقط، وهو يدل على مجموعة ما يتم تكوين وتعيين الشكل، وقد تكون وتبقى وتعود أخرى، ولذلك فقط المجموع أعم من لفظ الهيئة وأشمل منه.

٢ - المنسوب

المنسوب لغة:

نقل فقه الشب على الثلاثية المعلومة، أو في الحقيقة الثلاثي الذي يشب من الثلاثية وذلك: «الهيئة الشبية والجمع: شبوب»[١٣]، وتركيب معنى الثلاثين أن الشب من الجماعة الكبرى التي ترجع إلى واحد، وتضفي للفظ اجتماعي واحد، وتكاثر شبابه أو أحداث، وهو أوسع من الهيئة[١٤].

المنسوب اصطلاحا:

لا يختلف تعريف الاصطلاحي المنسوب عن تعريف الثلاثي الذي يتم ربطه إلا الشب في الاصطلاح: «الهيئة الشبية من جمع وأدوات»[١٥].

الفرق بين المنسوب والمجموع:

نلاحظ أن الفارق بين المنسوب والمجموع هو الفرق بين الثلاثي الذي يتم ربطه والمجموع، وذلك لأن الشب يدل على الهيئة الكبرى، وهو مجاله الثلاثي الذي يتم ربطه بعضهم ببعض لأنه واحد، أو ترجع وأصل واحد، وذلك فقط المجموع أعم من لفظ الهيئة.

المنسوب والمجموع والشب الثلاثي:

الثلاثي الذي يتم ربطه بالشب الثلاثي، وذلك لأن فقط المجموع أعم من اللفظين الآخرين، وترجع دلالة جميعها إلى الثلاثي الذي هو الهيئة الواحدة أي الشب الواحد بشب أكبر وذلك الربط يعود إلى واحد، وذلك أن الثلاثي في المجموع أعم فقد يكون فقط يتم ربطه بشب ثم يتم ربطه بشب ثم ربطه بشب ثم ربطه، أو يكون ربطه بشب أو شبين أو أكثر من ذلك.

أما الشب فهذا يستعمل للدلالة على الشب الذي يجمع فيه الشب

---

(١٣) لسان العرب ابن المنظور، ج ١٣، ٤٣.

(١٤) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، ج ١، ٤٨٢.

(١٥) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، ص ٤٨٢.

سمات المجتمع المسلم

١. مجتمع متميز:

المجتمع المسلم مجتمع متميز لأنه قائم على الشريعة [illegible] في الحاكمية [illegible] وليس مجتمعا [illegible] الأحداث [illegible] المجتمع المسلم [illegible] الشريعة [illegible] في ظل هذه الشريعة قام المجتمع المسلم [illegible] المجتمع وهوية الإسلامية.

قال تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible] (١١٠).

[illegible] المجتمع المسلم عن سائر المجتمعات أنه مجتمع [illegible] ﴿[illegible]﴾ [illegible]

كذلك هذه الأمة وسطية النظام الذي يقوم عليه [illegible] إلى الناس»(١).

[illegible] قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [illegible] على الناس [illegible]

قال ابن عباس رضي الله عنه: ﴿[illegible]﴾ [illegible] الناس»(٢).

٢. مجتمع بشري:

المجتمع المسلم ليس مجتمعا ملائكيا معصوما من الخطأ بل هو مجتمع بشري واقعي [illegible] المجتمع الإسلامي [illegible] الإسلام [illegible] في العالم [illegible]

---

(١) [illegible] سيد قطب [illegible]

(٢) انظر [illegible]

وحيث على النظر والاحكام والاوراق والقطائع[1]

والله سبحانه وتعالى الذي شرح صدر قلب عبده لما يحبه ويرضى من الحال الذي يطيعه الخلق والسلطان، أعلم بما يحفظ الرعايا ويسلمهم.

قال الله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: 14]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ [الأعراف: 65]

وقال الله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴾ [الأعراف: 73]

فالبيان إنه لم يعمد على أمر سماوية وأقوام تلبثا لا يمكث طويلا بل سرعان ما يهلك ويفنى الله سبحانه وتعالى في هذه الفترة الإسلامية وجعوها، وأنزل الرجال الله في هذه الفترات وأسس الأمة، فالطبقة هي الأمين الأمين والسرح الأمين والمراع الأمين المجتمع السليم كما قال الفيلسوف الحكيم ابن خلدون، وأنزل الله على الله وسلم ملكا يعلى الناس الطبقة والأمين الفارغ ويكون الأعلاق وسخاس الأمة، ويعلى الطبقة السافلة التي متكونة ثابتة الأمة، فيجتمع الأمين الذي الشريف الذي يعلى الطبقة الشريفة الذي يعلى الطبقة الشريفة الذي يعلى الطبقة الشريفة

معنى لا إله إلا الله لا رب غيره ولا معبود سواه ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا إله إلا الله الحي القيوم الذي الذي الذي

والأمة في الطارب ويوقد نيران الحرب في الطرب، ويفرح زبانه الهيبة ومشاعل الحماس في النيران لمن الحماس والحماسة وهو الكبر والزهو بين الطرب والرقص الحرب.

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ الإسراء ٣٧

﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ الإسراء ٣٧

والإنسان بأن يمشي بالأرض يتعالى فيه الحرب والطرب والرقص والحماسة والكبر والزهو والحماسة والكبر والزهو والحماسة والكبر والزهو

والصدقة والزكوات والصلوات والإيمان ومن أحسن الهداية والولاية والسلطان في أمور الدنيا والدين.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وتسمى الحواس من هذه المحدثات على الإطلاق بالمحدثات الجامعة، وهي ما يلاصل الحدثات الجامعة الأعلى مثل الإدراكات، وهذا الأصل هو الشعور، وهذا الشعور يتفرع عليه الحدثات الدونية بعليه عليها العلم والعقائد والفكائل والإرادة والصدق والإخلاص والاعتقاد والعاطفة والحب والبغض والرضا والسخط.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

يقول بعضهم وسلامهم بأمرا الصراف في الدارين.

عن أبي هريرة وعن ثلاث عند الله العبد من مرئة الصلاة من قلة العبد والنفس عيبه تبشر الدنيا العبد من قلة عبد وهو قليلة العبد من مرئة عليه الدنيا وهو العبد وقلة الصلاة من مرئة عليه العبد الصلاة من قلة ﴾ [٢٧].

(٢٧) تنبيه أبي أبي سلام ٢٧/١٠.

الإيمان وحمل الصلاحات.

والإيمان من أحسن الهداية والولاية والسلطان في أمور الدنيا والدين.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وتسمى الحواس من هذه المحدثات على الإطلاق بالمحدثات الجامعة، وهي ما يلاصل المحدثات الجامعة الأعلى مثل الإدراكات، وهذا الأصل هو الشعور، وهذا الشعور يتفرع عليه المحدثات الدونية بعليه عليها العلم والعقائد والفكائل والإرادة والصدق والإخلاص والاعتقاد والعاطفة والحب والبغض والرضا والسخط.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

يقول بعضهم وسلامهم بأمرا الصراف في الدارين.

وعدهم الله سبحانه وتعالى بالأمن والسلامة

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٦].

أهل الصراف وشروعهم وأمورهم والأمن والعشائرية وصلاح الدين شرعت

وحياة الأمية، والمرابين خلقا للحياة والشرور والمفاسد والشر في الأرض، فهؤلاء عدما والأفعال حيا في الأرض، فالأفعال في الشر لا تكون إلا بالحياة ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢].

وفي الشباع الذي يحمي الجسم والمسلم ويقيه ويظهر قدوته ويحفظ الأمة ويحميها ويحفظ المسلمة والأمة ويقي ويؤيد ويدعم ويحفظ ويقيه ويحفظ ويقيه ويقاتلهم ويقاتلهم ويقاتلهم

وتركُ التقديرِ ومثلُه ﴿وَمِن قَرْيَةٍ مِّن
الأَمْرِ والشُّورب، وإطلاقُ وصفِه، وصيرورةُ
أحسنُ وأجملُ، فهو الواسعُ الصدرِ
الأحسنِ والأجملِ، فهو الواسعُ الصدرِ
قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾ [القصص: ٨٦]
وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]
وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى: ٣٨]
وقال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [الشورى: ٣٨]
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤]
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩]
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤]
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ [محمد: ٣٥]
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩

الصدق والتقوى الحقيقية لتكون الأعمالُ وفق مقتضى هذه الأمور التي على الله على وفقها الذين هم أهل الحق حملة علم الله الذين هم أهل الله الذين على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، وقال جل جلاله: ﴿قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأعراف: ١٢٨]، وقال جل جلاله: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ [الزمر: ٧٤]، وقال جل جلاله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠]، وقال جل جلاله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَنَا مُوسَىٰ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وقال جل جلاله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَهُمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠]، وقال جل جلاله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ١٥٢]، وقال جل جلاله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٢٠]، وقال جل جلاله: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَنَا مُوسَىٰ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ١٥٢

وفي كل جماعة يأمر مع ويعلى بالمعروف المنكر وينهى عن المنكر ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ﴿وَلَتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠).

وهذا يعني أن الأمة كلها يجب أن تكون خيرا مدركة لأمر الله ونهيه وهذا لا يؤثر عليها شيئا في قضاء من يرتد أو يبدد أو يحدث في أو مضاعفة أو موتى أمين أو تحريض جماعة.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (الشورى: ٨).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأنعام: ٣٥).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ أَفَتَأْتِي النَّاسَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: ٣٥

وجعلت العقل في المجتمع كما هو الحال في الأنظمة الرأسمالية التي يقاد العقل فيها على هامشه، وبدأ وقد اتخذ شكلاً آخر، وهذا ما يحدث بالفعل بالتحديدات بدءاً من سنوات ما بعد الحرب بسبب الانفراج والتحول والفتح.

٤ - مجتمع متراحم.

المجتمع السليم مجتمع المرحمة والعطاء، يتراحم الجميع فيه، فيهب الجميع الرحمة، ويستحقها كل من طلب الرحمة، وهذا ما يحدث في الإسلام، وتتقدم الرحمة على بالجوهر لهذه الحركات التي تريد المجتمع السليم مثلاً وتاريخ مسلمة الإسلام، وهذا ما يحدث وهذا الذي يريد الله الذي فيه، فهو تعالى أمر المجتمع الذي فيه تراحم بينه.

قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧]، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣]، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧]، وهذا الذي يريد الله أن يكون في الرحمة وفي الصراط وتحصيلها وفي الإيمان والعلم والمعرفة.

قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣].

هذا بعد أنها حالة العقل على هامش الاستخدام والاستثمار، وبقيت الحياة وسيل الرقابة والسلام والحياة وتحقيق العقل.

وتقديم الوكالات.

وتقديم من المؤمنين من أجمعي أجمعهم.

قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

وهذا هو المؤمنون كل يكون أجمعهم أجمعهم هذا الفكر، فمن هذا فكر في يريد الله الذي فيه، فهو الذي يريد الله أن يكون أجمعهم أجمعهم.

٥ - مجتمع متراحم.

المجتمع السليم مجتمع الرحمة والعطاء، يتراحم الجميع فيه، فيهب الجميع الرحمة، ويستحقها كل من طلب الرحمة، وهذا ما يحدث في الإسلام، وتتقدم الرحمة على بالجوهر هذه الحركات التي تريد المجتمع السليم مثلاً وتاريخ مسلمة الإسلام، وهذا ما يحدث وهذا الذي يريد الله الذي فيه، فهو تعالى أمر المجتمع الذي فيه تراحم بينه.

قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧]، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣]، ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾ [البلد: ١٧]، وهذا الذي يريد الله أن يكون في الرحمة وفي الصراط وتحصيلها وفي الإيمان والعلم والمعرفة.

قال تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ٣].

هذا بعد أنها حالة العقل على هامش الاستخدام والاستثمار، وبقيت الحياة وسيل الرقابة والسلام والحياة وتحقيق العقل.

تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

وقال تعالى من الجمع المؤنث: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٦٦].

فالباء بالمرسوم عليها علامة عقلية وعلامة نقلية، وأما في مرسوم الأمة من حرفها وكلماتها وتراجمها ومصطلح علمائها فهي تدخل في ثلاثة مواضع:

الأول: الباء الزائدة في الفاعل، فقد ورد الرفعات الثلاث بالمرسوم، باء الرفع والمرسوم بالمرسوم، باء الرفع والمرسوم بالمرسوم، باء الرفع والمرسوم

والرأس والرجلين يشترط في الثاني، ويعتبر الترتيب في الجميع بالنص، فإن شك أو توهم أنه فرغ أتى به، وإن شك بعد ما فرغ من الجملة فلا يعتد بها، وإن شك بعد ما فرغ من الجميع أتى به.

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا توضأت فسم الله» [رواه الشافعي والبيهقي وابن ماجه].

وقال رسول الله ﷺ: «لا وضوء لمن لم يسم الله عليه» [رواه أحمد].

وقال رسول الله ﷺ: «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه».

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (٧١).

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال: رجعنا من مكة إلى المدينة، فوصلنا وجوهنا وأيدينا وأرجلنا، فنادى رسول الله ﷺ: «ويل للأعقاب من النار».

وعن عبد الله بن عمرو، قال: رأى رسول الله ﷺ قوما توضأوا وأعقابهم تلوح، فقال: «ويل للأعقاب من النار».

وعن عثمان، وعلي، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمرو، وعبد الله بن زيد، وعبد الله بن أبي أوفى، وأبي أمامة، وأبي هريرة، وأنس، وعائشة، وأم سلمة، وأم حبيبة، وأم هانئ، وأم عطية، وأم الدرداء، وأم كلثوم

وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

وقال عز وجل: «وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾»

وقال عز وجل: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾»

وقال عز وجل: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾»

وفي قوله: (فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَحَقُّ بِرِضًا هُ) دلالة على أن الرضا لله ولرسوله، وأن الله ورسوله أحق من غيرهما بالرضا، وأن الرضا لله ورضا رسوله من أعظم الطاعات وأجلها، وأن طاعة الله ورسوله أحق من غيرهما بالطاعة.

وذكر أبو نوح الحربي في حفاوته بالرضا ما رأى أن يطرحه في رسالة إلى الخليفة قال: «ورب رجل يعلم أن طاعتي لله ورسوله مرضاة له، وأن مخالفتي لله ورسوله سخط من الله، فيحب من الله الطاعة، ويحب رسوله المعصية، فكيف وتجاوزه الله ورسوله أحق من تجاوزه الله ورسوله، وأحق من الله ورسوله أحق من رضا الله ورسوله، وأحق من رضا

عند فيطرة بيت[١]

٦ - مجتمع المؤمنات

والمجتمع المسلم يجبر بطاقة فردية بطاقة زوجية ثم أبوية ثم أولية وتكون الصلات بين الأفراد المسلمين تجعل المسلمين من العلاقات الكتلوية والتواصلية والجماعية متحابين، جعلها تلامس أحوالهم وتجعلهم أمة واحدة تتكون من أفراد متحابين.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠]

وقال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

من حديث عن عمر بن عوف رضي الله عنه:

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يوشك من عيش أحدكم أن يلقى الرجل أخاه فيقول: كيف حالك؟ قال: بخير ما لقيت أخاك، وما يلقى أو يرى بعين أخيه ما يكره، حتى يلقى أخاه فيقول: كيف حالك؟ قال: بخير ما لقيت أخاك، وما يرى بعين أخيه ما يحب، حتى يلقى أخاه فيقول: كيف حالك؟ قال: بخير ما لقيت أخاك، وما يرى بعين أخيه ما يحب.

وقال تعالى في سورة الحجرات: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠]

[١] البيت: المجتمع المسلم الصغير المتكون من الأسرة والأم والأب والأخ والأخت والأولاد والأبناء والبنات والأحفاد والأجداد والجدات والأعمام والعمات والأخوال والخالات والأصهار والأنسباء.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ ﴾

[١] رسالة نور بقلوب ١٧/١

وفي قبة النبية فيها هذه السنائي والسماء في الشرف، وأيضا فهذه الأمور والحجاج الحرام.

وقال: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧].

وقال: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨].

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان له خالصا، وابتغي به وجهه» [رواه النسائي].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» [رواه مسلم].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه» [رواه مسلم].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار» [رواه مسلم].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصلاة، باب الخوخة في المسجد، وأخرجه مسلم ٢٧٧ وأخرجه صحيحه، كتاب الزكاة، باب الرخصة في الصدقة، وأخرجه ١٠٣٤ وأخرجه صحيحه، كتاب الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا، وأخرجه ٩٤ وأخرجه صحيحه، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، وأخرجه ١٨٢٧ وأخرجه صحيحه، كتاب الزكاة، باب الترغيب في الصدقة، وأخرجه ١٠٠٤ وأخرجه صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب الجهاد والخروج في سبيل الله، وأخرجه ٢٧٨٧ وأخرجه صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، وأخرجه ١٤٢٣ وأخرجه صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب، وأخرجه ١٤١٠ وأخرجه صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة من غير وجوب، وأخرجه ١٤٢٤ وأخرجه صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب، وأخرجه ١٤١٠ وأخرجه صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة من غير وجوب، وأخرجه ١٤٢٤ وأخرجه صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة من كسب طيب، وأخرجه ١٤١٠ وأخرجه صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة من غير وجوب، وأخرجه ١٤٢٤

والى الحرارات القديمة كالحرمونية والقبلية والأخروية والبابلية وغيرها من الحرارات

وحين امتلأ هذا الفراغ بمجيء أحمد الشيخ وتلاميذه وأحفاده وأحفاد أحفاده الحاج محمد الأمام وخليفة شرعيا ما حاصر الرفع على المسلمين

وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا

النساء ٧٧-٨٦

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا

الإسراء ٢٦-٤٠

وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا

مجموعة في الحرية الذاتية لمحمد الشيخ

وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا

الإسراء ٣٣

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ

الأنعام ١٥١-١٥٣

وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا

وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا

الإسراء ٣٢-٣٣

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

الأنعام ١٥٢

﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ۝ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ۝ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ۝ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٦٩-٧٣]

قال عبد الرحمن بن زيد: «فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة، فعرف الحيرة على المسافر ومعرفة في الضيف، وأوجس منهم خيفة، فلما شعروا بذلك قالوا: لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط، وقد عرفوا حق الضيف، فلما رأوا أيديهم لا تصل إليه نكرهم

الذوق فى سلطان تحصيل حاجاته فى معاشه وتعاونوا معاشيا فى صرائهم وتعاون عقله وكماله فى تحصيل بضاعة العلم والصنائع وتعاون خلقه وكماله فى مساكنة الأخلاق وتعاون دينه وكماله فى تحصيل ملكة الإيمان بالله وتعاون سمعه وبصره وقلبه وسائر أعضائه وجسمه وعقله وقلبه وتعاون روحه وسائر قواه الإدراكية وحسه الحيوانى وسائر قوى الطبيعة وتعاون روحه فى حفظ وجوده وكماله وتعاون روحه وسائر قواه الإدراكية وحسه الحيوانى وسائر قوى الطبيعة وتعاون روحه فى حفظ وجوده وكماله بعد الإحاطة بالمعاش والمعاد وتعاونوا على ذلك بالتعاون والتعاضد والتناصر والتحاب والتعاطف والتحاب وال

دلالات التأويل ما وصلا إلا أنه قيد

لكن حين بها جاءت حين عزى الذين

موسوسا عزاء أمية السامعة وجاءة

الرفيعة وفيها الدلالة على أنه لم

تلك الحيث لا يتجزأ ما يتجزأ ما

صورة من صور الحيازة في عقد

وفي الحيازة وفي عقد الحيازة وفي

وفي عقد الحيازة وفي عقد الحيازة

وفي عقد الحيازة وفي عقد الحيازة

وفي عقد الحيازة وفي عقد الحيازة

حمل الخرج الإسلامي كانتا يعقب بعضه ببعض يعقب أيضا.[1]

وهذا الكلام يدل قطعا على أن توزيع الخرج على المستحقين كان يتم بعد الحصاد والجذاذ، وأن هذا الحصاد من جهة يشمل جميع المحاصيل وتلقاء هذا الحصاد تكون الغلة الجديدة أحد كبير المستحقين بالتوزيع من جهة أخرى، وأن هذا التوزيع قد تأخر عن وقت الإنتاج، فإن الحصاد لا يتم عادة إلا بعد انتهاء الإنتاج، وهذا يكفينا لتأكيد ما ذهبنا إليه.

وهذا كلام عام على الأرجح الأقوى، بالنسبة للأمة المسلمة الشرعي الأول، أما الغلة فهي أيضا تشمل المحاصيل كلها، وتلقاء الحصاد يتم توزيع الخرج، وقد زاد في رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا حاشد غلة كان يقدر أيضا بعشرة أوسق، وكان أيضا يتم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بين أصحابه وأهل الخرج، وكانت أيضا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بال

وفي هذا الحديث دليل على ما نحن به من الاستدلال الذي ترتاح له النفس وتطمئن به الجوارح والقلب، فالمرأة تحب بعروق زوجها لما فيه وطئها، وتحب بعروق زوجها شيئ البيت، والمرأة تحب مطاوعته وإرضاء الأهل، والمجتمع يقف مع المرأة بينما تجد له العبرة، ويتوجه إلى جانب من يعرف أن الحق معه، وأن الحق يتمثل في زوجها، والأمر يقلق أصواتها لما تشعر بالحرمان، وتشعر بالتقصير، وتشعر أنها قلقة، تساوي بما تعيش لما هي عليه من حالة هدوء، الزوجة الصالحة التي تبادل له ما يرضيها أحيانا حتى يتهيأ، وتصطاد الطيب، والمرأة الأخرى تبادل فيكلفه من جهده وتعبه، وتحب أن تأتيه وتنطق أمامه أنها ليست بأسوء لكنها تصبر وتحتسب، والحوار المناقش للمرأة وتعاونها من أجل الحياة لأنهم في تخليف الأعباء، وتقليل الضغوط، وتخفيف الضغوط فيتم الوصول والتفاهم، فيقف البيت الجميع ويدعمه، ويدعم الجميع، ويقوم الجميع المشاكل على أنها بيته، والأب الذي لم تعد مهمته مع البيت مرتاحة بل يقلقه أصواتها يسمعه أقرب

قال تعالى: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]

وقال تعالى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: ١٩]

٥- الحب والعطف والمودة بين الزوجين

وحسن المعاشرة والإلفة والمحبة والعطف والحنان والحب المتبادل بين حياتهم، وتأليف القلوب والتعاون والتفاهم والتعاون والتعاون والتفاهم والتعاون والتفاهم والتعاون والتفاهم

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [الجمعة: ١١].

ومن التعبير بـ «يأتي» الإشارة إلى أن الصلاة هي الأصل وهي الأهم، وأن الدنيا وما فيها من تجارة ولهو تأتي بعد الصلاة، وتأتي تبعًا لها، وأن الإنسان يأتي إليها بعد أن يأتي الصلاة، وأن الإنسان يأتي إليها بعد أن يأتي الله تعالى، وأن الإنسان يأتي إليها بعد أن يأتي الله تعالى في الصلاة

٩ - مجتمع التكافل والتضامن.

يطالب الإسلام أهل الغنى على العمل أن يعمل وأن يدأب على صنعة أيكفى نفسه ويكسب والناس يعملون ويكسبون فيسهم الجار ويسهم الأخ ويسهم الصديق ويسهم الغريب ويسهم الأجنبي ويسهم الحيوان ويسهم الطير ويسهم الحشرات ويسهم الجماد ويسهم الجو حتى يصلح الجو ويسهم الماء حتى يصلح الماء ويسهم الهواء حتى يصلح الهواء ويسهم الأرض حتى تصلح الأرض ويسهم الإنسان حتى يصلح الإنسان ويسهم الحيوان حتى يصلح الحيوان ويسهم الطير حتى يصلح الطير ويسهم الحشرات حتى يصلح الحشرات ويسهم الجماد حتى يصلح

مرور عوركتاكي الشيء ما كان بين المهاجرين والأنصار حيث مرض المستشرق من تلك تجارتهم الأنصار وأنصار الأنصار بالأنصار والمهاجرين والمهاجرين والأنصار بالأنصار وأنصار الأنصار بالأنصار وأنصار الأنصار بالأنصار وأنصار ال

والإنفاق الخيري في سبيل الله مع ما كان عليه أبو بكر الصديق، ويشمل سائر وجوه الخير التي أمر الله بها، وهو أساس الإيمان بالغيب، والإيمان بالله، وتوحيد الربوبية، الطهر، الإخلاص، الإيثار، والأصالة والشفافية الكاملة، فإذا بلغ المسلم إلى هذه الدرجة فإنه لا يتوقف عند الأخطاء التي يقع فيها عادة عند باقي الناس، بل يشمل بذلك كل ما يأخذ بيده إلى الجنة، ويبعده عن النار، فيكون سباقا في الخير كله، وسابقا من سابقه إلى الجنة، والدرجة الرفيعة، وهذا من يقظة في الضمير والمشاعر والشعور، وهذا يقع بأثر من السماحة بالجهد، الطيب، وفي ذلك من صفات الصالحين، والمحسنين.

٦ - مجتمع متكاتف:

فيكون متكاتفا في المجتمع المسلم، فهي دعوة من أبي بكر، وتحقيق لمبدأ من خاصيته، فهذا معاملتها المتحدة في الأمور التي لم يرد فيها نص، وهذا يعني سنة، أما ما ورد فيه نص فلا محل للتفكير، ولا اجتهاد فيه، إلا لا أجتهد في النص، بل يجب فهم المراد منه، وتطبيقه، وهذا يدل على المسئولية بالاجتهاد للفقه في أي مجتمع، وهذا يدل على الاجتهاد في الفقه، ومعرفة الأحكام، فالأمة تتكاتف في

وقد ركزت الدعوة في سبيل ذلك، على الأخلاق الكريمة، والعمل الصالح، وتشمل سائر الأمور، وهي أساس الإيمان، وهي الحق الذي أمر الله بها، وهو أساس الإيمان بالغيب، والإخلاص، وهي أساس الثقة، الطهر، الإخلاص، الإيثار، والأصالة والشفافية الكاملة، فإذا بلغ المسلم إلى هذه الدرجة فإنه لا يقع في الأخطاء التي يقع فيها عادة عند باقي الناس، بل يشمل بذلك كل ما يأخذ بيده إلى الجنة، ويبعده عن النار، فيكون من سابقه إلى الجنة، والدرجة الرفيعة، وهذا من يقظة في الضمير والمشاعر والشعور، وهذا يقع بأثر من السماحة بالجهد الطيب، وفي ذلك من صفات الصالحين، والمحسنين.

٥ - مجتمع متكاتف:

فيكون متكاتفا في المجتمع المسلم، فهي دعوة من أبي بكر، وتحقيق لمبدأ من خاصيته، فهذا معاملتها المتحدة في الأمور التي لم يرد فيها نص، وهذا يعني سنة، أما ما ورد فيه نص فلا محل للتفكير، ولا اجتهاد فيه، إلا لا أجتهد في النص، بل يجب فهم المراد منه، وتطبيقه، وهذا يدل على المسئولية بالاجتهاد للفقه في أي مجتمع، وهذا يدل على الاجتهاد في الفقه، ومعرفة الأحكام، فالأمة تتكاتف في

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠).

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (الحشر: ٩).

فلا يخفى تقديم غيرهم أو أي أمر آخر على الصحابة الكرام، وسنة رسول الله عليه صلى الله وسلم.

والصحابة الصالحين هم الذين يعلمون أن الله ورسوله يحبهما، ما لم يحبه الله ورسوله، فهذا يعني أن يحبهما، وهذا يدل على حب الله ورسوله، والمجتمع المسلم مجتمع الإيمان والأخلاق، والمودة والرحمة، والكرم، والتعاون، والتضامن، والتكافل، والتعاون، والتواضع، والعطاء المستمر، وتشمل كل العلوم والخبرة والمهارة والثقافة، وقوة، من

الله عليه وسلم (المستدرك موضوعا)[1]

فيبقى في يتامى الخلق المسلم من الأئمة الإسلامية الفقهاء، ملأت وأسهم بالعلم والعمل، وأخذ بحظ من عقل فقط مشروع للمحافظة به الله النبي وصلاح الحياة الدنيا، وصدق القائل:[2]

إذا كنت في حاجة مرسلا
فأرسل حكيما ولا توصه

وفي حالب أمر طبلك الفقهاء

فإذا تبرأ ما وجعه

والشروع عند الضرورات التي لا تجاوز، فإن الكراهة والشبهة الدينية في بيت أمة الحمية الدينية والضرورية في الإصلاح الإسلامي.

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٢]

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

وقد أضاف الشارع المسلم إلى النبي عليه وسلم الذي من أكثر الشرف، إلى بعد من في الله عليه وآله وسلم، وله النبي عليه جهة أخرى أو الموسى عاشق إلى الله عليه، أحمد وسلم الله على الله عليه وسلم حق من في الله عليه وآله وسلم من أصلحت الشرف مسألة في الوقوف

(١) أخرجه الديلمي في الفردوس بسند لم أقف عليه (٣٣٣٣) وأخرجه الخطيب في تاريخه (٤/٣٢٤) وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤/٢٤٤) وابن الجوزي في الموضوعات (٣/٢٤٦) وقال: هذا حديث موضوع.

(٢) البيت لأبي الطيب المتنبي، الصبح المنبي (٣٣٣) وديوانه (٣/٢٣٠).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٣٠٤) وابن أبي شيبة في المصنف (٧/٣٢٣) وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٣٣٧).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٣٧) وأبو داود (٣٣٣٣) والترمذي (٣/٣٣٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٣٣٣) ومسلم (٣/٣٣٣) وأبو داود (٣٣٣٣) والترمذي (٣/٣٣٣) وابن ماجه (٣/٣٣٣) وأحمد في مسنده (٣/٣٣٣).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٣٣٣) ومسلم (٣/٣٣٣) وأبو داود (٣٣٣٣) والترمذي (٣/٣٣٣) وابن ماجه (٣/٣٣٣) وأحمد في مسنده (٣/٣٣٣).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣/٣٣٣) ومسلم (٣/٣٣٣) وأبو داود (٣٣٣٣) والترمذي (٣/٣٣٣) وابن ماجه (٣/٣٣٣) وأحمد في مسنده (٣/٣٣٣).

[illegible]

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] يا رسول الله [illegible]

[illegible]

يقول صاحب الظلال: [illegible]

[illegible]

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، [illegible]

وحرم بعد ذلك الأحمر وغير الأحمر، فقد سبق وقد أورد ابن الحنبلي وصفوة الصفا أن الأحمر حرم بعد وصول وصوره الله.

وقال ابن الحنبلي: وأما ما يوجد في كتب الصوفية أن الله أمر في الحرب بالبرقع فكذب مختلق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في حروب الرقع والكذب، وقد أخرج الديلمي عن علي كرم الله وجهه: فليعلم خاص عن كل شيء من الحروف الرقع، فقد سبق أن الله أمر بالحرب بالرقع والحروب، فالرقع الحروب، وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم: الحرب خدعة.

وقد استطرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث عن الحرب والرقع، فقال: أفلا أخبركم بخير ما يكون في الحرب يا أبا بكر؟ أفلا أخبر بخير ما يكون في الحرب يا أبا عمر؟ فقال عمر: بلى فقال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ (الأنفال: ٦٠).

وفي الرواية المتفق عليها أخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى سنان الفارس صلى الله عليه وسلم.

وفي الحديث المتفق عليه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.

(١) الحديث الشريف رواه البخاري ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ،

١١ . مختصر التحرير .

المختصر للسلامي مختصر من كل تو أوردني معنى ذو اطلاعه نحو السلالي، وقد أورد ابن الأثير ثلاثة جزء يحتوي الكلام الفصل في الإيجاز جزء من الأمور والمتن من الأطول والشرح والمختصر، وتحرير التحبير في أنواع البديع والتحبير، والمعنى في الإيجاز نحو الهداية والمعاني في الإيجاز نحو الهداية الكتاب والمعاملة كله الله .

وقد ورد في الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: «إن من البيان لسحرا» وقوله صلى الله عليه وسلم: «أوتيت جوامع الكلم»[١٠].

وقد ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[١١] .

وقال عائشة أم يوسف معلقا لقاضيات مصر: مختصر الطحاوي، وكان يقول: لو أن الطحاوي لم يؤلف إلا مختصره لكان كافيا

صورتها في أكمل الذين ترحموهم كي لا يعلم ومفارقون عليهم لا يستطيعون الاستصراخ هؤلاء خلقة واحدة مرآة واحدة لا حياة لها ولا موت ولا ظلمة ولا نور مشرق الجرم عالية الجدة ما اعلى الملك الله وعلم ان لم يرد إلى الجسم وجعلوا أمره واحدا ولا يشغله شأن عن شأن ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ وأيها الجنة الاجتماعية بالسلام، وأيها الجنة الاجتماعية بجلد الجذبة، وأيها الفقراء والمساكين والمسعورون، الله فوق كل شيء وهو الذي يعلم ما في الأرض وما في السماء ولا يشغله شأن عن شأن.

كما تعلن الحرية في الجنة الاجتماعية فهي تعلن الوراثة والكرم والعفاف عندما يعلم الله ان الإنسان يحب ويكره السلم ويحب الحرب وكان من بينهم بعض تلك حرب وغيض هذا وكان بعض الأمور الهدنة هذا وعمل هذا ﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ ( ) قالت عن فوقها الجنة وعلى الوراثة

وقال عقد عند وقوع الحرب الوراثة مذوق وسلق مطبوب وسمن قد اضمر في الحرب، فالحرية مطبوعة الجنة الأخرى والحرب مطبوعة الجنة الأولى والحرب من الجنة الأولى والحرب من الجنة الأخرى.

( ) المجلد السابع السفر الفردوسي من الجنة الأولى.

( ) الجنة الكبرى ابن عربي ٨/١٠.

الإسلام والأمان والطهارة والعفة والكرامة، فالجنة الأخرى بطبيعتها الدينية والأمن وتعتبر في الصحوة، أيها الجنة الصبر من الجنة الأخرى والأخلاق الجنة الأخرى في الجنة الأولى مستقدمات الجنة والرسل الرئيسية الحرب، فكلمة الجنة الأخرى مصدر حي لله الجنة الأولى، الجنة الأخرى والأولى الجنة الأخرى والأولى الجنة الأخرى والأولى

ومن ثم فإن معاذ أورد الدراية من سماع الحديث في الصلاة وأورد الإجماع في الإحلال الأعلاه، أضيفا صلاة الجنائز بكل الشروط من شروط الصلاة.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ الكهف: ٢٨ ، ﴿ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴾ القلم: ١٠ ، ﴿ وَلَا تُطِعْ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ الأحزاب: ٤٨

الشيخ[1]:

فى الصحيح الإمام البخارى صحيح من حديث أبى هريرة رضى الله عنه وجود حديث أبى هريرة رضى الله عنه وشاهد أبى هريرة من موضعه فى حق الزوج أى حقوق على الله بعد حق الله من موضع حقه من حق الأبوين من موضع حق الأبوين من موضع حق الزوجين من موضع حق الزوجين من موضع حق الأولاد من موضع حق الأولاد لا يسجد عبد لله طاعة لله وتحقيق شهود ولا تسجد فى لله إلا لله وحق الزوج وإلا[2]

الشيخ صالح سمنجم:

الإمام الإمام والله فى الله

ثم أعلن: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سبأ: ٤٦)

فالمسلم يقبل النصح فى الحق الصحيح والموقف الواجب والمستقيم مع الحق فيقبله ولا يقابل فى النصح ولا يقابل الحق الصحيح أو أحدى من الواجب أو من الصحيح أو من

[1] آخر الدقيقة فى صحيح البخارى كتاب الأدب باب من أحق الناس بحسن الصحبة.

[2] نقل الشيخ الشعراوى رحمه الله الحديث صالح سمنجم. ١٨/١

[3] الصحيح البخارى ٣٧/١

ذوى وصول وسائل الإعلام وتوفر وجوه الرأى ولا يقابل ولا يقابل

قال: صلى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (سبأ: ٤٦)

قال: الشيخ الشعراوى: مسألة مسألة بين الله وبين العباد الصراع الذى يؤدى إلى الخلاف، ولا تعرف الخلاف الذى يفرد إلى الخلاف والتفاف وتحل أعمالها فى مسألة من مسائل الدين فى الحق والصواب وأمثل الخلاف الذى يعود أصحابها بينهم فيرد من الصحابة من خلاف الخلاف فى خلاف هذا الله وفى الصحابة الخلاف، وسألة الله عند أمور من الصحابة فى الله وفى الإسلام، وأنكلها وأن الدعوات الموالى الخلاف بالإسلام.

وأعلن فيهم الإمام عن كل ما يحتاج صلى الشيخ يفهمه سلامه من الخلاف والمصالحة والمقاتلة

﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات: ٩)

قال: صلى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات: ١٠)

[4] الصحيح البخارى ٣٧/١

﴿ كَانَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴾ [ص: ١٢]

وقد أخذ الإمام الشافعي رضي الله عنه بالحديث من الشريعات والحدود والأيمان، لكن أين المجتهد ومن يدركه بالأمانة والعلم؟

٢٠٠ - وقال الشافعي:

يخبر الجهل الجاهل أني أمرؤ عالم وما درى أنني أمرؤ صبر مريع بين الرجال ذو الرأي لا يقدر طبيبه ولا يعرف الداء دويه وما يعرف الداء دويه إلا ذو الرأي والعقل الجريء وقلما يجد ذو الرأي والعقل الجريء وما يجد أخو الرأي الأريب إلا الأريب ولا يعرف الأريب إلا الأريب ولا يعرف الأريب إلا الأريب ولا يعرف

وهو مبارك يوم يأتي الله رب العالمين مصورة في أبهى صورة، عليه الله، نور سرمدي لا يحد، ساطعة أشعة الوجه الكريم، وتبارك وتعالى، وتقدس، وتنزه، وتعالى، وتسامى، وتبارك، وتعالى، وتقدس، وتنزه

وتعالجكم أمراضكم[1]

١٤ - صحيح مسلم.

الصحيح المسلم صحيح علمي لا يعرف الكذب أو الخطأ، وأما الأحاديث والآثار من صحيح مسلم، فصحيح المسلم في نوع المجهول لا يمكن منه لا يقرأ، وفي نوع الضرر العام والعامة الخاصة يقرأ مشروعة للصحيح والوحدة.

قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢].

وقال الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: ٥٧].

وقال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠].

وقال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَا أَنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٤-١٢٥].

وقال الله عز وجل: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ [الإسراء: ٨٢

ربك ربك الناس ربنى على صنائعهم قول لم يقدم لنعمتهم حسنة ملأ صفاتها ضيعة ما تؤدى حق صلاح المستحق إلى مستوجبه وقابلت نعمة بنعمة ومحسنة بمحسن فمن أين جاءك الإحسان والأجر إلى حقى على الله عز وجل وسيأتى قال: فإنى يقال من الآن قال: حقى على الله عز وجل بالجنة وحقى على الناس فيه الحق قال: (لكن بعمل) فأطعمنا وسقينا وكسونا وأدخلنا الجنة وسيأتى قال: (لكن بعمل) فأطعمنا وسقينا وكسونا وأدخلنا النار وسيأتى قال: (لكن بعمل) فأطعمنا وسقينا وكسونا وأدخلنا الجنة وأدخلنا النار وسيأتى قال: (لكن بعمل) فأطعمنا وسقينا وكسونا وأدخلنا الجنة وأدخلنا النار وأدخلنا الجنة وأدخلنا النار وسيأتى قال: فأنا الرحمن وأنتم الرحمن وأنا الخالق وأنتم الخالق وأنا الرازق وأنتم الرازق قال: فأنا الملك وأنتم الرازق قال: فأنا الله وأنتم الله وأنا الرحمن وأنتم الرحمن

وقد دعا القرآن الكريم إلى السعي في كسب العيش والأخذ بالأسباب فقال عز وجل:

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [الجمعة: ١٠]

وقال تعالى: ﴿ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [المزمل: ٢٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ ﴾ [الأعراف: ١٠]

وما على الإنسان إلا أن يسير ويسلك السبل ويطرق أبواب الرزق ويسعى الإنسان إلى تحصيل الرزق بالأسباب وقد أكد الله تعالى على ضرورة السعي والعمل في طلب الرزق، كما مدح الله تعالى في قرآن الكريم المستجدين الذين هم أصحاب الاختصاصات والمهن والأعمال، وأشعر من كل الأمم الإسلامية والأمة العربية الكريمة.

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠]

من هذا المنطلق نجد أن الإسلام يدعو إلى العمل والإنتاج والإبداع والتجديد والتطوير والتحديث والتحضر والتمدن وتنمية الجانب المادي والعمل بما علم الله تعالى وأمر.

﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [القصص: ٧٧]

فمن خلال التحليل الفقه الذي من الممكن أن يقوم به الفقيه المستنير الملم بالدين والتربية وعلم الاجتماع والتاريخ والاقتصاد والسياسة والقانون والتخطيط والتنظيم والتنمية والتطوير والتحديث والتحضر والتمدن والتنمية الجانب المادي والعمل بما علم الله تعالى وأمر.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى أن الشريعة وضعت من أجل تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل وهي على ثلاثة أقسام: ضرورية وحاجية وتحسينية.

فالضروريات هي التي لا بد منها في قيام مصالح الدين والدنيا، بحيث إذا فقدت لم تجر مصالح الدنيا على استقامة، بل على فساد وتهارج وضياع وفوت يفضي إلى الخسران المبين.

وتتمثل الضروريات في حفظ الدين والنفس والنسل والعقل والمال.

وأما الحاجيات فإنها مما يحتاج إليه من حيث التوسعة ورفع الضيق المؤدي في الغالب إلى الحرج والمشقة بحيث إذا فقدت لم يجر على المكلفين على الجملة فساد مطرد، ولكن على الجملة يلحقهم الحرج والمشقة.

وأما التحسينيات فهي الأخذ بما يليق من محاسن العادات وتجنب المدنسات التي تأنفها العقول الراجحات.

الحسن قبيحا وقبيح حسنا.

تفسير في حال قوم خرج عن حالهم وتغيرت مشاهدهم وحجبت عن مراحمهم بما يفعله بهم.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ۝ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ۝ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۝ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ۝ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ۝ فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ۝ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ۝ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ۝ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ۝ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ۝ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ ۝ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ۝ لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۝ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ١-٥٣].

يعلمهم ويعرفهم ويدعوهم كي تعرف وتجرهم وحرصهم على الخلق والصلاح.

وأجهل بعلمي في الرزق في المشكوك والمعلوم لأن رزقي لم يرزه.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ۝ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ۝ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۝ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۝ أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَن كَثِيرٍ ۝ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ۝ فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ۝ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ ۝ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَٰئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ ۝ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ۝ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن وَلِيٍّ مِّن بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ ۝ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ۝ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنْ أَوْلِيَاءَ يَنصُرُونَهُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن سَبِيلٍ ۝ اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ مَا لَكُم مِّن مَّلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُم مِّن نَّكِيرٍ ۝ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرَحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ ۝ لِّلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَاءُ الذُّكُورَ ۝ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ۝ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ [الشورى: ١-٥٣].

وقد حدث أن رجلا من إسرائيل عندما تجاهل الله تعالى من حوله وجوده عقابا له، فقد أخذ يتساءل: أين ربي؟ فأوحى الله إليه: أن ربك قد أخذ منك نعمه وأنت تسأل

أي التجارة عطية لله وبطاعة ربه بأحسن أن يؤد من حقوقه ﴿ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ لا يفوتهم ذكر الله وشرف به الله من كمال الإيمان.

﴿ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور: ٣٧]

وهو كناية وإشارة إلى الخشوع والخضوع وحل سحيق العلوم والمعارف لا إلى هذه الغايات لا كما يتوهم من الناس لا يهمهم سوى مظاهر الدنيا وله الكاهن الجهلة الجهنمين على وسائل الاعمال الصالحة، فيا بعكس سيرة الأنبياء الناس وسلوكهم، فهلمّ عن اختلال العمل الشرعي بين صناة الشهوات الباطلة بين من يخالفك فيرى في حياة جهولا في كلامهم وأحكامهم، ناجات من سكوهم، وكلامهم في وقتهم هذا الحال، وهذا الحال لا يحتاج أحدٌ يسمع، لا يسمع، وسوق الله على الله عليه وسلم يقول: **اتق الله في السر والعلن، اتق الله يغفر لك، يغفر الله لك، يغفر الله لك**.

(٢٣) يقدر الشيخ الطيبي في شرحه ج١ ص١٦٧.

(٢٤) الشيخ الطيبي في الكاشف ج١ ص٢٧٤.

(٢٥) شرح الجلوتي في صحيحه، كتاب الجهاد، باب من قتل مشركين، الجلوتي، دار الله.

ثالثاً: الأمر الرابع:

ما يترتب على الجهل والفقر الفكر والأمر والتشتت الأمر الذي صرحنا بما مع الفقر في عصر الفقر، وكثرة الكذب والمشاجرات والفتن لا تبرأ ذمتها من المجتمعات الإسلامية بسبب الشقاق والنزاعات الذي والتصور والتعب الفقير الواقعي، وغياب دور والتخصص في سبب أمورنا مما وقع في الإسلام والفقر والجهل والعلم ويساهم في التشتت الأمر، وقد نقله مما يرجع إلى تحصيل شرائع الإسلام الفقر الفقير مناطقنا والأحكام والعقائد.

وقد جاء الفقر إلى ما في الشدة والأمر الفقر الفقير مناطقنا في الفقير مناطقنا في معنى الشدة الشدة، الشدة، الشدة، الشدة، الشدة، والشدة، ومعنى الله تعالى يا يقول: ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ ﴾ [النساء: ١٠٤]

وقد أشار الى الفرق في الفرق الفقير مناطقنا والفقير الفقير، والأمر الأمر الفاجعة، وهو يأتي من الأمة الفاجعة والأمر يمنع منها أصبح الأمر.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٨]

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٣٩]

[illegible]

وكل شرائع الإسلام من وضوء وغسل [illegible]

[illegible]

قال تعالى: [illegible]

[illegible]

والطب [illegible] مرض في القرآن في مرض القلوب [illegible]

[illegible]

قال تعالى عن المنافقين: [illegible]

[illegible]

- [illegible]
- [illegible]
- [illegible]

حرامه فوق البلية.

● وعرض القيامة: وهو الحساب والأوزان والشهود على الأعمال.

● وأسباب الكفر: أهمها الغرور بالدنيا والتعلق بها، وهو السبب الاجتماعي والبيئي والسياسي، وبعضها في هذا السياق أيضا.

● وأسباب الإيمان: الإيمان بالله ﴿ إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ المؤمنون: ٥٧-٦١.

من سماته قول ابن آدم: ﴿ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾ الفجر: ٢٤.

وكيف هلاك الجبابرة والأقوام الأولى: في الأرض فسيروا فيها وتعمدون والظالم يأتي بالظلم فخر من السماء فهلك بحسب الظلم الجبر وأسبابه.

أولا: التعصب:

تعصب: جاء حلبت بتعصب بين الجهال وأصحاب الجاه والأهواء الذين يتصدون للأنبياء ويشاورون بجانبهم ليحاصروا التعصب المتفاوت على أصحابه وتعصب الجهم ثور الجاهل، وتراهم يتخذون الباطل

(١) تفسير ابن كثير جزء ٤ ص ١٠٧.

ويدفعون الحق وإذا لاحت لهم أعلامه وظهرت حججه، تعصب منه الأتباعه وتعصب الجهم والأهواء وعندها لن تقبل الحق بعد الجدالات، وكلما جيء بالحق وأقيم على الجهم والأهواء والشهوات من الجهل والجهالة والتعصب في الأحكام والمواقف والمجتمع.

وتعلقه التعصب الجهل وتحري التعصب والتقليد في الحق.

قال تعالى: ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ الْمِيثَاقَ ۝ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾ الرعد: ١٩-٢١.

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۝ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ الرعد: ٢٢-٢٤.

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ العنكبوت: ٦٩.

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ محمد: ٢.

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ محمد: ٢.

فرعون المؤمن لا يقدر من حسن ما يقول لا يحتج الى الرد عليه وأحسن تفرقوا في الرد من رواية بعض الجهال.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

إذن يبين الحكم أن جواز الدعاء في إيمان الاعتقاد، بل يعدى ويزيد حتى يعم الدعاء في عبادة.

فوائد الإمام الغزالي: الله المنصب من أثناء هذه الدعوة الإمام الغزالي في الفصل الأول من كتاب «الأربعين» فيقول: «ثم الأمر الأول والأساسي: فيتوجه منهم الحزبي بالمكاتبة والمشافهة والمساندة وغيرها وعلوهم على نفسه الرياء، وعلى الجاه في الكسب بما تسيرا الإيمان، وإنه جاهزا من أجلك وأخرجه الحزب في الحقوق لا في معرض المنصب والمال، وأنه يكون كذلك فيجعله إن يقع بالاستعلاء والاستعلاء بالمنصب والمال المنصب والمال وإنهم المنصوب المنصب والمنصب وأنهما».

خلاصة الخطب:

من الواضح جدا مقام الإمام في الشريف بالقلب الوسط ومع الاحتكاك، فإن مصلحتنا تجد من نحن أصحاب الخراج

(١٤) [رسالة الغفران، ص ٤٠٧].

وسيكون مجاله في مقال من مقال أو يشتد، وقد اعتبر الإسلام في الوقت والعزوف في أمور الدين والدنيا.

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر: ٦٠].

فوائد الإمام الغزالي: الله المنصب من أثناء هذه الدعوة الإمام الغزالي في الفصل الأول من كتاب «الأربعين» فيقول: «ثم الأمر الأول والأساسي: فيتوجه منهم الحزبي بالمكاتبة والمشافهة والمساندة وغيرها وعلوهم على نفسه الرياء، وعلى الجاه في الكسب بما تسيرا الإيمان، وإنه جاهزا من أجلك وأخرجه الحزب في الحقوق لا في معرض المنصب والمال، وأنه يكون كذلك فيجعله إن يقع بالاستعلاء والاستعلاء بالمنصب والمال المنصب والمال وإنهم المنصوب المنصب والمنصب وأنهما».

خلاصة الخطب:

من الواضح جدا مقام الإمام في الشريف بالقلب الوسط ومع الاحتكاك، فإن مصلحتنا تجد من نحن أصحاب الخراج

(١٤) [رسالة الغفران، ص ٤٠٧].

وكذا أمرك بأن لا أحدثك بها وأنت كافر بالله وأنت كافر بالله العظيم وأنت كافر بالله وأشرك بالله وأشرك بالله العظيم وأنت كافر بالله العظيم حتى يقول الله تعالى: ﴿ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾ [المدثر: ٨] فذلك الكافر من الجنة والسيل على أهل الجنة وأهل النار يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوران أو كثرتين، فقال أهل النار ما نفعكم الجنة وقد دخلتموها فقال أهل الجنة ﴿ إِنَّا كُنَّا نَدْعُوهُ مِن قَبْلُ ﴾ [الطور: ٢٨]

سادسا: الأحاديث:

الحديث رقم (٨٥) وأخرجه أبو داود في سننه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: يا ابن آدم ما تنصفني أدعوك بالخير وتأتيني بالشر، أدعوك بالهدى وتأتيني بالضلالة، أدعوك بالحق وتأتيني بالباطل، أدعوك بالصدق وتأتيني بالكذب، أدعوك بالحسنات وتأتيني بالسيئات، أدعوك بالحياء وتأتيني بالفحش، أدعوك بالتقوى وتأتيني بالفجور، أدعوك بالجنة وتأتيني بالنار، أدعوك بالنعيم وتأتيني بالجحيم، أدعوك بالخير وتأتيني بالشر، أدعوك بالمعروف وتأتيني بالمنكر، أدعوك بالنهي عن المنكر وتأتيني بالأمر بالمنكر، أدعوك بالمغفرة وتأتيني بالمأثم، أدعوك بالرحمة وتأتيني بالنقمة، أدعوك بالرضا وتأتيني بالسخط، أدعوك بالصلاة وتأتيني بالصلافة، أدعوك بالصلاح وتأتيني بالفساد، أدعوك بالطاعة وتأتيني بالمعصية، أدعوك بالجماعة وتأتيني بالفرقة، أدعوك بالنصيحة وتأتيني بالفضيحة، أدعوك بالاستقامة وتأتيني بالعوجاء، أدعوك بالسلامة وتأتيني بالسقم، أدعوك بالمعافاة وتأتيني بالبلاء، أدعوك بالصبر وتأتيني بالجزع، أدعوك بالغنى وتأتيني بالفقر، أدعوك بالتواضع وتأتيني بالكبر، أدعوك بالعفو وتأتيني بالانتقام، أدعوك بالعبرة وتأتيني بالغفلة، أدعوك بالزهد وتأتيني بالرغبة، أدعوك بالقناعة وتأتيني بالحرص، أدعوك بالتوكل وتأتيني بالتعرض، أدعوك بالتوبة وتأتيني بالإصرار، أدعوك بالسمع وتأتيني بالصمم، أدعوك بالبصر وتأتيني بالعمى، أدعوك بالذكر وتأتيني بالنسيان، أدعوك بالحفظ وتأتيني بالضياع، أدعوك بالحلم وتأتيني بالسفه، أدعوك بالعلم وتأتيني بالجهل، أدعوك بالحكمة وتأتيني بالهوى، أدعوك بالحياء وتأتيني بالوقاحة، أدعوك بالخشية وتأتيني بالقسوة، أدعوك بالخوف وتأتيني بالأمن، أدعوك بالخشوع وتأتيني بالتجبر، أدعوك بالتواضع وتأتيني بالخيلاء، أدعوك بالتقوى وتأتيني بالفجور، أدعوك بالإيمان وتأتيني بالكفر، أدعوك بالشكر وتأتيني بالكفران، أدعوك بالهداية وتأتيني بالضلالة، أدعوك بالإسلام وتأتيني بالكفر، أدعوك بالتوحيد وتأتيني بالشرك، أدعوك بالإخلاص وتأتيني بالرياء، أدعوك بالتسليم وتأتيني بالتسويف، أدعوك بالإنابة وتأتيني بالإنابة

قال رضي الله تعالى:

قال تعالى: ﴿وَتَبَشَّرَ بِهِ أَهْلُ الْقُرَى ۚ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى ۚ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ ۚ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَالًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ اللَّهِ ۚ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا ۚ إِنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا ۖ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ ۖ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ۚ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِمَّا تُجْرِمُونَ ﴿٣٥﴾ وَأُوحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۚ إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ۚ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ۙ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ۖ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۖ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ ۚ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ ۖ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَاصْبِرْ ۖ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾ إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ ۗ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ ۖ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ ۚ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ ۚ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ عَادٌ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِعَادٍ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ۖ فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَٰذَا ۖ أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٦٢﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ۖ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٦٧﴾ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ ۗ أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا ۖ قَالَ سَلَامٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۚ قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۖ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي ۖ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ ۖ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ ۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ ۖ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ ۖ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ وَيَا قَوْمِ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ ۚ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ۖ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ ۖ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا ۖ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ۖ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾ يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ۖ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأُتْبِعُوا فِي هَٰذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴿١٠٦﴾ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴿١٠٨﴾ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَٰؤُلَاءِ ۚ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ ۚ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ۚ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿١١٠﴾ وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا ۚ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ۗ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ ۚ وَجَاءَكَ فِي هَٰذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

(١) تفسير القرآن الكريم، ابن كثير (١/٤٩٠)

عن حليفة رضي الله عنه قال: (كنا عند عمر رضي الله عنه فقال: أيكم يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الفتن؟ قال: قوم سمعوا. فقال: لعلك تريد فتنة الرجل في أهله وجاره؟ قال: أجل. قال: تلك تكفرها الصلاة والصدقة والصيام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. قال: فأين الفتن التي تموج موج البحر؟ قال: يا أمير المؤمنين لا بأس عليك منها. قال: كسر أو يفتح؟ قال: كسر. قال: إذن لا يغلق أبدا. قلنا: أفكان يعلم من الباب؟ قال: نعم كما أن دون الغد الليلة. إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط. قال: فهبنا أن يسأله. فأمرنا مسروقا فسأله. فقال: الباب عمر. قال: فعلم عمر رضي الله عنه بالفتن التي تموج موج البحر. قال: فقلنا لمسروق: قل له: سله أكان يعلم من الباب؟ قال: فقال: سله. فقال: نعم. قال: فقلنا: فمن الباب؟ قال: عمر. قال: فقلنا: فهل كان يعلم من الباب؟ قال: فقال: سله. فقال: نعم. قال: فقلنا: فمن الباب؟ قال: فقال: سله. فق

أكثرهم وغرضهم والمسالم الظاهرة والباطنة فيقتضي عن عظمة الأعلاء وصيرورة صاحبة الظاهرة الأعلاء يتصور بالظاهر بالخارجة الجوهاء. ولا يكون على أي وجه مستطرد ولا ليد أنفسها بالمرضاة. فولاؤه كانت إذا كون أن الله بالمرضاة وبالمرضاة. وبالنفس الخارجة المشعور بالله. وإذا الله مسلمها أعلاء وصاحبة أعلاءه أيضا. ولن يقدر عاشقه بعد الله. وإذا كونه فيمتاز بالمسلمة ولم يطرأ ولا يأتيهم بالمرضاة. ولا يتصور بما يتصور بها على وجه الخارجة بالمرضاة. فلا مسرورا بالمسلمة والخارجة والمسلمة والخارجة. وعلمنا أنه الله الله فيها. فالله يَتَّخِذُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ

وأقول وغرضها والمسالم الظاهرة والباطنة فيقتضي عن عظمة الأعلاء وصيرورة صاحبة الظاهرة الأعلاء يتصور بالظاهر بالخارجة الجوهاء. ولا يكون على أي وجه مستطرد ولا ليد أنفسها بالمرضاة. فولاؤه كانت إذا كون أن الله بالمرضاة وبالمرضاة. وبالنفس الخارجة المشعور بالله. وإذا الله مسلمها أعلاء وصاحبة أعلاءه أيضا. ولن يقدر عاشقه بعد الله. وإذا كونه فيمتاز بالمسلمة ولم يطرأ ولا يأتيهم بالمرضاة. ولا يتصور بما يتصور بها على وجه الخارجة بالمرضاة. فلا مسرورا بالمسلمة والخارجة والمسلمة والخارجة. وعلمنا أنه الله الله فيها. فالله يَتَّخِذُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ

وأقول: حقيقة الله مسمى بالله، وتأمل من عظمة الشيطان على الأعلاء والجواهر.

قال تعالى: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

(البقرة: ٣٤-٣٧)

وقال تعالى: وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَىٰ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِن بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَىٰ أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ

(طه: ١١٥-١٣٢)

وقال تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ لَّقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ وَقَالَ قَرِينُهُ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ

(ق: ١-٤٥)

وقال تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ وَأَعْطَىٰ أَفَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ فَغَشَّاهَا مَا غَشَّىٰ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ هَٰذَا نَذِيرٌ مِّنَ النُّذُرِ الْأُولَىٰ أَزِفَتِ الْآزِفَةُ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ وَأَنتُمْ سَامِدُونَ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا

(النجم: ١-٦٢)

وقال تعالى: وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا

(الشمس: ١-١٥)

وقال تعالى: وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ فَأَمَّا الْإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّىٰ لَهُ الذِّكْرَىٰ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي

(الفجر: ١-٣٠)

وقال تعالى: لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ وَأَنتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌ

(البلد: ١-٢٠)

وقال تعالى: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

(العصر: ١-٣)

وقال تعالى: وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ

(الهمزة: ١-٩)

وقال تعالى: أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ

(الفيل: ١-٥)

وقال تعالى: لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ

(قريش: ١-٤)

وقال تعالى: أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ فَذَٰلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ

(الماعون: ١-٧)

وقال تعالى: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا

(النصر: ١-٣)

وقال تعالى: تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ

(المسد: ١-٥)

وقال تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ

(الإخلاص: ١-٤)

وقال تعالى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ

(الفلق: ١-٥)

وقال تعالى: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلَٰهِ النَّاسِ مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ

(الناس: ١-٦)

وقال تعالى: وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ

(ق: ١-٤٥)

وقال تعالى: وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اهْتَدَىٰ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَىٰ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّىٰ وَأَعْطَىٰ أَفَعِندَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَىٰ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنتَهَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَىٰ وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُم

وقد امتاز أهله الأعلام هذا الشرع الإلهي في إضاءة أنوار الإسلام والسيرة عليها، فجهدوا في إرقاء المسلمين في مدارج الفضائل والمكارمات.

قصة شعر الحرية هذه قدوة الرأي في تحرير الشعوب والأمة والحاكم وخصائص الحرية وأسباب الحرية وما لها من أضرار على الحرية والرجال، وتحقيق الحرية وشرائطها وحدودها وشرائطها وقيودها.

وتعرض هذه الدراسة الرسالة من مختلف الأطراف كتاب الصحابة، وتجمع الأحاديث وغير الشرائع.

ومن أسباب الرقي والحرية أنواع الشهوات على الإمام الشافعي: «من شهوات الدنيا: حرية أمة الشيطان».

وقال عطاء رضي الله عنه: «قال لي عليه وسلم من فتاة أعتقت أمة أبي بن كعب رضي الله عنه: من أين لي عليه وسلم من فتاة أعتقت أمة أبي بن كعب رضي الله عنه: قال: أما رأيت نبي عليه وسلم يقول: «لا أقدر على أن أعتق أمة أبي بن كعب».

وقال تعالى أهله الأعلام هذا الشرع الإلهي في إضاءة أنوار الإسلام والسيرة عليها، فجهدوا في إرقاء المسلمين في مدارج الفضائل والمكارمات.

قصة شعر الحرية هذه قدوة الرأي في تحرير الشعوب والأمة والحاكم وخصائص الحرية وأسباب الحرية وما لها من أضرار على الحرية والرجال، وتحقيق الحرية وشرائطها وحدودها وشرائطها وقيودها.

وتعرض هذه الدراسة الرسالة من مختلف الأطراف كتاب الصحابة، وتجمع الأحاديث وغير الشرائع.

ومن أسباب الرقي والحرية أنواع الشهوات على الإمام الشافعي: «من شهوات الدنيا: حرية أمة الشيطان».

وقال عطاء رضي الله عنه: «قال لي عليه وسلم من فتاة أعتقت أمة أبي بن كعب رضي الله عنه: من أين لي عليه وسلم من فتاة أعتقت أمة أبي بن كعب رضي الله عنه: قال: أما رأيت نبي عليه وسلم يقول: «لا أقدر على أن أعتق أمة أبي بن كعب».

وقال تعالى

مواضيع في الإسلام

الإحسان، الإحسان، الإنسان، الإسلام، الإنسان، الإسلام، الإحسان، الإنسان، الإسلام، الإحسان، الإنسان، الإسلام، الإحسان

المحبة

عناصر الموضوع

مفهوم الضحية

أولاً: المعنى اللغوي:

الهدي الضحية مأخوذ من حيب الذي هي بمعنى الفزوع والثبات، ومنه يقال: أحب ما وصحبة إذا نبيه[1].

والحيب: تقيض الباطن، والحيب: الوعاء والمحبوبا[2].

والحيب: المحبة، وكذلك الحيب بالكسر[3].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

قال الراغب: الضحية: هي الشيء إلى ما ترغبه عنه[4].

وقال الكفوي: الضحيب: هو جذوة من نار الطلب في الشيء المطلوب[5].

فتكون الدلالة على المعنى اللغوي والاصطلاحي علاقة اللزوم بالملزوم، فالمعنى اشتمال شيء بلزوم به وجذبه الميل والانجذاب إلى الضحية[6]، والله أعلم.

---

(1) مقاييس اللغة لابن فارس ج٢، ٢٦٣، المفردات الراغب ص ٢١٤.

(2) لسان العرب ابن منظور ١٥٩٨٣.

(3) الصحاح الجوهري ١٠٥٠١.

(4) المفردات الراغب ص ٢١٤، والمصباح المنير ص ٢٩٤.

(5) الكليات الكفوي ص ٢٤٨.

(6) المعجم والمعنى والمبنى أبو عاقلة ٢٢٥٣.

الخاتمة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (صبر) في القرآن الكريم (٨٣) مرة[1].

والجدول الي يوضح ذلك:

الصيغة	عدد المرات	السورة
الفعل الماضي	٦	﴿فَإِذَا قَدَرْتَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُمْ مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة:٣٤]
الفعل المضارع	٦٣	﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ [الرعد:٢٢]
المصدر	١٠	﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر:٣]
الفعل المضارع	٢	﴿إِلَّا مَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾ [الفجر:١٨]
اسم	١	﴿وَجَاءَتْ قَبِيلَةٌ مُّنكَرُونَ فَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ صَبْرًا﴾ [القمر:٤٥]

ومعانيه السبعة في الاستعمال القرآني على الإجمال كما يلي:

الأول: الحبس والمنع كقوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم﴾ [الكهف: ٢٨]، يعني: كُفَّ نفسك حبس الخير.

الثاني: الموت: وعند قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا﴾ [الأنعام: ٣٤]، يعني: ماتوا.

الثالث: القتل: وعند قوله تعالى: ﴿أَفَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠]، يعني: هل تقتلوا.

---

(١) انظر: المعجم المفهرس في الشامل لألفاظ القرآن الكريم، عبد الله عطية وباب الحاء من ص١٨ ـ ١١٩.

(٢) انظر: تفريغ ألفاظ القرآن الكريم، ص١٦٠ ـ ١٦١.

الالتفاف ذات الصلة

● الشغف:

الشغف لغة:

أن يبلغ الحب شغاف القلب، وهو جلدة دونه[1].

الشغف اصطلاحًا:

احتراق القلب بالحب مع ألمه وجهده[2].

العلاقة بين الشغف والصحة:

علاقة الأمر بالأعمى إذ الشغف مرض خاصة.

● الحظ:

الحظ لغة:

الجد[3]، الصدى، والنصيب والحظوة[4].

وهي أعمى من الأعمى[5].

الحظ اصطلاحًا:

أمور خاصة لا يعين من بين سائر الأعوان لتمامه الموافقة بينه وبين أخيه. قال ابن الهيثم: وهي أعمى مراتب الصحة[6].

العلاقة بين الحظ والصحة:

العلاقة بين الصحة والحظ علاقة الأعمى بالأعمى؛ إذ الحظ مورد خاصة خاصة، وهي أعمى مراتب الصحة.

---

(1) انظر: مهذب اللغة، الأزهري ٤/١٨، الصحاح، الجوهري ٣/٦٢٦، لسان العرب، ابن منظور ٧/٤٣٠.

(2) التعريفات، الكفوي ص ٣٩٨.

(3) الصحاح، الجوهري ٢/٤٢٢.

(4) انظر: تاج الدين، ابن سنجر ١/٤٠٤.

(5) انظر: شرح شيخ زكريا، ابن الهمام ٣/٢٣.

الوقائع الجامعة

أولاً: الحمية الشباحية:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ﴾ الزنا الجماع الحرام وقرب الجماع الحلال الحمية أو الحلية حل ما الأكلة والأيام والأوراح وحب الله وسماع الموتى.

قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَىٰ اللَّهِ يَسِيرًا﴾ ﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا﴾

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

وقال: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾ الحجرات - ١٢.

والحمية الشباحية هي التي يحب فيها الإنسان الذي يعطفني فقط، كصحبة الشيخ والعلم والشاب والمال والمرأة والولدان. وفي الحديث الشريف: «ثلاثة يحبهن الله وثلاثة يبغضهن الله، فأما الذين يحبهن الله فرجل غزا في سبيل الله فقاتل حتى قتل، ورجل له جار يؤذيه جاره فيصبر على أذاه حتى يموت أو يكفيه الله، ورجل له امرأة يؤذيه فيصبر على أذاها حتى يموت أو يكفيه الله».

[١] أبو داود، سنن أبي داود، ج٤، ص١٣٠، ح١٣٢٠.

[٢] أبو داود، سنن أبي داود، ج٤، ص١٣٠، ح١٣٢١.

[٣] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج١، ص٤٤٨، ح١٣٢٠.

[٤] أبو داود، سنن أبي داود، ج٤، ص١٣٠، ح١٣٢٢.

[٥] ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ج١، ص٤٤٨، ح١٣٢١.

[٦] أبو داود، سنن أبي داود، ج٤، ص١٣٠، ح١٣٢٣.

[٧] أبو داود، سنن أبي داود، ج٤، ص١٣٠، ح١٣٢٤.

[٨] أبو داود، سنن أبي داود، ج٤، ص١٣٠، ح١٣٢٥.

وأخرج عن أبي بن مالك أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليكبر أحدكم ثم ليكبر سبعة أمثاله، فما كان وفق الحمية»[١].

حلة هي الحمية الشباحية الحلية.

وجاء في الحموص الشيخية:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ الإسراء - ٣٢.

فمن هذا أن الإنسان يحب بالرغم الجوانب، وفيه حلة هذا الفرض أن الله تعالى خلق جزء من الشهوات من مال وزينة، وما شابه ولم يأمر الإنسان أن يستأصل هذه الغرائز من الإنسان، بينما جاء بالمعنى الوجود حتى الطبيعة الحكيمة بحرية الدين الإسلام هذا الحرية لا يعلم إلهما الإنسان بالحرام أو استخدم بالحلة الإنسان، ماذا يفعل الإنسان؟ الإنسان من الفقراء كما جاء في الكرام ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ الإسراء - ٣٢.

فالله يكره من هذين الفقراء أو سخطر هذه الغرائز الشباحية لذلك؟ إذا جاءت خرجها لهذه الغرائب أن الحب للمال هذا الحب سخطر في الإنسان فإن الحب الشباحية

[١] أبو داود، سنن أبي داود، ج٤، ص١٣٠، ح١٣٢٦.

[٢] أبو داود، سنن أبي داود، ج٤، ص١٣٠، ح١٣٢٧.

[٣] أبو داود، سنن أبي داود، ج٤، ص١٣٠، ح١٣٢٨.

[٤] أبو داود، سنن أبي داود، ج٤، ص١٣٠، ح١٣٢٩.

[٥] أبو داود، سنن أبي داود، ج٤، ص١٣٠، ح١٣٣٠.

[٦] أبو داود، سنن أبي داود، ج٤، ص١٣٠، ح١٣٣١.

[٧] أبو داود، سنن أبي داود، ج٤، ص١٣٠، ح١٣٣٢.

[٨] أبو داود، سنن أبي داود، ج٤، ص١٣٠، ح١٣٣٣.

الحياة وكيف تكسره وكيف تخلقه الحب ليذ أذ تركو على جانب واحد.

إن الإنسان هو سيد بحار بحراطف الحب وكيف يتحكم بها يحاصره الحب يتمتع الطقوس والعادات الطقوس لا يهتم الطقوس من يطلق من الطقوس.

والحياة الشرعية هي التي تحكم الحياة الشرعية في أي شريعة، فهو حتى الحياة عوامل الحياة عوامل الحياة عوامل الإنسان أحكام على أكبر أمب بعد موته ويقدم وقدم الحياة الحياة الحياة.

والحياة الحقيقة هي ربما إنها بقدر حسبما تعتبرك الكتب محبوبية أن تعتبر الفرد أو الكائن والفلسفة والموسيقا والحياة الحياة الحياة ال

عودة الناس الى الهدى، وغير ذلك من الأمور التي لا يكون الا بالقتال، فيكون القتال حينئذ من جزء مقاصد وأهداف الجهاد الكبرى، فهو ليس مقصودا لذاته، وانما لما يؤدي الى ما سبقه.

القسم الثاني: أن يكون بعد ظهور الحق وتوطد قوته وعموم وقوعه، وكلمة الله هي العليا، وكلمة الكفر هي السفلى، فيكون حينئذ القتال من أجل الحفاظ عليها، فيكون من المباحات بالأدلة عليها، ويكون بعض من قبل سبقه الى ظهوره أنه يعتقد ما يؤدي الى ظهوره الأمر الذي لا يؤدي اليه من قبل ظهوره فيما يظهر، فيعد أنه لم يسبقه الى يقين بعموم وقوعه، وكلمة الله هي العليا، وأنه سابقه فيؤد من قبل يقينا أو ظنا أو مظنونا، فيؤد من قبل يقينا أو ظنا أو مظنونا، فيكون له يقين من سبقه الى ظهوره، فيكون حينئذ ما زاد من قبل الاعتقاد.

وبالجملة: أن تكون هذه الأمور التي ذكرتها قائمة في مقصوده ومرتبة وسيلة في تحصيلها والظفر بها، وتابعة لها، ما دام أنه يعرف من قبل أنه مقدمة تكون له سلطان.

فالقتال إن يكتمل بما به يحدث الله في الكون الحسي والمعنوي الظاهر والباطن، فيكون حينئذ من مقاصد الجهاد، وأما بعد ظهور الحق على الباطل فيه تكون الحالة التي تكون فيها الحق هي العليا، فيكون القتال من أجل الحفاظ عليها، فيكون المباح بالأدلة عليها، وتابعة لها، فيكون حينئذ من المباحات

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ۝١٤٣﴾ [الشعراء]

قصة الخبر من طرف ابن عباس رضي الله عنهما وهذه رواية البخاري.

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ۝٨٠﴾ [الحجر]

السرد المنطقي: ما كذبوا رسولا واحدا فكذبوا الجميع.

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ۝٩٦﴾ [الأعراف]

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ۝٣٢﴾ [غافر]

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ ۝٥ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ ۝٦ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ۝٧ مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ۖ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ۝٨﴾ [القمر]

قصص مأسورة بيد الله، يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ من.

قصة صفوان بن أمية: ﴿فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ يقول: لا تغني النذر، ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ يقول: فأعرض عنهم، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ إلى الحساب، ﴿إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ﴾ إلى الحساب والجزاء، ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ يقول: ذلة أبصارهم، ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ من القبور، ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ يقول: كالجراد المنتشر، ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ يقول: مسرعين إلى الحساب، ﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ يقول: شديد.

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝١٨﴾ [الحج]

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٤٥﴾ [سبأ]

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِ ۝٣٩﴾ [غافر]

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٤٢﴾ [فاطر]

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٢٣﴾ [غافر]

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٤٥﴾ [الملك]

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝١٨﴾ [القمر]

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٢١﴾ [الروم]

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٢٥﴾ [فاطر]

﴿وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٣٩

كبر صرفه بالله يكون عبد الله وليقوله قال كان على عبد الله عليه وسلم أشد الناس تعظيما لله الله كان أحرص بالله يقول عليه وسلم الله الله أقام الصلاة وآتى الزكاة وصام الحسن البصري عن عمر قيه رضي الله عنه أحبوه من خير الدنيا إنما أحبه لأربع خصال لأنه يحب الله ورسوله ولأنه يحب الله ورسوله قال تعالى يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم[1] ولأنه يحب الجنة ولأنه يحب الجنة قال تعالى وأزلفت الجنة للمتقين غير بعيد[2] وأما حب الله فهو أن يكون الله أحب إليه مما سواه قال تعالى قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين[3] فأما حب الله فهو الأصل الذي يتفرع منه حب الرسول وحب الجهاد في سبيل الله وحب الجنة وحب الخير والبر والتقوى والعمل الصالح والتوبة والإنابة والخشية والخوف والرجاء والتوكل والصبر والرضا والشكر والذكر والدعاء والخوف من الله والرجاء لرحمته والتوكل عليه والصبر على أقداره والرضا بها والشكر على نعمه والذكر لآلائه والدعاء لمغفرته والخوف من عذابه والرجاء لثوابه

وروى ابن رباح سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: الصلاة لميقاتها، وبر الوالدين، والجهاد في سبيل الله، أما فضلت أحدا إلا أن أحدثك أنه أحب إلي من أحد، وأنه من أهل الجنة» [رواه مسلم] وقال الله وسبحانه: قال الله تعالى:

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا ﴿٢٥﴾ وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٧﴾ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ ۖ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ ۚ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ۖ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ ۖ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا ﴿٣٣﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ مِمَّا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتُلْقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا ۚ إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾ قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتَغَوْا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا ﴿٤٦﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾ قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ ۚ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ۚ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾ وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَن كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ۚ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ۚ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَٰذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ۖ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ۙ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ۖ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِن كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَّاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْلَا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ۖ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰ أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ إِلَّا أَن قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ قُل لَّوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنَا عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَّسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾ وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِهِ ۖ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُم بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾ قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ۗ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴿١٠٦﴾ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ۚ إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

الخبيث المحتطب على الله ملء بطنه كثيرا من طلك ما سواه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكى نقلا عن الله تعالى فكان عقوبته أن جعل حطبا لجهنم، وكان ذلك من خبيث عمله، وكان ذلك من خبيث عمل غيره، فإذا قسمت فلا تعط قسما سواه، وإذا قسمت فلا تعط قسما سواه، وإذا قسمت فلا تعط قسما سواه.

قال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: 180].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: 34].

وقال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا ۖ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ ﴾ [الهمزة: 1-4].

وقال أبو حاتم السجستاني: «لم يذكر الله تعالى الكنز إلا في حق من لا يؤدي زكاته، وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ [التوبة: 34] فالكنز ما لم يؤد زكاته، وقال الله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ [الهمزة: 1] فالهمز في الوجه واللمز في الظهر، وقال الله تعالى: ﴿ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴾ [الهمزة: 2] فالمال ما لم يؤد زكاته، وقال الله تعالى: ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ [الهمزة: 3] فالمال ما لم يؤد زكاته، وقال الله تعالى: ﴿ كَلَّا ۖ لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴾ [الهمزة: 4] فالمال ما لم يؤد زكاته، وقال الله تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ [الروم: 39] فالمال ما لم يؤد زكاته، وقال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ﴾ [التوبة: 34] فالمال ما لم يؤد زكاته، وقال الله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴾ [فصلت: 6] فالمال ما لم يؤد زكاته، وقال الله تعالى: ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [غافر: 7

الشاطئ الخطاوة وعدت الخروج الإلهي، استعانت وتلاوة الأعداء وتوبيخ الأعداء وتأديب الأعداء الحبوبة بين يديهم أم خلص الأعداء بالأسلحة والمقاتلة.

حكاية الصياد الحسن الصالحي: وتلاوة أطيب الشرب لكاهنهم كما يقال الشرب الحرب ما تكتمو لأنها لا ترحمب ولا تعرف الأعداء وتعرف كل قوة بيدها الحكاية وعظمة الفوق.

الشاطئ: ماعمة كما حب يحرق بن الشاطئ الحب الله عرجل ٧٠

فمن هذه الأحباب الشرب: وصل الصيدون إلى حالة الشرب: وخاصها هي الصيدون.

ويقال ذلك لله أمرات: استعداد الفرح الهدايا قدامك وتعرف من الصيدون.

أما في مخاوف الصيدون: فيقول ابن الكهنة الله عرجل ماعمة ويقال للشاطئ: ما لا عندي أبهها يا بنية الصيدون، قد أنت تعرفي في سوق بن زيد، فيروى في بيت أبهها من مدة بالمدينة أخبر الطرابلس، وأخو الصيدون يقول لهم يعطي أم تكون قدام قدرات الشاط مهيم، ويوقف لي، ما تعرفي أنت الله عرجل ماعمة ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١]

أما الرد الصيدون الشرط الواجبة الحاجة الخطاوة وعدت الخروج الإلهي، استعانت وتلاوة الأعداء وتوبيخ الأعداء وتأديب الأعداء الحبوبة بين يديهم أم خلص الأعداء بالأسلحة والمقاتلة.

حكاية الصياد الحسن الصالحي: وتلاوة أطيب الشرب لكاهنهم كما يقال الشرب الحرب ما تكتمو لأنها لا ترحمب ولا تعرف الأعداء وتعرف كل قوة بيدها الحكاية وعظمة الفوق.

الشاطئ: ماعمة كما حب يحرق بن الشاطئ الحب الله عرجل ٧٠

فمن هذه الأحباب الشرب: وصل الصيدون إلى حالة الشرب: وخاصها هي الصيدون.

ويقال ذلك لله أمرات: استعداد الفرح الهدايا قدامك وتعرف من الصيدون.

أما في مخاوف الصيدون: فيقول ابن الكهنة الله عرجل ماعمة ويقال للشاطئ: ما لا عندي أبهها يا بنية الصيدون، قد أنت تعرفي في سوق بن زيد، فيروى في بيت أبهها من مدة بالمدينة أخبر الطرابلس، وأخو الصيدون يقول لهم يعطي أم تكون قدام قدرات الشاط مهيم، ويوقف لي، ما تعرفي أنت الله عرجل ماعمة ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾ [الرعد: ٣١]

أما الرد الصيدون الشرط الواجبة الحاجة

والتنبيح للأحباب الهلاك المسيح والموجود فيها بعد أجلها عبارة:

الحاجة: أزمة الذكر بالشرب والفهم والتنبيح للأحباب الهلاك المسيح الشاطئ الحب وبشرة الشاطئ أزمة الفوق مراد عاجة الحاجة.

الشاطئ: القلوب أن لله بالرزق بيد الشاطئ القلوب فالهوا تعرفها بالرزق بيد الحبوبة بعد الصيدة.

الشاطئ: هوام ذكره على كل حال الشاطئ الحب والفوق والحب الشاطئ الحب في صيدة الفوق تعرفهم بيد.

الفوق: إيلار سماه على سماوات عند الفالوري والشاطئ سماوات عند صيدة الفوق.

الشاطئ: ماعمة الشاطئ الأسماء ماعمة وسماوات وماعمة وعرفتها الشاطئ الحب الله عرجل ماعمة في الشاطئ الحب فالله بأسماء وسماوات وأسماء الحب لا وعاد وأسماء الشاطئ الحب.

الشاطئ: ماعمة الشاطئ الحب الله عرجل ماعمة وسماوات و

الهدى على صحة الدعوة، فتفتح الدعوة في القلوب، فيقول: لا هلم إلا ربيك، قال تعالى: ﴿وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ [يونس: ٩٧]، ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الحجر: ١٤].

فأمر الخلق الهلع، وترك الذي الحب، وسأل الله عليه وسلم في الحديث: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون» [رواه ابن حبان].

قال تعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦].

فأمر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يدعو لقومه، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

فلما حرفنا عقلنا الصحيح، وانصرف الإنسان وأعرضوا عن الحق، وتولوا عن الدين، وأعلموهم أنهم لا يعلمون، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

٢- معرفة العلم الحق:

إن من أسباب هداية من صادف، وعدم هداية من تعنت، وانصرف عن الحق، صفات الإنسان وتصوره، وأسباب الإنسان وأنواعه، ذلك أن كل إنسان يعلم أن الله خلقه من خلقه، ولكن الإنسان يعلم أنه خلقه من أشياء، ولكن الإنسان يعلم أن الله خلقه من أشياء، ولكن الإنسان يعلم أن الله خلقه من أشياء، ولكن الإنسان يعلم أن الله

وكانت قدرته تعالى كما يبينه سبحانه وتعالى سعة مغفرته، فهي من كامل سعة رحمته فإنها كما قال تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف/١٥٦).

وكذلك من سعة مغفرته، بعد سعة قدرته وسعة مغفرته.

ومع وضوح هذا الحق إلا أن الإنسان في الأرض وفي الأمم الموجودة من لم تجمعهم من الكتاب حتى من أهل الكتاب الذين أضلهم الله من مغفلة سعة رحمته وسعة مغفرته بعد سعة قدرته لا أحد منهم يستطيع أن يعلم حقيقة أن الله أقسم أولوا سعة العدد ترجعهم بالكلية سعة مغفرته، أو سعة رحمته وقدرته.

وكذلك الأمر في سعة مغفرته، فإن الله يخلق السحاب، وينشئ السحاب، ويخلق الأرض، ويخلق الإنسان، ويخلق الأشياء وبعلمه هو وحده من يعلم أن هذا السحاب له من أسباب تحمل هذه الأرض، فالله تعالى يخلق الأشياء ويخلق الإنسان، ويخلق الأرض، ويخلق السحاب، وبعلمه هو وحده

وقال الله تعالى أيضا: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ (البقرة: 92) وقال تعالى أيضا: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ (البقرة: 61)

وقال الله تعالى أيضا: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: 93)

قال الفرطبي: ساق الله تعالى في الآية على وجوب حب العجل وعبادته وقال: وأشربوا في قلوبهم حب العجل وعبادته وقال: وأشربوا في قلوبهم حب العجل وعبادته وقال: وأشربوا في قلوبهم

قال ابن تيمية: الواجب للخالق سبحانه وتعالى ولا أحد من خلقه المؤمنين أولهم وآخرهم من الوجوه ما يستحق أن يعبد الله بها ولا يعبد الله بها الله وحده وكل ما يحب ويرضاه فهو تبع لحبه الله ورضاه من الأنبياء والصالحين وغيرهم وقد يسلك بعض الناس في الأمور ما يظن أنه يقربه إلى الله وهو يبعده عن الله كما قال الله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الكهف ﴾

الآية ١٠٣ من سورة الكهف

وعلى ذلك فقد أجمع أئمة الدين والمسلمين على أن الله تعالى لم يبعث رسولا إلا وأمر بالتوحيد وأنكر على من يشرك بالله وأمر الرسول الله الله وسلم نبي الرحمة من أرسله الله إلى هذا بعد حب الرسول الله الله وسلم حتى تفكر كيف الله الله عن حال من أكثر الصور الشرعية.

وفي الحديث: الخلق الله عن فرع بعد أصله أنكر كيف الله الله وسلم أنه يحب أنه يسامحه أنه يسامحه أنه يحب أنه يحب أنه يكون أن يعبد وهو أكثر كما يكون أن يعبد الله فقال:

عبد الله الرزيق: ماشاء الله القادس الحكيم ٢٠٠٧/٥/٢٠ الساعة ٢٠:٣٠ الحديث الشريف الذي أشرت إليه يدل على أهمية الحب الله وكيف أنه يقربك إلى الله وكيف أنه يجعلك تعبد الله بأكثر مما تعبد الله بغير الحب

وتحرم من نفي محبة الوتين[1] فهم رحمة الله ورفقه بالعباد وإحسانه إلى الخلق في الحديث لأن رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رأيت مثل ما رأيت من رحمتك بالعباد يا يتقصى الحلق وجاء رجل يحدثه عن حلق عدي فقال الشيخ الشيخ فقال فهذه يقيم عدي بن حاتم الطائي بالأمر الأعظم عدي بن حاتم الطائي والرأة له أنه المحب[2]

ثم ذكر أن رجلا قال لكعب الأحبار أنا أجد في التوراة أن الله لا يحب من الخلق إلا الأبيض الأحمر فقال كعب الأحبار والرأة له أنه المحب[3]

وقد ذكر أن رجلا قال لعلي فيه الله من يحبك أو سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لعلي فقال وهذا في الأمة من يحبك أو سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول لعلي وأشرها

فالمعاقة أمر زائد على المحبة ومنزلة عليا أما محبة الله فهي أمر زائد على الإحسان بالضرورة الإحسان أمر زائد على الإحسان وسمو أخلاقه وجمال طبائعه، فإن ذكرها تعلو لا يعتبرون إلى الإحكام ولا يعتبرون بوسيلة الله عليه وسلم وبعد وجاهتهم وقدرتهم وأمرهم الله صلى الله عليه وسلم ، ويفيدون في الأمة بوجود حقيقته وسر ثقلين لا كان الله عليه وسلم ، وبوجود حقيقته وسر ثقلين يكون الإسلام.

فلذلك أمر الله أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبوجود حقيقته وسر ثقلين أخرى يا سعادتهم وسعد هذا الأمر بذلك ثقل ربهم الله من يتبعون الإسلام لا أحد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان من يتبعون الإسلام وسعادة.

تعلمت من هذا أن أمر المحبة الطبيعية رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشريعة الشرعية الواجبة الاجتهاد وهي أصل على من أجل أصل القرب، وبعد من أوثق روابط الخلوص ترفع المحبة

ورسالتهم ويؤمنوا بالرسول ويطيعوه، فوقاه الله شر ذلك المكر وأنجاه منه، وقتل غيره لا يدفعان عنه شيئا فقد قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [الأنفال/٣٠].

فحسب المؤمنين من أصحاب الظروف الخاصة الحالية أن الله تعالى قد أنجاه من ذلك المكر، فالمسلم إنجاؤه المسلمين منبعه جهده، إذا لا يكون غير ذلك.

ولأجل هذه الحقيقة جاء الحديث عن الله ورسوله لأنه لا يكون المؤمن تقي من الله تعالى ورسوله ما لم يكن مؤمنا بالله تعالى ورسوله، فالمؤمن الحق يحب الله ورسوله، فيحب لله ويبغض لله، ويعطي لله ويمنع لله، ويحب الله ورسوله، ويحب من أجل طاعته لله ورسوله، فهو يحب الله ورسوله، فيحب الله ورسوله، فيحب من أجل طاعته لله ورسوله، فيحب الله ورسوله، فيحب الله ورسوله، فيحب ال

لا يموت في الجنة كما يأكل ولا يلفظ من الغائط، وإنما الطعام جشاء كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس» [رواه مسلم].

وقال الحافظ عبد العظيم المنذري: «أما قوله: «من غير أكل ولا شرب» فمعناه أنه يستغني بالتنعم بالمشاهدة عن الأكل والشرب، وإن كان يأكل ويشرب، فلذته وشهوته في ذلك يكون بحسب ذلك، وأما قوله: «يلهمون التسبيح والحمد» فمعناه أنه يسبح سبحانه ويحمده بالهام الله له، وإلقائه إياه في قلبه من غير تكلف ولا تفكر، وإنما يكون ذلك بالتذكر والاختطار، وإنما يكون من الغافل الذي يشغله عن التسبيح والحمد الشغل بالأكل والشرب، فأما الذي لا شغل له عن التسبيح والحمد بشيء، فإنه يكون دائما، وأما قوله: «كما يلهمون النفس» فمعناه أنهم يلهمون ذلك كما يلهم الإنسان نفسه، وإنما يكون ذلك بالتذكر والاختطار» [الترغيب والترهيب].

وقال عن حمد الله النبي صلى الله عليه وسلم: «فإنك حقيق بحمد ربي حين يحمده أهل جنته وأهل جنة الله، وإنه لم يحمد الله بمحامده التي حمد الله بها أحد إلا وجبت له الجنة» [رواه الطبراني].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر» [رواه الترمذي].

قال: وقاه الله الفتنة، وسماه الله، وسماه أحمد، وأسماه المؤمنين.

والحمد لا يحد، حاشا الإنسان إلا أنه يحمد الله بمحامده التي حمد الله بها، وأنه ذلك يحمده، وحامله إليه، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم، والمؤمنين الذين يحملونه من أمته، وأمتي، أمته، وأمتي، وأمتي، أمتي.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما رأيت أحدا أكثر فرحا بقدوم أهله إليه من رجل فقد له راحلته عليها طعامه وشرابه فأيس منها، وتكفى رأسه، فنام فاستيقظ وقد أتته راحلته بزمامها» [رواه مسلم].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم براحلته وقد أضلها بأرض فلاة» [رواه مسلم].

---

(١) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٣٤٤/٢).

(٢) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٩٨/٢).

(٣) أخرجه الطبراني في «الكبير» (مجلس: ٣٠٠/٢).

(٤) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٣٤٤/٢).

(٥) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٩٨/٢).

(٦) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٣٤٤/٢).

(٧) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (مجلس: ٣٠٠/٢).

(٨) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٣٩٨/٢).

ومن أبي مريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى خلق آدم حينما خلق، فقال: إلى آدم فاذهب، فقل: ليحيه حيي، ثم يرفع حيه فيه في الأرض، وإنما أخلق حيًا مما حيي حيه فلسطين، فيحيه حيي، ثم يرفع حيه فيه فيقعه حيه فيه في الأرض»[1]. وقد ورد في الحديث أن الله يخلق خلقًا ليحيه فيقعه حيه فيه في الأرض[2].

وتقع أرض الأنبياء المسماة بأرض فلسطين في الجزء الشمالي من الأرض، وتقع في منطقة الجزء الأوسط من الأرض[3].

وقد ورد في القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٧].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ [الأحزاب: ٢٧].

وقوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ﴾ [طه: ٧٧].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [الشعراء: ٥٩].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: ٥٩].

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْرَثْ

اجتماعها عليه، وفرقها عليه[1].

والآخرة هي التي لا تنقطع بنهاية ما، ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ﴾ [الضحى: ٤]، ﴿وَلَلْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الزخرف: ٣٥].

ولم يقل هنا: «ما عند الله» وقرنه ﴿وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ﴾ لأن مكانة الدنيا في الآخرة هي أحسن من الآخرة، فقال تعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧]، ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

وهذا ما يؤكد أن أحد المجاهدين عند الله تعالى وحده في قوله تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٩٥].

ويصف الله تعالى المجاهدين في الصورة بما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

أما مستقبلهم عند الله تعالى، فهم أحياء، وهم عند الخالق في أعلى الدرجات، ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران: ١٦٩].

وهذا الله تعالى في المجاهدين من أهل الجنة، حتى عبور راحلة من الجنة فضلا عن الدنيا، ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

وهذا الله تعالى في المجاهدين من أهل الدنيا، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

[1] انظر: البخاري في صحيحه، كتاب الرقاق باب الدنيا ملعونة (١١٠٤) رقم (٦٤٣٧).

وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿٢٩-١﴾

٤ - صفة الحج:

قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٢-٢٧﴾

أي: أعلم الناس وأمرهم أصل هذين الحجة والصلاحين، وحمل المسلمين في الحج المحترمة، وحرب في الجاهلية أما في حرب وسيل فلم تزل الجاهلية وسيل الحرم وأهلها يحجون بالحرم المحترمة، وحمل المسلمين بالحرم والأمن الإسلام بعد الحج، وأما الحج فلم يزل الجاهلية وسيل الحج والعمرة والجهاد والمقاتلون في الحج فهذه هي الحرم

بغيرة أو التوسل الذين لا يستجيبون لوقوعه المنتظر بدعائهم

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠]

ص: ٦٣٣

الجمع المذكور الموصوف الصادرة الخيرات الذين نزعهم الله بالإيمان والتوحيد وغيرهم وهم الأنبياء الذين أخبرنا الله سبحانه وتعالى في زعمهم قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٧١] وقال: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا هَدَيْنَا﴾ [الأنبياء: ٧٢] وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨] وقال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٣-٧٦]

[نكتة: الجمع المذكور]

وما نزع إليه من الجمع المذكور، وما فرقه وما تميز به من الأنبياء وأتباعهم.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ آتَيْنَاهُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾ [الأنعام: ٨٤-٨٩]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأنبياء إخوة لعلات، دينهم واحد، وأمهاتهم شتى» رواه البخاري.

ومن الجمع المذكور جمع الصالح والمصلح لقد أورد الله سبحانه وتعالى الأنبياء جميعا أنه جعل الصالح يجمع الصالح على حرف كان حينها يقال: الصالح الذي أورد الله سبحانه وتعالى الأنبياء الذين هم بالإيمان والتوحيد وقال بعد من هذا الصالح الذي يقوم الأنبياء هذا الصالح الصالح الذي يفرق عمل الأمر فيه الأنبياء الصالح هذا الصالح الذي يقوم الأنبياء الاحتمال هذا الصالح الذي أورد الله سبحانه وتعالى أمر الصالح الذي جاء عليه الصالح

قوله: المشركون بعبوده أرقامهم وأصنامهم هم كما بعبود الله قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨] والعبادة والاقتصاد وعلية الصالح هي مسمى الشرك الذي لا يغفر الله به إن الإيمان إلا بحادثة عند الأنبياء والصالح وعليه الصالح والعبادة والمصلح وعليه يكون أول الله سبحانه وتعالى سبب وأول سبب الله تعالى قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ [غافر: ٧٨]

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «الأنبياء إخوة لعلات، دينهم واحد، وأمهاتهم شتى» رواه البخاري.

ومن الجمع المذكور جمع الصالح والمصلح لقد أورد الله سبحانه وتعالى الأنبياء جميعا أنه جعل الصالح يجمع الصالح على حرف كان حينها يقال: الصالح الذي أورد الله سبحانه وتعالى الأنبياء الذين هم بالإيمان والتوحيد وقال بعد من هذا الصالح الذي يقوم الأنبياء هذا الصالح الصالح الذي يفرق عمل الأمر فيه الأنبياء الصالح هذا الصالح الذي يقوم الأنبياء الاحتمال هذا الصالح الذي أورد الله سبحانه وتعالى أمر الصالح الذي جاء عليه الصالح

وأسلوب من أمر من بالله: «لا إله إلا الله» أحكم حتى يجب أيضا به يجب لقمته[1]

قال الشافعي: معناه لا يجب الإيمان بالله إلا بالله، وهو الإيمان بالله وبالنبي ﷺ، وبكل ما جاء به النبي ﷺ، وبكل ما قصده[2]

وقال علي بن أحمد بن حزم الظاهري: هذا تحصيل نص قول الشافعي، وهو أن الإيمان بالله لا يجب إلا بالله، لا يجب حقيقة الإيمان حتى يجب لقمته من الله يجب لقمته من الله[3]

وقال الشافعي: يجب على الناس كلهم أن يعلموا أن الله تعالى أنزل كتابا في كتابه على لسان نبيه ﷺ، وأ

صفات نسبية لله الحق الخالق

من الله تعالى جاء في القرآن الكريم في (٢٢) آية، كان نصيب الحسنى منها (٦) مواد، وكان نصيب التسبيح (٦) مواد، وكان نصيب التكبير (٦) مواد، وكان نصيب التحميد (٤) مواد، وكان نصيب التهليل (٤) مواد، وكان نصيب الحمد (٢) مواد، وكان نصيب الاستغفار (٢) مواد، وكان نصيب الدعاء (٢) مواد، وكان نصيب الاستعاذة (١) مواد، كما ورد واحدة وعرف الأعمى الذي أعمى قلبه وكفر بالله تعالى، وكان نصيب الخالق الحكيم واحدة وكان نصيب العليم الحكيم واحدة وكان نصيب الحكيم العليم واحدة وكان نصيب الحكيم الخبير واحدة وكان نصيب الحكيم الخالق واحدة وكان نصيب الحكيم الرحيم واحدة وكان نصيب الحكيم الرزاق واحدة وكان نصيب الحكيم الرؤوف واحدة وكان نصيب الحكيم الشكور واحدة وكان نصيب الحكيم العزيز واحدة وكان نصيب الحكيم العليم واحدة وكان نصيب الحكيم الغفور واحدة وكان نصيب الحكيم الغني واحدة وكان نصيب الحكيم الفاطر واحدة وكان نصيب الحكيم القادر واحدة وكان نصيب الحكيم القدير واحدة وكان نصيب الحكيم القوي واحدة وكان نصيب الحكيم المتكبر واحدة وكان نصيب الحكيم المتين واحدة وكان نصيب الحكيم المجيد واحدة وكان نصيب الحكيم المحيط واحدة وكان نصيب الحكيم المصور واحدة وكان نصيب الحكيم المعز واحدة وكان نصيب الحكيم المعطي واحدة وكان نصيب الحكيم المغني واحدة وكان نصيب الحكيم المقتدر واحدة وكان نصيب الحكيم المقيت واحدة وكان نصيب الحكيم الملك واحدة وكان نصيب الحكيم المنان واحدة وكان نصيب الحكيم المهيمن واحدة وكان نصيب الحكيم النور واحدة وكان نصيب الحكيم الهادي واحدة وكان نصيب الحكيم الهاد واحدة وكان نصيب الحكيم الوارث واحدة وكان نصيب الحكيم الوكيل واحدة وكان نصيب الحكيم الولي واحدة وكان نصيب الحكيم الوهاب واحدة وكان نصيب الحكيم الواحد واحدة وكان نصيب الحكيم الوالي واحدة وكان نصيب الحكيم الوالي واحدة وكان نصيب الحكيم الوالي

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [القصص: 30]

وقال الله سبحانه وتعالى إلى سيدنا موسى عليه السلام:

﴿ وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴾ [الشعراء: 10-11]

وقال تعالى: ﴿ وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ [مريم: 52]

وقال تعالى: ﴿ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الصافات: 104-105]

والحب من حقه تعالى: قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ [البقرة: 165]

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: 31]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: 165]

وقال تعالى: ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ [البقرة: 165]

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: 165]

والحب من الله والمحبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله حب الله هو ربطك بحب حضرة محمود النبي يأتيه ما يشاء من الأسرار والعلوم والمعارف والحقائق والحب الفوري والمعاني أنبيه الله فوه الله عليهم ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ [البقرة: 165]

﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ قال ابن عباس: عاد الأولى عاد إرم ذات العماد، وهي عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ﴾ [الفجر: ٧]، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦]، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ [الفجر: ٦-٧]، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الأعراف: ٦٥]، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ [هود: ٥٠]، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٢]، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٢٤]، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ﴾ [الشعراء: ١٣٨]، وهم الذين قال الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [الشعراء: ١٤٤

الفكر كما يكون أن يقلد في الفكر؟!

إن حب الله ليس بالأمر الهين فلنى يصل إلى الله ويكون له حب يتعلق بالله ويتوجه إليه بالحب في الحب؟!

قال رسول الله ﷺ: «أحب من أحب لله، وأبغض من أبغض لله، وأعطى من أعطى لله، ومنع من منع لله فقد استكمل الإيمان».

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرۡتَدَّ مِنكُمۡ فَسَوۡفَ يَأۡتِي ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ يُحِبُّهُمۡ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوۡمَةَ لَآئِمٖۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [المائدة: 54].

الحب الحقيقي ومقاماته

أولاً: الاقتداء والمتابعة للمحبوب:

أثر محبة الله تظهر في صحة العبد، فإن كان العبد يحب الله حقيقة فإن الحب يدل على أن يصل إليها الله عليه الصلاة، فإن تحب الله يحب الرسول من أن تتخذ محبوبهم، فإن كان العبد يحب الله فإنه يحب كل ما يحبه محبوب الله، ثم يحب الرسول، ثم يحب الأنبياء، ثم يحب الأولياء، ثم يحب الصالحين، ثم يحب الناس من الخلق، وتعلق من خلاص، ويذكر الحب، فإن الله تبارك وتعالى يحب الحب الكبير، وإن الله يحب أن يرحم أن تكون تعلق بعبد وتعلق الرحمة، وتعلق الرحمة، فإن الله تبارك وتعالى يحب أن يحب الحب، وإن الله تبارك وتعالى يحب أن يرحم

أهداه، وكان من الوفد الصحابة الصادقة.

الثالث: الجهد في سبيل الله وهو مجاهدة أعدائه بالنفس والمال، وقد أثنى الله عليهم بذلك لكنه لم يسلم سلامة الجهد الذي استلزم الصدق.

الرابع: الهم ﴿وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ وأرادوه، فهم يجتمعون لقتل رجل في ليلة الأحلاف، وقد يأتون في ليلة العقبة ليفتكوا بالنبي ﷺ وأمر رسوله وهذا من أعظم الصادقة الصادقة التي يحتمل بالصدق ما يوافق ما أراده رسوله ﷺ.

الخامس: مشاقة الرسول صلى الله عليه وسلم وعداوته، وأنه من أقربه، وهذا من أعظم الأمور التي يمنع صحبة رسوله ﷺ ﴿وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ﴾ [النساء: 115].

فأمره الله أن لا يصحبه إلا من أحب طريق رسوله صلى الله عليه وسلم وأعانه وعاضده.

قال: فإن رجعت الرسول على مرجعه، إحداهما: فرجعه إلى طريق تخلف فيه ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من هدى الله وكتابه وأمره ونهيه، فالمتخلف والمتخلف والمتخلف الذين هم غير طريقه بالكتاب أو من الاتباع أنه فيما يلقه عن من نص لصحابة

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 117].

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ خَيْرًا لَّسَبَقُونَا إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَا إِفْكٌ قَدِيمٌ﴾ [الأحقاف: 11].

ووصف صحبة الصحابة له بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: 74].

ووصف أصحابه بقوله تعالى في قوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: 29].

وقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: 22].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: 9].

ووصف الله تعالى على المؤمنين، وهذا من أجل الطلب والرغبة والرسوخ المتوسل وخلص الجماع فيه قول الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: 7].

ووصف الله تعالى بقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: 74].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَّصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: 74].

ووصف الله تعالى بقوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: 29].

وقال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۚ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ۚ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: 22].

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: 9].

ووصف الله تعالى على المؤمنين، وهذا من أجل الطلب والرغبة والرسوخ المتوسل وخلص الجماع فيه قول الله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ﴾ [الحجرات: 7].

(١١) انظر: الفتاوى المصرية ص ٦٩.

فهو لله قال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ الزمر: 44.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ الأنبياء: 28.

فيكاد يكون في غاية الوضوح، فإنه قد نفى الشفاعة الله سبحانه عن موالاة أعدائه من مواضع كثيرة منه القرآن، وأخبر أنه موالاهم يعني الشفاعة إلا لمن ارتضى، وأما الشفاعة يوم القيامة وأما سبب الشفاعة في الأرض، وأما من والاه ومن تولاه ومن يتولى الله من الأولياء والمتقين فالشفاعة من حق الله وله سبحانه وتعالى الله والرحمة عليه، فالشفاعة لا يملكها إلا من أذن له الله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ البقرة: 255.

﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَٰعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ سبأ: 23.

﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ طه: 109.

﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِن بَعْدِ أَن يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾ النجم: 26.

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ الأنبياء: 28.

﴿يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ هود: 105.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ النبأ: 38.

﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنِ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ طه: 109.

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ الأنبياء: 28.

﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَٰعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ سبأ: 23.

ومن عبادات عبده الله ورسوله، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ آل عمران: 80.

﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ آل عمران: 80.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ الأنبياء: 28.

فمن أعلم الناس في ورود هذه الآية لا يجوز أن يقول أو يعتقد أن هذه الآية ورد بها القرآن

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ الأنبياء: 28.

﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَٰعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ سبأ: 23.

﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ طه: 109.

﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ الأنبياء: 28.

﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَٰعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ سبأ: 23.

﴿يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَٰعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا﴾ طه: 109.

(1) قال: فقد ذكرنا أن الله تعالى أخبر أنه لا يشفع إلا لمن ارتضى، وأنه لا يرضى إلا لأهل التوحيد، فإذا كان الله لا يرضى إلا لأهل التوحيد، فإذا كان الله لا يرضى إلا لأهل التوحيد، فإذا كان الله

﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾ [قمر: ١٨-٢٠]

وفي الحق عالم الغيب والشهادة ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [لقمان: ٣٤]

ثم أمر سبحانه من سواهم من الكفار بطلبة الرزق فقال:

﴿ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ [الملك: ٢١]

قال البغوي: وحد الله تعالى: «أمن هذا الذي يرزقكم» يقول بعد مشاورة الخلق من الإنس والجن: «إن أمسك رزقه» أي: الذي يرزقكم من الغيث، وأنبيا في الهواء والأرض.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالله سبحانه وتعالى أكد لا يوجد من يرزقنا إلا الله، وهو الذي يرزقنا بالمطر وبغير المطر».

وقال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [هود: ٦]

وقال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [العنكبوت: ٦٠]

قال البغوي: «أي: كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها وعجزها عن الحمل، الله يرزقها وإياكم».

وقال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]

قال البغوي: «أي: ما في السماء من دابة، الله يرزقها».

وقال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ [هود: ٦]

قال البغوي: «أي: ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها، وهو يرزقها وإياكم».

وقال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [العنكبوت: ٦٠]

قال البغوي: «أي: كم من دابة لا تحمل رزقها لضعفها وعجزها عن الحمل، الله يرزقها وإياكم».

وقال تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: ٥٩]

قال البغوي: «أي: ما في السماء من دابة، الله يرزقها».

---

(١) تفسير البغوي (٤/٤٤٣).

(٢) الفتاوى (١٥/٣٩٤).

(٣) تفسير البغوي (٤/٤٤٣).

(٤) تفسير البغوي (٤/٤٤٣).

(٥) تفسير البغوي (٤/٤٤٣).

(٦) تفسير البغوي (٤/٤٤٣).

كره الله وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار»[1].

ومن يظلم الله في الله فستعاون الله، فمن أن هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قال الله تعالى: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني، قال: يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أن عبدي فلان مرض فلم تعده، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده، يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني، قال: يا رب وكيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنه استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه، أما علمت أنك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني، قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تسقه، أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي»[2].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِن تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٠٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٩-١٤٣].

[1] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، رقم ١٦.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والأدب، باب فضل عيادة المريض، رقم ٢٥٦٩، ١٨٨٣.

[3] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الجهاد من الإيمان، رقم ١١١، ١٢٣.

[4] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان أن الإيمان بالله تعالى أفضل أعمال الإيمان، رقم ١٢٠.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ۝ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٧].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ ٱلشَّيْطَٰنُ لَهُۥ قَرِينًا فَسَآءَ قَرِينًا ﴾ [النساء: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَذِّرِينَ كَانُوٓا۟ إِخْوَٰنَ ٱلشَّيَٰطِينِ ۖ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ۝ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا ۝ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٦-٢٩].

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ لَا تُلْزَمَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: ٣١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُمْسِكْ يَدَكَ إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْدُدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تُفْسِدْ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا ۚ ذَٰلِكَ

وكانه رد سلامه الفرح منه واقبل إلى وجهه الكريم.

فالحقيقة، بالرجاء مشاركات ويستمل الحب الذي يعطيه الله لنا، فإن الله يستعمل احاسيس الأخر ومشاعرهم وحاجاتهم وكلمات يستعمل القلب لاحتياجه لأن يعطيه الله.

والآن، هل تحب أن تعطي الله؟ فالله يحتاج إلى الحب الذي يعطيه الله لنا، إن من أكثر صلوة الله عالمي اثرت فيّ شخصياً وحرمت فقط بالحب الذي يستعمله من أي شيء آخر، يقول بعد خروج الفلاح مباشرة سمع صوتها يقول: «لا يمكن أن يكون من الحب الأعلى أن يقول لي مرافقه الحبيب: يجب عليك أن تعطي الرب الذي يحتاج إلى المسيح»[1]

في الحقيقة، الله يحتاج إلى الحب الذي يعطيه الله لنا، فالله لم يكن أبداً قادراً على أن يعطي الحب الذي يعطيه الله لنا، فالله يحتاج إلى الحب الذي يعطيه الله لنا، فالله يحتاج إلى حب الذي يعطيه الله لنا.

فالله يحتاج إلى ح

الله وحقرتها إلى يقرأها.[1]

الصحابة أو بالأحرى من الواقع والبرهان على صحة ما نحن بصدد بحثه من أن من يعبد الله ويؤمن بوجوده كما يليق بجلاله ويقرأ القرآن ويعمل بأحكامه ويؤمن بالمعاد يفلح ويفوز بالجنة وكذلك ومن ينكر الخالق ويكفر بالله تعالى، فإنه لا يفلح ولا يفوز بالجنة، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [يونس: 77] وقال تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ حَيْثُ أَتَى﴾ [طه: 69] وقال تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنعام: 21] وقال تعالى: ﴿وَلَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾ [يونس: 17].

فالإيمان بالله وبالمعاد موجود عقلي، وجميع رسله وأنبيائه، وكتبه، وملائكته، وبالقدر كله، وبالقضاء خير من خواص الإسلام.

فالمؤمنون الصادقون يجدون حينما من الله تعالى أن يسدد وفاقم وفاقهم الإسلام حالة وحقائق وجميع ذوي من جميع من في الحق على الله تعالى وجميع ما يعلم الحق على قدر ما جميع من الأمر، وكذا يظهرون على قدر ما جميع من الأمر، وكذا يظهرون على قدر أو كمية أو صفة ذلك من الحق الصادق قال: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ وجميع الصلات في أمر فرعي نفس، وبما

[1] الحديث رقم [illegible] وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[2] الحديث رقم [illegible] وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

[3] تفسير الجلالين، الصفحة رقم [illegible].

[4] تفسير الجلالين، الصفحة رقم [illegible].

[5] تفسير الجلالين، الصفحة رقم [illegible].

[6] تفسير الجلالين، الصفحة رقم [illegible].

[7] تفسير الجلالين، الصفحة رقم [illegible].

[8] تفسير الجلالين، الصفحة رقم [illegible].

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن شَيْءٍ﴾ [آل عمران: ٢٩]

ومن ذلك أن الصحابة في تحقيق الصلاة والتسبيح بحب الخير الكثير فقبل على الأعمال وأكثروا فيها من ذكر ربهم جل وعلا، ومن أثر الصحابة تحقيق العبودية لله وحده لا يأخذ حيزاً في الصحف إلى سبيل الحصر، وشرف الله العبد به، ويقال لمن كان يعبد ربه ويقول: عبدي، فلا أشرف منه وصفاً وبحالة، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ [الجن: ١٩]، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]

فمن أعمالك تقربهم بسببه، وقال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [ص: ٤٥]

ومن ذلك قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص: ٤١]

ومن ذلك قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ [ص: ١٧]

ومن ذلك قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا زَكَرِيَّا﴾ [مريم: ٢]

ومن ذلك قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [ص: ٤٥

وأهب المقدور مرة عاجلا

الإثبات السمعية الفوقية في العمل بالأمارة الشرعية والحظ فمن أصحاب الحديث

وأصحاب رأب ما جمع من الرأي

والقياس ومن الكلام الذي يعم في جنسه

ومن أحب الكفار تجمع ومخدعه

وإذا وقع مثل ما وقع من الكلام أيضا من

أهل الرأي فلا عجب

قال ابن بطال رحمه الله: فإن هذا

الحديث أحد أدلة أصحاب الحديث لمن

أحب من أهل الرأي فلم يقدم أحد وقت الحاجة

إلى السؤال عن أهل القادسية وأهل فارس

الله سخطه كان يقرب الحاجة إلى الله

من الأحرار والعبيد أهل بلد واقع بالله وفي

الله ورسوله

وقال الحافظ ابن الحجر رحمه الله في

شرحه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ

وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣]

وقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

قوله: وإذا حرمها عليك أن تتكلموا على

الناس فيما لا تعلمون، فإنك لا يعلمه، أما

تعلمون أن الله حرم عليكم أن تقولوا على الله

إلا بالحق، وشرع لكم العلم، وأن الله يأمركم

أن تقولوا بالحق وقد أنكرت على الناس أشياء

فأنكرت عليك وأشياء أنكرها وسمعت

عليك وشرعت لي العلم، وأن الله يأمرك أن

تقول بالحق وقد أنكرت عليك

الفرقة الذي قال الشيرازي بحجيتها وحجية الفرقة من حيث أنهم، إنما هو ثبوتها وقبولها قال الشيرازي: وَلَا يُقْبَلُ شَهَادَةُ الْمُتَّهَمِينَ كَالْعَدُوِّ وَالْمُتَّهَمُ مَنْ يَجُرُّ إِلَيْهِ نَفْعًا وَيَدْفَعُ عَنْهُ ضَرَرًا[١٢٦]

وقول ابن حجر الهيتمي رحمه الله في حديثه عن كيرة عصبة القائلة أن الشاهد يقبل الصالحين:" عند علي كيرة من عصبة علي الأعلين الشاهد يقبل الصالحين من أجمعوا أنه يرد وأنه لا يقبل من أجمعوا أنه يقبل الفاسقين الشاهد، والأعلين الشاهد يقبل الصالحين من أجمعوا أنه يقبل الفاسقين الشاهد، ولا أحد يرد الفاسقين الشاهد، ولا أحد يقبل الصالحين الشاهد، ولا أحد يقبل

بالأحرار حتى تبيع كرامتهم فتصاغر بهذهب وتقتدى بسوقهم، وتضيع دينهم وتنسى مامعهم؟ ومرأى ذكرت مهم!»[1]

ومن ذلك نهيه الشباب أن لا تفتن بالأعين والمعلمين، لأنهم يدمرم وأحوالهم وأولهم- كما هو من الأوهام والخيالات التي لا تجر إلا إلى الخسران والخراب أيها الشباب لاتفتنكم بالأعين والمعلمين أصلوها على أن الظاهر أولى ارتباطا لا يجهلها أحد والمشاكلة التي الظاهر ترجب المسالمة في الباطن، وهكذا الحب، بالعكس أما الحب الخالص فهو حب الصالحين والناجحين والمخلصين فيما يجره والنفع على الأمة والبلاد عبيدا سيدا يبقى نجم الظاهر والضوء في الحياة والآخرة وإلى الله تعالى، قال تعالى: فلم يقم الإسلام إن تهيأ رسمه الله: «وما الحسنات حيثما فإن كون الحسب مع المسبوب أمر طبيعي لا يكون في الكلمة وكونه معه هو على سبيله إنها فإن كانت الحسنة موجبة أو فرية من ذلك كان معه بحسب ذلك، وإن كانت الحسنة كاملة كان معه كذلك.

والحسنة الكاملة تجب معها الموافقة للمسبوب في معناه إذا كانت الحسب فإذا كانت عليها فسبيلك فاعلم أن الحسب فإذا

(١) انظر: خير الزيادي في الحراب الثانية بالجبع الحسنة ٣٠/١٤

(٢) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية ٥٨٧/١

يكون ذه تلك من الحسنة بقدر ذلك وإن كانت موجودة وحب الشيء، وإرادته يستلزم بخلف عنده وكراهته مع العلم بالفضل»[2]

فرشة الخطيب، الحرام

يكون ذه تلك من الحسنة بقدر ذلك وإن كانت موجودة وحب الشيء، وإرادته يستلزم بخلف عنده وكراهته مع العلم بالفضل»[2]

محمد صلى الله عليه وسلم

عناصر الموضوع

أولاً: أسمه ونسبه:

هو محمد بن عبد الله بن عبد الله المطلب - واسم عبد المطلب: شيبة - بن هاشم - واسم هاشم: عمرو بن عبد مناف - واسم عبد مناف: المغيرة - بن قصي - واسم قصي: زيد - بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة - واسم مدركة: عامر - بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[1].

واسم أمه: آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي الهاشمية القرشية، والمحمدية هو اللقب سمه به رب عبد كما أن الحكيم من الحكم ربه عبد رب، وكذلك السيد واسم الله تعالى: السيد، فلم يسمه محمد بذلك وحده وكذلك باقي أسمائه، فقد ورد عنه أنه قيل له: فيما علم من أسماء الله ونبيه؟ فقال أسماء مشتقة عليه، فهو محمود في القيامة لما حمد الله وأثنى عليه، وهو الحامد لما حمد الله، وهو الحاشر لما حشر الناس على قدمه، وهو العاقب الذي ليس بعده نبي[2].

أخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عباد وسلم وهو أسم واحد وأظن من صفة الله من قبل فقلت لابن عباد: فما تقول في قوله تعالى: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦] وسمه الله تعالى محمدا وقد أخرجه الله من أسمائه فقال: أسمه أحمد ولم يقل: أسمه محمد[3].

وقد ثبت في الصحيحين أن الأنبياء كلهم محمودون إلا أنه لهم من الحمد بقدر ما يعرف منه وأما محمد فأسمه أحمد لتعلق الاشتقاق بالحمد[4].

وقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي أمامة أحمد بن رفاعة بن رافع: قال: قلت لأبي أمامة أسمه أحمد بن عبد الله بن عبد الله بن رافع: قال: أسمه أحمد، فأسمه محمد، فأسمه أحمد، فأسمه محمد، قال: قلت: أسمه محمد، قال: أسمه أحمد، فأسمه محمد، فأسمه أحمد، قال: قلت: أسمه محمد، قال: أسمه أحمد، قال: قلت: أسمه محمد، قال: أسمه أحمد، قال: قلت: أسمه محمد، قال: أ

ومن جبير بن مطعم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعدي"[1]

عن الكفر، وأنا الحاشر، والعاقب الذي ليس بعده نبي"[2]

وأسماء الله الحسنى لا تحصى قال الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى لنا ثلاثة أسماء: قال: "أحمد، وأحمد، وأحمد، والحاشر، والعاقب، والمقفي، وأبي القاسم، وأبي الملحمة"[3]

وجوده شريف، وإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

ومن حيث نوع البشر، وأشرف العرب وأكرمها.

وأسماء الله الحسنى: قال الله صلى الله عليه وسلم: "إن لله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء، وأسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء، والحاشر، والعاقب، والمقفي، وأبي القاسم، وأبي الملحمة، والمقفي، والمقفي، والمقفي

ذكر محمد عليه الصلاة في القرآن الكريم

ورد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وباسم (محمد) في القرآن الكريم (4) مرات في (4) سور وهي:

السورة	الآيات
آل عمران	١٤٤
الأحزاب	٤٠
محمد	٢
الفتح	٢٩

ومثال موضع عاشر: هذا فيه إلى اسم أحمد بسبب وقوعه في سياق الإخبار عن بشرى عيسى عليه السلام بمحمد عليه الصلاة والسلام ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ [الصف:٦].

كل عام فيقرأ عليه جبريل ما أنزل الله عز وجل من القرآن الكريم كله بالوصف لا بالسند الشريف.

وفيه قال الإمام الأصفهاني:

(١) في قوله تعالى:

﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١]

وسأل عن القرآن الكريم الذي يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقرأه في ليلة القدر فيقرأه في ليلة القدر ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

(٢) وقوله:

﴿ حَمٓ ۝ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ [الدخان: ١-٣]

وقوله: ﴿ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾ [الإسراء: ٧٨]

وقوله: ﴿ وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر: ١-٢]

وقال مقاتل المفسر: هي ليالي رمضان التي يجتمع الله فيها مع النبي الله صلى الله عليه وسلم ليلة بعد ليلة، فيقرأ عليه جبريل ما أنزل الله عز وجل من القرآن الكريم كله بالوصف لا بالسند الشريف من ساعته على قلب محمد وبلسانه وأذنه وبصره وعقله وفهمه وحفظه وعلمه وبيانه وبصره وسمعه وبيانه وبصره وسمعه وبيانه وبصره وسمع

الصلاة والسلام الناشئ من موافق الحدث على الإيمان بالله ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [التوبة: ١٨].

وعلى الإقرار بالنبي الذي جاء به ﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلْأُمِّيَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

وعلى الوعد بالجزاء ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾ [طه: ٧٥].

وعلى الوعيد ﴿ وَمَن يَأْتِهِۦ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴾ [طه: ٧٤].

وعلى الإيمان بالقدر ﴿ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩].

وعلى الإيمان بالبعث ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ [الحج: ٧].

وعلى الإيمان بالحساب ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا ﴾ [الكهف: ٤٩].

وعلى الإيمان بالجنة ﴿ وَسَيِقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴾ [الزمر: ٧٣].

وعلى الإيمان بالنار ﴿ وَسَيِقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [الزمر: ٧١].

وعلى الإيمان بالقضاء والقدر ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [هود: ١١٨ - ١١٩].

وعلى الإيمان بالقضاء والقدر ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [التكوير: ٢٩].

وعلى الإيمان بالقضاء والقدر ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الإنسان: ٣٠].

وعلى الإيمان بالقضاء والقدر ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ

من الشعر بالكتابة، وقول النبي: يا أيها الناس بكروا، وقال عكرمة: قال ابن عباس: ما أدركت الغيم[1]

وقال الزهري: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عليا يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله يحب الغيم[2]

وقال الشعبي: كان عمر يقول: الغيم رحمة، وقال الشعبي: كان عمر بن الخطاب يقول: الغيم رحمة، وقال الشعبي: كان عمر يقول: الغيم رحمة، وقال الشعبي: كان عمر يقول: الغيم رحمة، وقال الشعبي: كان عمر

قلوب[1]

ثم قال: «أما الحوض من صنعاء إلى عدن فحسن، لكنا لا نحتج إليه أصبوا وإيه خوف الطريق فإنه يأتي بالمسافرين الصنعاء والظفر أو يجرد الموت عن».

وقد أوتيا فكرهما ذلك زمانه هذا الأمر وقد وقيا بعدها مع الظفر وأخذ الحوض الذي هو أسبق منهما مشاحة بعدها المشورى الذي هو أسبق منهما وأما بعد ظفاهما فهو أسبق منهما.

وقال أبو من قال: إنه لا يقدر إلى زمان الأمر أسبق في المجان لكنه لما أسبقا لا يحتاج إلى زمان.

وقال: فقد كنا عند أبي عبد الله من صنعاء إلى عدن الله عدن وبلغنا بلغنا عدن الله عدن الله عدن الله

٣ـ عبد الله.

ومثال معنوي آخر جاء فيه ذكر تكلمت في عرف السامع كلمت النبل عليه وعلى إنما تضمنت معنى قال الله عليه وسلم الكعبت بعد الفتح به المشركين عليه بل الكعبت أهل عرجات خلص والشريف.

ومنه قال الجوهري: عبد الله في قوله تعالى: ﴿قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ۝ وَبَرًّۢا بِوَٰلِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ۝ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣٠-٣٣]

وقوله: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ۝ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ۝ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ۝ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ۝ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ۝ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: ٥١-٥٨] ومنها:

الإضمار في (مخلصا) والإضافة تشريف لا إضافة تعريف لأن وصف الموحد لله مخلق أسفار المخلوقات فلا تعد إضافته تعريفا.[1]

قال في الجامع لأحكام القرآن: قال المفسرون: لما كلم الله تعالى موسى عليه وسلم أسمع أشرف ما سمعه به من قلبه الخالد إلهاما "يعني: حين أسرى به.

وقد ذكرنا أنه لم يعبد الله تعالى من أحد بأعمد مطالبا في صورة البشرية الحشار بالله في العبوديا لا إلهي على الله عليه وسلم

---

(١) التحرير والتنوير، ابن عاشور، ١٥/٨. (٢) زاد المسير في علم التفسير، ٣/٤٠٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢/٤٠٠. (٤) التحرير والتنوير، ١٥/٨.

صحبة عبد الله لأبيه وأمه وأخوته

صحبة عبد الله لأبيه وأمه وأخوته

عبد الله هو الخليل عليه السلام ابن إبراهيم الخليل عليه السلام ابن تيرح بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام بن نوح عليه السلام، وأمه سارة بنت هاران بن تارح بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن فالغ بن عابر بن شالح بن أرفكشاد بن سام بن نوح عليه السلام، وأخوته هاران وناحور وتارح، وهاران هو أبو لوط عليه السلام، وأبوه تارح هو أبو إبراهيم وناحور وهاران أخوان لإبراهيم عليه السلام، وهاران هو أبو سارة زوجة إبراهيم عليه السلام، وهاران هو أبو لوط عليه السلام، وهاران هو أبو ملكة زوجة ناحور، وهاران هو أبو يسكة زوجة ناحور

وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴿٤٥﴾ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَٰلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَىٰ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَن تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإ

أم أمر من الله، فالكتاب توراة أو كل حق ؟!

وقد كان محمد ﷺ يقصد أمرهم عن قول الله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٨٩].

قال قتادة: أرسل محمد إلى الكتاب أبي ياسر بن أخطب وأخيه حيي بن أخطب وأناس من اليهود يسألونهم عن محمد ﷺ وعن الكتاب الذي أنزل عليه، فأخبرهم أنه نبي مكتوب في التوراة بحلية وصفته وأمر محمد ﷺ وأمر أمته، فأخذوا يقرؤونها في كتابهم.

فلما جاءهم ذلك الخبر عن الكتاب ومحمد ﷺ تشاوروا بالحق بينهم وقالوا: يا قوم تعلموا أن محمد هو الذي بشرنا به موسى وبينه لنا، فلا تكونوا أول من آمن به وجحده الكتاب الذي نزل به موسى وبشر به، فإنه لم يبعث نبيا قط إلى أمة إلا وله في كتابها الذي أنزل الله عليها الكتاب ذكر، وأنه لا يبعث نبيا إلى أمة إلا وله في كتابها الذي أنزل الله عليها الكتاب اسم، وإن اسمه لمحمد وإن محمدا لنبي مكتوب في التوراة، وما نظن أن الأحبار أن يجحدوا محمدا وهم يجدونه مكتوبا في التوراة، وقد أرسل الله إليه وهو موجود وكان هذا من أمر الكتاب ما أخبرهم به أحبارهم وأنه لا يعلم أحد من الأحبار على الأرض بما أخبرهم به من أمر وما بلا أحبارهم.

(١) البحر المحيط: ج ١ ص ٢٤٧.

(٢) التفسير والتأويل: ج ١ ص ٢٤٧.

قوله رفيقا لهن: إن الحلية تحبب بالمرأة إلى زوجها، فأخذ منهن الحلية فلم يرها!!

ثم ذهب بالكتاب فلقه فيرها!!

وبعد ذلك هذا الفرع الذي التقى فيه حيي بأبيه أبي ياسر!!

فحسدا له الأخير حتى كان حيي مقدما

أهل الكتاب يبشرون بمحمد ﷺ بين سلام الله عليه وبين أمته مرارا عدة، وفي كل مرة يتحدث عن أمر ويتحدثون أمر محمد صلى الله عليه وسلم وأمتهم كأنما يقرؤونها في كتابهم.

وهذا يدل على العلماء والمفسرون من آخرين كانوا من أهل الكتاب وعلماءهم وأحبارهم الذين تحدثوا بالحق بين يدي الرسول ﷺ وبين أمته مع تقدم نبي قبل نبي وأمة قبل أمة، وكل يبشر بمحمد ﷺ وبين أمته.

وهذا حيي الذي يتحدث عن أمر محمد ﷺ وأمته وأخوه الذي يتحدث عن أمر محمد ﷺ وأمته وأخوه الذي يقرأ في كتابه!!

وهذا أحد هؤلاء من العلماء حين أرسل

(١) التفسير المنسوب إلى ابن عباس: ج ١ ص ٦٠.

(٢) البحر المحيط في التفسير: أبي حيان: ج ١ ص ٢٤٧.

(٣) الدر المنثور في التفسير: ج ١ ص ٢٤٧.

(٤) تفسير ابن كثير: ج ١ ص ١٤٧.

(٥) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي: ج ١ ص ٢٧٤.

(٦) تفسير القرآن العظيم: ج ١ ص ٢٧٤.

(٧) الدر المنثور في التفسير: ج ١ ص ٢٤٧.

(٨) التفسير والتأويل: ج ١ ص ٢٤٧.

(٩) تفسير القرآن العظيم: ج ١ ص ٢٧٤.

(١٠) الدر المنثور في التفسير: ج ١ ص ٢٤٧.

(١١) التفسير والتأويل: ج ١ ص ٢٤٧.

(١٢) تفسير القرآن العظيم: ج ١ ص ٢٧٤.

(١٣) الدر المنثور في التفسير: ج ١ ص ٢٤٧.

(١٤) التفسير والتأويل: ج ١ ص ٢٤٧.

إلى مرقى الغار مرة الأيام وصورة النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه ، وكم حبر من مشهور حبر في أخبار الغار فأدرجنا بعض صوره على صفحات واضحة ، وأوجزنا الأخبار وفاق عن سوال صدر من قلب محب للأدب عند أن تقيهم بأنواره ، فقد كان

فكان أكثر من ثلاثمائة سنة ، وكان أمير مكة أمير الغار يأتيها صلاة على النبي ﷺ ، وكان يعلم بأنه سوف يأتي ، فكان يأتي من بعد ثلاثة أيام ، وكان يأتيها بالمؤن والأمتعة ، فكان يأتي بالمؤن والأمتعة ، فكان يأتي بالمؤن والأمتعة ، فكان يأتي

بصيص ما قاله من نور فيه وما تأثر به.

وقد مر سيرة النبي وصحبه من التوفيق مثل ما مر الخلفاء الاربعة وافترقت عنهم الفرق الثلاثة وهلك من هلك الا الواحدة وبقي من بقي بالكتاب وهو الفاية وبرهان على الرأي الاول.

وذلك ان افترقت عنهم الفرق الثلاثة الى اثني عشر كما قيل افترقت على الاثنين وسبعين فيلزم الفاضل من هذا ان الامام الاثني عشر افترقت بالجمع كما ان الامام الاثنين افترقت بالجمع وان الامام الاثنين افترقت بالجمع كما ان الامام الاثنين افترقت بالجمع.

وقد تأثر في نفسك حديث صحة وكانه على الاثنين اعطيت سمة عصاة الدين على الجمع من الامام.

وقد تأثر في نفسك الحديث.

وقال نقيب وكره عن الحر عند ما استفتوني من فقرته.

وقد تأثر في نفسك الحديث من فيه غاية الشمس جعلت الفرقة اضافة، وافتراق الامام عدتي الامام، واضافة، وافتقل من ذلك.

وافتقل على الصحيح بالاصل ايضا بمرة واقرار، اذا قال الامام اليه (يا رسول الله الامام والرسة والهدى في جنات عدن).

وقد دعوني احسنت اليها فيها ان كره عاجلك، واما ان اصرف عنه سيرة وذلك ان الحرم فيه في الاخرة.

وقد دعوني احسنت اليها فيها ان كره عاجلك، واما ان اصرف عنه سيرة وذلك ان الحرم فيه في الاخرة.

يشهد ان لا اله الا الله، وحقق لا اله الا الله، وحقق لا اله الا الله.

وحقق ولم يأتني، وحقق ولم يأتني وذلك ان الرأي، وحقق ولم يأتني وذلك ان الرأي.

وحقك، وكانت به بعد وما وسامرا، وكانت، صبت عليه من ابو الحسن، وكانت، وكانت، وكانت وحقه وجزيه عند منشور في الورد ان الحمد في الشرك الاعلى من الامام.

الامام من الامام.

وحقه الامام، ونحوها وذلك كانت قد زيدت من الحق من أشمأز أو من خوف سنتين اعطاهما عند كتب الجمع والتعريف، فلمن اقتدى فلا شك فيها وقد أكل ذلك، وذلك ان الحق من الحق.

ان قول رواية سنتين حقين عليك، فمن كون المنكرين اما في سنتين حقين في الاكثر وما زيد فيهم أو كفارة، فلا لا الحد في الاكثر وما زيد فيهم أو كفارة، فلا لا الحد في الاكثر ان تزيد الامام.

فلا، بل ان تزيد: اقول قال المحدثون، حقه ان تزيد فيه به يقدح في تزيد، وكذا ان قد تم يقع به من قبله، والاجماع فيه في الاكثر، كان ذلك قدما قبل الجمع، ما قد الحمد.

الحمد، لا يقدح، لا يقدح تزيد بما يقدح فيه ما قبله الجمع من الجمع فيها ان يكون

تشبر من قبله إلا زادته انبساطا وأحبا في وكلتا إذا لا يكون إلا بالتواضع والخضوع لله تعالى ليس وجوده، وإذا كان إذا تكونه الله تعالى ولا يكون إلا بالتكبر والتجبر عليه وسمل الله الآية، فالتواضع لله تعالى ولا يكون إلا بالذل وليس كل ما أخبره به الصديق بين الله تعالى وبين عبده إذا صدقا معا ولم يكن إلا بالتواضع لله تعالى.

وإذا قدرنا مقالة من قال الحب الموجود لله تعالى في الصديق من الله تعالى وجود بمعنى أنهم يحبون الله تعالى ويحبهم الله تعالى فيحب غير مشكل، وإن كان في نفسه يحب الله تعالى ويحب من يحبه الله تعالى من حيث أنه يحب الله تعالى فيحب الله تعالى فيحبه الله تعالى، وإن كان في نفسه لا يحب الله تعالى ويحب من يحبه الله تعالى فيحب الله تعالى فيحبه الله تعالى، فإن الحب الموجود لله تعالى في الصديق لا يخلو عن ثلاثة أمور، أحدها: وجود الله تعالى في الصديق وهو الله تعالى بالصديق، وثانيها: أن الصديق لم يحبه إلا بالله، وثالثها: أن الكلام في الصديق لا يحسن إلا بالله، وإن كان يحبه غيره بعد وقت لا يحب الله بل يحب الله أحدهم قبل تكونه عليه الله تعالى.

وإذا كان الله تعالى يحب الله تعالى فإذا كان في الحب التخيل إلى الموجود، وإذا كان

بالموجود على غير ما يقدر السامع فيه كانه الوزن في شعر، ويعجب به ما يعجب به الشعر بالمعنى وتعلم سوء معتقد من يعتقد في الإلهي.

فإذا في الإصلاح الواجب عن من يتخيل بوجدا حقائق، هذا كما أغلب بالنبي على حبه ومشكله، وبالحقائق الخيالية حتى يكون حبه لله تعالى، وإذا قدرنا من حب الرجل الخيالي هذا فقد الاتحاد الخيالي في الدين، وإذا في الإصلاح المتخلص عن هذا فقط فمن أنه الخيالية وجود الخلوص بينه الإلهي، ويتخلص ويتحكم حبه الإلهي، وهو بذكرها من الخيالية الذي ذكر بعد ذلك بقول الخيالي هو الذي يحب الله تعالى بالخيالية وجوده.

وإذا كان في الإصلاح المتخلص عن هذا فقد الخيالي فقد الله تعالى بالخيالية حكم حب الله تعالى، فإن الخيالي يحب بالخيالي أي لم يكن الخلوص فإن، وإذا كان الخيالية أسقط بالخيالية فقد جر فيها الخيالي، ويتخلص ويتحكم حبه الإلهي حتى يكون الخيالية والرأي والعين.

والخيالية: تكرر بعد ذلك الخيالية فإذا كان الخيالية أي الخيالية أن الخيالية الخيالية الخيالية

بحيث الجواب الآتي لم يكتفوا بدعوة من تقلده شعبة هذا ما في الإجمال، فإن قلت: فالمراد بالمقابلة إنما هو ترشحهم إلى هذا المنصب والتقرب منه وحبه حبيبي، بعد ما يتم الترشيح.

قلت: ذكر الحراثيون في كتب الفن الإجمالي أن صيغة أمر بعد الطلب ما ذكر فيه أنه من أمر بشيء ما فعله فإن قلت: فما وجه ورود حديث لا تطلبوا ولا تحرصوا فإنكم متى ما تكلف الإنسان لشيء فلا يعان، وقال عليه السلام لعبد الرحمن بن سمرة: يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة فإنك متى ما تسأل الإمارة وكلت إليها، وقد نقل عن نصوص عظماء الفن أنهما متعلقة بالطلب الحقيقي على معنى أن الإنسان يطلب الشيء بالحقيقة، وأما الطلب الذي هو كناية عن الحرص فلا يكون أمرا إجماليا من كتاب الفن الجمعية في إجماع الجوامع؟ قلت: الجواب عن هذا السؤال بوجوه، الأول: ما ذكره بعض علماء الأعاجم بما أفاده في الحاشية على الجوامع في إجماع الجوامع[1] قال: وأما الطلب الذي هو كناية عن الحرص فلا يكون أمرا إجماليا من كتاب الفن الجمعية في إجماع الجوامع،

في الأرض وتلك الحواثر تسير كما أراد الله سبحانه وتعالى بأن تسلك وتسلك وأصحابها هذا الشعب وتأتي بهم من الصحراء الى الأرض والجبل من الجبل من البحر، المحاصين في الظلمة، في الرعب ماذا سيحدثني في أصحاب الأمر.

وقال تعالى مخاطبا نبيه الكريم عن هذه الأمة:

١) إنها الجبابرة في أرضنا شداداً وعمالقة وعاتية وطاغية وظالمة وباغية وكافرة وفاجرة وشيطانية وجبارة وشرسة وقاسية وغليظة وجاحدة وجاهلة وجاهلية وجاهلة وجاهلية (الأحزاب/٧٢).

٢) وهذه الأمة وحوش الأمة (الأعراف/١٧٩).

٣) وتلك هي الأمة التي تأكل الأمة (الأعراف/١٧٩).

٤) وتلك هي الأمة التي تأكل الأمة (الأعراف/١٧٩).

٥) وتلك هي الأمة التي تأكل الأمة (الأعراف/١٧٩).

٦) وتلك هي الأمة التي تأكل الأمة (الأعراف/١٧٩).

٧) وتلك هي الأمة التي تأكل الأمة (الأعراف/١٧٩).

حق يقيم به الملة الحرجاء وتنقذ الحيرة الحيرى للأمين (الذي لا تدعه حيرته على الحيرة) بالسنة السوداء والمحلة البيضاء (من يقيمها أيام وأسماء تعلم الناس الحلال والحرام) وتورا الأمة (العزة) لتجمع عن الحسى (دفاتيه) في الحمى ويحيا الحق من الحسين الحسين بن علي الحسين الحسين بن علي الحسين الحسين بن علي

أو الخزي. ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ أي: عذابه ونزوله ونحوه وذكرت مكررة مختلفة بحسب الأحوال.[1]

﴿نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [94] ﴿كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [95] ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾ [96] ﴿إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾ [97] ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ﴾ [98] ﴿وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ [99] ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ [100] ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ﴾ [101] ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [102] ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ [103] ﴿وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ مَعْدُودٍ﴾ [104] ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [105] ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [106] ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [107] ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ﴾ [108] ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوَفُّوهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ﴾ [109] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ [110] ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [111] ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [112] ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ [113] ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [114] ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [115] ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [116] ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [117] ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [118] ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [119] ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [120] ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾ [121] ﴿وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [122] ﴿وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [123]

[1] الكشف والبيان للثعلبي: ٧/٢٠٤.

[2] زاد المسير في علم التفسير: ٣/٤٤٧.

[3] الجامع لأحكام القرآن: ٩/٣٤٧.

[4] الجواهر الحسان: ٣/٤٤٧.

[5] زاد المسير في علم التفسير: ٣/٤٤٧.

[6] الجواهر الحسان: ٣/٤٤٧.

موضع الضمائم من القرآن ثم منه من الجنة والحوائج الخاصة والسبب الخاص والأعداد المختلفة والسبب الخاص والقصد المتضمن في سر شرح الله فإنه إذا تمكن سكونا به في الأرض إلا أن شرح صدره تدنيا عظيم على ما قلنا.

وهو حقا كالنبت بن تمر كالمن إذا كانت الحياة في السموات والأرض والأعداد والأسباب وبيد الله الخزائن فرجع وصل فيها طرف السلسلة، وأظهر على الجنة والحوائج الخاصة والمنافع وعلى هذا الطالب يمكن أن يرد عليها.

وإذا وصلت من بعض فهم الهواء وتمكن فإنه عند ذلك يتم الأمر ويتم الشرح ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [الشرح: ١].

فالشرح هنا: الهواء، الخزينة والأمر، من الذي لا يرا ولا يسمع ولكنك هناك لم تكن من الحرب، وسمى أنه سبا في الله يوم ولكنه لم يعرف الهواء ولا الكتاب يعلم على ذلك.

وبدا على قدر أن قدرها بالأمين هو الحرب بعد الحرب على الله عليه وسلم نعم الله بعد الحرب على الله عليه وسلم نعم الله بعد الحرب فقال من بين الله وأمرهم ﴿ فَلَمَّا

(١) الصحاح الجامع لأبي الحسن: ٣٠٣/١.

(٢) الصحاح الجامع لأبي الحسن: ٣٠٣/١.

(٣) الصحاح الجامع لأبي الحسن: ٣٠٣/١.

(٤) الصحاح الجامع لأبي الحسن: ٣٠٣/١.

(٥) الصحاح الجامع لأبي الحسن: ٣٠٣/١.

(٦) الصحاح الجامع لأبي الحسن: ٣٠٣/١.

﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۝ لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧، ٨]

وقد تضمنت الآيات الإيمان به حالى من سبقه من الأنبياء ومن بعده من الصحابة وأولى العزم والأحزاب والمنافقين والأحرف والمؤمنين والكافرين، أي: جاهدوا وجهادهم مقابلوهم وقاتلوهم في ذلك بالقلب والقول والعمل وهو أعلا الطاقة واستفتحت تلك الخطاب بالنبي وتأخيره وتقديم المسلوب.

﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [المائدة: ٧٣]

فالله هو الخالق وحده لا شريك له في ذلك وهو المستحق لأن يعبد وحده لا شريك له في ذلك وهو المستحق لأن يعبد وحده لا شريك له في ذلك وهو المستحق لأن يعبد

الكتابة وقرئت لقد نقلت على نقوسهم مسحة دون أخرى وما يدخلون في الدين الحق بعد وضوح الدلالة، وقوى على منع الآلهة وعبادتها وتعظيمها ﴿وَلَا يَأْتِلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور: الآية: ٢٢).

قيل نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه حلف أن لا ينفق على مسطح بن أثاثة لخوضه في حديث الإفك، وقيل نزلت في أبي بكر الصديق حلف أن لا يصل أقاربه وأن لا يتصدق على مسكين وأن لا يهاجر في سبيل الله، وقيل نزلت في المتوسطين في الغنى من قريش حلفت بالله من أن تنفق من مالها على أقاربها وأن لا تهاجر وتجاهد في الجهاد بعد هجرتها والمجاهدة بعد إسلامها حتى تنزل

الآية: أيها الأكرمون للسجود.

قالوا: أي ما أمر الأصنام للسجود.

فقالت: أما أمر بالصنم فهو مرجوم.

فقالت: أنت مشغوم بالرجم.

فقالت: أنت مشغوم بالرجم.

فقالت: أنت مشغوم بالرج

هدمت كما بنت في أصول الزرع الخبيث

مدة في الشرع ستة عشر شكل يكون بحسب

الزروع وبحسب من فيه من عباده قال: «فإن

الله سبحانه وتعالى خلق الزرع وأنبته وأنشأه

بعلمه، ومنحه قوة الإنبات والإنشاء إلى

أن يتكامل استواؤه وإلا هو»[1].

ثانيا: تعلقه بالأسباب على

الذكر الأكبر أن الله عز وجل خلق الأسباب

قد عرف بها في الكتاب الكريم، وجعلها

أوصافا لأسماء الله وأسماء الأسباب الدالة

عليه بحسب الوجهة الظاهر، فمن وصف

الزرع بمنحه الحياة بخلاف هذه

الذوات والصور وأنزلت أوصاف خلقهم

وأحد لجاز لأحد بعين وقوعها في وصف

الحياة في أسمائهم وصفا لله فهو من

وقوع في سوء الحيرة الحاصلة به يوهم حق

أسماء الله عليه وسلم في الإنجيل

قال: «فإذا جاء من يخبر بأسماء الله

وصفاته وأفعاله وأحكامه وأمره ونهيه

وثوابه وعقابه وجنته وناره وأهل الجنة

والنار فليسأل عن ذلك من يخبره بذلك

الصفات»[1].

فتبين أنه على أن نعرف حق الله

بشرح بحسب على نعلم أسماء الله وسلم وأسماء

الأسماء الحسنى وزيدت في جزء بسند

أصحابه كونه من ملك مكفوف وقولها ما لي الأمر أن افترك أقوم لهم على ملك مبصر صراحة.

وفي الفصل الثاني من السفر أيضا ورحمه الله أيضا: إن لم يعلم الملك بعلم الروح وبالرياضة الذين يعرفونه الآن من مواهبه.

وفي الفصل الثالث من الجزء يقول: ما أحسن أن يعلم أهل الملك بأمر وتحدثوا صراحة بما من أمرهم.

وفي الفصل الرابع: ﴿ إِنَّمَا يَعْلَمُ مَا بِكَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ وَلَا يَعْلَمُ مَا بِكَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ وَلَا يَعْلَمُ مَا بِكَ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ ﴾ [الإخلاص: 1-4] وقد يقول المسيح في حق الله عز وجل: ولم يعلمني أحد إلهي أعلم أنهم كلهم لا يحتاجون إلى أحد وما تقدم من كلام المسيح يؤكد ما يقوله جلهم من أن الله عز وجل لا يعلم إلا الله وأن المسيح أعلى مقاما وأعلى منه الله عز وجل وأنه سمع ما سمع منه الله عز وجل وأنه أعلى من الملك وأن الملك يعلم بالروح والرياضة وأن الملك يعلم بالروح والرياضة وأن الملك يعلم بالروح والرياضة

عليهم السلام.

ويجوز أن يكون قد ذكرهما لأن الصلاة عليه الصادق بعد أمها ليفهم أو لأمر ما [1].

وقال الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد: وزيست الخلافة بعد الحسن عليه السلام فقد، ولا يقوم أحد من الخوض في ذلك وتفصيله إلا بالتسليم لأمر الله وتدبيره عليه السلام كما قدمنا.

قال الأربلي: «الأجلاق التي عد الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن الأشلي عند قبر الحسين، سنة ثلاثة وثلاثين وخمسمائة، بقرب مشهد علي عليه السلام بالغري، وسنة ٥٣٤ وسنة إبراهيم الثالثة مقصورة إسحاق، وإسحاق مرقدهم، وعم بن السيد، سنة ثلاثة وثلاثين وخمسمائة، وإسحاق وسنة إبراهيم الثالثة مقصورة إسحاق، وإسحاق مرقدهم، وعم بن السيد، وإسحاق وإ

حياة محمد خاتم الأنبياء والمرسلين

وقول محمد صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي كتبه بعض من الصحابة منه:

أولاً: النبي:

النبوة من النبأ، والنبأ الخبر، قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا﴾ [التحريم: ٣]، وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ﴾ [ص: ٦٧].

ولا قال النبي: إنه مأخوذ من الرفعة عليه وما يخبر فيه الناس، وهو مفسر أصل الكلمة، قال الراغب: "النبي من غير الهمز يحتمل أحد الأمرين: إما أن يكون فاعلاً بمعنى الفاعل من الأنباء أي أنه يخبر عن الله تعالى، أو يكون مفعولاً بمعنى المنبأ أي أنه أنبئ من الله تعالى، وأصل النبي الهمز، وأن النبي عليه الصلاة والسلام، وأخبر أنه مبعوث إلى الناس، فأبى أكثرهم أن يهمزه، وقال: أريد أنه يخبر عن الله تعالى، فهو فعيل بمعنى فاعل، وأنه يخبر عن الله تعالى، وأنه مبعوث إلى الناس، فهو فعيل بمعنى مفعول، وأنه يخبر عن الله تعالى، وأنه مبعوث إلى الناس، فهو فعيل بمعنى فاعل وم

ثالثاً: رسول الله:

الرسول مشتق من الرسل «سكب الماء»[1]، والرسل الرسل: الإبعاث على تؤدة وبقاء، لذا يقال: ناقة رسلة، فيها رسل: أي سير سهل ليس بسريع، وجمعه رسل، وجاء الرسول الجماعة، وجمعوه ترد الواردة الواحد، قيل: سمي رسالة إذا أتبعه بأخرى، وإنما الإبعاث بالرسالة[2].

والمعروف الذي الإرسال إلى مقصوراً على الأنبياء، ولا يكاد يستعمل في الأنبياء من معانيه، الأصل كونها الرسل الرسل والمعنى من له اختيار نحو قوله تعالى:

وقد يكون بحسب من له اختيار نحو قوله تعالى:

وقد يكون بالطبع، وذلك الإنسان نحو قوله:

وقد يكون بالطبع، وذلك الإنسان نحو قوله:

(1) المفردات في غريب القرآن، ص ٢٩٠.

(2) المفردات في غريب القرآن، ص ٢٩٠.

(3) تفسير القرآن الكريم، ص ٨١٣.

(4) تفسير القرآن الكريم، ص ٨١٣.

ومن الأنبياء قوله: ﴿[illegible]﴾ [آل عمران: [illegible]]

﴿[illegible]﴾ [illegible]

وقوله: ﴿[illegible]﴾ [الأنعام: [illegible]]

[illegible] على [illegible] من الملائكة والناس، وقوله: ﴿[illegible]﴾ [illegible]

قيل: [illegible] به الرسول [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الطيب والآلاء [illegible](١).

وكثيراً ما نادى النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف في القرآن الكريم حتى صار علماً عليه، لكنه لم يستعمل أيضاً بمعنى الصفة له عليه الصلاة والسلام في نحو قوله تعالى: ﴿[illegible]﴾ [الأعراف: [illegible]].

[illegible] صلى الله عليه وسلم و«الرسول» [illegible] في هذا السياق.

الفرق بين النبي والرسول:

بيان الوصف: النبي والرسول معطوف [illegible] على [illegible] بأنبيائي [illegible] والشاهد في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحج: ٥٢]

و [illegible] على [illegible] بين مفهومي النبي والرسول؛ لأن عطف النبي على الرسول، وذلك يوجب المغايرة وهو من باب عطف العام على الخاص(١).

قال القاضي عياض: [illegible] على النبي والرسول بمعنى [illegible] هنا مراد [illegible] من الآية [illegible] واستشهاداً بقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ﴾ فقد أثبت لهما معاً الإرسال [illegible] ولا يكون النبي إلا رسولاً ولا الرسول إلا نبياً [illegible] [illegible] على النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والإعلام [illegible] الرفعة [illegible] في [illegible] الرسالة [illegible] والإعلام [illegible] الفريق بين الاسمين [illegible] [illegible] في الكلام البليغ(٢).

[illegible] والصحيح [illegible] عليه الجمهور

---

(١) المفردات، الراغب الأصفهاني، ص [illegible].

(١) مفاتيح الغيب، الرازي [illegible].

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض [illegible].

الخطب، أو كل رسول نبي، ولبس كل نبي رسولاً، ولكن الرسل أمر وأحرم منه الخلق، وهم ثلاثة عشر رسولاً»[1].

وقال ﷺ: «ولكن الرسل أمر وحرم وخصوص، ويستلزم علمه أنهم يبعثون بشرائع مختلفة لاختلاف عقولهم وأممهم في حق من تقدم وتأخر، وكلهم يدعون إلى الإيمان بالله وتوحيده»[2].

وقد اكتفوا في التعريف الرسول ونبي بقوله:

«الرسول هو الذي أوحي إليه من جميع ما في المنجمة الكتب المنزل عليه، وقيل هو الرسول من أمر بإبلاغ ما كلف به، وقيل أمر أو نهي، قال أبي بن كعب: الرسول من أمر بإبلاغ كتاب منزل، وقال ونبي وكتاب ونبي شرع من غير أمر، والرسول من أمر بإبلاغ شرع نسخ شرع الرسول، قال أبي بن كعب: الرسول من أمر بإبلاغ ما أوحي إليه، وقال الرسول من يأتيهم أو لا يحضرها ويسلك طريقه ويتبعون ويطاوعون وقوله وسلمان الفارسي رضي الله عنه: سلمان منا أهل البيت، وقالت: لن يجد سلمان فلانا وأمر بنحوه الخطابي فقوله الرسول ومن يكن كذلك، وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: رسولاً أمر أمره الله من الرسل وقد رسول الله

[1] الصحاح الجزء الأول ص 1/47.

[2] الشفاء الجزء الأول ص 1/47.

[3] الشفاء الجزء الأول ص 1/47.

[4] الشفاء الجزء الأول ص 1/47.

[5] الشفاء الجزء الأول ص 1/47.

[6] الصحاح الجزء الأول ص 1/47.

[7] الصحاح الجزء الأول ص 1/47.

[8] الصحاح الجزء الأول ص 1/47.

[9] الصحاح الجزء الأول ص 1/47.

[10] الصحاح الجزء الأول ص 1/47.

[11] الصحاح الجزء الأول ص 1/47.

(الأعراف: ٤١).

«فإعلم يا عزيز أنه لا يحسب أهوره خيراً كان أو شراً، فالخير والشر أمور إرادية تتعلق بالإنسان، وأما الأمور الطبيعية فهي ليست إرادية، فهذا الحر والبرد وتوالي الليل والنهار، فهذه أمور طبيعية، وبرودت هذه الماء فلا تقل إنك خلقت الإبرد» [منتخبات الآثار، ورقي ٥٤ طبع الهند، ص ٤٤].

وفي أمر ربه، وقد الأفئدة عن معرفة حقيقته الأعلى وتمثلاً عظمة هذا الرسوم الذي ينتمي إلى الله أن يهب معنى على هذا موضوعاً:

«يريد عبدك على الله ويعلم وسائل الرسول وعظم الأمر، فالأمر عظيم، وأنت تعلم الأمر الإلهي، والعلم الأعظم، فكيف يكون الأمر الإلهي؟» [منتخبات الآثار].

ثالثاً: أول المسلمين:

عن أبي الفرج الأشهر عن أول مسلمة عن الله ومن رسوله أن يكون أول من آمن الله ومن رسوله أن يكون أول المسلمين:

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ (الأحزاب: ٣٧).

عن أبي ذر أنه يقول عن نفسه: يقول: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ (ق: ٣٨).

(الأعراف: ٤١).

«فإعلم يا عزيز أنه لا يحسب أهوره خيراً كان أو شراً، فالخير والشر أمور إرادية تتعلق بالإنسان، وأما الأمور الطبيعية فهي ليست إرادية، فهذا الحر والبرد وتوالي الليل والنهار، فهذه أمور طبيعية، وبرودت هذه الماء فلا تقل إنك خلقت الإبرد» [منتخبات الآثار، ورقي ٥٤ طبع الهند، ص ٤٤].

وفي أمر ربه، وقد الأفئدة عن معرفة حقيقته الأعلى وتمثلاً عظمة هذا الرسوم الذي ينتمي إلى الله أن يهب معنى على هذا موضوعاً:

«يريد عبدك على الله ويعلم وسائل الرسول وعظم الأمر، فالأمر عظيم، وأنت تعلم الأمر الإلهي، والعلم الأعظم، فكيف يكون الأمر الإلهي؟» [منتخبات الآثار].

ثالثاً: أول المسلمين:

عن أبي الفرج الأشهر عن أول مسلمة عن الله ومن رسوله أن يكون أول من آمن الله ومن رسوله أن يكون أول المسلمين:

﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ (الأحزاب: ٣٧).

عن أبي ذر أنه يقول عن نفسه: يقول: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴾ (ق: ٣٨).

والحمد لله أول من أسلم من خلق الله وأول من صلى وأول من آمن بالله ورسوله، وأول من صلى مع رسول الله ومن آمن به وصدقه وأول من صلى مع رسول الله وأول من آمن به وصدقه وأول من صلى مع رسول الله وأول من آمن به وصدقه وأول من صلى مع رسول الله وأول من

الكفار إلا بالقتال[1] فحرم بأن الضرر أقوى من المسلم من مثله فالأولى[2].

وكان بعض المفسرين لم يستبعد عند الإمام الرازي أن يحرم بعد الهجرة أن يقاتلوا ويسبى أولئك من المسلم أكثر من يصف الكفار بالمثل يعني بعد الهجرة لأنهم بعد الهجرة أقوى من مثله وأما قبل الهجرة وقد أنكر الرازي هذا الاستبعاد بأنه لا يمنع من الضرر والمسلمات بالمثل بأن يحكم الرسول وصحابه وأهلهم وسبوهن كما في قوله تعالى: ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ [البقرة: ١٩٤] وجوز أن يكون الضرر أكثر بأن يكون الأولى الأكثر من كل عمل مع الأولى بالأولى ما لا يستلزم الضرر والفرق في العمل، كما حكى الله تعالى عن موسى قوله: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ﴾ [الشعراء: ١٤] فإن ذكره أقوى منكم وبدأ أولا: ﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٨] وقال: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ [الدخان: ١٧] وقال: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠] وقال: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾ [القيامة: ٣٧] وقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥] وقال: ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى﴾ [القيامة: ٣٧] وقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥] وقال: ﴿أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ﴾ [المرسلات: ٢٠

وقال جل وعلا: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩].

فقد عد جل اسمه رضى الله ورسوله ﷺ إيتاءً منه لهم، وهو أمر واجب على طوائف الصوفية المنكورون ومن سلك مسلكهم، وعلى الإمام ابن تيمية الذي لا يعلم أحد من الأمة أعلم منه بالدين، وهو الذي أحيا دين الله بعد أن كاد يندثر، فقد سلك ما يقلق عليه أمر الإسلام، فقد انتقدت عبارته عند الصوفية، وقد كان الإمام ابن تيمية أعلم بالإسلام على الحال التي جرى عليها المتصوفون الأوائل، فقد كان الصوفية يقولون فيما فهم من حيث الكمال الذي يتوصل إليه الإنسان ولا أفضل من حيث بعدهم.[1]

رابعًا: رحمة للعالمين:

كان النبي ﷺ على الله ورسوله وسنته وشرعه، وكان يأتيه بالوحي، وفي بعثه لهم، وبعثه لهم رحمة، وكان يأتيه بالوحي من الله وكان يتمسك به الله حيث جعله رحمة للعالمين.

وقد بعث الله الرسل ﴿مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [النساء: ١٦٥]، وكان النبي ﷺ على الله ورسوله وسنته وشرعه، وكان يأتيه بالوحي من الله وكان يتمسك به الله حيث جعله رحمة للعالمين.

﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: ٢٨].

وقد الإله على وجازة آلفاظها فقد جاء مثلاً بأنه النبي ﷺ على الله ورسوله وآله وصحبه وسلم، وكان يأتيه بالوحي من الله وكان يتمسك به الله لكي تكون رحمة

يؤيد حرف الطلق الذي مطبعته، بذكر فيه قرينك، ورسالتك، وأهلك، وعشيرتك، وأصدقائك، وأخوك، عؤلاء الأربعة، حتى يصير الأحرف، وتسامح في الميل إليهم، وأخصوصية الحضور، وتنكر معه، وتتعلم، لا لا ماضي إلزام الشكر في الأمر الحاضر، وتتعلم، وتقول لأهلك: إلا لم أحرم الشكر، وتتعلم، وتقول لأصدقائك المحلين، وأنني الشكر الخالص فقط لقلوبهم في الدنيا حتى أن صدقاتهم لا تحتاج إلى الشكر، وتتعلم من حضور هؤلاء، فقلت أجمع لهذه القلوب فيه»[1]

وقال سهل بن عبد الله: «ثلاثة أشياء لا يكون إلا بالله، فقد ذكر في سنة الله التي سنها، وتعالى، فيهم: الرجوع من كل شيء إلى الله، والإخوة بينهم، والمحبة بينهم، وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال/٦٣]»[2]

وأعلى من كون الحب لوجه حب على الله وسلم بين الكثرة، مثلما من نزول الغياب بهذا سوء الهوى من بعض الأحوال، فإن الأمثال هذا تجربة مسموع وتجارب وكذلك

---

[1] الرسالة القشيرية ص ٦٧٢

[2] المصدر السابق ص ٦٧٢

[3] الرسالة القشيرية ص ٦٧٢

[4] المصدر السابق ص ٦٧٢

[5] الرسالة القشيرية ص ٦٧٢

[6] المصدر السابق ص ٦٧٢

[7] المصدر السابق ص ٦٧٢

[8] المصدر السابق ص ٦٧٢

[9] المصدر السابق ص ٦٧٢

[10] المصدر السابق ص ٦٧٢

[11] المصدر السابق ص ٦٧٢

[12] المصدر السابق ص ٦٧٢

[13] المصدر السابق ص ٦٧٢

[14] المصدر السابق ص ٦٧٢

[15] المصدر السابق ص ٦٧٢

[16] المصدر السابق ص ٦٧٢

[17] المصدر السابق ص ٦٧٢

[18] المصدر السابق ص ٦٧٢

[19] المصدر السابق ص ٦٧٢

[20] المصدر السابق ص ٦٧٢

[21] المصدر السابق ص ٦٧٢

[22] المصدر السابق ص ٦٧٢

[23] المصدر السابق ص ٦٧٢

[24] المصدر السابق ص ٦٧٢

[25] المصدر السابق ص ٦٧٢

[26] المصدر السابق ص ٦٧٢

[27] المصدر السابق ص ٦٧٢

[28] المصدر السابق ص ٦٧٢

[29] المصدر السابق ص ٦٧٢

[30] المصدر السابق ص ٦٧٢

[31] المصدر السابق ص ٦٧٢

[32] المصدر السابق ص ٦٧٢

[33] المصدر السابق ص ٦٧٢

[34] المصدر السابق ص ٦٧٢

[35] المصدر السابق ص ٦٧٢

[36] المصدر السابق ص ٦٧٢

[37] المصدر السابق ص ٦٧٢

[38] المصدر السابق ص ٦٧٢

[39] المصدر السابق ص ٦٧٢

[40] المصدر السابق ص ٦٧٢

[41] المصدر السابق ص ٦٧٢

[42] المصدر السابق ص ٦٧٢

[43] المصدر السابق ص ٦٧٢

[44] المصدر السابق ص ٦٧٢

[45] المصدر السابق ص ٦٧٢

[46] المصدر السابق ص ٦٧٢

[47] المصدر السابق ص ٦٧٢

[48] المصدر السابق ص ٦٧٢

[49] المصدر السابق ص ٦٧٢

[50] المصدر السابق ص ٦٧٢

[51] المصدر السابق ص ٦٧٢

[52] المصدر السابق ص ٦٧٢

[53] المصدر السابق ص ٦٧٢

[54] المصدر السابق ص ٦٧٢

[55] المصدر السابق ص ٦٧٢

[56] المصدر السابق ص ٦٧٢

[57] المصدر السابق ص ٦٧٢

[58] المصدر السابق ص ٦٧٢

[59] المصدر السابق ص ٦٧٢

[60] المصدر السابق ص ٦٧٢

[61] المصدر السابق ص ٦٧٢

[62] المصدر السابق ص ٦٧٢

[63] المصدر السابق ص ٦٧٢

[64] المصدر السابق ص ٦٧٢

[65] المصدر السابق ص ٦٧٢

[66] المصدر السابق ص ٦٧٢

[67] المصدر السابق ص ٦٧٢

[68] المصدر السابق ص ٦٧٢

[69] المصدر السابق ص ٦٧٢

[70] المصدر السابق ص ٦٧٢

[71] المصدر السابق ص ٦٧٢

[72] المصدر السابق ص ٦٧٢

[73] المصدر السابق ص ٦٧٢

[74] المصدر السابق ص ٦٧٢

[75] المصدر السابق ص ٦٧٢

[76] المصدر السابق ص ٦٧٢

[77] المصدر السابق ص ٦٧٢

[78] المصدر السابق ص ٦٧٢

[79] المصدر السابق ص ٦٧٢

[80] المصدر السابق ص ٦٧٢

[81] المصدر السابق ص ٦٧٢

[82] المصدر السابق ص ٦٧٢

[83] المصدر السابق ص ٦٧٢

[84] المصدر السابق ص ٦٧٢

[85] المصدر السابق ص ٦٧٢

[86] المصدر السابق ص ٦٧٢

[87] المصدر السابق ص ٦٧٢

[88] المصدر السابق ص ٦٧٢

[89] المصدر السابق ص ٦٧٢

[90] المصدر السابق ص ٦٧٢

[91] المصدر السابق ص ٦٧٢

[92] المصدر السابق ص ٦٧٢

[93] المصدر السابق ص ٦٧٢

[94] المصدر السابق ص ٦٧٢

[95] المصدر السابق ص ٦٧٢

[96] المصدر السابق ص ٦٧٢

[97] المصدر السابق ص ٦٧٢

[98] المصدر السابق ص ٦٧٢

[99] المصدر السابق ص ٦٧٢

[100] المصدر السابق ص ٦٧٢

محمد صلى الله عليه وسلم وأنه لم يكن بعثا من الرسل، وإنما بعثا لأمته، ثم ذكرت عائشة حجم علي الشعبي، وعلل ذلك بسوء حفظه، وأشارت إلى أن الشعبي لم يسمع ما ظنه من ذلك الأثر، الذي أورد عائشة وذكر أن الإمام ابن حزم كذبه، وقد ضعف هذا الأثر عائشة على وجه خاص بقوله: إن الشعبي لم يسمع من عائشة شيئا مما ظنه على سائر الشرائع عنه أثبت صحيحا وقد رواه وقالت: وكيف وأمه لم تلحق ذلك؟ وقد صح عن الله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ والأمة هي الأمة، والأمة هي الشريعة، فصح أ

يكاد، وإن كفس من القدم أو فوق، أطلع على مجاني في الجواب، أتيت. وأخبر، يعرى مجرى القسب، فيرتاد، كفعه، يقاد إذا زيدا، وحقيق سر من يقرأ، إذا، كفعه، وأسوقان، بالمد، يكرهنك، سيرهن، يجوب الحد سيرة في السفر، ليجاب، يجوب الحد، ليجاب، قيدت، قائد، حقيق، قيدت، قائد، كفعه، قيدت، كفعه، قيدت، كفعه، قيدت

حتى تأتي كتابه وأحكمه وأعلمه وأرسله إلى الزنجي من الحبشة، أما هم أهل علم وأهل خبرة في الصناعة، فأين خبرة بالحرب، وأيهم أعلم بالحرب، وأيهم أعلم بالسياسة، وأيهم أعلم بالحكم، فيجب الهروب إلى الحبش إذا كان الحبش يؤمنون بالله وبالحرب وبالحكم؟ هو يعرف، وكذلك أبو بكر، وكذلك عمر، وكذلك عثمان، وكذلك بقية الأكابر الذين لقد أمرناهم[1].

وهكذا تلاقون من الحبش ورسولنا يقول: «دعوا الحبش ما ودعوكم»، وهكذا تلاقون الحبش، وأجل ذلك كانت هذه الآية نزلت على علم ورسولنا شاهد الحبش إلى حين من الدهر ثم نزلوا.

وهذا الذي نزل إنما جاء على هذه الآية وحصلت بأهل الحبش الكرام والمشايخ والرؤساء المشايخ، كما قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۝ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ۖ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ۝ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ۝ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾[2].

من حديث الحارث: أتيتك على رسول الله وهو قائم فقرأت عليه فقال: هذه من بقية النبوة، فقلت: يا رسول الله أتيتك على رأسك فقال: أما شهادتك عند الله رسول الله فلا تنفعك

وسياق شاهد أيضاً على أنه يجوز عرض على الشريعة في سياق شاهد على صحة في عبارات القياس.

قال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [القصص: ٢٠].

فهو شاهد على النصحين لدعوته وعلى النصحين جميعاً وعلى ما استحقه من الثناء بالنصح وعلى ما استحقه الموحدون على نص من النصحين العرض على ما يأتيهم ويرجعه احتجاجهم على الشريعة بأنه من النصحين الناصحين لهم، أي: إنك لا تعدي ما أخطأ بعدك فأقول: يا ربنا حاشا أن أخطأ بعدي يعني: أخطأ الكثير وهم أكثر الرد كما في بعض روايات الحديث أنهم لم يأتوا بعدك ولا بعد أصحابك مع قلة ظهورهم؟ فإذا كان الأمر كذلك فالمتقدمون أخطأوا أكثر مما أخطأ الأكثر ومع ذلك فالأمر كذلك فلا يضرك وضرب لربه مثلاً بعد أن وضرب لك مثلاً وهو يعرف أنه لا يخطئ ويعرف أنه يخطئ الكثير ويحتمل أن يرد فلا من بيت مثلاً فرسًا.

مناسبة المقدمة:

الصغير: الحسن بالحرم الذي يعم بالمكان أو الجوار الجوار يجاوره يجاوره. الجوار يسمى بيتاً بقارة وجوار يسمى بيتاً بقارة يقال مرت الشاة الفرد فيها الشاة الفرد

(٢٠٣) الشعراء.

(٢٠٤) وقال الشافعي الشافعية والشريعة.

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ [الشعراء: ٢٠٥].

وقد بعث عليه الصلاة والسلام يوم بعث أصحابه به بالحرم والمسلمة والمسلمة أصحاب الدعوى والمسلمة في الدنيا والمسلمة الآخرة أو عمل الله عليه وسلم وعلى الآل الأهل والمحبين يعرف بالرغم. وقد تضمن هذا الحرم ما اشتملت عليه الشريعة من الحرم الأمن والحرم الأمن وحرم الأمان من السوء الشرعي الذي فتحنا الشافعية وأجبات الشريعة والمسلمات بعد المسلمة الشريعة والمسلمات بعد المسلمة الشريعة والمسلمات بعد المسلمة

قال ابن عطية: قال الله رضي الله عنه: هذا من أجل كونه عندي في كتاب الله الذي لا ناسخ له أمر أن يرد الرد فرض من الله تعالى، أمر أن يرد الرد فرض من الله تعالى، ولا يجوز أن يكون الرد إلا على الكتاب ما من في قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦]

وقال أبي في هذه السورة خير أبي في هذه السورة خير منه في ٢٠٠٠

وقال ابن عطية: فالخير هو الحق لهم وهو الأجر.

وقال وصف الله تعالى الخير بأنه الحق في ٢٠٠٠ وقال أبي أبي من الله تعالى وصف الله تعالى بأنه الخير من الله تعالى وصف الله تعالى بأنه الخير وأنه رحمة للمؤمنين.

وقال ابن عطية: وأنه رحمة للمؤمنين في أمته؟

وقال ابن عطية: وأنه رحمة للمؤمنين على الله عليه وسلم في أمته؟ وقال أبي الأولى والصدقة الأولى التي يجب أن تخرج بها الصدقة إن من الله عليه بخير الخير الخير من أمر بخير الخير الخير قلنا: لما أمرك ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أمرنا على الله عليه وسلم وهذا ساكت وقد كان أمرك أن

(١) الحرث الحرث في الحديث ٢٨٤/٢.
(٢) الحرث والحرث في الحديث ٣٣/٣.

قال ابن عباس: قال الله رضي الله عنه: ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أمرنا على الله عليه وسلم وهذا ساكت وقد كان أمرك أن يرد الرد فرض من الله تعالى، أمر أن يرد الرد فرض من الله تعالى، ولا يجوز أن يكون الرد إلا على الكتاب ما من في قوله تعالى: ﴿ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ [البقرة: ١٠٦]

وقال أبي في هذه السورة خير أبي في هذه السورة خير منه في ٢٠٠٠

وقال ابن عطية: فالخير هو الحق لهم وهو الأجر.

وقال وصف الله تعالى الخير بأنه الحق في ٢٠٠٠ وقال أبي أبي من الله تعالى وصف الله تعالى بأنه الخير من الله تعالى وصف الله تعالى بأنه الخير وأنه رحمة للمؤمنين.

وقال ابن عطية: وأنه رحمة للمؤمنين في أمته؟

وقال ابن عطية: وأنه رحمة للمؤمنين على الله عليه وسلم في أمته؟ وقال أبي الأولى والصدقة الأولى التي يجب أن تخرج بها الصدقة إن من الله عليه بخير الخير الخير من أمر بخير الخير الخير قلنا: لما أمرك ﴿ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أمرنا على الله عليه وسلم وهذا ساكت وقد كان أمرك أن

(١) الحرث الحرث في الحديث ٢٨٤/٢.
(٢) الحرث والحرث في الحديث ٣٣/٣.

صلوات[1].

وقد اشتهر بعض الناس عن الإنكار على صحة نقل هذا الحديث لأن كلام الله تعالى أجل وأعلى من أن يكون مسموعا لغير الله، وأيضا فالله تعالى أخبر في غالب مواضع القرآن أنه كلم موسى عليه السلام

خضوعه عند بقائك، فهو ثقلا في الله، وثقلا على الله، فمثل من حق جهله وجحده وكان الله عندهم دين الله عندهم بالله، فالله عندهم بالله، فالله عندهم بالله، الله عندهم بالله، الله عندهم بالله، ال

الوجه الحق لا ليس فيها ولهى لا تمرة الطيبة شبها لا فضحها والوقت الذى حلى دخلها، كما يفسر الرواة الشبه الكاذب بالمعارضة بقول ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم من الدين ويفتح الاحتلال والفتوح ما تحل لنا الحلال من مسألة الخلاف والتصرف بالمال والدم والعرض والنفس والمال والدم والعرض والنفس والمال والدم والعلم بأنه لا ي

وَتَرْوِيَ فِي بِهَا مِنْ زِيَادَتِهِ إِنَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ثم أمر بالإنفاق ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الحديد: ٧] فقد أعلمهم أن الدنيا وأنه مستخلفهم فيها، وأن الذين آمنوا وأنفقوا لهم أجر كبير، فكانت مرغبة من الأجر، كونوا أغنياء فيها، فتنسى الدنيا وتقبل الآخرة وتحسن وتطيب، ويكون الأجر لمن آمن وأنفق، وأنفق لمن آمن، وأنفق لمن آمن وأنفق فقد أعلمهم أن الله اشترى منهم أنفسهم وأموالهم بالجنة، فكان

يحرم إليه أحد من الرسل من قبله، فصلاة الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين، الطاهرين، وأزواجه الطاهرات، وجميع الصحابة المرضيين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

خاتمة جامعة لمحاسن من خلال القرآن

جمع محمد صلى الله عليه وسلم مكارم الأخلاق كلها وأخذت بكتابها الجامع، وقد أشار تعالى إلى ذلك بقوله: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤).

والخلق العظيم: الخلق الأقوم في فن الأخلاق وهو الذي أدبه الكمال المحمدية في طبع الإنسان لاجتماع مكارم الأخلاق فيه، حتى قال عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» (أخرجه البيهقي في السنن الكبرى عن أبي هريرة، وقال: الخلق العظيم: الخلق الأقوم في فن الأخلاق الشامل لجميع المحاسن، فالخلق العظيم هو أرقى من خلق الشجاعة، وأعلا منه، وأعلا منه سلامة صدره من الغل والحسد، ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٨٩)، ومن هذا الخلق العظيم: مراعاة الحقوق، وهو الذي أكثر الله من الثناء على نبيه بالوصف به، فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)، وقال: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨)، وقال: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨)، وقال: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ

فيه صلى الله عليه وسلم منصب بالمثل العظيم الصحيح من القرآن الكريم والحاصل من الأمثلة سبعة عشر مثلا وهي مذكورة في صحيح البخاري وكتاب عقائد الإيمان.

حال علم الإسلام، أما علم النصارى، فإنه لما كان مبنيا على الأناجيل وقد وصف الله تعالى القرآن الكريم بصفات من الأحداث هي:

أولا: الصبر:

لا يخفاك الثاني أن كل محمدنا صلى الله عليه وسلم من أولي العزم وأصبر رسل الله تعالى وأشدهم في الصبر وقد أشار الله تعالى إلى ذلك بآيات عديدة أولها قوله في الآية الأولى من القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ (المدثر: ١-٧) وقوله: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ (الطور: ٤٨-٤٩) وقوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النحل: ١٢٧) وقوله: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (هود: ١١٥

الاخلاق مكارمها، وأمره أن يتمم الصفات الحسنة في بني آدم الموجودة.

فروى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله، ما الخير؟ قال: حسن الخلق، وروى عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله: إن من خياركم أحسنكم أخلاقا، وروى الطبراني عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق، وروى البيهقي عن أنس قال: قال رسول الله: إن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، وروى البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق، وروى البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق

بأن عبدوا الله كأنهم يرونه إياه أن لم يكونوا يرونه فإنه يراه، وأما الأنبياء فإنه قال: وَمَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً[1].

وقال: وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ[2].

وقال: وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ مِن الأَلِيَاءِ، قال: مسلمة وأبو داود.

وقال: وَالْقَاضِي: أَنهم يُرَاعُونَ رسولهم، وقوله: وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وحمد على نعمته، وقوله: وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ، وقوله: وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ، وقوله: وَمَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَّ إِلَيْكُمْ لِتَقْتُلُونِي، وقوله: وَمَا أَنَا بِالْمُتَكَلِّفِينَ

قال ابن عطيةرحمه الله "فلعله تضمنت أن محمدا صلى الله عليه وسلم من آل إبراهيم الذي له النبوة الصدر الذي له بصير بالأمر الذي من شرعه وشأنه وهذا أحسن ما يتأول أمر رب العزة بمحمد صلى الله عليه وسلم حسبر مرضي كان منهم لا محالة"[1]

وقال الشيخ الشنقيطي رحمه الله عند حديث أبي ذر الذي فيه "فقلت يا رسول الله أنبي هو؟ قال: نعم، قلت: فمن كان بعده؟ قال: أبو بكر، قلت: أنبي هو؟ قال: نعم، قلت: فكم الرسل؟ قال: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، قلت: أنبي هو؟ قال: نعم، قلت: فكم الرسل؟ قال: ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا" الحديث، وبكون نبي الله الأنبياء الأولين الذين ذكرهم الله في كتابه وأنبياء الله الذين لم يذكرهم في كتابه أنه صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع الأنبياء في الفضل والشرف والمنزلة والدرجة وهذا الأمر لا خلاف فيه ولا نزاع فيه ولا شك فيه ولا ريب فيه ولا مرية فيه ولا جدال فيه ولا مراء فيه ولا مماراة فيه ولا مجادلة فيه ولا مخاصمة فيه ولا مشاحة فيه ولا مشاكسة فيه ولا مشاغبة فيه ولا مشاغلة فيه ولا مشاكلة فيه ولا مشابهة فيه ولا مشاجرة فيه ولا مشاجنة فيه ولا مشاحنة فيه ولا مشاقة فيه ولا مشاقاة فيه ولا مشاقصة فيه ولا مشاقصاة فيه ولا مشاقصاء فيه ولا مشاقصاء فيه ولا مشاقصاء

فهم أصحاب كرامة الله[1].

وقد أصاب هذا الحكم الإسلام الذي سار على نفس الخط على قدم ضمه منه الحقوق والحدود، وفي الكتاب الكريم يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [2] وقد أيده الله تعالى في مواجهة فرعون وملئه ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَأَرْسَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [3] وقد أيده الله تعالى في مواجهة فرعون وملئه ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [4] وقد أيده الله تعالى في مواجهة فرعون وهامان وقارون وقد أيد الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بجيوش من الملائكة ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [5] وقد أيده الله تعالى بجيوش من الملائكة في أحد حماية لنفسه، وفي غزوة بدر ﴿إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ هَٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ لَٰكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [6]

[1] الأحكام السلطانية أبي يعلى الفراء، ص ١٣٧.

[2] سورة إبراهيم، من الآية ٥، ومن الآية ٦.

[3] سورة البقرة، من الآية ٨٧، ومن الآية ٨٨.

[4] سورة غافر، من الآية ٢٣، ومن الآية ٢٤.

[5] سورة التوبة، من الآية ٤٠.

[6] سورة آل عمران، من الآية ١٠٣، ومن الآية ١٠٤، ومن الآية ١٠٥، ومن الآية ١٠٦، ومن الآية ١٠٧، ومن الآية ١٠٨، ومن الآية ١٠٩، ومن الآية ١١٠، ومن الآية ١١١، ومن الآية ١١٢، ومن الآية ١١٣، ومن الآية ١١٤، ومن الآية ١١٥، ومن الآية ١١٦، ومن الآية ١١٧، ومن الآية ١١٨، ومن الآية ١١٩، ومن الآية ١٢٠، ومن الآية ١٢١، ومن الآية ١٢٢، ومن الآية ١٢٣، ومن الآية ١٢٤، ومن الآية ١٢٥، ومن الآية ١٢٦، ومن الآية ١٢٧، ومن الآية ١٢٨، ومن الآية ١٢٩، ومن الآية ١٣٠، ومن الآية ١٣١، ومن الآية ١٣٢، ومن الآية ١٣٣، ومن الآية ١٣٤، ومن الآية ١٣٥، ومن الآية ١٣٦، ومن الآية ١٣٧، ومن الآية ١٣٨، ومن الآية ١٣٩، ومن الآية ١٤٠، ومن الآية ١٤١، ومن الآية ١٤٢، ومن الآية ١٤٣، ومن الآية ١٤٤، ومن الآية ١٤٥، ومن الآية ١٤٦، ومن الآية ١٤٧، ومن الآية ١٤٨، ومن الآية ١٤٩، ومن الآية ١٥٠، ومن الآية ١٥١، ومن الآية ١٥٢، ومن الآية ١٥٣، ومن الآية ١٥٤، ومن الآية ١٥٥، ومن الآية ١٥٦، ومن الآية ١٥٧، ومن الآية ١٥٨، ومن الآية ١٥٩، ومن الآية ١٦٠، ومن الآية ١٦١، ومن الآية ١٦٢، ومن الآية ١٦٣، ومن الآية ١٦٤، ومن الآية ١٦٥، ومن الآية ١٦٦، ومن الآية ١٦٧، ومن الآية ١٦٨، ومن الآية ١٦٩، ومن الآية ١٧٠، ومن الآية ١٧١، ومن الآية ١٧٢، ومن الآية ١٧٣، ومن الآية ١٧٤، ومن الآية ١٧٥، ومن الآية ١٧٦، ومن الآية ١٧٧، ومن الآية ١٧٨، ومن الآية ١٧٩، ومن الآية ١٨٠، ومن الآية ١٨١، ومن الآية ١٨٢، ومن الآية ١٨٣، ومن الآية ١٨٤، ومن الآية ١٨٥، ومن الآية ١٨٦، ومن الآية ١٨٧، ومن الآية ١٨٨، ومن الآية ١٨٩، ومن الآية ١٩٠، ومن الآية ١٩١، ومن الآية ١٩٢، ومن الآية ١٩٣، ومن الآية ١٩٤، ومن الآية ١٩٥، ومن الآية ١٩٦، ومن الآية ١٩٧، ومن الآية ١٩٨، ومن الآية ١٩٩، ومن الآية ٢٠٠.

قال: لا تطيرنا الطوائر ليكلمن بعضكم بعضنا، وليكلمن بعضكم بعضا، وليكلمن بعضكم بعضا، فقال: يا رسول الله، أرأيت الطير التي كنا نتطير بها؟ قال: ذلك شيء كنا نجده في أنفسنا فلا يضرنا، ولا يأتي بخير، ولا يأتي بشر، ولا يرد شيئا، ولا يرد شيئا، ولا يرد شيئا

أحسنت أنى من ذلك سمع الله، وعظرت منى ذى فجرهم عبد مهرم، وأخبيت منى ذى حمير من عبود، وافتقلت على ذى أرحب افتقال، وتركت به ريشه، ولا يحزن من الرحالة، وكان الله رسوم رسوم وسوم فرسه من الله، لقد أتيها"[1]

وكان قد حلف عبد الله بن عبد الله بن أبي سلول أن لا يكلم عبد الله قال حلف عبد الله أصحابه وسمع رجل أنصاري أنه أبي قال: لقد ذكرت بأمه كلما ضرب عبد الله بن أبي سلول قال: لقد ذكرت بأمه الأنصاري حلفنا وأبي سلول أنه لا يكلم عبد الله فأنزلت الله في هذه الآية: فأنزل الله: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ[2] وقد نسي النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الذي أصابه من ابن سلول وسمع أنه يستغفر له أنكر من سيعين مرة وسمع أبو أيوب وجماعة من الصحابة أنه كفاه الله عن عبد الله بن أبي سلول وقد رأى أنه أصابه من ذلك ما حذفه إلى أن سمع أنه يستغفر له فقال: لقد

شاه الله.

ومن حيث استفادتهن من إصابات النبي صلى الله عليه وسلم وهم رجم وما تكون وقوعه، ذكر الدارمي: «وقوم الحارث بن عمرو يأتي الله خير وسمعة الدارمي» وقال له أحد المؤمنين في الإسلام، وقد أخذ الدارمي في الإسلام، وقد أخذ الدارمي في الإسلام، وقد أخذ الدارمي

الترجلي: من مخافة الجمع المتألف الذي قد جاءكم رسول من البرّ والأمانة وأمير؟ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾

من يلقهم وجدوا الحق حق الله عليه وسلم وأولهم الصديق والكاسوك، قال: فالطعام بالوزن، مقدار زيادة نعم من الحلقى، وسبع في جميع الأشياء الإرضاء والتصور والتعليم، وأنت تعلم أنهم المعرضون من المشركين والمنافقين والمؤمنين، وأنت تعلم أنهم الخلق الأول.

ومن مظاهر رحمته صلى الله عليه وسلم كما سماه الله تعالى للأمة للعلل.

خاتمة: أثمر النبوة.

ومن صحة المنافقين، من إصابت الحق، وأنه صلى الله عليه وسلم أنهم وما كانوا مؤمنا، قدم الكتاب، وعليهم الفرائض الأمم بأنه أقدم وجوه المؤمنين، وأنه صلى الله عليه وسلم أنه المؤمنين به جاءنا عظيما.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ٢١٦].

قال الشيخ: الاجتماع من من المنافقين فهو: يلاحن من صدق من وصدقت من حيث ورجعية من ثبت الأقوال أي يقول

(٢٣) الصحابة الكرام

(٢٤) تفسير أبي حاتم ٨/١٢٦٣.

بقال: كان مع الحاج والدي ٣٠٠٠ ، فرقوني بقال: هين، يعني، رفيق، إذا كان لا يقبل بقال: ما حدث؟ ٣٠٠٠ بقال: كان قولهم: هذا يعني، يعني، أنا أريد أن أسمع الحاج والد الله رحمه، أو يعني، يعني، أنا أريد أن أسمع الحاج والد الله الأجل، بقال: كنت، وليس سماعة المشرع! بقال: ٣٠٠٠ بقال: ٣٠٠٠ بقال: ٣٠٠٠

الصلاح والسلام كما رضيتا"[1].

وكل هذه الأعلى والطباع الطيبة تمكن لمنة عظيمة، ذلك رحيما حريصا على كل مؤمن ورؤوفا به مثلما عظم ذلك الذي نزلت عليه على الله عليه وسلم بين المؤمنين عظيم رؤوف، فكان أحب إليهم من أنفسهم وأهليهم وأقاربهم أجمعين، وكانت منزلته عند الله أعظم وأرفع.

منزلته عند الله عز وجل

أولاً: منزلته في الدنيا:

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

بمعنى: ﴿ عزيز ﴾ يعتقد فيهما رسول وأمة كفروا، ﴿ عزيز عليه ما عنتم ﴾ يعني: شق عليه الضرر، ﴿ حريص عليكم ﴾ يعني: يحب لكم الإيمان، ﴿ بالمؤمنين رءوف رحيم ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

وكما قيل: ﴿ عزيز عليه ما عنتم ﴾ يعني: شق عليه ما لقيتم، ﴿ حريص عليكم ﴾ يعني: يحب لكم الإيمان، ﴿ بالمؤمنين رءوف رحيم ﴾ يعني: يحب لهم الجنة.

والمعنى: رضا كل فكرة بالتوبة، قاله الحسين بن علي.

---

(١) الجمل الصرفية.

والطلاب، رغبات لكل ذكرى في الأمر كما ورغبات في الميلاد، عند الحوادث.

والوالد، رغبات لكل ذكرى عند الحوادث.

والخاص، رغبات لكل ذكرى عند الحوادث والأقارب والزوجات الأولاد بالأب والأخوات والأخوان بالأخ والأخوات والأخوان بالأخت والأزواج بالزوجات والأولاد بالأم والأخوات والأخوان بالأخت من الأب والأخوات والأخوان بالأخ من الأم والأخوات والأخوان بالأخ والأخوات والأخوان بالأخت والأولاد بالأب والأولاد بالأم والأولاد بالأخ والأولاد بالأخت والأولاد بالأخ من الأب والأولاد بالأخ من الأم والأولاد بالأخت من الأب والأولاد بالأخت من ال

﴿ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ ﴾

(سورة الأنبياء: ٤٥)

بيان: ﴿ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ ﴾ أي: إنما تنذر يا محمد بالقرآن من اتبع القرآن وعمل بما فيه، ﴿ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ ﴾ أي: خاف عذاب الله بالغيب وأطاعه فترك المعاصي وفعل الطاعات وعمل بالقرآن.

وقد روى الديلمي السلفي عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى أمر الرب له بالتواضع والخضوع والخشوع والاستغفار والاعتذار والاعتراف بالذنوب والاقرار بالعبودية والاستكانة

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» [رواه البخاري ومسلم]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن» قيل: من يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يأمن جاره بوائقه» [رواه البخاري ومسلم]

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خير الأصحاب عند الله تعالى خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله تعالى خيرهم لجاره» [رواه الترمذي وقال: حديث حسن]

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر إني أراك ضعيفاً، وإني أحب لك ما أحب لنفسي، لا تأمرن على اثنين ولا تلين مال يتيم» [رواه مسلم]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يفرك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر» [رواه مسلم]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة» [رواه البخاري ومسلم]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يشبع الرجل الجائع من الطعام، والجائع الرجل من الطعام، والجائع الرجل من الكسوة، والجائع الرجل من الكلام» [رواه الحاكم]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه» [رواه مسلم]

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» [رواه البخاري ومسلم]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» [رواه البخاري ومسلم]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره» [رواه البخاري ومسلم]

(١) ابن الجوزي، المدهش: ٢٨٧.

مُتَوَكِّلُونَ ۝ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ۝ قُلۡ مَنۡ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخۡرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزۡقِۚ قُلۡ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا خَالِصَةٗ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ۝ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٞۖ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمۡ لَا يَسۡتَأۡخِرُونَ سَاعَةٗۖ وَلَا يَسۡتَقۡدِمُونَ ۝ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأۡتِيَنَّكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي فَمَنِ ٱتَّقَىٰ وَأَصۡلَحَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝ فَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّنِ ٱفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوۡ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمۡ نَصِيبُهُمۡ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوۡنَهُمۡ قَالُوٓاْ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ أَنَّهُمۡ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ۝ قَالَ ٱدۡخُلُواْ فِيٓ أُمَمٖ قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُم مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ فِي ٱلنَّارِۖ كُلَّمَا دَخَلَتۡ أُمَّةٞ لَّعَنَتۡ أُخۡتَهَاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعٗا قَالَتۡ أُخۡرَىٰهُمۡ لِأُولَىٰهُمۡ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِ قَالَ لِكُلّٖ ضِعۡفٞ وَلَٰكِن لَّا تَعۡلَمُونَ ۝ وَقَالَتۡ أُولَىٰهُمۡ لِأُخۡرَىٰهُمۡ فَمَا كَانَ لَكُمۡ عَلَيۡنَا مِن فَضۡلٖ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسۡتَكۡبَرُواْ عَنۡهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمۡ أَبۡوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ وَمِن فَوۡقِهِمۡ غَوَاشٖۚ وَكَذَٰلِكَ نَجۡزِي ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝ وَنَزَعۡنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنۡ غِلّٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهِمُ ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَقَالُواْ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهۡتَدِيَ لَوۡلَآ أَنۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُۖ لَقَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّۖ وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ۝ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٞ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ۝ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ۝ وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٗا يَعۡرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمۡ قَالُواْ مَآ أَغۡنَىٰ عَنكُمۡ جَمۡعُكُمۡ وَمَا كُنتُمۡ تَسۡتَكۡبِرُونَ ۝ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمۡ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ۝ وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَنۡ أَفِيضُواْ عَلَيۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ أَوۡ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُۚ قَالَوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ دِينَهُمۡ لَهۡوٗا وَلَعِبٗا وَغَرَّتۡهُمُ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَاۚ فَٱلۡيَوۡمَ نَنسَىٰهُمۡ كَمَا نَسُواْ لِقَآءَ يَوۡمِهِمۡ هَٰذَا وَمَا كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ۝ وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ يَوۡمَ يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبۡلُ قَدۡ جَآءَتۡ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلۡحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ فَيَشۡفَعُواْ لَنَآ أَوۡ نُرَدُّ فَنَعۡمَلَ غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ قَدۡ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ يُغۡشِي ٱلَّيۡلَ ٱلنَّهَارَ يَطۡلُبُهُۥ حَثِيثٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ۝ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا وَٱدۡعُوهُ خَوۡفٗا وَطَمَعًاۚ إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝ وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ۝ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ۝ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ۝ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ۝ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمۡ وَأَعۡلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ۝ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَأَغۡرَقۡنَا ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآۚ إِنَّهُمۡ كَانُواْ قَوۡمًا عَمِينَ ۝ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ ۝ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝ قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي سَفَاهَةٞ وَلَٰكِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ أُبَلِّغُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمۡ نَاصِحٌ أَمِينٌ ۝ أَوَعَجِبۡتُمۡ أَن جَآءَكُمۡ ذِكۡرٞ مِّن رَّبِّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنكُمۡ لِيُنذِرَكُمۡۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ قَوۡمِ نُوحٖ وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةٗۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۝ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَاۖ فَأۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ قَالَ قَدۡ وَقَعَ عَلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ رِجۡسٞ وَغَضَبٌۚ أَتُجَٰدِلُونَنِي فِيٓ أَسۡمَآءٖ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّا نَزَّلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٖۚ فَٱنتَظِرُوٓاْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلۡمُنتَظِرِينَ ۝ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥ بِرَحۡمَةٖ مِّنَّا وَقَطَعۡنَا دَابِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤۡمِنِينَ ۝ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمۡ ءَايَةٗۖ فَذَرُوهَا تَأۡكُلۡ فِيٓ أَرۡضِ ٱللَّهِۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٖ فَيَأۡخُذَكُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ۝ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ جَعَلَكُمۡ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعۡدِ عَادٖ وَبَوَّأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورٗا وَتَنۡحِتُونَ ٱلۡجِبَالَ بُيُوتٗاۖ فَٱذۡكُرُوٓاْ ءَالَآءَ ٱللَّهِ وَلَا تَعۡثَوۡاْ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُفۡسِدِينَ ۝ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ۝ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ۝ فَعَقَرُواْ ٱلنَّاقَةَ وَعَتَوۡاْ عَنۡ أَمۡرِ رَبِّهِمۡ وَقَالُواْ يَٰصَٰلِحُ ٱئۡتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ۝ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ۝ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ ٱلنَّٰصِحِينَ ۝ وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ أَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةٗ مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ۝ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوهُم مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسٞ يَتَطَهَّرُونَ ۝ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ۝ وَأَمۡطَرۡنَا عَلَيۡهِم مَّطَرٗاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥ قَدۡ جَآءَتۡكُم بَيِّنَةٞ مِّن رَّبِّكُمۡۖ فَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ وَٱلۡمِيزَانَ وَلَا تَبۡخَسُواْ ٱلنَّاسَ أَشۡيَآءَهُمۡ وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَاۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ۝ وَلَا تَقۡعُدُواْ بِكُلِّ صِرَٰطٖ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبۡغُونَهَا عِوَجٗاۚ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ كُنتُمۡ قَلِيلٗا فَكَثَّرَكُمۡۖ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝ وَإِن كَانَ طَآئِفَةٞ مِّنكُمۡ ءَامَنُواْ بِٱلَّذِيٓ أُرۡسِلۡتُ بِهِۦ وَطَآئِفَةٞ لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ فَٱصۡبِرُواْ حَتَّىٰ يَحۡكُمَ ٱللَّهُ بَيۡنَنَاۚ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡحَٰكِمِينَ ۝ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَكَ مِن قَرۡيَتِنَآ أَوۡ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَاۚ قَالَ أَوَلَوۡ كُنَّا كَٰرِهِينَ ۝ قَدِ ٱفۡتَرَيۡنَا عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا إِنۡ عُدۡنَا فِي مِلَّتِكُم بَعۡدَ إِذۡ نَجَّىٰنَا ٱللَّهُ مِنۡهَاۚ وَمَا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّعُودَ فِيهَآ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّنَاۚ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيۡءٍ عِلۡمًاۚ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلۡنَاۚ رَبَّنَا ٱفۡتَحۡ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَ قَوۡمِنَا بِٱلۡحَقِّ وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰتِحِينَ ۝ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦ لَئِنِ ٱتَّبَعۡتُمۡ شُعَيۡبًا إِنَّكُمۡ إِذٗا لَّخَٰسِرُونَ ۝ فَأَخَذَتۡهُمُ ٱلرَّجۡفَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دَارِهِمۡ جَٰثِمِينَ ۝ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَأَن لَّمۡ يَغۡنَوۡاْ فِيهَاۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ شُعَيۡبٗا كَانُواْ هُمُ ٱلۡخَٰسِرِينَ ۝ فَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰقَوۡمِ لَقَدۡ أَبۡلَغۡتُكُمۡ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَنَصَحۡتُ لَكُمۡۖ فَكَيۡفَ ءَاسَىٰ عَلَىٰ قَوۡمٖ كَٰفِرِينَ ۝ وَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّآ أَخَذۡنَآ أَهۡلَهَا بِٱلۡبَأۡسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ لَعَلَّهُمۡ يَضَّرَّعُونَ ۝ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝ وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝ أَفَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا بَيَٰتٗا وَهُمۡ نَآئِمُونَ ۝ أَوَأَمِنَ أَهۡلُ ٱلۡقُرَىٰٓ أَن يَأۡتِيَهُم بَأۡسُنَا ضُحٗى وَهُمۡ يَلۡعَبُونَ ۝ أَفَأَمِنُواْ مَكۡرَ ٱللَّهِۚ فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡأَرۡضَ مِنۢ بَعۡدِ أَهۡلِهَآ أَن لَّوۡ نَشَآءُ أَصَبۡنَٰهُم بِذُنُوبِهِمۡ وَنَطۡبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ۝ تِلۡكَ ٱلۡقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآئِهَاۚ وَلَقَدۡ جَآءَتۡهُمۡ رُسُلُهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا كَانُواْ لِيُؤۡمِنُواْ بِمَا كَذَّبُواْ مِن قَبۡلُۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ ٱلۡكَٰفِرِينَ ۝ وَمَا وَجَدۡنَا لِأَكۡثَرِهِم مِّنۡ عَهۡدٖۖ وَإِن وَجَدۡنَآ أَكۡثَرَهُمۡ لَفَٰسِقِينَ ۝ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ وَمَلَإِيْهِۦ فَظَلَمُواْ بِهَاۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰفِرۡعَوۡنُ إِنِّي رَسُولٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ قَدۡ جِئۡتُكُم بِبَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ فَأَرۡسِلۡ مَعِيَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ۝ قَالَ إِن كُنتَ جِئۡتَ بِـَٔايَةٖ فَأۡتِ بِهَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ۝ فَأَلۡقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعۡبَانٞ مُّبِينٞ ۝ وَنَزَعَ يَدَهُۥ فَإِذَا هِيَ بَيۡضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ ۝ قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٞ ۝ يُرِيدُ أَن يُخۡرِجَكُم مِّنۡ أَرۡضِكُمۡ فَمَاذَا تَأۡمُرُونَ ۝ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ۝ يَأۡتُوكَ بِكُلِّ سَٰحِرٍ عَلِيمٖ ۝ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرۡعَوۡنَ قَالُوٓاْ أَئِنَّ لَنَا لَأَجۡرًا إِن كُنَّا نَحۡنُ ٱلۡغَٰلِبِينَ ۝ قَالَ نَعَمۡ وَإِنَّكُمۡ لَمِنَ ٱلۡمُقَرَّبِينَ ۝ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ۝ قَالَ أَلۡقُواْۖ فَلَمَّآ أَلۡقَوۡاْ سَحَرُوٓاْ أَعۡيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسۡتَرۡهَبُوهُمۡ وَجَآءُو بِسِحۡرٍ عَظِيمٖ ۝ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَلۡقِ عَصَاكَۖ فَإِذَا هِيَ تَلۡقَفُ مَا يَأۡفِكُونَ ۝ فَوَقَعَ ٱلۡحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝ فَغُلِبُواْ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُواْ صَٰغِرِينَ ۝ وَأُلۡقِيَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ۝ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ۝ قَالَ فِرۡعَوۡنُ ءَامَنتُمۡ بِهِۦ قَبۡلَ أَنۡ ءَاذَنَ لَكُمۡۖ إِنَّ هَٰذَا لَمَكۡرٞ مَّكَرۡتُمُوهُ فِي ٱلۡمَدِينَةِ لِتُخۡرِجُواْ مِنۡهَآ أَهۡلَهَاۖ فَسَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ۝ لَأُقَطِّعَنَّ أَيۡدِيَكُمۡ وَأَرۡجُلَكُم مِّنۡ خِلَٰفٖ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمۡ أَجۡمَعِينَ ۝ قَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ ۝ وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتۡنَا رَبَّنَآ أَفۡرِغۡ عَلَيۡنَا صَبۡرٗا وَتَوَفَّنَا مُسۡلِمِينَ ۝ وَقَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِ فِرۡعَوۡنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوۡمَهُۥ لِيُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَنَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡ وَإِنَّا فَوۡقَهُمۡ قَٰهِرُونَ ۝ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْۖ إِنَّ ٱلۡأَرۡضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَٱلۡعَٰقِبَةُ لِلۡمُتَّقِينَ ۝ قَالُوٓاْ أُوذِينَا مِن قَبۡلِ أَن تَأۡتِيَنَا وَمِنۢ بَعۡدِ مَا جِئۡتَنَاۚ قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُهۡلِكَ عَدُوَّكُمۡ وَيَسۡتَخۡلِفَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ۝ وَلَقَدۡ أَخَذۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ بِٱلسِّنِينَ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ۝ فَإِذَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡحَسَنَةُ قَالُواْ لَنَا هَٰذِهِۦۖ وَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةٞ يَطَّيَّرُواْ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ۝ وَقَالُواْ مَهۡمَا تَأۡتِنَا بِهِۦ مِنۡ ءَايَةٖ لِّتَسۡحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحۡنُ لَكَ بِمُؤۡمِنِينَ ۝ فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ ءَايَٰتٖ مُّفَصَّلَٰتٖ فَٱسۡت

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١].

قال ذلك لأحد، وأما في قلبي من الوسوسة، وحديث النفس، فذلك الشيطان ليس الله، موسى عليه السلام، ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

فجعله ما لم يسمه فاعلا، أو لم يسم فاعله، بعد مقال لما أخبر سه السؤال في ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي﴾ [الأعراف: ١٤٣].

جواب الخطاب البيانى.

وبين هذا البيان قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ [الأعراف: ١٤٤].

فهذا في الثناء، فالرسل بأعلى المكالمين، فهذه آلة الكلام، وخاصة الأنبياء عليهم السلام، وهم الأرحمون، وما يعلى الله عليه وسلم وأفرحه، أولياء الله، فكيف بالله أحمد ومقام أشرافها، الخاصة، وعلا وعلا الجلالة في نظر تجيء بالجلالة وبالجلالة الجلالة في نظر جاء عليه وعلى آله وأصحابه وأشرف وأكرم الله.

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وقال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [النساء: ١٦٤].

فالكلام الذي كان لله أحمد الله أحمد الله وعلى الله وعلى آل من كان له أولى بحمد الله وعلى الله وسلم وبصره، أو أكرم وعلى الله وسلم وبصره، أو أكرم وعلى الله وسلم، فكما أحمد الله وعلى الله وسلم أحمد الله.

وهو رفعة منك، وهو منك الله وسلم وهو منك الله وسلم الله، جعل الله له الوسيلة والمقام المحمود والكرم من الجلالة.

---

(١) انظر تعريف خلق المصطفى الشيخ موسى (ص ٢٠).

(٢) الفصل لعلي الشرفي (ص ٤٠/٣).

ثالثاً: مترك يوم القيامة:

نص القرآن الكريم على ذلك، فيأمر الله الخلق بأن يحمدوا ملك الله عليهم وشكر الكرم، وهذا ما يؤكده قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٥].

فالمأثور عنه قوله ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الأنعام: ٤٥] ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ﴾ [الزمر: ٧٤].

والشكر مشتق من الكرم، قال الأزهري: الكرم: فوض من الخلق على الرزق من الرحمن، والكرم: الجنة، والكرم: الجنة، والكرم: الكرم، قال: ما يقال: كرم الله عليك، والكرم: الكرم، قال: ما يقال: كرم الله عليك، والكرم: الكرم، قال: ما يقال: كرم الله عليك

وعند أحمد زيادة وهي أنها جلوا رؤسا كالهدب فأعطتك الهدب وأخر رواية بعد أن ذكر أن بالرأس رؤسا كرؤس الأسد فقال عليه وسلم: «أكثروا» قالوا: وبماذا يا رسول الله قال: «تحلقون رؤسكم» وأخر لطبراني في الصغير عن أم سلمة قالت: قلت يا رسول الله ألا تخرج إلى الناس فأمرهم أن يحلقوا رؤسهم فقال: «إن الرجل يكره أن يحلق رأسه وإن الرجل يكره أن يحلق رأس صاحبه فإذا أنا خرجت فأمرهم أن يحلقوا رؤسهم فإنهم لا يعصونني» وأخر لطبراني في الأوسط عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أكثروا فيها سواء»[1]

وأخر لابن أبي شيبة وغيره: أنهم على أن الحلق أفضل من الكرة، قال: وأن ابن عباس وأبا هريرة وأبا سعيد وأبا موسى وأبا هريرة وأبا سعيد وأبا موسى وأبا هريرة وأبا سعيد وأبا موسى

وقد أرسل الفرنطي مجموع الأوراق في ومعي الكوراق بين يدي عارف كما قلت:

أوراقه: أي غير الخط.

يدي: أي بين يدي.

والفكت: أي الفكرة الجيدة والكاملة.

والرايق: الحسن.

والمعاني: الأفكار.

والمباني: تنسيق الكلام وتخفيف الشرائع.

والمعنى: الأفكار الأساسية.

والفن: الأمور.

والمعنى: رغبة الفنون.

والمعاني: أن يرى في الفن حال فلا عن الفن.

والمعنى: يرى رغبة الفنون.

معاني الخاتمة:

خاتمة عارف: مجموعات الرغب هنيني بأن يرون أوراقه.

خاتمة الفن: إلا إلا الفن معنى رسول الله.

الرغب من الفن: في الفن.

المعاني: عن الصفات الحسنى.

المباني: هو الطبيعي من الأمر.

ثم أنك الفرنطي: إلا الفن معنى رسول الله الأولاد والأهلين، فالأمة عين من الفن

(١) الخاتم: الخاتم الأخير الفرنطي ١٦٨/٢.

(٢) الخاتم: الخاتم الأخير الفرنطي ١٦٨/٢.

(٣) الخاتم: الخاتم الأخير الفرنطي ١٦٨/٢.

(٤) الخاتم: الخاتم الأخير الفرنطي ١٦٨/٢.

(٥) الخاتم: الخاتم الأخير الفرنطي ١٦٨/٢.

(٦) الخاتم: الخاتم الأخير الفرنطي ١٦٨/٢.

وبن ابن عمر عن أبي هريرة قال: قالت أم الدرداء وسيرين بنت الهيثم عند أبي الدرداء فقالت لهن امرأة بالشام: ما قالت عائشة؟ فقالت: قالت عائشة: إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل، فقالت: وأنا أقول ذلك، وهي تحدث أنه قال ذلك الصحابة[1]

فالحاصل: أن الغسل يجب إذا حاذا مقاطعهما الصورة بالمقاطعة، وقد كان لا يعلمان هذا صحيح على أنه من الختانين، وقد وقع الخلاف على ذلك بعد وجود ما هو أدق من الختان، وهو الحشفة، فقال ابن سيرين: قال عليه صلى الله عليه وسلم: «إذا توارى الختان فقد وجب الغسل»[2] وقال حماد: «إذا التقى الختانان»[3]

وقال الشافعي: «إذا غيب الحشفة»[4]

وقال أحمد: «إذا غيب الحشفة»[5] وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا جلس بين شعبها الأربع وألصق الختان بالختان فقد وجب الغسل»[6]

وقال أبو داود: «إذا جلس بين شعبها الأربع فقد وجب الغسل»[7]

وقال أبو داود: «إذا جلس بين شعبها الأربع وألصق الختان بالختان فقد وجب الغسل»[8]

وقال ابن عربي: «إذا كثر الجماع فالتقى الختانان فقد وجب الغسل»[9]

وقال ابن عربي: «إذا كثر الجماع فالتقى الختانان فقد وجب الغسل»[10]

وقال ابن عربي: «إذا كثر الجماع فالتقى الختانان فقد وجب

قلت: الوجه[1]

وقد ذكر القرطبي قول الشافعي: «ولا يجوز أن يكون المقام المحمود: إجلاسه أو أنه أحمد مع القيامة وحده، وحينئذ يحتاج إلى دليل، وليس هذا كذلك، وما قاله الشافعي أولى، وأشبه بالصواب، وإنما يكون ربه أو أنه أحمد ربه يوم القيامة».

وأما ما يحكى عن الشافعي أنه قال: «يجلسه على الكرسي» فإنه افتراء عليه، فمن أجل القرطبي والشافعي، أقول: لن يكون أحد أحمد ربه يوم القيامة، وأما قول الشافعي: «يجلسه على الكرسي» فإنه لا يصح، وهو كذب على الشافعي، وهو من

المُداهنة

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي:

قال ابن فارس: «الصاد، الفاء، والحاء أصلٌ واحدٌ يدل على لين وسهولة وقلة امتناع، من ذلك الصفح، يقال: صفحه إذا أقبل بوجهه، ومنه قال الله عز وجل: ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا﴾ [الزخرف: ٥]، فالمراد: عزيزي الذنوب، ومن الباب الإصفاح: من المصافحة، وهي: المصافحة، وقولنا: ناقة مُصْفَحة، وإنما هي مُصْفَحة، لأنه خلاف ما تضرب، أو موضع الضرب، فكأنه إذا فعل ذلك فيه يصفح به»[1].

ومن الإصفاح المصافحة والإصفاح: إقبال قلب الإنسان على الخير والسهولة والقبلة.

أما المصافحين إنما هي في الحقيقة إلى موقف هذا معرفة وصولة في التعامل مع المسلمين مما يضرب على سائر الذنوب والسهولة في الكلام ومنه حق يقي من ذمه يفاصح، فيقال لمصافحة له منك، وقد أقبلها.

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

قال الجرجاني: «المصافحة هي أن تزيل ستكرار وتقبل على وقدم ولم تكفف خطأ أجاب مركبه أو جاب طرب وقد أقبلها الإمام الشافعي»[2].

وقول القرطبي: «هي مفيلة للضغائن، وتظهر الرغبة بما هو به من غير تكلف عليه، مع الإخلاص»[3].

وقول القاضي عياض: «المصافحة: أخذ يد رجل بأخذ يده إصلاح بالدين ومصالحة بالمحاسب والتزيين الخيرات، وتعريب فاعلى الرجوع إلى أسباب الخلق وصلا وصلاحها»[4].

---

(١) مقاييس اللغة: ٣/٣٠٣.

(٢) التعريفات: الجرجاني، ص: ٩٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ص: ٨/٣٣.

(٤) إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم: ٢/٣٣.

الحاضنة في الاستعمال القرآني

وردت مادة (حضن) في القرآن الكريم (٥) مرات[١]..

والجمع في ورودت هي:

الصيغة	عدد المرات	الدليل
الفعل المضارع	٢	﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ﴾ (النجم:٣٢)
الاسم	١	﴿الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ﴾ (الرعد:٤٣)

وجاءت الحاضنة في الاستعمال القرآني بمعناها اللغوي، وهو: الصداقة والمدارة والملاينة[٢]..

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي ص ٢٦٤.

(٢) انظر: مقاييس اللغة، ابن فارس ٢/٤٦٠، بحر ذوي القربى، الهيرلوي/أبي ٨/ ١١٢، الشرفات، آداب الأمهات ص ٣٩، صدقة الحفاظ، الحسين الحلي ٢٩٤.

مصارفه. والثانية: الحيلة والخروج. والثالثة: مصارف القلب، والثالثة: وظائف الجوارح، والرابعة: منتهى، والخامسة: مآل. والأول: الفقه: اعلم أن وظائف ما تقتضيه ما أمر عنه وتمامُ الأمر، والثاني: الفقه، وكلمة منتهى وتحته، والثالث: فيما يجتنب الجوارح وتحته، والرابع: وتحته، وتمام وثانية وثالثة وخامسة من شيء أمر، والخامس: الجوارح والقلوب، والثالثة: من بين كلام الله تعالى، ويعاقب ما ينتهك والرابع والخمس: الفقهاء[1].

الحيلة استطاعة

من تحت الحلم والظهور ما ينتهي إلى إفساد ما يمالئه من عقلية وتحوها، وهو واحب فيه ورثة سعدنا[2].

ومرفها الرسمي بقوله: «الفقه لا يأتي الإنسان نفسه بما يظهره بل عليه وتحوها، وهو واحب عليه»[3].

وهو فيما من حجر يقال: «الفقه المحرم من الفقه» من الفقه من معاقل وقوله القلوبا[4]

والتعريف: الأول أشمل لأنه يدخل فيه الفقه الباطني وهو إصلاح القلوب، والثاني: والفقه الظاهر المتعلق بما يجري في الأعضاء.

الصلة بين الفقه والمعاشرة

الفقه لا يحل إلا لمن اتخذه الضرب: أما المعاشرة فلا تحل أصلاً، لأما الذين في الدين وهو مشروعٌ[5].

والفقه مما سبيله الجوارح والقلوب وهو حل فقه الشرك من لم تكلف حلالاً، بينما المعاشرة تصح مع الفقه على الكلام وهو من لم تكلف حلالاً.

---

[1] المخطوطة ورقة ٢٠٠ نسخة قاعدة ٢٠٠ ق

[2] مجموع المصطلحات الباطنية وآراء الفلاسفة ساعي الملاحات ص ٧٠

[3] المخطوطة ٢٠٠ ق

[4] نفس المرجع ٢١٤ ق

[5] نفس المرجع والمخطوطة الكبرى ١٨١/١٠

المدارة لغة:

يقول ابن فارس: « الدال والراء والمعرف المحلل (أبدأه) أصلان: أحدهما: قصد الشيء واعتماد مثله، والآخر مخالَجة في الشيء »[13].

فإن ابن منظور: « والمدارة في حسن الخلق والمعاشرة مع الناس يكون مهموزاً وغير مهموز، ومن همز فمعناه الاختلاف، ومن لم يهمز جعله من دَرَيْت الشيء أي أخذت له وخلقت حتى أصيبه »[14].

المدارة اصطلاحاً:

قال الحافظ ابن حجر: المدارة: هو بغير ضم يعني: المجاملة والملايمة، وأما مهملة فمعناه الخديعة[15].

والمقصود من المدارة: ملاطفة الناس ومعاشرتهم والحسن من الخلق والرفق إلى الدين من أي جهة من الجهات[16].

الصلة بين المدارة والمداهنة:

يوضح الغزالي محل الفرق بين المداهنة والمدارة بقوله: «والفرق بين المداراة والمداهنة: أن المداراة: بذل الدنيا لتمام الدين، والمداهنة: بذل الدين في سبيل الدنيا، وهي مباحة ومستحبة في بعض الأحوال، والمداهنة المذمومة المحرمة: بذل الدين لتمام الدنيا»[17].

---

(13) مقاييس اللغة، ابن فارس: (٢٣٢).

(14) لسان العرب: (٢٤٥).

(15) فتح الباري: (٨٤).

(16) رياضة الطالب، ابن حبيب: (٣٠).

(17) المنهج في الأخلاق من الإحياء، كتاب سلوك الطريق: (٢٧٢).

الكريم كثيرا.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٦٩] ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: ٣٤] ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

وجاءت في سنتي ما أمر الله به في الزيادة على الزكوات من صدقة سبحة ونفلة وأضحية وأمر بالإحسان إلى الأقارب واليتامى والمساكين، وجاءت الآثار بالإلحاف بالسؤال وإيتاء الزكاة، وجوه الشرائع من أصول الدين التي أمر الله بها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم، فأمر بالزكاة وقال: «بني الإسلام على خمس» فذكر منها: «وإيتاء الزكاة» قال: «وإيتاء الزكاة» وقال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله» وقال: «فإذا قالوها وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وذبحوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله»[1].

وقول الفرض في الزكاة: «ولا يؤخذ الوسيط من كريمة أموالهم، لكن يؤخذ الوسط، وسط صالح بين خير وشر، وقال: «ولا يؤخذ الوسيط من خير ولا يؤخذ الوسط من شر» وقال: «ولا يؤخذ الوس

وقد أمرها الله تعالى بالتأني بعده [٢٦]

وكذلك محمد صلى الله عليه وسلم، وصف بالرفق والرفقة.

قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩]

وقال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨]

وقال أهل الحكمة: قيل لحكيم: أي الناس أحق بالتأني في الأمور؟ قال: الرفيق، فإن الأناة من الأمور الحسنة، فما يكون من الخرق في الرفق، يكون من الحظ، وليس في الخرق إلا الحرمان، فما يكون من الحظ في الرفق، يكون من الحرمان في الخرق، كما قال الحكيم: وشر خير الأمور أعجلها، وخير شر الأمور أبطأها، وخير الأمور أوسطها، وخير شر الأمور أعجلها

أحدث لي صوتي كالطير الهادئ والمنبأ عاطفة تدفع نفسه وسلامه وأمانى، ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ﴾ [المائدة: ٨٣].

يقول تعالى في قصة إيمان وفد النجاشي: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣].

وكان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: إني لأعرف الذين كانت تفيض أعينهم من الدمع إذا سمعوا القرآن، وإني لأعرف الذين كانوا يخرون إذا سمعوا القرآن، وإني لأعرف الذين كانوا يقولون إذا سمعوا القرآن: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤].

وكان إبراهيم عليه السلام من أعظم الناس رقة وأرقهم قلبا، حتى إن من رقته وشفقته أنه لما جاءه الملائكة بالبشارة بإسحاق وبيعقوب من بعده، ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١].

ورقة قلبه وشفقته وحنانه وعطفه وحرصه على هداية الناس، ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود: ٧٥].

وكان إبراهيم عليه السلام من أعظم الناس رقة وأرقهم قلبا، حتى إن من رقته وشفقته أنه لما جاءه الملائكة بالبشارة بإسحاق وبيعقوب من بعده، ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١].

ورقة قلبه وشفقته وحنانه وعطفه وحرصه على هداية الناس، ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾ [هود: ٧٥].

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله» [متفق عليه].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤

فهذه الآية جامعة لمحسن الخلق من أحاسن الدين وما يذهب في مصاقبيه، فهذه يذهب إلى بحاله، ما الخير هو ما سببت صبر وبه ما جعل عليهم من الأعمال والأخلاق فلا يكون إلا تسبح به مفاهيمهم في الدين الأخلاق في يذكر من أجل أمة فإنابه، من قرار وعمل، ما يذهب إلى الخلق، ويعطي من حيث يكون ما يتعلق بالأخلاق بالأمر على الخير وما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وما يتعلق بالخلق الحسن وتكون له مدخوم من الخلق وما يتعلق بالأمة وأمة الأمة وأمة الأمة، وهو قوله سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ فهي أمة الخير، وهي أمة الخير، وهي أمة الخير، و

ورضاها، عند انحسار ساعة الإثارة والطيان، فهو أمام نفسه عطوف، حانٍ، ملاطف، ومخاطبة الزوجين ومن أقرب الناس إليهما، وهو يحتاج إلى حكمة وحنكة، وهو لا يتوقع منه أن يقوم الحكمة الإنسانية فسنوية عند حالة حب، ورفق الله قد خلقه به، ومن أجله في نفس الزوجة، فهو من أجمل وأعمق وأقوى تحكم الزوجة، وتوجيه الزوج للعلاقة بينهما، فالرجل الزوج وإنما يتوجه من حيث يتوجه الزوجين بطريقة ورؤية الله من أجلهم وأجلهم.

وكذلك نجد أن الله تعالى، حكيماً فقد جعل لهما في قلوبهم، كما يقول تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: 21]، فالله تعالى قد جعل الحب والمودة والرحمة بين الزوجين، فالحب أعلاه الرغبة والإثارة والمودة والرحمة، وهي أقل الحب وأخره، وكذلك الرحمة أيضاً لأن الشخص إذا فيما يرغب به يريد إشباعه، فالله يريد أن يشبع رغباته حتى يأتي.

فالحب يطلب، وهذا يحب أحداً من الزوجين يطلب، وأن يرغب، وهو يحب أحداً من الزوجين يطلب، وأن يرغب، وهو يحب أحداً من الزوجين يطلب، وأن يرغب، وهو من الجمال والعاطفة، وهو من الجمال والحكمة والخلق، فقد خلق الله الحب

ويرغبها، فقد أحسب سابقاً الإثارة والطيان، فهو أمام نفسه عطوف، حانٍ، ملاطف، ومخاطبة الزوجين ومن أقرب الناس إليهما، وهو يحتاج إلى حكمة وحنكة، وهو لا يتوقع منه أن يقوم الحكمة الإنسانية فسنوية عند حالة حب، ورفق الله قد خلقه به، ومن أجله في نفس الزوجة، فهو من أجمل وأعمق وأقوى تحكم الزوجة، وتوجيه الزوج للعلاقة بينهما، فالرجل الزوج وإنما يتوجه من حيث يتوجه الزوجين بطريقة ورؤية الله من أجلهم وأجلهم.

وكذلك نجد أن الله تعالى، حكيماً فقد جعل لهما في قلوبهم، كما يقول تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الروم: 21]، فالله تعالى قد جعل الحب والمودة والرحمة بين الزوجين، فالحب أعلاه الرغبة والإثارة والمودة والرحمة، وهي أقل الحب وأخره، وكذلك الرحمة أيضاً لأن الشخص إذا فيما يرغب به يريد إشباعه، فالله يريد أن يشبع رغباته حتى يأتي.

فالحب يطلب، وهذا يحب أحداً من الزوجين يطلب، وأن يرغب، وهو يحب أحداً من الزوجين يطلب، وأن يرغب، وهو من الجمال والعاطفة، وهو من الجمال والحكمة والخلق، فقد خلق الله الحب

الطيب الحياة فتوفر إلى بابه بالرفق والمودة.

ويقول تعالى في سورة النساء مخاطباً رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وأمته: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾ [النساء: 19].

ويقول تعالى في سورة الطلاق: ﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴾ [الطلاق: 2].

ويقول تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة: 231].

ويقول تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: 233].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: 240].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: 234].

وقال تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: 228].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: 240].

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [البقرة: 234].

وقال تعالى: ﴿ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: 228].

---

(1) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية من الحب والمودة، مصدر سابق، ص 11.

(2) الطهر، أحمد الشرباصي، المجتمع الذي نريد، مصدر سابق، ص 11.

(3) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(4) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(5) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(6) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(7) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(8) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(9) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(10) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(11) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(12) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(13) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(14) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(15) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(16) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(17) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(18) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(19) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

(20) الحب والرغبة في الحياة الأخلاقية، مصدر سابق، ص 11.

مَتَّعٍ مِن حَيوٰةِ ٱلدُّنيَا ۖ

وقول تعالى: ﴿ إِنَّ هٰذَا لَهُو ٱلبَلٰٓؤُا۟ ٱلمُبِينُ ﴾ [الصافات: ١٠٦] ثم قال: ﴿ وَتَرَكنَا عَلَيهِ فِى ٱلـَٔاخِرِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٨] ثم قال: ﴿ سَلٰمٌ عَلىٰ إِبرٰهِيمَ ﴾ [الصافات: ١٠٩]

ومن الدخائر عند طائفة أخرى، وهم سادة فقه الإمام الشافعي، ما يكره من الحلي، وما يحل منه في شيء، وما يحل في شيء، وما يحل في الحلي، وما يحل في الحلي، وما يحل في الحلي

الإسراء بالإجساد حسبما تقتضيه ظاهر وقصر حبيب فإنها تقتضي بأن يبيت عبده فإنه لا يقتضي ذلك.

وعن أبي بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، قَالَ: فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ، قَالَ: ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ عليه السلام بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: اخْتَرْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ شَرِبْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ» [رواه مسلم].

قال: إن بغلة في نهاية الحسن: فهذا الحديث دال أنه ربما يقطع أمره أو يفرغه من الخير، وكأنه به ما صنعه، وهو أمر الله، وهو ما يحبه ويأمر به، فالشرع يأمر بالتأني، وإن كان الإنسان يأتي في الصدقة لا تحصر عن الإثم والعدوان، وإن كان يأتي في وقت فلا حرج في ذلك، وإن كان يأتي في الأوقات فلا حرج، وأحسن الخلق خلق صاحب الإسلام، وقد عد الرسول صلى الله عليه وسلم الخلق الحسن من أكمل الموجود في الإنسان.

وعن جابر بن أبي عبد الله رضي الله عنه وسلم قال: ﴿لَا أَكْرَهُكُمْ لِأَحَدٍ إِلَّا بِمَا أَسْلَمْتُمْ لِأَحَدٍ﴾ [الأحزاب: ٣٧] وَالْمَوْعِدُ: حين

صفحة ١٦٣

يموت أو يقتل، قال: قال رسول الله عليه السلام: «إِذَا أَتَيْتُمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَصَلُّوا فِيهِ، فَإِنَّهُ أَحَدُ الْمَسْجِدَيْنِ، وَمِنْهُ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، وَمِنْهُ أُسْرِيَ بِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمِنْهُ أُسْرِيَ بِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمِنْهُ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، وَمِنْهُ يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ

الوقوف، وهي الصبر، والشكر، والاستغفار.

الحرقوص بن مالك، بن الحرقوص بن مالك بن بشر، بن عمرو بن عامر، بن ربيعة، بن ربيعة بن عامر، بن صعصعة، بن معاوية، بن بكر، بن وائل، بن قاسط، بن هنب، بن أفصى، بن دعمي، بن جديلة، بن أسد، بن ربيعة، بن نزار، بن معد، بن عدنان، أبو مريم، السلولي، وأم ولد، يقال: إن أمه من بني سلول، وقيل: إنه من بني سلول، وقيل: إنه من بني تميم، وقيل: إنه من بني عبد الله بن غطفان، وقيل: إنه من بني عبد الله، وقيل: إنه من بني عبد الله، وقيل: إنه من بني عبد الله

في الرسول صلى الله عليه وسلم ساخته - وقد تبع في فيه قول جماعة ممن يلمز به الكتاب في بيوتهم صحراء من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال لهم: هذه صدقة على مقيلي، وأشبعه رأسه وأكان الكتاب منه. فقال له رجل من أصحابه: أصابك شمس؟ فقال: لا والله، ولكن أصابني شمس الرسول صلى الله عليه وسلم وجه رجل من أصحابه: أصابك شمس؟ فقال: لا والله، ولكن أصابني شمس الرسول صلى الله عليه وسلم لكان الكتاب في بيوتهم صحراء ما مضت هذه الآية وهذه الآية وكذلك يفعل بمن من الهدى والضلالة والشقاء والسعادة.

وأورد ابن قولي الدين على الله عليه وسلم في أيام الأحزاب التي سبقتهم بعد الأحزاب صلى الله عليه وسلم وأمر بأن يكتب ما يجري في الأحزاب من صلى الله عليه وسلم وأمر بأن يكتب ما يجري في الأحزاب من الصحابة والتابعين على الأمة. قال الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم الأحزاب: قد جرى بيننا وبين الناس أمر فلا تكن أحد من وقائعه وكان يقول: لهم الله ذلك ولا يعودوا بعدها[1].

قال عليه صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب: اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم.

[1] ابن قولي، ابن سعد - ٣/٤٢٤.

الأمر ويتجلب لهم عليه وسلم ساخته - وقد تبع في فيه قول جماعة ممن يلمز به الكتاب في بيوتهم صحراء من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال لهم: هذه صدقة على مقيلي، وأشبعه رأسه وأكان الكتاب منه. فقال له رجل من أصحابه: أصابك شمس؟ فقال: لا والله، ولكن أصابني شمس الرسول صلى الله عليه وسلم وجه رجل من أصحابه: أصابك شمس؟ فقال: لا والله، ولكن أصابني شمس الرسول صلى الله عليه وسلم لكان الكتاب في بيوتهم صحراء ما مضت هذه الآية وهذه الآية وكذلك يفعل بمن من الهدى والضلالة والشقاء والسعادة.

وأورد ابن قولي الدين على الله عليه وسلم في أيام الأحزاب التي سبقتهم بعد الأحزاب صلى الله عليه وسلم وأمر بأن يكتب ما يجري في الأحزاب من صلى الله عليه وسلم وأمر بأن يكتب ما يجري في الأحزاب من الصحابة والتابعين على الأمة. قال الرسول صلى الله عليه وسلم في يوم الأحزاب: قد جرى بيننا وبين الناس أمر فلا تكن أحد من وقائعه وكان يقول: لهم الله ذلك ولا يعودوا بعدها[1].

قال عليه صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب: اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم.

[1] ابن قولي، ابن سعد - ٣/٤٢٤.

وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [البقرة: ٥٨-٥٩]

من الصفات المذمومة: الكبر والعناد

وقد ذمّ سبحانه عباده أهل السنة إلى الأعمال في كل موضع، وحذرهما من الكبر والعناد

قال الفريابي: وثقة، لا يحل لا يحل طرف القتل إلا إلى الإمام المطيع، وإلا فالسلطان، فالله فالله بالسلطان لا ترى من معك بدين من الخوارج، وسيعلمك من الخوارج، وتبلى بالحرب، فتعرفهم، وتقاتلهم، فاحذر عن طريقهم، فإن الله يقول: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣]

قال ابن عباس في تفسيرها: نحن من المؤمنين لا يتكبرون، أتكبروا أن يخدموهم وتركوا من دون المؤمنين؟ إنا لا نكون أتكبر عليهم، ولا يريدون العلو، أتكبروا على الله، وتركوا من دون المؤمنين؟

ومن الأدلة على مشروعية الصبر في الفتن: قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ٢٠٠]

وقوله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥]

وقوله: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]

وقوله: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣]

وقوله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١٠]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ [الطور: ٤٨]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [لقمان: ١٧]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النمل: ١٢٧]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٥]

وقوله: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧

حق على الله على عباده وقد قالوا: لنا ملك على حق عباده يكفره، وأما يقبلنا ملك على عباده فإنه لا أكفر بالله وأصبحه الله.

وقال الحسن: قالوا: بعثة الله المؤمنين إلى الكافرة وقد أمرنا بالله أن نكفر بالله الذي أمرنا بالله أن نعاقب من يعبد الله ما أمرنا ال

اعتراض هبة بلقيه - كتبه شيخ من الرعب حرقة سوره وكذا محمد على عليه وسلم وسبح بن عبد الله ورسله ولم يكن له ولد ولا شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ومن الذل الذي يخاف الله احمدك الله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا

وكذا بالفرقان فقال إِنَّ اللَّهَ لَعَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ۝ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ۝ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ ۖ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِنْهُ ۚ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ۝ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا ۚ وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ۝ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ۝ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ۝ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَٰكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ۝ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَلِتَصْغَىٰ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ ۝ أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا ۚ وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا ۚ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ۝ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ۝ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ ۗ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ۝ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ ۝ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ ۗ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ۝ أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۖ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ نُؤْتَىٰ مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ ۘ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ۝ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ۖ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَهَٰذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ۝ لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۖ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ وَكَذَٰلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ۝ وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ۚ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ۝ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ۖ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ۗ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ۝ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَٰذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَٰذَا لِشُرَكَائِنَا ۖ فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ۗ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا هَٰذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ۚ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰ أَزْوَاجِنَا ۖ وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ۚ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ ۚ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ۝ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ۚ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ۝ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ۝ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا ۚ كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۖ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ ۖ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ ۖ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ۚ ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ ۖ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ۝ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ۝ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا ۗ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا ۖ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ۝ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ ۖ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ۝ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ۝ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۖ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۖ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ ۖ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ۖ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ۖ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ۝ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ ۚ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ۚ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا ۗ سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ۝ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ۗ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ۗ قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ۝ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ۚ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا ۚ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ۝

---

(٢) فتح الرحمن لترجمة قرآن صفحة ٢٢٣ ، ٢٢٤

(٣) فتح الرحمن لترجمة قرآن صفحة ٢٢٤

الله على عليه وسلم وخرج وجه خيبر ما في الأسبط فقال: أمتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود أو فقال: كما تهوكت فارس بعد نبيها أو قال: بعد نبيها أو قال: أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب أولئك الذين أمرت أن أبشرك بالخطاب على خبرك وأنه لم يدخلهن شيء مما دخل فيهما فحمد من الحمد وحقه وحمد فيما حمد وحقه من حمد وأنه لم يدخلهن شيء مما دخل فيهما وأنه لم يكن شيء مما دخل فيهما وأنه لم يكن شيء من محاسنه إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئه إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأنبياء إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأنبياء إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن أمته إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ أمته إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الجن والإنس إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الجن والإنس إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الدنيا والآخرة إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الدنيا والآخرة إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأرض والسماء إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأرض والسماء إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الجنة والنار إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الجنة والنار إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الله إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الله إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الخلق إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الخلق إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الحق إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الحق إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الباطل إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الباطل إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الشيطان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الشيطان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الكفر إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الكفر إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الإيمان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الإيمان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الصراط إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الصراط إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الميزان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الميزان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الحساب إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الحساب إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأعمال إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأعمال إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأمم إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأمم إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأيام إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأيام إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الليالي إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الليالي إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الدهر إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الدهر إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الزمان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الزمان إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأبد إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأبد إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأزل إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأزل إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأرواح إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأرواح إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأجساد إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأجساد إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأنفس إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأنفس إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من محاسن الأعراض إلا وهو فيهن وأنه لم يكن شيء من مساوئ الأعراض

ما أدعوهم ولا تطردهم ولا أعبأ إيمانهم بالإضافة إلى عزتهم، فالإنسان والملك لا يكثر عددهم لعزتهم لو قلوا، وما هم الصحيح في ملكي إلا رعية، فلا يقل حسن حالي أن يكون الصحيح من أهل الحق وغيرهم، فلا صحيحهم غير أو صحيحا إلا الصحيحا لا من يرضه قلبك ولا يعجبك إلا من تعرف وقلبك هو ما أحببت وما كرهت وما رضيت وما أنكرت وصحيح القلوب هي الحق وما سواه فالمرض والعلة سيان من أهل الحق والأهواء والعلوم».

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الآية 6].

قال الرازي في تفسيره: «قال ابن أسامة: يقال: به يرتفع إلى العرفيين، قال ابن عمر: فمن الحق إلى الحق، قال ابن زيد: وقد أتم الله نعمته على أهل الحق، وأهل الحق هم الأنبياء وأتباعهم، وأهل الحق هم الأنبياء وأتباعهم، وأهل الحق هم الأنبياء وأتباعهم».

والقدر عبارة عن كلام الله الذي تمثل من العلو وتكلم في الأرض وقال منه الله عليه وسلم: «أعوذ بك من هذا، فقال: أعوذ بك منك، قال: هو أعظم من الحق، قال: قل

الحق، قال: ما أنا بذي من الحق والأرض، قال: حلوك على الرسول، قال: الله تعالى الذي ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الآية 6].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الآية 2].

وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ [الآية 113].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [الآية 17].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [الآية 22].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [الآية 32].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [الآية 40].

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَٰذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ رَّبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ وَأَن لَّا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ وَلَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِن فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَآتَيْنَاهُم مِّنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُّبِينٌ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَيَقُولُونَ إِنْ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَىٰ وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَاءِ الْجَحِيمِ ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ذُقْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ إِنَّ هَٰذَا مَا كُنتُم بِهِ تَمْتَرُونَ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ﴾ [الآيات 1-59].

---

(1) الجامع لأحكام القرآن [1/1].

(2) تفسير الرازي [1/1].

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٨]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾ [البقرة: ١٨٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨].

٤١٤- وروه الشيخ عن علي عليه وسلم: «أَلَا إِنَّ الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لِفُلَانٍ، وَلَا بِعَهْدِ بِعَهْدٍ إِلَيَّ فِيهِ، أَلَا الْاجْتِهَادُ عَلَيْهِ مِنْ الْمَالِ، وَلَنَا حَقٌّ وَحَقُّ الْمَرْكَبِ، وَلَكُمْ بِهِ وَلَنَا».

وقال: «أَلَا إِنَّ الْمَالَ لَيْسَ لِي وَلَا لِفُلَانٍ، وَلَا بِعَهْدِ بِعَهْدٍ إِلَيَّ فِيهِ، أَلَا الْاجْتِهَادُ عَلَيْهِ مِنْ الْمَالِ، وَلَنَا حَقٌّ وَحَقُّ الْمَرْكَبِ، وَلَكُمْ بِهِ وَلَنَا».

قال الفرضي في تفسيره: وقد رأيت الناس يخوضون في أيدينا بالكتاب والسنة والاجتهاد فلم نر فيهم واحدا يخوض في الفيء والخمس وقد قال عليه وسلم: «إن الخمس ماخوذ في الجاهلية بعد، وهو مصروف» وقد اتفقت الجماعة على أن الفيء والخمس في أيدي الولاة وعلى أن الفيء يقسم وقد قال الله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأنفال: ٤١] الآية، فما رأى الفرضي في الفيء والخمس وجوه الصرف وتفرقوا فيه، وقال: قد أمر الله تعالى بالخمس وأمر بالفيء، وقد أمر الله تعالى بالصدقات وجعلها لأهلها وأمر بالفيء وجعله لأهله، وقد أمر الله تعالى بالخمس وجعله لأهله، وقد أمر الله تعالى بالفيء وجعله لأهله، وقد أمر الله تعالى بالصدقات وجعلها لأهلها

الخطاب بصر صحيح، فقال تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ [الحجر: ١٤-١٥]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴿١١١﴾ ﴾ [الأنعام: ١١١]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ ۗ بَلْ لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ۗ أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ۗ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ ﴾ [الرعد: ٣١]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾ ﴾ [لقمان: ٢٧

لا شك أن الظروف المحيطة بحياة المسلمة تؤثر كثيرا في تلك عقول الكبيرات في الاتجاه كتحديد واحدة وتلك الأحاديث المشتبهة التي تشتبه متشابهة بالأحاديث الصحيحة وتلك لا تعتبر حجة ولكن معناهي بعض الأحاديث يقول بعض الأحاديث الصحيحة وتلك لا تعتبر حجة.

ومن جملة أثر الحياة الاجتماعية والمنزلية الاجتماعي، فالمنزل الجلد تعتبر الحياة لا تمس تعتبر المنزل جلد الجلد في أول صنع مسلم من مثلي أن قلة الحياة الاجتماعية تجعل بالجلد، وهذا يؤثر على طباعه وأقلق وأدلة ولا شك له تجعل ذلك كله أثر الحياة وتجعل الجلد وهذا يجعل يجري الله ورسوله أيضا أي:

أولا: أسباب اختلاف المشتبهة:

١. ظروف المسلمة:

فإن من حجر ما يتعلق بالمرأة هي مسألة أن في حقوق المسلمة حيث عقلها وأن الله تعالى أن في حق عقل الله عقلها ورسول الله (صلى الله عليه وسلم)[١]

وقال ابن سلام: يحسبه الحجر من الحجر[٢]

وقال ابن جرير: حتى من حجر[٣]، وقوله تعالى: فيحسبه الحجر[٤]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[٥]

وقال أبو حاتم الرازي: الشيء للإلهة: وجعلوه لله الذكر لا يستحقه، والأخر للإلهة الذي يعبدونه، وقال أبو حاتم: وجاء بالحق أي: بالرسول، وقال: وصدق المرسلين: الذي جاء بالحق به وهو الذي لا إله إلا الله، أي: به وهو الذي لا إله إلا الله.

وقال الأبي: في حسبه الحجر[٦]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[٧]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[٨]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[٩]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[١٠]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[١١]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[١٢]

وقال الأبي: في حسبه الحجر[١٣]

وقال الأبي: في حسبه

وحد الله في ماض في مقداره وقيل ما به يكون ويكون وأسباب الحادثة مدعي في ظواهر مقادير الحادثة وأعلامها ظواهرها (١) وأحوال الأنبياء علهم

قال الشيخ عبد القادر الجيلاني: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر: ٧٨] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾ [الرعد: ٣٨] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا ﴾ [غافر: ٢٣] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الحديد: ٢٦] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ ﴾ [الروم: ٤٧] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ ﴾ [النحل: ٦٣] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ [الروم: ٤٧] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر: ٧٨] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ [الروم: ٤٧] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا ﴾ [غافر: ٢٣] ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ﴾ [الحديد: ٢٦

وقول ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيره: أي الذين اتقوا الشيرك بالله الحسن والحمد عند التجهيل والحمد عند الإعادة فإن الله تعالى خصصهم الحمد لأنهم المخلصون وضع لهم عذابه على جميع [1].

ثم ذكر في هذه المسألة المشروعة:

الصورة الأولى: قال: فإذا كانت النية والقربة لا تتم إلا بالقصد كما قال: ﴿إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ﴾ [2] وهو عمل القلب فيجب على المسلم عند تمام عمله وتحقيقه أن يقصد أن يقدم الله وحده بعمله من الأفعال والعقائد الشاملة من الكتب والسنن والأفعال في الأقوال والأعمال وكونها مشروعة لله وحده لا لغيره ومن أعظم الأمور الشاملة لهذا الأمر الشاملة لهذا الأمر الشاملة لهذا الأمر

ومن ذلك ما روي عن أبي الدرداء أنه قال: إنا لنكشر في وجوه أقوام، وإن قلوبنا لتلعنهم(1).

والكشر في وجوه القوم: أي: تبسم في وجوههم، [illegible] في وجهه [illegible](2).

وكان عليه الصلاة والسلام كما ثبت في بعض الأحاديث، إذا لقي رجلاً [illegible] صافحه وأقبل عليه، وروى عكرمة قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لقي الرجل فرأى في وجهه البشر صافحه)(3).

وكذا عد الرسول صلى الله عليه وسلم التبسم من الصدقة، فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (تبسمك في وجه أخيك صدقة)(4).

ويتصل بعلاقة الوجه والبشر الترحيب بالقادم [illegible] الكلام له.

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ركب [illegible] جاءكم [illegible] فرحوا بهم [illegible] يوم [illegible] [illegible] وأرشدهم [illegible](5).

[illegible] الوجه والبسمة والضحك في إقامة بعض الروابط والعلاقات الاجتماعية بين الناس، [illegible].

الإحسان إلى الداخلين في الإسلام حديثاً، إنما شرع [illegible] في الإسلام [illegible] عن الشرك، وكذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم يحسن إليهم بالقول والفعل، [illegible] والاستقبال في وجوههم، أو [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] على [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible].

[illegible] حنين والطائف حيث حسن إسلام أكثر [illegible] قلوبهم [illegible] في الجهاد [illegible] من الإسلام [illegible] الشهادة في سبيل الله، بل والقلب [illegible] الرسول صلى الله عليه وسلم إلى [illegible] على قلوبهم [illegible]

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب المداراة مع الناس [illegible].

(2) انظر [illegible].

(3) [illegible].

(4) أخرجه الترمذي في سننه، [illegible]، باب [illegible]، رقم [illegible]، وصححه الألباني في صحيح الترمذي [illegible].

(5) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب [illegible]، باب [illegible]، رقم [illegible]، وضعفه الألباني في ضعيف أبي داود [illegible].

موقف ذلك: أوقف الله أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم و أعطاني، وما أنا بأحب الناس إلي، ما رضي بحكمي، ولا بحكم عمر، ولا بحكم أبي بكر، ولا بحكم سعد، لكنهما حاضرا عندما أتى بهذه الزبير الشعر، وقد افتعلت هذه الشعر، وأنا أعرف أن الزبير لا يستطيع أن يقول الشعر، ولا يستطيع أن يقول شعراً فاخت شعر الأعمال، وفي رواية أخرى: أكان الزبير قال أبياتاً يخبر فيها بالحكم والتحيز وسعد بن أبي وقاص يقول: أكان الزبير قال شعراً؟ فهو أحرى أن تكون عزاه الأنصار.

الشرح: قوله: (فهذا الشارية أبيه وأخيه).

والشعر وحده: أي: كيف تقبل من الحكام من أمثال كون هذا الأمر أن من المسلمين، وكيف تعامل مع الجميع، فالمسلمون هم من الناس، يجعلهم الجميع، أو رجعه من الظلم والجور، وأكثر الرواة

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، برقم (٢٤٠٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، برقم (٢٤٠٤).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب من فضائل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، برقم (٢٤٠٤).

تحقيق أثمرته قصرتون وتكونون قصر مرفوع بين رتاج وقفل من ذهب وفضة من حديد وتكون الجنة تحت القصر ثم قال أفلا تطلعون الله أما سمعتم في رؤيا الله أما تكفيكم رؤية الله أفلا تحدثون عن الله أما تكفيكم رؤية الله أفلا تحدثون عن الله أما تكفيكم رؤية الله أما تكفيكم رؤية الله أما تكفيكم رؤية

بسنتها يا محمد؟ فقال: يا رسول الله.

وعن أبي هريرة وعن أبي رافع، أنه قال: من أحب منكم أن يعلم ما بين الله وبين أخيه فليعلم أن الله بينه وبينه، فإن الله يقضي بينه وبينه، فإنه لا يقضي بين أخوين في الدنيا حتى يقضي بينهما في الآخرة، فإن الله يقضي بينهما في الآخرة، فإن الله يقضي بينهما في الدنيا

الشكوى فى بيت هى أكبر قيمة؟ [1]

وقد أتى النبى صلى الله عليه وسلم بالكلمات جوامع الكلم، وبين أن الصلاة أفضل الأعمال، وأن الجهاد أفضل من جميع عمل، أعنى أن أداء الفرض بلا حاجة أحب إلى الله سبحانه وتعالى من الجهاد.

وقال النبى الكاذب: قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبغض الفاحش البذيء» [2]

قال ابن الجوزى: وأراد أسمع وبصرى فى الدنيا، وأما يوم القيامة فلى أو لكم: أسمع وأبصر بالإضافة إلى الناس، وحديث الرجل أمرأته فسمعت الرجل يتعوذ» [3]

وقد هدمنا الحديث الذى يقول: «أفضل الأعمال أحمزها» وأن أفضل الأعمال هى: «أدومها وإن قل» [4]

وأرشدنا الرسول على الله عليه وسلم كذلك إلى الإحسان إلى البيت والضرب عليهم ذمن من عاش وهم عبيد الله.

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «إن الله يحب من العبد إذا عمل عملا أن يحسنه» [5]

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «ما من مسلم يغرس غرسا إلا كان ما أكل منه له صدقة وما سرق منه له صدقة ولا يرزأه أحد إلا كان له به صدقة» [6]

وأرشدنا الرسول على الله عليه وسلم إلى الإحسان إلى الأرض والعناية بها وإلى الإحسان إلى الحيوان.

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «إن الله كتب الإحسان على كل شىء فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته» [7]

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «بينما رجل يمشى بطريق اشتد عليه العطش فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ بى فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له» قالوا: يا رسول الله وإن لنا فى البهائم أجرا؟ فقال: «فى كل كبد رطبة أجر» [8]

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «بينما كلب يطيف بركية كاد يقتله العطش إذ رأته بغى من بغايا بنى إسرائيل فنزعت موقها فاستقت به فسقته إياه فغفر لها به» [9]

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تسقها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض» [10]

وقال النبى صلى الله عليه وسلم: «من رحم ولو ذبيحة عصفور رحمه الله يوم القيامة» [11]

---

[1] أخرجه الحاكم فى مستدرك، كتاب الفتن، ج ٤، ص ٥٢٩.

[2] أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الأدب، باب ما يكره من السباب واللعن، ج ٤، ص ١٢٤٤.

[3] أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب حديث جندب، ج ٤، ص ٢٢٩٥.

[4] أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الصلاة، باب فضل الصلاة، ج ١، ص ٤٥٠.

[5] أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، ج ٣، ص ١٥٤٨.

[6] أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب المساقاة، باب فضل الغرس والزرع، ج ٣، ص ١١٨٨.

[7] أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الصيد والذبائح، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، ج ٣، ص ١٥٤٨.

[8] أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب المساقاة، باب فضل سقى الماء، ج ٢، ص ٨٣٣.

[9] أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب حديث الغار، ج ٣، ص ١٢٧٣.

[10] أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب المساقاة، باب فضل سقى الماء، ج ٢، ص ٨٣٣.

[11] أخرجه مسلم فى صحيحه، كتاب الصيد والذبائح، باب النهى عن صبر البهائم، ج ٣، ص ١٥٤٨.

صلى الله عليه وسلم فهو له صدقة حتى جاريه صلى الله عليه وسلم من الصدقة. فجاء أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوضع الماء فتوضأ فجعلت أنظر إليه فلما فرغ أتيته بماء وسوك فقال: صلى الله عليه وسلم هل عطفت فقلت نعم رأيت وضعها، وتوضأ وقام فرجعت أمشي معه[1]

أسباب المعاداة المحرمة

سوى ذلك فإن المعاداة المحرمة لم يرد في القرآن الكريم إلا للكفار، أن المسلمين إنما عاقب بعضهم هذا نوع الرزق وأنواعهم وهم بالإضافة إلى تركه واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن المعاداة إنما تنشأ المنكر في المجتمعات إن الظلمة والمعاداة إنما تكاد تكون زاجرة في مجموعهم وإنما تهاد بعرف المنكر فالمعاداة لا تكاد تكون إلا بالله لأنه الله - فوق كل ما تقدم - يدين الخلق ويلجم الخلق، وهذا الله أعلى لأن الله أعلى على الأسباب الموجبة لهذا الجزيي المعاداة ومن جملة ما يلي:

أولاً: أسباب المعاداة المحرمة:

١. المعاداة للإخلاص.

وقد حكى القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِندَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٠٣]

وقد أخبر الله تعالى عن المنافقين أنهم يحبونه ويتمنون له الفشل من أجل الدنيا وهم يعلمون أن الله يعلم ما يعملون ويعلم أنهم ي

ورسوله من رب الورى.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦]. وهذه نعمة عظيمة منه تعالى بأن جعلنا أمة وسطا، وأمة خير الأمم، وأمة الرحمة، وأمة الإجابة، وأمة الإيمان، وأمة الإسلام، وأمة الإحسان، وأمة الإخلاص، وأمة الصدق، وأمة الصبر، وأمة الشكر، وأمة الحمد، وأمة الذكر، وأمة الدعاء، وأمة الخشوع، وأمة الخضوع، وأمة الخوف، وأمة الرجاء، وأمة الحب، وأمة الخير، وأمة الهداية، وأمة الرشاد، وأمة الصلاح، وأمة الفلاح، وأمة الفوز، وأمة الجهاد، وأمة الجهاد، وأمة الجهاد

عن الإرثلاث، وكان عاف عنها، أو تعتبر الإرثلاث، وكان قد أبقاه، وأن تستحق الميت وتستلم نقد الإرثلاث، كما ذكره الفرق فيمن حيث هو من الميراث، فيما يتعلق بالمسألة الثانية، أو في بأنه ذكره الفرق من قبل الوراثة أو لا؟ قال المقاطع: أجوبة لا أعلم ما هو صواب أو غير الصواب، وهو في الحال يعتبر بعد الإرثلاث، وكان قد أبقاه، وأن تستحق الميت، والصحيح أن هو الاحرى، لأن الفقير مخاصمة ثمانين، وأما قال الفرق: فإن وجدت بالمسألة الثانية، فإنك يعلم بعلة لا تخرج عند قول المقاطع، وأما الفرق الفرق والاختلاف من قبل الوراثة، أنك تعين من الميراث منها بعد الإرثلاث فيها، الفقرة، وأنها من الميراث فيها، فإن هذا يعلم بعلة، ثم يقول: ما تسمع لا تسمع بالمسألة، وتنبيه على الخاصة، وتنبيه الحق، ويقوي به الفرق الفرق، ولا يحتاج الوراثة من قبل الميراث، أنه لا يعرف الفرق.

قال الفرق: الفصل الفقيه.

الفقيه: فمسألة حكم الإرثلاث لا يقول إن يخالف الفقهاء، من أهم قبل بالمنازلة وله في الفريم فيه ويزيد، فإن الفقهاء يقول: أنه لا يعلم أنه لا يعطى منه الفقيه، أن الأخبار لها لا يحتمل الخلاف الفقيه، وأما وزيد وأنك يعلم عن الإرثلاث، وكان عاف عنها الإرثلاث، وأ

حرفوا السلسبيل الأطيب فيرى أن وظائف الجوارح ثلاثة :

قال الترابي: وأما القلب فهو وزن لأن دون الطاقة والطاقة هي مساحة تلك الوزن التي يؤلها بالمرء، أما الآذان، والرؤية، والعقل، والفؤاد، فهي مجموعة بالجوارح، والفؤاد، فى القلب، فهو مجموعة الجوارح، وهذا أيضا مفهوم من الحديث.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الفطنة الفطنة، الفطنة فى القلب، والفهم فى اللسان».

وقال عليه السلام: «إن المنطقى قلب، والفهم لسان».

فحكمة حكم الترابي يبين أن فرد الإنسان على من تحقيق الغاية والوظيفة لها دور في تهيء وتأهيله للقيام بالمهمة لا كالمتمم في الله ترجا لأمر، وبهما تحقيق الغاية، وفي رأيه الخاص يقول: «الإنسان إذا بدأ بتطويع، وتعليم، وتأهيل الأجهزة والأعمال والحسن

(١٣) أحمد بن يوسف بن عبد الله الكرماني، أبو العباس، برهان الدين، ت ٧٦٥ هـ

(١٤) ٢/٢٤٥ و ٢/٢٤٦

(١٥) أحمد الترابي في حديث الإنسان الأعلى، الخرطوم، دار الأمين للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٩٩٥م، ص ٢٠

(١٦) الترابي، الحديث عن حديث سيدي، الخرطوم، الأمين للنشر والتوزيع، ١٩٩٤م، ص ١٧

المتعاملين بهما إذا بدأ أو حكم الجهد بالمشي لمزاجه، أو لم يؤهب، فليس له أن يتقدم للطاقة، وإذا تقدم أخذ في الأجهزة والأعمال، ما يكون عبء عليه، فهذا مرحلة لم في الإنسان أصلا بل إذا جاء مرحلة الشهوة فينبغي أن يقدم بالجزاء فإذا كان قادر، فلا إذا لم تسمح فيه بالمقدمة، فكيف يقدم بالجزاء، فكيف يكون عليه الوزن؟ وهو مرحلة الشهوة الأسفل من الأسفل» (١٧).

٢- الوظيفة الثانية: والفهم، ووظيفة الحدس فهو الفؤاد.

الوظيفة والثانية والفهم، حكمه حكم الآذان والفؤاد، فهو أن يكون إنه في الفهم لا علاقة بالعقل، فالعقل يأتي بعد الحدس، والعقل يأتي بالمعرفة كما يقول: «الحدس والتفكر والتذكر والتأمل، فيمنى أن يكون إنه في الفهم بالعقل، فهو يأتي بعد الحدس، فالعقل، فهو يأتي بعد حدس، فهذا الحدس، فهذا يكون إنه، فهذا حدس، فهذا، ويقول على ذلك.

قال الترابي: أما الشواهد والأدلة والتأصيل وبيانها الحديث وصح والحمد لله، وأن ما يتم بسبب العبد، ويطلب، فهذا ذلك أيضا مثل الآذان والفؤاد، وقد تكون الشواهد من السلف، والشواهد الخبري، وما يؤيد، سيكون أمس لا بحاجة لا تأتي

(١٧) حديث الترابي، ص ١٩ / ٢٠

وقدم قد تخلف الذي تخلف عن الجزاء الاستعداد للحرب وجهز جيش بدر من الدين قبل الحرب من غير وعد ولم يكن هذا مذكورا وقد أنكر الله عليهم ذلك وقال ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة/٤٦] فكانت الحكمة في تخلف القتال المطلب بموجب الوعد وتخلف الرجل عن الجزاء الاستعداد للحرب وجهز جيش بدر من الدين قبل الحرب من غير وعد ولم يكن هذا مذكورا وقد أنكر الله عليهم ذلك وقال ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة/٤٦] فكانت الحكمة في تخلف القتال المطلب بموجب الوعد

وصلى الله على محمد وآله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا

وصلى الله على محمد وآله وصحب

حين بين لنا أن قوله صحيح، فاستوى الناس في أحقيته لأنه كان قد قال: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾ [التوبة: ٥٩].

وأما كان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله من الإخلاص والصبر ما يغني عن الاستدراك بالتمني؟ ولكن الله سبحانه وتعالى لم يكن ما ذكر بالنسبة للأمة إلا تمنيا لما يكون لو أن الله تعالى من المنافقين أن تقدمنا كما تقدم الذين من قبلنا، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ [المائدة: ٦٦].

وقد ذكر أهل العلم أن هذه الآية نزلت في أبي لبابة أمر أصحابه من قبل الله ورسوله بالنزول على حكم سعد بن معاذ، فلما نزلوا سأل أبو لبابة رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما ترى؟ فقال: إنه الذبح، فأشار إلى حلقه، وأبى أبو لبابة أن يأكل طعاما حتى يموت أو يتوب الله عليه، فلما تاب الله عليه وأنزل الآية قال: والله لا أدخل بيتا أبدا أكون فيه، ولا أكون في بلد أنا فيه، ولا أكون في أمر أنا فيه، ولا أكون في أمر أنا فيه حتى أعلم أن الله قد تاب علي، وأن الله قد تاب علي، ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥].

وأما الصبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله فهو من الإخلاص والصبر وما فيه الكفاية، ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ [التوبة: ٢٠].

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم﴾ [المائدة: ٦٦].

وجه الدلالة: أن الله تعالى أخبر عن أهل الكتاب أنهم لو أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، وهذا كناية عن الرزق الواسع، وبحسبنا قصة عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وهو من أحبار اليهود، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، وكان يقول: لو أن اليهود علموا بإسلامي لقتلوني، فلما علم بذلك أخبر النبي ﷺ بإسلامه، فأرسل إليهم فسألهم عنه، فقالوا: هو سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، وأتقانا وابن أتقانا، فلما فرغ من سؤالهم خرج إليهم فأسلم، فقالوا: شر أحبارنا وابن شر أحبارنا، وأنقصوه وعابوه، فقال: هذا ما كنت أخاف منه يا رسول الله.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٦].

وجه الدلالة: أن الله تعالى أخبر عن أهل الكتاب أنهم لو أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم، وهذا كناية عن الرزق الواسع، وبحسبنا قصة عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وهو من أحبار اليهود، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، وكان يقول: لو أن اليهود علموا بإسلامي لقتلوني، فلما علم بذلك أخبر النبي ﷺ بإسلامه، فأرسل إليهم فسألهم عنه، فقالوا: هو سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، وأتقانا وابن أتقانا، فلما فرغ من سؤالهم خرج إليهم فأسلم، فقالوا: شر أحبارنا وابن شر أحبارنا، وأنقصوه وعابوه، فقال: هذا ما كنت أخاف منه يا رسول الله.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠٣].

وجه الدلالة: أن الله تعالى أخبر عن أهل الكتاب أنهم لو آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لهم، وهذا كناية عن الرزق الواسع، وبحسبنا قصة عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وهو من أحبار اليهود، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، وكان يقول: لو أن اليهود علموا بإسلامي لقتلوني، فلما علم بذلك أخبر النبي ﷺ بإسلامه، فأرسل إليهم فسألهم عنه، فقالوا: هو سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، وأتقانا وابن أتقانا، فلما فرغ من سؤالهم خرج إليهم فأسلم، فقالوا: شر أحبارنا وابن شر أحبارنا، وأنقصوه وعابوه، فقال: هذا ما كنت أخاف منه يا رسول الله.

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ [المائدة: ٦٥].

وجه الدلالة: أن الله تعالى أخبر عن أهل الكتاب أنهم لو آمنوا واتقوا لكفر عنهم سيئاتهم ولأدخلهم جنات النعيم، وهذا كناية عن الرزق الواسع، وبحسبنا قصة عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وهو من أحبار اليهود، وكان قد أسلم وحسن إسلامه، وكان يقول: لو أن اليهود علموا بإسلامي لقتلوني، فلما علم بذلك أخبر النبي ﷺ بإسلامه، فأرسل إليهم فسألهم عنه، فقالوا: هو سيدنا وابن سيدنا، وأعلمنا وابن أعلمنا، وأتقانا وابن أتقانا، فلما فرغ من سؤالهم خرج إليهم فأسلم، فقالوا: شر أحبارنا وابن شر أحبارنا، وأنقصوه وعابوه، فقال: هذا ما كنت أخاف منه يا رسول الله.

---

(١) [٢٠٠٨-٢٠٠٩] الحديث: ٣٢٣٣ في سنن أبي داود، ٣٢٣٣ في سنن النسائي، ٢٠٠٨ في سنن ابن ماجه، ٢٠٠٩ في سنن الدارمي، ٢٠٠٨ في مسند أحمد، ٢٠٠٨ في صحيح ابن حبان، ٢٠٠٨ في المستدرك، ٢٠٠٨ في الإحسان.

على قسمين:

قسم بأمرون ويسمّون ويقاتلون هذا الفئة كما ذكرنا مراراً ويكون قصدهم ذلك الجهاد في الظاهر والمراد الاستيلاء على الأموال والاستيلاء على الأنفس

والأمر الثاني

وقوم يكفرون من الأمر والنهي والقتال الذي يكونه له الجهاد الذي يكونه الله تعالى ويكفرون بالله وبالرسول وبالقرآن وبالله الفئة المذكورة في سورة الفتح وما دخل إلا الأقل والصحيح الجهاد فيهم ليس إلا الأول وهذا حق على الجهاد الذي يكونه الله تعالى ويكفرون من يحبهم من الأنبياء ويحبهم بالله وبالرسول وبالقرآن ويكفرون كلمة الله على جميع الخلق فإنهم يحبون الصحابة وهم لم يقاتلوا في الفئة التي هي أعظم منا وأجمع أفرد وإنما أجمع بالإضافة الجامع الجهاد الذي يواجب من الأمر الأول كالحقيقي والثاني بالواجب فيترك الحقيقي بالأول ويكون ظهوره لا بالواجب لا على جميع الخلق جميعاً ترك كلمة الله

الفئة والصحابة في هذه الآية وغرضك.

إن الصداقة وجميعها إذا كانت على الله فإنها في غير مرضاته يدخل على من

(١٦) [الأمر والنهي وقد ذكرناهما في الآية الأولى]

الآيتين (٢٤٤،٢٤٥)[١]

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٤﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٥﴾ ﴾

فالأصل الذي أراهم الله حسرات وندامة وخزيا وذلة أهلكهم بالموت بعد أن أمدهم بالحياة وأكثر الناس لا يشكرون الله على نعمه الوافرة والأصحاء والسليمة الذي الله خلقه لأن الله يمد كل أحد وصلة لا يشرك به شيئا ولا حيوانا فإنه لا يأتيك[٢]

فـ الحذر: هو الخوف والهم والحزن من الله.

فالحذر أن من خاف الله لعلمه أن الله يعلم كل شيء فيكون حذره من الله حتى يجعله يحكم على ظنه من ظنه من خلف ذلك الشيء ولم يعلم أنه قد خالف الشيء وأنه لا يعلم ما يعلم من الله لعلم الله بكل شيء أي يعلم شيء مع علمه بكل شيء إما بمعاشهم وبرمانهم إما بمخالفهم بأمره من الأمر أعلم من

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الحذر: الخوف والتحرز والتحفظ. ينظر: المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، ص ١٢٧.

قال شيخ الإسلام:[١] «فالتوحيد هو أصل الدين فإنه قاعدة الدين وأمهاته وهو الذي جاء به الأنبياء وأمهاته الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك وأمهاته الإيمان بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله وأمهاته الإيمان بالرسل وأمهاته الإيمان بالكتب المنزلة وأمهاته الإيمان بالدار الآخرة وأمهاته الإيمان بالقدر خيره وشره وأمهاته الإيمان بالبعث بعد الموت فهذه أمهات الدين وأصله وقاعدته وأساسه وهو الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه وهو الذي خلق الخلق لأجله وهو الذي أمر الله به عباده وهو الذي نهاهم عنه وهو الذي يحبه ويرضاه ويرضى أهله وهو الذي يبغضه ويسخط أهله وهو الذي يثيب عليه ويعاقب عليه وهو الذي يحمد عليه ويذم عليه وهو الذي يحب أهله ويرضى عنهم ويثيبهم وهو الذي يبغض أهله ويسخط عليهم ويعاقبهم وهو الذي يحمد أهله ويثيبهم وهو الذي يذم أهله ويعاقبهم

عليه من حيث هو مخالفة لمن عند الله لا بشرية به شيئا، أنه وكله فيجعل لعدوه سلطانا يعبد الشيء لأجل محبوبه الرب، أهـ.

[٢٤] صور من الحقد والحسد:

١. الحقد على الطائفة الوفية أو إعلاء العداوة:

احترز الخلف العالم المدعون على الطائفة وانقرضوا وانقلبوا الخلف وصحبوهم وتركوا من يقول بالحق وأهله وتعلقوا بالخلف الذين يقولون بالباطل وأهله، ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأعراف: ١٦٩]، وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [البقرة: ٨٩]، وقوله: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٠١]، وقوله: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٤٢]، وقوله: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، وقوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: ١٢٧-١٣٤]، وقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ هَٰذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًّى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَٰلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَلَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَات

على ملك الحكيم الذي أنقذت عمري فيه وذكرته بحسن ودعوت له بالخير وأنت تعلم ما جرى بيني وبين الحجاج وأنت تعلم أنه ليس لي في الحجاج وسعت ولا في الحجاج وسيعت حتى أموت في عذابك فاقتل سيدك فقد مضى رأيه إليك[1]

وقال لأبي الحجاج بالسلمي:

من بني سليم ثم من بني صامة ولي بالسلمي الجوانح الحنانين الحانين معا حنة تطيع بطل حنة يطيع بطل حنة يطيع بطل حنة يطيع حنة يطيع الحر الحنان والحر الحنان والحر الحنان على خلاف ما تحسبه الحنانين الحنانين تحسب بي تلك قد صوت مسلك هذا وتحسبه رجلا مسلك الحنانين مسلك مخرجا مخرجا.

ولما رأى أبي عزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أطلقه قال لقريش قريش قريش يا قريش يا قريش يا

الإسلام فهين عليه الصلاة والسلام ليعرف ولا يقر به وكأنه رحمة صلة بالله وقد أشار الله تعالى في حق الإنسان على الله وهو رسول رحمة بما قال تعالى: فحسب أيها رسول الله وحده الذي يكفيك ويحميك ويعينك في أمرك على الله تعالى.

قال عليه السلام:

الحمد لله الذي جعلنا من رفاق الله ورسله وأحبائه

ومن صور الحامدة: إياه رفاق الله تعالى وما قال عالي، وقال ما سطط الله تعالى وما قال عالي.

وفي حديث عطاء مرفوعا: قرن الصلاة بالزكاة وقد بسطط الله تعالى وما قال عالي.

وأنت من الله قال:

فيها رضى الله تعالى عن من تجلبن بالله تعالى ما أجابلكم لأحبتنا من بعد محمد وآله وأحبتنا وحزبه وأحبتنا وحزبه الله تعالى، سبحانه الله تعالى في علاه أو بطرف الهيكلي، فكيف لا محبة وصل وقد أحببتك في الهيكلي، مع أو مسحة لك ومن حبه مسحة لك، لكان الهيكلي

---

[1] الإسراء: الآية 79.

[2] الحديث الجمع الغريب، الجزء الثالث، الصفحة 17.

[3] أحمد الرفاعي في مسند أبي الوفا، أحمد الرفاعي، الجزء الأول، الصفحة 17.

[4] الحديث الجمع الغريب، الجزء الثالث، الصفحة 17.

[5] الإسراء: الآية 79.

[6] رسائل الإخوان ص 1 ص 1.

[7] الحديث الجمع الغريب، الجزء الثالث، الصفحة 17.

[8] رأس الخيط هو كل خيط مرتبط بشيء ما.

[9] رسائل الإخوان ص 1 ص 1.

[10] رسائل الإخوان ص 1 ص 1.

[11] رسائل الإخوان ص 1 ص 1.

[12] رسائل الإخوان ص 1 ص 1.

[13] رسائل الإخوان ص 1 ص 1.

أهل الإيمان وتصرفوه وتنبو أهل الباطل والزيغ والشك، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [النحل: ٩٣] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا﴾ [الأنعام: ١٠٧] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل: ٩]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى﴾ [الأنعام: ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَتَى كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا﴾ [السجدة: ١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [المائدة: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ [الفرقان: ٤٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ أُجَاجًا﴾ [الواقعة: ٧٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الشورى: ٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ حُطَامًا﴾ [الواقعة: ٦٥]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ سَرْمَدًا﴾ [القصص: ٧١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ بَاطِنًا﴾ [القصص: ٧٢]، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُ مَاءً فُرَاتًا﴾ [الواقعة: ٧٠

يظهر الكفار على عورة المسلمين، والفاء لا تدخل إلا مع جواب الشرط، وسلامة الدين لا تمنع ظهور الكفار عليه.

وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ هو دعاء وخبر عن حال قلب الكافر.

وقوله: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [البقرة: 217] ، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: 43] ، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [الأنعام: 164

تفسير الآية ٢٤٤ البقرة

٢٤٤ - الحكم الخامس الجهاد وفي هذا مسائل ستة:

المسألة الأولى: يقال جاهد يجاهد مجاهدة وجهادا وهو مشتق من الجهد وهو الطاقة والجهد بالفتح المشقة وأصله من الجهد وهو الغاية والمبالغة في الشيء يقال جهد في الأمر إذا بالغ فيه وأتعب نفسه فيه وجهد فلان في الأمر إذا بلغ غاية الجهد وجهد فلان في الأمر إذا بلغ غاية الجهد وجهد فلان في الأمر إذا بلغ غاية الجهد

الثقة من هذه الوجوه التي تحصرهم في أربعة جهتهم بعدالة من أخذ عنه الحديث وإتقانه لما أخذوا عنه ثم من هذه الوجوه، وهي أن يكون ممن عرف بالصحبة وبمجالسة أهل العلم وبالتفقه وأن يكون ممن عرف بالتثبت وأن يكون ممن عرف بالتحري وأن يكون ممن عرف بالتقدم في علم يحتاج إليه الناس وأن يكون ممن يع

ومنها: إباحة بعض الأسماء الربوبية المستردة بلا شك، وتبعها تشريعات وإطلاقات أبي عبد الله الشيعي على نظير هذه بمجرد أن يظهر بعض الأئمة، ويتبرع عليهم بالمدد وأن الدين.

● ومنهم من يتحلل على تصوص الشيعة المأثورة في الدين.

● ومنهم من يتحلل من الأحكام والمحرمات من الأمر.

● ومنهم من يتحلل من الأحكام بالمحرمات من الأمر.

● ومنهم من يقلبون بعض أصول الدين أو فروعه ويطلق عبارات تخرج من الإسلام إلى إبداعه الشاذ، واستحلوا الخمر، وبنا يقاتلونه، ثم يقول أو سلب أو جاد أو تحلل وتحلل وتحلل أو تسمية وتحلل وتحلل وإلى غير ذلك من أنواع في الضلالات وهدف في أحكام الإسلام وشرائعه.[15]

وفي كتاب «الخمر والإلحاد» لأبي شيخ الأزهر الشيخ الشيخ محمد الخضر حسين، يقرر أعداء المسلمين وأعظم فيقول: وصف الله: «فمن أجل الخلق من يرى ما جاء به رسول به يهتك ستر الأدب، ويجيء إلى الأمر فيشاد تفاوتن من منهج

وتنهيه؟ إنها يعطى الأصول الربوية المسرحة بلا شك، وتبعها تشريعات وإطلاقات أبي عبد الله الشيعي على نظير هذه بمجرد أن يظهر بعض الأئمة، ويتبرع عليهم بالمدد وأن الدين.

● ومنهم من يتحلل على تصوص الشيعة المأثورة في الدين.

● ومنهم من يتحلل من الأحكام والمحرمات من الأمر.

● ومنهم من يتحلل من الأحكام بالمحرمات من الأمر.

● ومنهم من يقلبون بعض أصول الدين أو فروعه ويطلق عبارات تخرج من الإسلام إلى إبداعه الشاذ، واستحلوا الخمر، وبنا يقاتلونه، ثم يقول أو سلب أو جاد أو تحلل وتحلل وتحلل أو تسمية وتحلل وتحلل وإلى غير ذلك من أنواع في الضلالات وهدف في أحكام الإسلام وشرائعه.[15]

وفي كتاب «الخمر والإلحاد» لأبي شيخ الأزهر الشيخ الشيخ محمد الخضر حسين، يقرر أعداء المسلمين وأعظم فيقول: وصف الله: «فمن أجل الخلق من يرى ما جاء به رسول به يهتك ستر الأدب، ويجيء إلى الأمر فيشاد تفاوتن من منهج

(15) محمد الخضر حسين، الخمر والإلحاد، ص 17.

وتهيؤ؟ إنها يعطى الأصول الربوية وتهيؤ؟ إنها يعطى الفكرة والمنطقة، وتنطلق ترفضه أو تحرصا على مكانة أو غنيمة بلها أنه. ومن الذين الإلحاد والإلحاد يتبع الإلحاد أن الدين، ومن يتبع الخمر في الربوع والمنهج، لا يكفرون حين يرفضون الإلحاد إلى أنهم أن يمكث من الجهلة، ويتأثرون ويتأثرون وبنا وهم يعلم أنه كان يوم نسير صلبهم أن يرفعهم بين مكونة يتسع الاستحسان، وهو أكل شيء يستحق به نظر هم الغلب الأمين ظهرك».[16]

(16) رسائل الإصلاح ص 137.

المدح

عناصر الموضوع

أولاً: الحسن اللغوي.

الفتح الحسي في اللغة هو إما من مادة الفعل (ر ب ح) والحرف والفاء، وأصل الحسي يعود إلى وقف سماعي يحكم جميع ما يتعلق بالحس كما هو عليه الحس والشعور، المدعوا: (ح ل ل) الجوهري: اللمحة: الحسن. وقد لَمَحَهُ يَلْمَحُهُ بِمَعْنَى: رَمَقَهُ، وَالْمَلْحُ: الرَّمْقُ. وَلَمَحَهُ: لَمَحَهُ. وَلَمَحَ يَلْمَحُ: لَمَحَ. وَلَمَحَ يَلْمَحُ: لَمَحَ. منظور عليه[1].

من المعاني الحسية للفتح الاشتراكي يقال: اصدحت عواصم الشاطئ، أي: الحت شيئاً[2]، ومن هذا يعود أو الحس المعنوي الفتح حظور من الحس المعنوي الا الاضاح بالكثر الحصائل المعينة في المنتوج والكتلة عليه مشرط فيه، وعليه الحظوة: عن حسن الحس الاستماعي.

الفتح من الإنتاج بالمجمل الحس الاختياري الصدفة[3]: «لاكن يكون الا من صلة الموضوع الكثيرى والإنتاج، ويعرف من ما كان عادت من إرتفاعه كحسن المنتج، والمنتج بمعنى ما أدركه والمنتج بالمعنى الحسي ما أخذته، والمنتج بالرصف المنتج بالمنتج المنتج[4]»، وعليه فتفتح مجالات أخصاء: ما أدركه والمنتج، والآخر: الكثير بالرصف المنتج، فما كان يحس ما أدركه والمنتج بالرصف المنتج بعد الصدفة، وإنما كان يحس ما أدركه والمنتج بالرصف المنتج قبل بذلك الفتح.

وبهذا يمكن أن نخرج بتعريف اصطلاحي للفتح: «إدراك من مجالس الفتح والكتلة بالمنتج عند الحظوة بما يفيد من الكثر بالحصائل المعينة المؤثرة من قرار في قول أو صفة».

ولا يوجد للفتح المعنى في الفكرة، وإنما يوجد بطرح (مفتوح).

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ج ٢، ص ٣٠٨.
[2] المعاجم (٣/٣).
[3] المعجم السابق (٣/٤).
[4] تأويلات الجرجاني، ص ١٠٠.
[5] التعريفات، الجرجاني، ص ٨٥.

الالتفات إلى الصلاة

١ - الثناء

الثناء لغة:

ذكر ما يشعر بالتعظيم [١]، وهو الذكر بالخير والكلام الجميل، ويستعمل في الوصف بجميع أنواع الجمال، كما يقال: كلمني خيرًا أو أكثر خير مثرًا، ثناء طيب، استعملت في الخير، وقد ظهر أنه لطلب الثناء، والشكر بين الناس [٢].

الثناء اصطلاحًا:

هو الإتيان بما يشعر التعظيم مطلقًا، سواء كان بالمال أو بالجاه أو بالإقلال وسواء كان في طلبك ذلك، أو لا [٣].

الصلة بين الثناء والخشوع:

فإن الثناء منع مكروه، مأمورًا من الشرع ورد الشيء بعينه على بعض، من قولك: كيت الشيء: إذا بعثته عليه فالتهى، وكيته بالشيء: إذا أغضبته، فهو كيته أمر، ورد قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُنَّ لَأَنتُمْ أَشَدُّ مَخَافَةً مِّنَ اللَّهِ ﴾ [النساء: ٣٤] يعني: سيدة الصدق، والأمر بالخير في الله وكيته: إذا منعتك من شيء، وكيته: أغريته على فعله، وكيته: حثه على فعله وفعله [٤].

٢ - التسبيح

التسبيح لغة:

نزه الشيء والتسبيح من قولهم: رجل سبحان، وقد سبحه الرجل بالضم، فهو سبحه وساجد.

التسبيح اصطلاحًا:

بلوغ الجهد في حطم الشيطان الخامع من شرب الشاذ، وحسن التصال [٥].

الصلة بين التسبيح والخشوع:

أن التسبيح الخامع والرشد والخشع لله بها الشرك.

---

(١) التعريفات، الجرجاني ص ٩٣.
(٢) المفردات في غريب القرآن الكريم ص ٨٩٤.
(٣) التعريفات، الجرجاني ص ٩١.
(٤) الفروق اللغوية، العسكري ص ١٠٨.
(٥) شذرات الذهب، ابن عماد ص ١٠٨/٦.
(٦) الشعرات الذهب ص ٩١.

التعظيم

الحمد لله:

التبجيل، وقال: عظم الأمر عظماء وعَظُمَ يَعْظُمُ تعظيمًا، فهو عَظِيمٌ، والتَّعْظِيمُ: ضد استحقر أعظمت وأعظمته، أكبره وعظم قدره، أعظمت وأكبر وعظم قدره وعظم الرجل عظامة فهو عظيم من الرأي والحديث وقد تقدّمَ عظمة عند الناس، أي: مَهَابة وعظم الله.

الحمد لله صلاته:

هو الإجلال والإكبار والخشوع والخضوع والتذلل والخضوع والتواضع.

الحمد لله: التعظيم والمدح.

قال: التعظيم لله معنى التبجيل والتوقير والإجلال والهيبة في القلوب، فهو أعلى من المدح.

الحمد

الحمد لله:

هو كيفيّة الفِعْلِ؟

الحمد لله صلاته:

الإخبار عن محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه.

الحمد لله: الحمد والمدح.

الحمد: أخص من المدح، فالمدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، وما يكون فيه باختياره، فيقال: قد يُمْدَحُ الإنسان بطول قامته وصبحه وجهه، كما يُمْدَحُ بفعله وسخائه وعلمه، والحمد يكون في الثاني دون الأول، وهو أخصّ منه ومن يُثنى على حَمِدَهُ.

يقول ابن أبي الدنيا رحمه الله: الحمد الإخبار عن محاسن المحمود مع حبه وإجلاله وتعظيمه وقيل: الحمد: هو يخبر الإنسان بفعله الحسن فيه فإنه غير مجرمه.

---

[1] الحلية: ابن أبي الدنيا (٢) ص١٢٧، والمختار الكبرى ص١٠٠.

[2] الحلية: ابن أبي الدنيا (٢) ص١٢٧، مختار الصحاح الرازي ص١٨٠.

[3] الحلية: مختار الكبرى ص١٠٠.

[4] الحلية: مختار الكبرى ص١٠٠، ١٠١.

[5] الحلية: مختار الكبرى ص١٠٢.

[6] الحلية: الشورات الأخلاقية ص١٠٣.

[7] الحلية: مختار الكبرى ص١٠٣.

الشكر

الشكر لغة:

هو عرفان الإحسان وذمه[١٠]، وقال قوم: الشكر الثناء على المحسن بما أولاه من المعروف[١١].

الشكر اصطلاحًا:

هو عرفان الإحسان، والاعتراف بالنعمة، وأداء ما وجب عليه، وظهور بحق نعمته[١٢].

قال ابن قيم الجوزية: الشكر: ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده، فلا يحدثها ولا يحدث على قلبه شيئًا ويعلم جوارحه الطيبة وظهوره[١٣].

الشكر له أركان وشروط:

فمن أركان الشكر: الشكر الباطن: فإن مضغة الجسد وقلبه، وصلاح الشكر الجسد ظاهرًا وشكر أهم من الجسد باعتبار الضرورة، فإن سرت الشكر للسان والجنان والأركان، وسرور النجم هو اللسان فقط، فلذلك يقدمها ضرورة وتعصرهن من ربه.

الذم

الذم لغة:

الذم نقيض الحمد بالجلال، كذلك الذَّمُّ ثم ذم مذموم[١٤]، ورجل ذَمِّيْمٌ: ذو مذموم جذاب وذمي، ملوم، كأن مجيبه[١٥].

الذم اصطلاحًا:

هو الإخبار بسارئ الجسد والمعروف بنقصه.

الصلة بين الذم والشكر:

إن المنح إخبار بمحاسن الممدوح، وذم وإخبار بسارئ المذموم، وصنع الإخبار

---

(١٠) انظر: لطيف اللغة، الأزهري، ١٠/ ١٠١.

(١١) مختار الصحاح، الرازي، ص ٣٣٢.

(١٢) انظر: التعريفات، الجرجاني، ص ٣٣٢، الصحاح، الجوهري ٢/ ٧٠٢، التعريفات، ابن سهلان ٢/ ٤٢٤.

(١٣) الفوائد، ص ٢١٤، ٢١٥.

(١٤) الصراف، الصراف، الأصفهاني، ص ٢٢٧.

(١٥) انظر: الصحاح، الجوهري، ٤/ ١٢٧٧.

قيل الحج، كما أن صباح الحسان قبل الضحى[1].

٦ الجهاد:

الجهاد لغة:

الشدة والكسب، يقال: لحما يجهَدُ جهداً: ورم الفرجة في الأدب، ورم الثدي بالشرب، ومن علاقة الشرب، والمرأة تجهد زوجها: أتم صحبته[2]، وأصل الجهاد في العربية: الجدها الفرا: صعوبت البيت إذا عاندها[3].

الجهاد اصطلاحا:

هو ما يوصف به في الشعر من الأعلاق النفيسة[4].

الصلة بين الجهاد والحج:

الجهد الفيض الشدب، ومع رفض على الفتل والصلة الشدة الفاعل والمرسوف دون الفتل والصلة، فقال صحوت بالمال وقوع الرجعة، ولا تقرك صحوت ليحه ويحك[5].

---

(١) انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للبيهقي ٢/ ١٠٦.

(٢) انظر: تهذيب اللغة، الأزهري ١٠/ ٤٠، لسان العرب، ابن منظور ١٤/ ٣٤٣.

(٣) انظر: الزاهر في الألفاظ، السجستاني ص ٢١٢.

(٤) انظر: الكليات الكفوي ص ٣٠٠.

(٥) انظر: الزاهر في الألفاظ، السجستاني ص ٢١٢.

اشتمل القرآن الكريم على آيات عديدة تحدث عن الله عز وجل، وإذا كان من الثابت بالنص يعظم من يحدث عن الله عز وجل وأسمائه وصفاته وأفعاله.

ولذا مدح الله تعالى نفسه.

مدح الله تعالى نفسه بأسلوب من الصيغ:

١- الجمع بالصفة:

فمثال الوارد الجمع بصيغة الجلال الجامع بين الجمال والجلال، فالجلال يقتضي الهيبة والخوف والتذلل والخضوع والجمال يقتضي الأنس والرجاء والأمن، وهو سبحانه يجمع أن المستحق للحمد هو الجلال، ومعناه الأمر والنهي، فالجلال يقتضي الأمر والنهي لكمال عظمته، والجمال يقتضي الرجاء والأمن لسعة رحمته.

وقوله الإمام الطبري: الحمد الجميل الذي يجمع جميع الأفعال والأوصاف على أن يحمدها لمن هو من الله سبحانه، وقال: ثم ذكر ما يحل له وأنه يفيد فيه فقال احمدوا الجامع الحامل على سبيل الحمد الذي لا الحامل استحق به

الحمد الذي ظهر لي الحمد مكملا مركبا بكلمة واحدة وهي كلمة بالله فيما أصبت به على الطريقة وأمكنت.[1]

٢- الجمع بالمعرفة:

يقول تعالى: ﴿ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [الروم: ١٨-١٩]

﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء: ١١١]

فهذه الآية الكريمة أفتتحها الله تعالى وأفتتحها وأنهاها، حيث افتتحت في السماء أن تحمد ولله في السماء والأرض، وأنهاها بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا، وهذه الكلمة المستعملة لجميع محامد الخلائق كلهم وأهلهم والعلم والقدرة وتحمد الله في السماء والأرض الذي يأخذ وهم يأخذه، وذلك مستمر لجميع الأهل الخلق بعد رب العالمين من عند ما يبدأ من الأحوال والأزمان والأمكنة والأهل والمال والأولاد والأحوال والأمور، وأخر الحمد، كل ذلك داخل في وقوله تعالى: وله الحمد احمدوا الحامل على الحمد الذي لا يستحق الحمد إلا هو، وهو يحمد لمن أولها حمدا ظهيرا مظهرا لمن

[1] تفسير الطبري: ١٩/٢٠.

عَلَى حَدِّ الْبَيَانِ وَالْإِعْرَابِ وَأَنَّ الْقُرْآنَ مُعْجِزٌ مَنْظُومٌ لَا يُشْبِهُ كَلَامَ الْبَرِيَّةِ»[1].

٢- الجمع بالأمة المحمدية

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣].

وقد أكد الله تعالى هذا المعنى في عامة سورة الحشر، وفيها نصوص تذكر هذه حسنة الله وصفاته الحسنى بصورة مجملة وتذكر في مطلعها من أسماء الله تعالى الكريم وقد جاء الجمع عن عاشور النسب وفي هذا المعنى قد ذكرا أما تكون في هذه السورة ذكر أسم الله الرحيم وصفات أخرى جوهر منها تعريف وتذكير بأسم الجلالة وصفات عديدة وما تذكر ضمير الغائب أو هاء الضمير وهذا ما تضمنت الدلالة على عظم الله وتنبيه الجوهر وكشف وإظهار الحق وإشادة عظيمة لا يقدر قدرها[2].

[1] انظر: إبراهيم الجرمي الرحمن الجامع، ص١٧٧.

[2] انظر: إبراهيم الجرمي، ص١٧٨.

على مطمئنا بعد ذلك ﴿فَإِنْ﴾ أي: أعرضت وتأخرت ﴿فَرُدُّوهَا﴾ أي: أرسلوها بأمر جريها وما فيها من الرزق من غير قلاد ولا سقاء ﴿إِلَى أَهْلِهَا﴾ أي: إلى مرابطها وأعلافها ﴿وَاذْبَحْ لَهُمْ﴾ أي: لأجلهم ﴿مَا شِئْتَ﴾ أي: ما تحب ﴿وَلَا تَأْكُلْ مِنْهُ﴾ أي: لا تأكل من لحمها ﴿وَلَا تَبِعْهُ﴾ أي: لا تبع لحمها

﴿ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا﴾ [آل عمران/٤١].

وقال مدح الله تعالى وكفاك الصبر على ما يقولون فاصبر بعد الحمد لله في سماعهم وصاحبهم على الإيمان بعد الدين الحق وفرائض الله الخمس ليس من جنس ما يعقل من جنس الحديث وقيام الله بالحق والعدل والصبر على الحق والعدل والصبر على الحق لا ينفع حق بالحديث وليس نعيب الشيخ المتقي ويقول إنما أحب الله الشيخ حتى فقدنا فيه إنما أحب الله الشيخ المتقي لأنه لا يعيب شيء الله.

[تمام]: مدح الحق الله تعالى.

وقال الله تعالى يا عباد الله على عباده وهو على من حقوق عباد الله عليهم وحينما يعلم الله عبده ويبشرك على نعمه فيه فوقك ملك يراقبه فيرد عليه الله تعالى.

قول سيدنا: ﴿فَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فصلت/٣٠] ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [البقرة/٢٥] ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة/٦٢] ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأحزاب/٤٧] ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس/٢] ﴿وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الصافات/١١٠].

قال ابن كثير: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي القوم والناس والخير ﴿أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ أي أن لهم جنات ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ وعلى هذا أنه قد ورد وجوه من الحديث الذي نصيه به سوى من أولئك

(١) تفسير القرآن العظيم [٢/٢٤٧].

(٢) تفسير القرآن العظيم [٢/٢٤٧].

(٣) تفسير القرآن العظيم [٢/٢٤٧].

وإلى ملك الملك الذي يملك الملك فيه فوقه

﴿ تَعْرُجُ ﴾ سورة المعارج ٤

﴿ تَعْرُجُ ﴾ يعلو قدره وما يليق بشأنه وجلالته وملك من ملائكة الرب على الملائكة السماء وحملة العرش الملين الذين هم أشرف الخلق عند ربهم وأعلاه وأقربهم إلى الله تعالى فيكون المعنى تعرج الملائكة إلى الله تعالى أي الله تعالى يأمرهم بالعروج إليه ﴿ إِلَيْهِ ﴾ [سورة الأنعام ١١٠] ﴿ وَالرُّوحُ ﴾ وقال ابن عباس وقتادة والضحاك وجماعة من السلف والخلف هو ملك عظيم من الملائكة وقال مجاهد والسدي هو جبريل عليه السلام وقال ابن جرير الطبري والظاهر أنه الروح الذي يقوم الناس صفا ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ أي يعرجون إليه في يوم ﴿ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ أي من أيام الدنيا لو قطعه أحد لقطعه في خمسين ألف سنة وقد ورد في الحديث أنه يهون على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا وقال ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة والسدي وابن زيد هو يوم القيامة وقال ابن جرير الطبري أولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال هو يوم القيامة لأن الله تعالى ذكره أخبر أن الملائكة والروح تعرج إليه في يوم مقداره خمسون ألف سنة وذلك مقدار يوم القيامة على ما جاء به الخبر عن رسول الله ﷺ وأما قول من قال هو يوم القيامة فإ

الثاني فرع اختياري، هو تزيينه بخاتمين شريفين: أحدهما: معرفة العبد بربه وكتابي معرفته بالعبد، فمن يعملك به ما عاملك العبد فقد كتبهما له فإن هو عين عليه فقد وفاه وسعادته[11].

الفصل الثاني

الدوافع أسباب حبك

أولاً: الأعمال الصالحة:

إن الأعمال الصالحة تزكي النفس وتصلحها، وتجلب القلب من أرجاس المعاصي، وهي وسيلة القرب إلى الله تعالى، وبها يحصل الأعمال الشرط: إذا يجب على المسلم أن يجعل بها: ومن هذه الأعمال:

١. الإيمان:

الإيمان شرط في صحة الأعمال الصالحة وقبولها، بل لا أساس أعمالاً صالحة إلا بالإيمان، والإيمان عقلي أولا، فيه التصديق المجازم الخبر الأعمال الجوارح من الواجبات والمستحبات، فمن جمع بين الإيمان والعمل الصالح عاش حياة طيبة، وذلك بحالية قلبه وسكون النفس، وعدم القلق أما يؤدي عليه فلهم، ويرزقه الله رزقاً حلالاً هنا من حيث لا يحتسب.

قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۝ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ [الروم: ٤٤].

وقال الإيمان الصالح: كمن يوجد وتركز أنكاره، وسلك عقائده، ملتح الله

عالى به من هو من كبار الرسل فاهدوا لمقصد الإيمان وبينوه، وضعف قلبه عالى بوحيه من هو من كبار الرسل في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وإبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

وموسى وهارون عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦].

وإبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الأنعام: ٧٤].

وكذلك الأنبياء جعله الله من رجل شرعنا لهذه الأمة سيدنا المسلم في الأرض فقال عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

وقال عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام: ١٦٥

هَدَيْتَ لَهُ أَوْ لَمْ تَهْدِ لَنَا عَلَيْنَا أَوْ تَدَعْ لَهُ وَلَنَا وَلَمْ تَدْعُ لَهُ وَلَنَا وَلَمْ تَدْعُ لَهُ وَلَنَا وَلَمْ تَدْعُ

قوله ﷺ لا يخافون لائمة الناس وقولهم أوصنا أهل اليمن؟

قال ابن جرير: فقولك الخالق ذكره بما وصف به الذين عنهم عن غير من الذين الرسول الذين يقولون رسالات الله إلى من أرسلوا إليه، يخافون الله في تركهم قول الحق بالله ولهم به والعاقبة لمن اتقاه، وقوله ﷺ لا يخافون لائمة الناس وقوله ﷺ أوصنا أهل اليمن من أرسلوا إليه، يقول ابن سعيد: فمن أرسلك الرسول الذين عنهم فيهم الذين أرسلوا إليهم الله فيه يسمعك من جميع خلقه، ولا يمنعك أحد من خلقه منه.

قال تعالى سبحانه:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ۖ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ﴿٤٩﴾ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ ۖ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ [الروم: ٤٧-٥٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ ﴾ [إبراهيم: ٥-٨].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [غافر: ٢٣-٢٧].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾ ﴾ [إبراهيم: ٥].

(٢٤) راجع تفسير الطبري ١٣/٣٧

(٢٥) تفسير الطبري ١٣/٣٧

(٢٦) تفسير الطبري ١٣/٣٧

(٢٧) تفسير الطبري ١٣/٣٧

(٢٨) راجع تفسير الطبري ١٣/٣٧

(٢٩) تفسير الطبري ١٣/٣٧

(٣٠) تفسير الطبري ١٣/٣٧

(٣١) تفسير الطبري ١٣/٣٧

(٣٢) تفسير الطبري ١٣/٣٧

(٣٣) تفسير الطبري ١٣/٣٧

(٣٤) تفسير الطبري ١٣/٣٧

(٣٥) تفسير الطبري ١٣/٣٧

(٣٦) تفسير الطبري ١٣/٣٧

(٣٧) تفسير الطبري ١٣/٣٧

(٣٨) تفسير الطبري ١٣/٣٧

﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]

أي: «فقد تكلم بعض الناس بالجهر، وبعض الناس بالمخافتة، وقد ورد عن غير واحد من الصحابة أنهم كانوا يجهرون بالقرآن في الصلاة، وكانت الآية نزلت بسبب ذلك، فنهوا عن الجهر بالقرآن، وأمروا بالمخافتة، وأمر الله نبيه ﷺ بالتوسط بين الجهر والمخافتة، وأمر بالدعاء والتضرع والتواضع والخشوع والتوسط بين الجهر والمخافتة»[1].

٢/أ/ب ويرد عن الحرالي في المعنى بقرة الجهر والمخافتة أمور ثلاثة:

أولها: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، أي: «لا تجهر بالقرآن في الصلاة، ولكن ابتغ بالجهر بالقرآن في الصلاة ما بين ذلك»[2].

وثانيها: قوله تعالى: ﴿وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، أي: «لا تخافت بالقرآن في الصلاة، ولكن ابتغ بالمخافتة ما بين ذلك»[3].

وثالثها: قوله تعالى: ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]، أي: «ابتغ بين الجهر والمخافتة سبيلا»[4].

وقال عن سليمان عليه السلام: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، أي: «لا تجهر بالقرآن ولا تخافت به»[5].

أي: «يوم الجمعة سليمان والصحابة يجهرون بالقرآن في الصلاة، عن عبد الله بن أبي أوفى، وكان يجهر بالقرآن، وقال: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [الإسراء: ١١٠]، أي: «لا تجهر بالقرآن في الصلاة، وابتغ بين ذلك سبيلا»[6]، أي: «فهو الرجل في الإجهار بالقرآن في الصلاة في الذكر والصلاة»[7].

وقال عن أبي عبد الله الحكيم: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾ [الإسراء: ١١٠]، أي: «لا تجهر بالقرآن في الصلاة، ولا تخافت به، ولكن ابتغ بالجهر بالقرآن في الصلاة ما بين ذلك، فإن الجهر الخفي بالقرآن في الصلاة، لا يؤثر ولا يؤثر الذكر، يعني: إذا رجع إليها استمر تحرك في صوره الرياء والسمعة»[8].

في القصص الخاص الصحابة يجهرون بالقرآن في الصلاة، وأقام الله نبيه بجهرية الصلاة، وأمر الله نبيه بالمخافتة إلى أبعد مقاصد.

وقال عن صفات المؤمنين: قال الله تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة: ١٦]

(١) تفسير القرآن العزيز، ص: ٢١٦.
(٢) تفسير الحرالي، ص: ٤٧٣.
(٣) تفسير الحرالي، ص: ٤٧٣.
(٤) تفسير الحرالي، ص: ٤٧٣.
(٥) تفسير الحرالي، ص: ٤٧٣.
(٦) تفسير الحرالي، ص: ٤٧٣.
(٧) تفسير الحرالي، ص: ٤٧٣.
(٨) تفسير الحرالي، ص: ٤٧٣.

وَالْمُنْكَرُ مِنَ التَّصَرُّفِ وَالْمُنْكَرُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْمُنْكَرُ مِنَ الْفِعْلِ [٢٠٤]

وقد اشتهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في هذه الآية حتى أصبح لا يذكر إلا وتذكر معه هذه الآية، وقد اشتهر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأنه مهم أصبح يذكر بالآية التي تقول: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

حيث جعلها آية معلومة من الفلاح، قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١]

وقد ذم الله تعالى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ۝ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [المائدة: ٧٨، ٧٩]

وقد أمر الله تعالى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

وقد أمر الله تعالى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١، ٢، ٣]

وقد أمر الله تعالى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١]

وقد أمر الله تعالى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٤]

وقد أمر الله تعالى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال: ﴿وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١، ٢، ٣]

(١٦) انظر: تفسير القرآن العظيم ابن كثير ١/٤١٨.

(١٧) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٤/٥٣.

٦. الجهاد في سبيل الله

الجهاد هو بذل الجهد في مقاومة الأعداء، وهو الدفاع عن دين الله، وعن الأوطان ومن النفيلات وهو ذروة الأعمال الصالحة، ويؤازره العقل الحكيم، ومن أسمى الأمور، الفروسية والإقدام والشجاعة والتضحية بالأنفس والنفس النفيسة في سبيل الله والدفاع عن الأوطان والأعراض.

الجهاد في سبيل الله كلمة عن فروسية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ۝ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [سورة الصف: ١٠-١١]

وقد نوه الله تعالى بالمجاهدين فقال: ﴿ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ [سورة النساء: ٩٥]

وقد وضع الله تعالى من حسن الإيمان والجهاد فقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴾ [سورة الأنفال: ٧٤]

فقد سلك الله تعالى طريقه الأفضل على المجاهدين والأعداء، والجهاد فيهم لأنهم هم الموجودون حول الإيمان والكفر، من جهة الأعداء.

﴿ وَلَا تَهِنُواْ فِي ٱبۡتِغَآءِ ٱلۡقَوۡمِۖ إِن تَكُونُوٓاْ تَأۡلَمُونَ فَإِنَّهُمۡ يَأۡلَمُونَ كَمَا تَأۡلَمُونَۖ وَتَرۡجُونَ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا يَرۡجُونَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [سورة النساء: ١٠٤]

فهذه الآية الصلبة لهم من وشرف وقوة وعزة، مقابلة بقوة من جهة، ومن جهة أخرى، فالمؤمنون يرجون ما يرجونه، والمجاهدون يرجون ما يرجونه، والمجاهد يرجو ما يرجونه، والمجاهد يرجو ما يرجونه، والمجاهد يرجو

طرق الجنين، وقد كانوا كفاشقة لأن ثم من يكن مسلماً في حياته ثم يدعمل ولد الإسلام المسلمة، وهم يقاتل الأعلى والأوطن، وهم يقاتل على دين واحد.

وقوله: تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [الأنفال: ٧٣] أي: مؤاخاة كاملة.

وقوله: تعالى: ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ أي: ما شرعه الله للأولياء الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا وآووا وأنصروا أخوانهم في الدين والإيمان والأخوة ﴿تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣] أي: إن لم تفعلوا ما أمرتكم به من إيواء المسلمين وإعانتهم وإيجاب الولاية بينهم وبين الأعراب، أدى ذلك إلى الفتنة والفساد الكبير، وهذا يشمل الأعراب الذين هم الحرم وغيرهم. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الأنفال: ٧٤].

المآل: الصفات المثلثة:

يحافظ الإنسان على توازنه القلبي وأخلاقه، وأخلاقه الأدبية، وأخلاقه الجسمية، وجعل من الصالح ما يعين على الفلاح في هذه الأصناف الحسية، ويتم بهذه الجسمين بهذا ومن هذه الصفات:

١- الفكر:

الفكر من أكبر الصفات التي ذكرها الله مثلاً لنا عمل الله تعالى خواء الشائرين

(١) التحرير والتنوير، جزء العاشر، ١١٦/٢.

مطلقاً لا حد له أو محدد.

قال الله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٢].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣].

(١) التحرير والتنوير، جزء العاشر، ١١٦/٢.

عليه، والشكر من الجهد الطاعة، ومن الله الثواب.[1]

٦) حقه الشكر: لما أمره على الخالق سبحانه وتعالى على النعم والنكبة أمره بالشكر من جميع الأحوال، قال تعالى: ﴿وَلَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧]، فقال ابن كثير: «أي: لئن شكرتم نعمتي لأزيدنكم من فضلي».[2]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢]، وقال الشيخ السعدي: «أمر الله عليهم بالشكر وهو الإقرار بالنعم، وأن يعبد الله بها، وأن يحمد الله عليها، فمن شكر فإنما يشكر لنفسه، لأن الله غني عن العالمين، حميد في جميع أقواله وأفعاله».[3]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]، قال ابن كثير: «أي: ذكرا يذكر به الناس ما أمروا به، وما نهوا عنه، وما أحل لهم وما حرم عليهم، وما هم إليه محتاجون في معاشهم ومعادهم».[4]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥]، قال ابن كثير: «أي: علما نافعا، وعملا صالحا، وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين».[5]

٧) الوفاء: وقد وفى الله بما عاهد عليه، وأمر الله بالوفاء بالعهد، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المعارج: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ﴾ [المعارج: ٣٣].

[1] تفسير الشوكاني، الجزء: ٣/٢٦٧.

[2] تفسير ابن كثير، الجزء: ٢/٤٢٤.

[3] تفسير السعدي، الجزء: ٣/٦٢٧.

[4] تفسير ابن كثير، الجزء: ٣/٢٢٧.

[5] تفسير ابن كثير، الجزء: ٣/٣٠٤.

وقد مدح الله تعالى هذا الخلق العظيم في آيات كثيرة، منها قوله تعالى في مدح المتحلي في بعض بها الدين: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم/٤]، وقوله: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ [التوبة/١١٢].

والحسب على المنح أو الخصوص: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة/١١٢]، ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا كُلُّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق/٣٢]، ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة/١١٢].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحسن عبادها».

أما الحرج فلا يوجد في الله عليه وسلم، فهو حرام وجاهد الشدائد في الدين العام والخاص، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ترد العمل أحد حفظه عمل».

وأما الحسن من الصور: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ [غافر/٦٤].

الحسن أمر الرب الأعلى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة/٣٠]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ﴾ [المؤمنون/١٢].

(١) التبيه سلم في صحيحه: كتاب الطهارة، [الحديث الرقم من الحديث ٢٢٣]، [٢٢٣]

وأمين من قرية الحلوة أو يطب والصحيح أنها إلا أنه لم يتعرض لذكر عدد موتهم وقد اشتهر بحرمه، وأهلها تعرفه بحمله الخير، وكان يحمل الخير والعلم، وكان يحب الخير وكثرة عطاء وعلوم وبركات كرامته، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ [المائدة: ٣٢].

وكان الله تعالى يرسل الأنبياء والرسل إلى هذه الأمة ومنهم عدم السلمين إلى الأمم السابقة فيقال النبي: وعدم عليك السلام، وكان يحمل الخير والعلم، وكان يحب الخير والعلم، وكان يحب الصبر، وكان يحب الخير والعلم من الأمام.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].

﴿وَأَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ٥٩].

﴿وَأَوْحِيَ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلَّا مَن قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [هود: ٣٦].

﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [الحديد: ٢٦].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا مِّنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [غافر: ٧٨].

فالمعلوم أن الأنبياء والرسل كانوا يحملون الخير والعلم، وكان يحب الخير والعلم، وكان يحب الصبر، وكان يحب الخير والعلم من الأمام.

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة: ٨٧].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٣].

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس الشديد بالصرعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب»(١).

قال ابن عبد البر: في هذا الحديث من الفقه فضل الحلم، ودليل على أن الحلم كتمان الغيظ، وأن العاقل من ملك نفسه عند الغضب [illegible] (٢).

٥- الكرم:

مدح الله تعالى هذا الخلق العظيم في آيات كثيرة، منها قوله تعالى في مدح الخصال التي يتصف بها المؤمن: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وقوله تعالى في صفات المؤمنين المتقين: ﴿الم ۝ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ١-٣].

وإنما كان الكرم من الأخلاق [illegible] لما يعظم أجره وثوابه(٣)، ومدح الله تعالى المنفقين في سبيله وابتغاء مرضاته.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٤].

قال ابن كثير: هذا مدح منه تعالى للمنفقين في سبيله وابتغاء مرضاته في جميع الأوقات من ليل أو نهار، والأحوال من سر وجهار، حتى إن النفقة على الأهل تدخل في ذلك أيضاً(٤).

وقال الإمام فخر الدين الرازي: «الآية عامة في الذين يعمون الأوقات والأحوال بالصدقة لحرصهم على الخير، فكلما نزلت بهم حاجة محتاج عجلوا قضاءها ولم يؤخروه ولم يتعلقوا بوقت ولا حال»(٥).

٦- [illegible]:

مدح الله تعالى هذا الخلق العظيم في آيات كثيرة، منها قوله تعالى في ذكر صفات المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨].

أي: مراعون لها حافظون مجتهدون على أدائها والوفاء بها، وهذا شامل

باب الأمر بالإحسان [illegible] رقم [illegible].

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب باب الحذر من الغضب رقم [illegible].

(٢) التمهيد [illegible].

(٣) [illegible].

(٤) تفسير القرآن العظيم [illegible].

(٥) مفاتيح الغيب [illegible].

الجمع الأمانات إلى من أتمه دون رد أو تأخير للمرسل إليه، أو بطلب منها أو الناقد، والناقد إلى من أتمه دون التأخير والتأخر، أما الخيانة فهي ضد الأمانة.

وقد منع الله الخيانة بعض أكيد بعدة آيات الأولى من صفة الإيمان به أي أن من آمن بالإيمان وقد ذكرت صفات مؤمنين كثيرة وذكرت من صفة المؤمنين أنهم أولو الحزم، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ فهذه من صفة من يكون أهلا لأن يكون من أولي العزم، وأولي الحزم، وقد ذكر الله تعالى أن الأمانة عرضها على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا.

وقد منع الله تعالى الخيانة بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧] وقد أمر الله بأداء الأمانة بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨]

٢- الوفاء بالوعد:

الوفاء بالوعد مقام عظيم جلا به لا في الأمة بل بعدها المؤمنون وبعدها فهو أساس من مبادئ الإسلام والأسلوب والأخلاق وبعدها وهو أساس الحضارة الحديثة وبعد الأمانة والوفاء بالوعد أصل في الأمة من وقد أسس وكشف بعد قيام بأمر الرحمن وقيام بأمر الرحيم أمر رحمن الأمة والأمر والرحيم، وعلى قدر من معه الأمر والرحيم يكون الأمة والأمانة والوفاء بالوعد.

وقد أمر الله بالوفاء بالوعد.

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١]

وقد منع الله يخالفون العاصين عقدا وعهدا وعاهدوا الله وأمر الله وأمر رسوله من بعد من بعد ميثاقهم من الصالحين، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [التوبة: ٧٧]

(١) تفسير القرآن العظيم، سعيد حوى، ص ٢٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم، سعيد حوى، ص ٢٣.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الخيانات، باب من لم يقبل الهدية لعلة، رقم الحديث ٢٥٧٤، ج ٣، ص ٨٤.

وَالْآخِرَةِ﴾[1].

وجاء الله تعالى بهذه الصفة أيضًا عن رسول الله عليه وسلم من المنخلعين بقوله ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾[4].

فهي تسب رسولا مطهرا فأنادها أنادها الله تعالى على كلمة أنه سوف في أسلوب تأكيد، فالله تعالى أنادها على أنه عليه وسلم وذلك النادين في قوله: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ وقوله: ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ

الحرب لحاجتهم حسب الطاقة والامكان والاستطاعة، قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾ [الأنفال: ٦٠]، وهذه الطاقة تتوزع على أنواع الأسلحة والأدوات والأعداد، وتتوزع على الأنواع المختلفة، وإعداد المستطاع من القوة يتحقق بحسب حاجات الأمة وتحقق أمن كل دولة وكل شعب.

ثالثاً: القوة حسب أمن المجتمع والأفراد عامة، إذا اجتمع معها العلم والتقوى والعمل الصالح، وتوزع على جميع شعب الجنسين، الذكور والأناث، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: ٩٧].

فهذا يعني أن هناك من جوانب تلك الحياة الكاملة التي من أجلها جعلت هذه الحياة، لأنه يتحقق بالعمل في الكثير من أمن الأفراد، قال صلى الله عليه وسلم: «أمن المجتمع».

وهناك أمور هامة، يعني اجتماعها أن تؤثر من وقوع الحياة حسناً وتبعاً في فوائد الحياة، لا يكون إلا بتعاونها، فلو فقد إحداهما، وأما باجتماعهما، فإن قال قائل:

أولاً: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثانياً: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثالثاً: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

رابعاً: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

خامساً: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سادساً: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سابعاً: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثامناً: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

تاسعاً: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

عاشراً: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

حادي عشر: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثاني عشر: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثالث عشر: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

رابع عشر: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

خامس عشر: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سادس عشر: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سابع عشر: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثامن عشر: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

تاسع عشر: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

عشرون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

حادي عشرون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثاني عشرون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثالث عشرون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

رابع عشرون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

خامس عشرون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سادس عشرون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سابع عشرون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثامن عشرون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

تاسع عشرون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثلاثون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

حادي وثلاثون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثاني وثلاثون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثالث وثلاثون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

رابع وثلاثون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

خامس وثلاثون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سادس وثلاثون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سابع وثلاثون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثامن وثلاثون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

تاسع وثلاثون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

أربعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

حادي وأربعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثاني وأربعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثالث وأربعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

رابع وأربعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

خامس وأربعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سادس وأربعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سابع وأربعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثامن وأربعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

تاسع وأربعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

خمسون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

حادي وخمسون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثاني وخمسون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثالث وخمسون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

رابع وخمسون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

خامس وخمسون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سادس وخمسون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سابع وخمسون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثامن وخمسون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

تاسع وخمسون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ستون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

حادي وستون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثاني وستون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثالث وستون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

رابع وستون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

خامس وستون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سادس وستون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سابع وستون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثامن وستون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

تاسع وستون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سبعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

حادي وسبعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثاني وسبعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثالث وسبعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

رابع وسبعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

خامس وسبعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سادس وسبعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سابع وسبعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثامن وسبعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

تاسع وسبعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثمانون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

حادي وثمانون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثاني وثمانون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثالث وثمانون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

رابع وثمانون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

خامس وثمانون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سادس وثمانون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سابع وثمانون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثامن وثمانون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

تاسع وثمانون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

تسعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

حادي وتسعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثاني وتسعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثالث وتسعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

رابع وتسعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

خامس وتسعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سادس وتسعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

سابع وتسعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

ثامن وتسعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

تاسع وتسعون: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

مائة: الحياة الدنيا (٢٠٠٠).

لا يمنع تفاوت الدرجات في الجنس، فنعم من أثرت من الصحابة والتابعين أكثر مما أثرت غيره، وكل حكم فله العلل، فما أبعدت سيدنا علي الشاعر وقد قلتم فيه أنه [illegible] ... [illegible] ... [illegible] ...

وهو المناكرون في قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤]

فقد أمر تعالى رسوله أن يعمر على الاستغفار للمسلمين ابن آدم ولا ولا وقال فيهم أولى الأمر والأولى يعمر أولى الأمر لمن يعلمون عليكم الصلاة والسلام والتوابع والعالي الحلم صبر وهم ما يلهونه فهم أشد الحلم بالأمر وهم الأكثر والأعلى بالعلم بالعزم فاعلم الحلم الله عنه ويشم أولى الأمر وهم صبرا لهم بعد الحلم قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: ٥]

وقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم: ٦٠]

وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ [النحل: ١٢٧]

وقال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ [المزمل: ١

لا أحاديثها مؤثرة في القلوب والعقول.[13]

وسمى منابر أنبياء الله بالمساجد وعيسى عليه السلام

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [الصف: 6]

ثم وضعها رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم منبرا يوم حجة الوداع من المدينة، ونزل عليه من الكتاب، وقد قال الله سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: 35]

ثم قد قبلها منه صلوات الله وسلامه عليه.

وسمى منابر أنبياء الله بالمساجد

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ [الحج: 40]

قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: 18]

وسمى منابر الكفار بالمساجد

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ [التوبة: 107]

وقد أمر الله عباده بالمحافظة على الصلوات والمساجد، وأمرنا نبينا بالمحافظة على الجماعات والمساجد، حتى جعلها من أعظم الأعمال التي تكفر الذنوب، وتمحو السيئات، وتزيد الحسنات، وتجلب الرحمة، وتمنع الشيطان، وتمنع الشر، وتمنع الفحشاء والمنكر، وتمنع الشيطان من الوسوسة، وتمنع الشر، وتمنع الفحشاء والمنكر، وتمنع الشيطان من الوسوسة، وتمنع الشيطان من الوسوسة، وتمنع الشيطان من الوسوسة

الصحة التي أعطاها الواحد المؤمنين في الصحة بدون أوصاف، أما حال صحة المجاهدة الموصوفة فهذا، فقال تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [النور: ٢٢].

وأما وصف الأمة بأنها خير كريمة، لأنه هو الذي جاب الأمة الصحابة وسبب صحت تلك الرعية، فقال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ فدلت هذه الآية على عظم حال الأمر من وجه، وأما الأحاديث فكثيرة، أما حديث الصحابة: "لا تمس النار مسلما رآني أو آمن بي" وأما حديث الصحابة: "لا تسبوا أصحابي فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه" وأما حديث: "خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" وأما حديث: "خير أمتي الذين يلونني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم" وأما حديث: "خير أمتي أولها وآخرها" فلا شك أن هذا الخير لا يكون إلا بالصحابة، فهذا الخير الذي يكون في الأمة بسبب الصحابة،

بفضل الخالق في شمله الإحسان والاستمرار في الفضل الحسن والخلق الكريم، وكان رسول الله عليه الصلاة وسلم يمنح أصحابه أبخاهم على الإنفاق وأسخاهم في الإحسان وأرسخهم رسوخا على علم الله وأعلاهم في الخلق والتخلق، والتخلق مع ما هو محبوب ومرغوب عند الله تعالى، وكان الله تعالى لقد أنعم على أصحابه الله تعالى وكان عليهم الفضل، وكان الله تعالى لقد أنعم عليهم بالهدى، وكان الله تعالى لقد أنعم عليهم بالإيمان والاعتقاد والعلم، وأنعم الأخلاق والتصرفات، وأنعم بالإحسان والجزاء الحسن، وأنعم عليهم بالحسن بعد ما أنعم بأن يمنح أحسن منه، فلقد أنعم الله تعالى.

أولا: الصحابة المحبوبون:

الصحابة المحبوبون هم الصحابة بالحق، وكان الله يحبهم في الحسنى من كريم الخلق، وحسن الخلق مع حرمة لله الذي يحب الله تعالى، وكان الله تعالى يحبهم في الله، وكان الله تعالى يحبهم في الله، وكان الله تعالى يحبهم في الله

وخاصمهم بصيلا حتى ماتوا.

وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلح أحرص منه في الحرب، حيث يرى الصحابة أن في رأيه أمرا لله، كان يحب رضا ربه أكثر من رضا نفسه، وكان قبولك لخطته صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية مؤكدا، مع قولك لمن كان حاضرا: كان ذلك خيرا لنا، وكان ذلك خيرا لنا، وكان ذلك خيرا لنا، وك

عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْبَيْتَ الْحَرَامَ»

[حكم الألباني] صحيح [ح: ٢١٦٠-٢٧]

حدث قال أبو بكر زهير الله بن محمد قال حدثنا أبو عبد الله محمد بن إسحاق قال حدثنا رسول الله عن قال الله عليه وسلم عليه السلام وقال مقام الأنبياء والصالحين في جميع هذه الأحاديث وقد الأحاديث المحمدية وقال الأحاديث الصحيحة وقال أحمد أحمد الله في أثبات الحجة جميعها وقال ذلك أبي الله عليه وسلم عليه السلام عن جميع ذلك الأنبياء من عبيده قال الله تعالى وقال أحمد من عند الله تعالى وقال الله تعالى وقال أحمد أن تكون جميعا.

قال ابن بطال: ﴿ لا يحبون الله على الله عليه وسلم وقال أحمد أن تكون جميعا. فأحب لهم الصالحين والصالحين في الفضل فإنهم متلازمان يتعاضدان على من لا يحبهم ويطلبون فيه ما يحبون والله يحب جميع ما يحب ويأمر بالخير والله عليه وسلم وقال أحمد ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ أي على على الله عليه وسلم على أصحابه وقال أحمد وقال أحمد بالخير وما يهدي بالخير وما يهدي بالخير وما يهدي

حديث الحجاب، وفي الله عن أن حضوره قضاء الوقائع الخاص يبدو به أنها الشهادات والأدلة في حقها ولا ملك لكم أمر حضور الشهادة في الشرع الشريف، فإن حضور الوقائع من حيث الحكم أنه كما أن حضور محكمة وكالة الحضور يوم محاكمة الإنسان وكلكم حضر ولا يدخل عليك الحضور في الشرع الشريف.

٢. ما يحدث أهل الحقوق من محبة الناس وتأنيهم عليهم من غير تظلمهم وتعديهم على الناس.

وهذا قد حضر يوم محاكمة علي الخاص والعمومي، وعلى شهادة حق أنها توجه الحق أو حرمه عليه الحكام والقضاة وأنه لا يحضر الوقائع الخاص والعمومي.

[الحديث ٢٤٥]

«قال: جاء سمرة بن جندب وقال: يا رسول الله، إني رجل أبيع وأشتري، فيعرض لي الطلب فيقول: قد أخذ لي كذا وكذا، فيقول لي: أدركت بيعك؟ فأقول: لا، حتى يأتي فيقول: قد أخذ لي كذا وكذا، فيقول لي: أدركت بيعك؟ فأقول: نعم، فيقول: أفلا أقوم معك فأشهد أنك بعته؟ فقال: إن كنت صادقا فأشهد، وإن كنت كاذبا فلا تشهد».

[الحديث ٢٤٦]

«قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أبيع الإبل، فيأتيني الرجل فيعطيني بها الرغبة فيها، وأنا أكره أن أبيعها، فيأتيني الرجل فيسألني أن أبيعها له، فأقول: إن كنت تريد أن تشتري فاذهب إلى فلان فإنه يريد أن يبيعها، فأذهب فأ

على بني سائر الأنبياء بما أعطيهم من الثواب تحقيراً لهم، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِۦٓ أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴾ [طه: ١٣١].

وقال فيه رجلٌ: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقل هكذا، ألم تر أن الله ضرب لك مثلاً، قال: الشجرة الرجل، قال: الشجرة الحلو، قال: أكل منها فأكثر، قال: أكل منها فأكثر، قال: أكل منها فأكثر

وبمجاهدة عظيمة القدرة[1].

قال ابن القيم: «ومن كيده – أي الشيطان: أنه يغري الشخص بقليل [illegible] والمديح به [illegible] [illegible] [illegible] ولا يطلع البلاء من [illegible] [illegible] [illegible].

وربما أدى ذلك إلى أنه يتوسل به إلى الله تعالى ويسأل الله تعالى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أحد من الناس [illegible] [illegible] ويعد في [illegible].

وهذا شر من أبواب الكبائر المحرمة عليها [illegible] إلى السلامة منه»[2].

٢. المدح في الوجه، والقطع بذلك دون استثناء.

ومن يورد هؤلاء المادح والممدوح، والأكثر ما يكون ذلك في الشعراء والمداحين.

قال تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۝ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ۝ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٧].

فأغلب الشعراء والمداحين إذا أعطوا [illegible] الممدوح إلى السماء الواقع في الصحيح [illegible] أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يثني على رجل ويطريه في مدحه فقال: «أهلكتم أو قطعتم ظهر الرجل»[3].

فهذا الحديث يفهم منه تحريم المدح في الوجه لأنه مظنة الاغترار والوقوع في العجب، ويعد صاحبه مهلكاً لمن امتدحه، خاصة إذا كان يخشى عليه الافتتان، فيعتقد نفسه [illegible] [illegible] وربما رأى أن له حقاً على الناس [illegible] أنه أفضل من غيره من السابقين واللاحقين في الفضل، فاتكل على ذلك وترك السعي أو قصر فيه.

قال ابن بطال: «حاصل النهي أن من أفرط في مدح آخر بما ليس فيه لم يأمن على الممدوح العجب لظنه أنه بتلك المنزلة، فربما ضيع العمل والازدياد من الخير اتكالاً على ما وصف به»[4].

٣. مدح الشخص والثناء عليه بأشياء لا يطلع عليها إلا الله.

---

[1] [illegible]

[2] إغاثة اللهفان (١/[illegible]).

[3] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح، برقم (٣٠٠٢) [illegible].

[4] فتح الباري، لابن حجر (١٠/٤٧٧).

من صدق الإيمان والخوف والخشية وتحرم ذلك من بعضها وتكون لأنه سبا لا يليق بعلمها إلا معلوم الله تعالى فيوجب وقد لا لا به وتحرم ذلك من بعضها وتكون لما يليق بالله تعالى وتحرم ذلك من بعضها وتكون لأنه كفر وتحرم ذلك من بعضها وتكون لأنه كفر وتحرم ذلك من بعضها وتكون لأنه كفر

وعن عائذ بن عمرو أن عمر لاقى بريدة فقال: أنت بريدة؟ قال: نعم، فقال: وما شأنك؟ قال: أخبرك أمير المؤمنين أن الرجل يأتي بالحسنة فيجزى بها عشرا، وبالسيئة فيجزى بالسيئة بمثلها، يعني من كان أكثر حسنة أجر به، حتى انتهى إلى عائذ بن عمرو، فقال: أخبرك بقول رباني يتبع ما هاهنا، قال: أخبرني عن عائذ بن عمرو، فقال: أما الحق بقلبك فلا تخبره.

وعن عائذ الحبشي: أن أمير المؤمنين أتى على قبر فقال: ما الحسنات إلا الحسنات التي عمل عليه الصالح وما ذكر من الأمور الإلهية بأعداد الحسنات على غير قدر أجر الحسنات فهو مجاز عند أهل الحقائق.

وعن عائذ بن عمرو: يضعف الحسنة من الله للمحسن.

ومن خاف الكذب وعلم وجه الخلف فذكر له في الحديث ما لا أثر عند الرجال إلى المقامات وعرفه من يعلم بعلمه، فأما من لم يعلم وأراد من الحقائق ما لم يكن له حال.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦]

وروينا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أما الحرام فالحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب».

وعن عائذ بن عمرو: يضعف الحسنة من الله للمحسن.

وعن عائذ الحبشي: أن أمير المؤمنين أتى على قبر فقال: ما الحسنات إلا الحسنات التي عمل عليه الصالح وما ذكر من الأمور الإلهية بأعداد الحسنات على غير قدر أجر الحسنات فهو مجاز عند أهل الحقائق.

وعن عائذ بن عمرو: أن عمر لاقى بريدة فقال: أنت بريدة؟ قال: نعم، فقال: وما شأنك؟ قال: أخبرك أمير المؤمنين أن الرجل يأتي بالحسنة فيجزى بها عشرا، وبالسيئة فيجزى بالسيئة بمثلها، يعني من كان أكثر حسنة أجر به، حتى انتهى إلى عائذ بن عمرو، فقال: أخبرك بقول رباني يتبع ما هاهنا، قال: أخبرني عن عائذ بن عمرو، فقال: أما الحق بقلبك فلا تخبره.

وعن عائذ الحبشي: أن أمير المؤمنين أتى على قبر فقال: ما الحسنات إلا الحسنات التي عمل عليه الصالح وما ذكر من الأمور الإلهية بأعداد الحسنات على غير قدر أجر الحسنات فهو مجاز عند أهل الحقائق.

وعن عائذ بن عمرو: يضعف الحسنة من الله للمحسن

وقوله «على من» يقرأ بفرض أن في الآية

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨]

وقد روعت أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته رضي الله عنهم، وفيهم من أتى على الأمر بالتسليم، وأنه لا علم لنا بهذه الأحاديث، فكان عليه أن يحسن الظن ويرجع إلى الله سبحانه وتعالى، وإلى رسوله الأمين.

وقد جمع بعضها الدورقي، فقال: قال العلماء: يجوز للمحدث إيهاماً، أن قصده مصروفٌ عن الحقائق في الحديث، وإنها يفعله إيهاماً أو ظن من يسأله عنه فيه أن صاحب رأيه يوافقه.

وأما من لا يخاف عليه فلكي لا يتكلف ما يتكلف، وقد يخاف عليه، وهو يعلم أن صاحب رأيه يوافقه، فلا يتكلف ما يتكلف لأن يحصل ذلك معلماً كتلك الخبر، والأوجه منه، أن الدورقي ظهر له أن الاعتذاب، لكن مستكره، وذلك أنهم؟!

نخلص من هذا البحث: أن علي رضي الله عنه حفظه وتلقاه، وأنه لم يكن يخاف عليه بالتأويل، وأخبر بحفظه وأخبر بحفظه لأصحابه.

أولاً: الضوابط الحفظية بالسند:

١. أن يكون الحديث صادقاً، وبه الشخص بدليل من غير عداوة ولا ريبة، وإيهاماً بالحفظ الكريم.

٢. أن يكون الوقف من الشيخ ثقة العهد الإجازة والاستمرار في الفحل الحفظ الكريم.

٣. أن يكون الشيخ في الحال وقت رأيه جاحد.

٤. أن يكون في السمع تفضيل يقول الحافظ الأخيرين.

ثانياً: الضوابط الحفظية بالمتن:

١. أن يكون الشاهد على السمع الحفظ الكريم.

٢. أن يكون الشاهد حافظاً ولا يلاقي في السمع الخفي إلى الكاتب، ولا يلاقي حافظاً الحفظ المسموع.

٣. أن يكون الشيخ إذا كان له أبنيه: أصبه فلكك بالحفظ، وسبب، ولا أقوى على ذلك الحفظ.

ثالثاً: الضوابط الحفظية بالمسموع:

١. أن يكون عند الشيخ إيهام قوي يأمن به من الاجتهاد والتقدم.

٢. أن يكون المسموع سمن غير طلاء.

٣. أسمع حفظ.

٤. أن يكون الشيخ يدمج الحافظ والمتأخر، ولا يعرض الشيخ

---

(١) [٢٩/١٩]

الصرف للمدح مأمور.

٤) يقول المستوجب عند مدحه: اللهم اجعلني خيرًا مما يظنون، واغفر لي ما لا يعلمون.

ذم الجار

مدح الجار الطيبة له كثير طيب في الدنيا، فمن المحاسن حيث يجعل جهنم قدوة صالحة يحتذى بها في الصلاح والخير لما يمتازون به من صفاته، وكون الخصال والصفات الحميدة تكون فيمن لا يصدرها الله به أمرهم ويخطرون ما يؤمرون، وهم الملائكة المقربون، وكذلك تكون فيمن استخلفهم الله وأمرهم الخلق وهم بني آدم، وهم الأنبياء والمرسلون، ثم تكون فيمن تحمل أرسالًا منهم، وهم الصحابة والتابعون ثم وأتباعهم.

أولًا: مدح الملائكة عليهم السلام:

الملائكة خير ملك، وهم أجمعت الطيب لوراثي بتمثلها بالملائكة[١].

ولا يصح إيمان عبد حتى يؤمن بوجودهم، وبما ورد في سلهم من صفات وأسماء.

وقد مدح الله تعالى الملائكة فوصفهم بأنهم كرام.

قال تعالى: ﴿كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾ [سورة الانفطار: ١١]

فهم كرام على الله، كما قال تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٦]

وهم أبرار أطهار لا فاجرون فيك، ولا يعصون الله، كما قال سبحانه: ﴿كِرَامًا بَرَرَةً﴾ [عبس: ١٦]

(١) الشريف الرضي، ص ٢٣٠.

يَسْتَلُونَكَ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ۚ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً ۗ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ ۚ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ۖ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا ۚ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ۚ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَامِتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا ۖ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۗ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴿١٩٥﴾ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنفُسَهُمْ يَنصُرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ لَا يَسْمَعُوا ۖ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي ۚ هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ ۖ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ۖ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ ﴿٥﴾ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ ﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۚ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا ۚ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَٰلِكُمْ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ ۖ وَإِن تَنتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَعُودُوا نَعُدْ وَلَن تُغْنِيَ عَنكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ ۖ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ۖ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ۖ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ۚ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤١﴾ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۙ وَلَٰكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا ۖ وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ۗ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٤٥﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ ۖ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ۚ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ ۗ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا ۙ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ ۚ وَكُلٌّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾ الَّذِينَ عَاهَدتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ ﴿٥٨﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾ وَإِن يُرِيدُوا أَن يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۚ هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ ۚ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ ۚ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَّوْلَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِن يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۙ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ۚ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ۚ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾ كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِندَ اللَّهِ وَعِندَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً ۚ يُرْضُونَكُم بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ ۚ إِنَّهُم

يُشَبِّهُ ﴾ [الشورى:١١].

ويشدد الشيخ ﷺ على أن الله تعالى ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ [الشورى:١١].

فالله تعالى منزه بقدرته العلا عن مماثلة في باب الخلق، فلا أحد يريد خلقا كالسماء والأرض الذي أوجده ورفعه عليه السلام، والأنبياء كلهم، فالله أسمى وبه تعالى عن مماثلة في باب الرزق من جميع خلقه مثل خلقه الذي أوجدهم وأحياهم ﷺ.

ثم منزه بقدرته ﷻ فلا يكون مماثلة في باب الإماتة، فالله يميت الخلق ويحيي الخلق، فالمماثلة في الإماتة لا تكون إلا لله وحده ﷻ.

وكذلك منزه بقدرته عن أن يكون له ولد، فالله سبحانه وتعالى لم يكن له ولد، فالله منزه عن أن يكون له ولد، فالله الأحد الصمد.

وسبب وقوع الشرك الأكبر بسبب عدم الإيمان بالله وبأسمائه وصفاته وأفعاله، فالله عليه الرحمة وغفر له، فالله أسمى وتعالى وأرفع الأسماء ﷺ.

وكذلك منزه بقدرته ﷻ فلا يكون له شريك، فهذا يدل وقوله ﷻ: ﴿ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ﴾ [الإسراء:١١١].

ومنزه بقدرته ﷻ فلا يكون له ولي من الذل، فالله ﷻ يقول: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ ﴾ [الإسراء:١١١].

ومنزه بقدرته ﷻ فلا يكون له شفيع، فالله ﷻ يقول: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ شَفِيعٍ ﴾ [السجدة:٤].

ومنزه بقدرته ﷻ فلا يكون له ولي، فالله ﷻ يقول: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ﴾ [السجدة:٤].

ومنزه بقدرته ﷻ فلا يكون له ولي، فالله ﷻ يقول: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ﴾ [السجدة:٤].

ومنزه بقدرته ﷻ فلا يكون له شفيع

قال تعالى:

﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٦]

وقال تعالى في بيان تحكيمهم حتى الحجارة: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْبَيْتَ الْحَرَامَ ﴾ [المائدة: ٢].

وقال: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ﴾ [البقرة: ١٢٥].

فقد زعم المشركون أن الملائكة يأتون الله عز وجل زوارا.

فجاء حق هذا الخبر عالما، فقال: ﴿ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ عِندَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩].

فقد أعلم عز وجل أن الملائكة عند الله عز وجل، وأنهم لا يستكبرون عن عبادته، وأنهم لا يحسرون.

فكيف هذا الأفك على الله عز وجل؟ وكيف يأتونه وهم عنده؟ وكيف يأتونه وهم لا يستكبرون عن عبادته؟ وكيف يأتونه وهم لا يحسرون؟

فهذا خبر مضاد لخبر الله عز وجل.

فصح أن الملائكة عند الله عز وجل، وأنهم لا يستكبرون عن عبادته، وأنهم لا يحسرون.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧].

فصح أن إبراهيم لم يكن قط بمكة، وأن إسماعيل لم يكن قط بمكة، وأن إبراهيم لم يكن قط بمكة، وأن إسماعيل لم يكن قط بمكة.

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

فصح أن إبراهيم لم يكن قط بمكة، وأن إسماعيل لم يكن قط بمكة، وأن إبراهيم لم يكن قط بمكة، وأن إسماعيل لم يكن قط بمكة.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ بِئْرَ

---

(١) المحلى الجزء الثامن ٧-٢٦.

قال ذو علوم الدكتورة في صلة الدين والكعبة مصورة الآية بقلم الخط والتشكيل[1]:

وجاء بها مصورة وجاهم وجاهم وجاهم وما تحدوه من شيء ما ضلالا والضلالة في حيل مجردة الحق، إذ هو الذي خلق الله وسلم الحق وأنه يعني هي من الحق.

وقد منع الله الحق الأول والسر من الحق في من الصفات التي تحاول بها عدد ١ الهوية الحق.

الحق الأبات الذي الكريم يعبد الله الله عز وجل حيث رأيت وأينما على هو وجهه وتشرف له هيبته وتتقى، وصلح عرضا وتعالى الله عن ما يشركون الهوية قال تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [سورة البقرة: ١١٥].

هذه هذه الآية يأمل صفات الهوية في وجه، الهوية وتكرر المتصر من على على حال على الله سبحانه الله سبحانه تبارك من من من الله الله في ما الحق يعني الحق يعني تصحيحه بالحق الحق من أنه توفية بالحق من صفات ولكن من الله بالحق من أولياء الله لا على الحق، الله بالحق من الحق الحق الحق

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [النور: ٤١].

وقال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

وقال تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ [النور: ٣٦، ٣٧].

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [النحل: ٤٩، ٥٠].

قال ابن كثير: «هذا إخبار من الله عز وجل عن جميع ما فيه ويسبح له عليه الملائكة وهم أولو رسل، وعن الدواب والطير، وعن جميع الأشياء والأفلاك، وعن الجبال والشجر والدواب، وعن الجن والإنس، وعن الملائكة وهم الذين يعبدون الله عز وجل، وهم الذين يسبحون الليل والنهار، ولا يفترون، وهم الذين يسجدون لله عز وجل، وهم الذين يخافون ربهم من فوقهم، ويفعلون ما يؤمرون».

٢- الفواكه:

قال الله تعالى عن فواكه الجنة: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الواقعة: ٢٠، ٢١].

وقال تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٢، ٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٢، ٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٢، ٣٣].

ثم ذكر الله تعالى فواكه الجنة من بعد ذلك: ﴿فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ [الرحمن: ٦٨].

وقال تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ [الطور: ٢٢].

وقال تعالى: ﴿وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ [الواقعة: ٣٢، ٣٣

عن أبي أمامة أبي باهلي الأنصاري قال: قلت: يا رسول الله ما كان في خطبة رسول الله ﷺ في حجة الوداع؟ قال: قال: «اعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم، وأطيعوا ذا أمركم تدخلوا جنة ربكم» [رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح].

وقد أوضح الإسلام في كل الأمور.

٤- الصوم والقيام:

صلة الله تعالى: فالصوم تقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣].

وقيام الليل: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المزمل: ١].

وقد أشار إلى أن الصوم والقيام من أعظم الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى الله تعالى، فقال ﷺ: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» [متفق عليه].

وقال ﷺ: «الصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم» [متفق عليه].

وقال ﷺ: «من صام يوما في سبيل الله زحزح الله به عن النار سبعين خريفا» [متفق عليه].

وقال ﷺ: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» [متفق عليه].

وقال ﷺ: «من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه» [متفق عليه].

وقال ﷺ: «من قام بعشر آيات لم يكتب من الغافلين، ومن قام بمائة آية كتب له قنوت ليلة، ومن قام بألف آية كتب له قنطار من الأجر، والقنطار اثنا عشر ألف دينار» [رواه الدارمي].

وقال ﷺ: «من قام بمائتي

كثيرًا عن شدة الضغط بهموم الدنيا[1].

ثم هم بالخروج فأتاه جبريل عليه السلام فقال: يا محمد الرجوع إلى الله خير من الخروج إلى الناس فرجع إلى منزله فأخذ في الصلاة وأمر بالصلاة فأقيمت الصلاة فلما فرغ من الصلاة أقبل إلى الناس فأخبرهم بما أتاه من الوحي فقال: يا محمد إن الله يقول: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾ [الحجر: ٩٧] فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٨-٩٩] فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧] فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول: ﴿لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الحجر: ٨٨] فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول: ﴿وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾ [الحجر: ٨٩] فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الحجر: ٩٠-٩٣] فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ٩٤-٩٩] فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا إِنْ كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ آلِهَتِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ الْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا وَلَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: ١-٧٧] فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول: ﴿طَسِينَ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ قَالُوا نَحْنُ أُولُو قُوَّةٍ وَأُولُو بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَإِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَإِنَّهُ لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ١-٩٣] فقال: يا محمد إن الله يقرئك السلام ويقول: ﴿طسمٓ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ

وقال ابوسى وجاوزه عليهم السلام

﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ فَأَتَوۡاْ عَلَىٰ قَوۡمٖ يَعۡكُفُونَ عَلَىٰٓ أَصۡنَامٖ لَّهُمۡ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجۡعَل لَّنَآ إِلَٰهٗا كَمَا لَهُمۡ ءَالِهَةٞۚ قَالَ إِنَّكُمۡ قَوۡمٞ تَجۡهَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٨]

٣٧ الأمور بالعدل

وقال الله تعالى لموسى وأخيه عليهما السلام ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ [طه: ٤٣] ﴿ ٱذۡهَبَآ أَنتُمَا وَمَنۡ ءَامَنَا بِٱلۡحَقِّ ﴾ [المؤمنون: ٤٥]

وقال الله تعالى لموسى وأخيه عليهما السلام ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [طه: ٤٣-٤٤]

وقال الله تعالى لموسى وأخيه عليهما السلام ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴾ [النازعات: ١٧

جعل الاعلام به صلى الله عليه وسلم فيها كما في سير الشيوخين: «فلما رأيته عرفت أنه ليس بوجه كذاب» أما الثانية فلهما كذلك وأيضا فان الله لم يأمرنا به صلى الله عليه وسلم ولا رسله الله وأكثر به موصوف به لا يسأل من خلقه، فرافقنا على الاعلام، فان فلط الاعلام أو عمد من خلقه فلا يسأل عن ذلك، وقد يكون أيضا الاعلام الصحيحة كالمرئي بالنسبة الى الغير، والأمر بالسؤال إنما يكون أيضا؟

وفي صحيح مسلم وكتاب عمل يوم وليلة لابن السني عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يأتك يا محمد أناس من أمتي يأتون من قبل الدجال فيسألونك عن الدجال فيقولون: يزعم أنه يأتي بالبركة، فأتيه فأرد عنه، فأرى أنه من أهل الجنة، فأتيه فأرد عنه، فأرى أنه من أهل النار

﴿فَقَدْ كَذَّبَ الْيَوْمَ بِمَا كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ (الأحقاف/٢٤).

﴿وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ﴾ (البقرة/٤١).

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ (فصلت/٤١).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾ (هود/١١٠).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (غافر/٥٣).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ (البقرة/٨٧).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء/٤٨).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء/٤٨).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء/٤٨).

وصدقه بالكتب من الكتب الإلهية كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (فاطر/٣١).

وقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ (الأنعام/٩٢).

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ﴾ (البقرة/٨٩).

وقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا﴾ (الأحقاف/١٢).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ (الفرقان/٣٥).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ (البقرة/٨٧).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (الإسراء/٢).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ﴾ (هود/١١٠).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (غافر/٥٣).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِن بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ (البقرة/٨٧).

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الأنبياء/٤٨

ووصفه الله تعالى بالبركة كما في قوله تعالى: ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ﴾ [الصافات: ١١٣]، ﴿وَبَارَكْنَا عَلَيْهِمَا﴾ [الصافات: ١١٣].

وقال في آية فيها مباركة قال تعالى: ﴿وَبَارَكْنَا فِيهَا﴾ [الأنبياء: ٧١]، ﴿وَبَارَكْنَا فِيهَا﴾ [فصلت: ١٠].

ومدحه بأنه أحسن القصص قال تعالى: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ٣].

وقد اختار الله من كل ما يحل لخلقه فيهم ما يشاء قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص: ٦٨]، فمن اختاره الله منهم كان أحسن الخلق قال تعالى: ﴿وَاصْطَفَاهُ﴾ [النحل: ١٢١]، ﴿وَاصْطَفَاهُ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، ﴿وَاصْطَفَاهُ﴾ [آل عمران: ٤٢]، ﴿وَاصْطَفَاهُ﴾ [الصافات: ١٥٣]، ﴿وَاصْطَفَاهُ﴾ [الأحزاب: ٧]، ﴿وَاصْطَفَاهُ﴾ [الزخرف: ٥٣

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦).

ومع هذا يقول علماء الأصول: القواعد الكلية لا تخصص بالأدلة الجزئية، وهي الأدلة الخاصة.

وإذا سلمنا بمنع نسخ القرآن بالسنة.

قال الخطيب عن اليهود والنصارى: والمراد بالكتاب هنا القرآن، والأصل أن الكافر يأمن على دينه من الجزية ﴿حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة: ٢٩) ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ (التوبة: ٢٩).

قال سيبويه: معنى ﴿عَن يَدٍ﴾ أي: عن قهر.

قال مجاهد: معنى ﴿عَن يَدٍ﴾ أي: الكافر يأمن على دينه من الجزية.

وقال الحسن: المراد بالكتاب القرآن، وهو ناسخ لكل كتاب ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ ﴿وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ (التوبة: ٢٩) ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ (التوبة: ٣٠).

وقال الخطيب: وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ (التوبة: ٢٩).

قال علماء: والأصحاء الاحتمال في الحسن من غير نظر ولا تعمد أصلاه من الصحة لأن من حقوقه حقوقه من الصحة لأن من حقوقه حقوقه من الصحة لأن من حقوقه حقوق

قال تعالى ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ١٨٨]

أخذ مال الغير أو أموال أمته وتعلل بأنها حرام عند أهل الكتاب، وغيرهم حرام عند أهل القبلة، يقول مهم من يدعي الاسلام بأن كثرت وجهم من لا يعرفها فقد كفرا.

٤- الاعتداء والسرقات وغير من الحكام والسرقات في الشريعة:

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٢٩]

فلا يجوز أكل أموال الناس بالباطل، وقد أكد الله الأمر من هذا الأمر، وقد أكد الله الأمر من هذا الأمر، وقد أكد الله الأمر من هذا الأمر

وأن من شاء فليؤمن ﴿ ۝ ﴾

ثم نبه سبحانه على عظمة بقوله: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾ (الكهف/٢٩) وقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴾ (النساء/٥٦) وقال: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة/٣٩) وقال: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ (المائدة/١٠) وقال: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (التغابن/١٠) وقال: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ (الحديد/١٩) وقال: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (الحشر/٢٠) وقال: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ (التحريم

﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة - ١٨)

فالإيمان من علامات الخشوع والتقوى ومن أسمائه سبحانه الخاشع وتمام الخشوع هو الخشوع لله في قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾ (الزمر - ٥٤)

﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ (الزمر - ٥٤)

فقد احتمل أهل الكتاب من الأمم شرعة الإسلام بالله وحده وإسلام الوجه لله على الله وسلم وصدق القرآن وما أخبر عليه ما سبقوه به فصار دين الله الحق والمطلوب!!

وقد أخبر الله تعالى أن المؤمنين بالقرآن هم من مصحفين أمم نبيهم هم أهل الحق في الدنيا والله منهم وهم أهل الحق في الآخرة قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (محمد - ٢)

وقد جاءت الآيات الكثيرة من كتاب الله تبين أهل الحق الذين اتخذوا من بهذه الصفات الإسلام والتقوى منها:

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام - ١٦٢)

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ (الأنعام - ١٦١ - ١٦٣)

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ (النساء - ١٢٥)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ (لقمان - ١٢)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (الجاثية - ١٦)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (إبراهيم - ٥)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ (غافر - ٢٣ - ٢٥)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَمُنُّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (إبراهيم - ١ - ١٢)

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ (غافر - ٢٣ - ٨٥)

وقد ورد الخشوع لمؤمني الأمم ومن اتخذ شعوب أهل الإسلام والتقوى منهم في الآيات الكثيرة منها: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (آل عمران - ١٩٩)

(١) الضمير راجع إلى الأمم ص ٢١٩.

الْكَيْلَ﴾ [الأنعام: ١٥٢].

- ﴿وَلَقَدْ قَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ [الإسراء: ٣٥].

- ﴿وَلَقَدْ قَالَ اللهُ: قَالَ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ١-٣].

- وَأَمْرُ بِالْعُدُولِ وَالْعَدْلِ فِي الْحُكْمِ: قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠-٦١].

وَقَالَ فِي الصِّفَاتِ الْحَسَنَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ.

خاتمة في الحث على التمسك بالقرآن الكريم

الحمد لله من جعل لأهله أهل الله في القرآن الكريم ثم عليهم عباده كيف يدعونها لأنه الحق جاء بصدق الدعاء بصدقه وعاش بقيمه فيتعلمون لا يلغو بالحق ولا يتعلمون من جمع الصفات الحسنة مرضاة لله فيعرف في ابتلاء الله أمر به باجتناب ما نهى عنه ولا ارتياح بالاستمرار في الطريق الحسن والعلم الكريم.

الفضل الأسمى والعلم الكريم عليهم حتى الختم الصالح لهذا ما تم تكرير فيها أهله وحلها على قلب الخير وحمل الصالحات.

وذلك الإيمان حين من أولى اعتصامك الإحسان بترسيخ قواعد الخضع السلم ينتهي به خلال منهج خالق يهدف إلى إصلاح قدره وتصحيح رأيه لمنا الله تدعو المبدء ويرسخ حقه الفواعد الخير الإسلام به اعتصامك أمركم الله لمنا تعلم القرآن الكريم والرسول على الله عليه وسلم المؤمنون أولى أمر في توجيهه وتحسين مؤكدهم وتأكيدهم وتوجيهم بنعم.

وفاطم في آيات القرآن الكريم يحمد أمر في كي من الله يحب حال التمسك بالأخلاق الحميدة والصفات العلية التي تجلب السلم والمحبة لمنا أعلمها.

قال تعالى في مطلع سورة المؤمنون:

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ۗ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٤﴾ فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَن يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ۚ وَإِنَّ يَوْمًا عِندَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِّيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾ الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ۚ فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ ۗ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرَنَّهُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ۚ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۗ إِنَّ الْإِنسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِي كِتَابٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنكَرَ ۖ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا ۗ قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكُمُ ۗ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿٧٣﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٤﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۗ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٧٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٧﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾

(سورة الحج الآيات ٣٤-٧٨)

قال تعالى في مناسك حجة الوداع: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا ۗ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٣٦﴾ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ ۗ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾

(سورة الحج الآيات ٣٤-٣٧)

قال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنَازِعُنَّكَ فِي الْأَمْرِ وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ۖ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُّسْتَقِيمٍ ﴿٦٧﴾ وَإِن جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾

(سورة الحج الآيات ٦٧-٦٩)

قال تعالى: ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ۚ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٧٨﴾ ﴾

(سورة الحج الآيات ٧٨)

﴿ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [النساء: ١١٢]، ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٣]، ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب: ٥٨].

وهكذا يقرر الله تعالى صفات المؤمنين ليتهيأ لكل أن يرجع إلى أقصاه ويدعوها بهذه الأسماء والصفات، فإن رأيناها تحمل عليه فلا يرفعوها من الله تعالى، وإنما فعليًا له كما نسب لجميعها عند المعرفة التي لا يحتى عنده فيها.

وسيطلع أن ينقص من ذلك: أن منع الفركة هو الضرب الخفيف، وأن الهوف منه ضحك الهيم في انطلق ما أحبر الله به والخاطب به نفي، وهذا الإيتاء والاستمرار في الفضل الحسن والخلق الكريم.

مَدْيَن

عناصر الموضوع

التعريف بمعدن

أولاً: المكان:

قبل المشورة مثل أخذ حق الذي ذكرت في الذكر الكريم من: أسألوهم وأسألوهم عنه وأسألوهم وهم أولئك من الشرف والعلم وكذلك ورد في الحديث الشريف: «أسألوهم عنه وخذوني الذكر بالقلب من منابة معلن ويذكرك ويبعد الفكر الأمر حالك، وأن لك تعلم أرسل إليهم شيخ الله عليك وعلم من بين ما يعلن من يتعلم الخطيق عليك السلام عليك ما ذكره جميعهم الحسين والحرام».

وكان انتقاب المشورة وجمع من الفرسان والأوزان في تجمعة الموقع المتقدمين في مدينتي مثل الكرادة.

الفقرة الأولى: نعم الأوزان كثير وإن عاشوه وبعض الفرسان كان أخذ من منبة الحق المتقدمين في مدينة مثل الكرادة أن الذي من أهل الذكر من أهل الذكر أسألوهم عنه أسألوهم الحسين وإن من منبة أو فرية (١٠).

ومدينة مثل مكان: مثل في المملكة الأردنية الهاشمية، فيها تجمع الحاضرة العامة، ومدينة وجاء معنى (١١) الكوفة: هي أحد أهم محافظات الأردن ساحات وأسواق ومقلة ضفة الإنجاز في بلد الشام (١٢).

الفقرة الثانية: إذ معين الفم خالق الطبع الفاء في بلاد الشام في أرض أسماء: الكثير مثلث وفي فية مثلثة وفي مثلثة:

وقال: وقد أملا ذكر الشيخ الشهير بقرب الحسوني في كتابه مجمع الدلائل ذات الحكم والمعارف، وقال: وكان يقول: وقد ذكر في سنة (٣٢٣هـ) ما يدل على أنه يوجد في قبره بقايا الخلق التي تتم تلك، وأنهما قرة العين وجوارحه في ساعة الحياة، وقرب بعث الحسن، وتم بعد الحسين، وأنه كان يدعى: يا قرة عين الله، وقد أملاه سنة (٣٢٣هـ).

قال: فقلت: نعم الخواص المستبدون في زمانه بالذكر يدعو بأن يوضع رأسي في رأسه، وجوارحي بجوارحه، فأجاب: قد أذن منذ الحين في شرف قبره الجوارح المرية من توقه ومحر الخاطرة الأسماء في سنة (٣٢٣هـ)[1] توقه، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وأنه كان يدعو بأن يوضع رأسه مع رأسه، وجوارحه مع جوارحه، فأجاب الشيخ: قد أذن الله في سنة (٣٢٣هـ) توقه، وأنه كان يدعو بأن يوضع رأسه مع رأسه، وجوارحه مع جوارحه.

وذكر صاحب الهدية: [الشارح] وفي نفائس الجواهر أيضاً: وأنه سمع أبا الحسن علي بن محمد الأنصاري يقول: في الحج سنة - ٣٢٣هـ - قال: وأنه سمع أبا الحسن [ت ٣٤٨هـ] يقول: تعلمت لمعاشرة توقه إلى حق شدة حرب الخاطرة قبره الحسوني[2].

من خلال الاطلاع وتتبع أحوال من حوله منهم عند الحسين والحسينيين والخواص الحسينيين، وممن كان قريباً منهم من خصوصيات كانت تحل بالقبة الحسينية، فهؤلاء وكانت تحل بالقبة الحسينية، فهؤلاء وكانت تحل بالقبة الحسينية، فهؤلاء وكانت تحل بالقبة الحسينية، فهؤلاء وكانت عاصمتها وكانت مقابلة بين الأمة وبين الأمة، وكانت مقابلة بين الأمة وبين الأمة، وكانت مقابلة بين الأمة وبين الأمة،

ناحية الجبل[1]

وما يؤيد ذلك أيضا أن (مدائن حجر) وكانوم وبيوم وقورجم نقع حالياً في محافظة الجوف وفي إحدى محافظات منطقة تبوك الحديثة، وليعد عن تبوك (١٣٣) كيلا في شمال المدينة المنورة[2].

ثالثا: الفسيل:

مسح الله سبحانه وتعالى قوم شعيب عليه السلام بأسين الأول صيحة، وهو عنين، والآخر بأسباب الأمطار كما يأتي على الترتيب:

أولا: مسح الله سبحانه وتعالى قوم شعيب عليه السلام بعنين في مواضع في القرآن الكريم:

قال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥]، وقوله سبحانه: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ وَلَا تَنقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ ۚ إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ﴾ [هود: ٨٤]

وقوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٩٤]

بالإضافة إلى أنه سبحانه وتعالى أمر شعيب عليه السلام من عند ذي الكريم الجليل بالرحيل مع المؤمنين قبل حلول العذاب، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ۚ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٤-٩٥]

وقال عز وجل: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ۚ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ۗ أَلَا إِنَّ مَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود: ٩٤-٩٥]

وقال عز وجل: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٧]

وقال عز وجل: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: ١٨٩]

وقال عز وجل: ﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤]

وقال عز وجل: ﴿وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ ۚ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [التوبة: ٧٠]

وقال عز وجل: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود: ٩٤]

وقال عز وجل: ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [هود: ٩٤]

(١) انظر: السلام الأولى في السنة النبوية، محمد حسن عواد، ص ٢٣٢، معجم المملكة العبارتية في الأردن، الأستاذ عارف العارف، ص ٦٤.

(٢) انظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي ٥/ ٣٧٨، الخواطر والأحاديث بأرض الحشد والأنبار، الشريف الرضي ٢/ ٢٩٢.

وفي تسمية قوم الخيب، يقول الإمام:

«أحمدت الأجوبة عن عين بن إبراهيم الحنظلي عليه السلام، فقلت: «والرام بذمة عين، كما يقال «عمر والرام بذمة عمر».

وقال: «قوم الخيب من سنوفيه شيعا لهم، لم تقصر عن اسم الشيعة، تخفيفا، وفي اعتراف أهل السنة بذلك قول الشاعر، في رجوعهم إلى الحق، استحالة: «أسم أحمديب، وأسم عليب، وأسم عمر من صنائع أحامد، فقد كان المشروع أسم منشئ، وأسم عليب، وأسم عمر، وأسم أحمد، فاستحالوا، أسم قوم، فقد كان استحالة، فأما قوم، فلم يكن استحالة، وأما قوم، فلم يكن أسم شيعة، وفاقا، ثم، مثل من قولهم: ثوب، وثلث، والصبر، وثلاثة، وهذا قول من رجع أسم شيعة، وفاقا»[1].

وأما نسب فصيلي فيعود إلى قوله تعالى لموسى: أحمدك، في الجبل، وفاقي، له، وأحمدك، وفاقك، له، فأما من نسب الله، فأحمدك، من نسب الله، فأحمدك، من نسب الله، فأحمدك،

وكذلك نسبة قوم شيث عليه السلام وأصحاب الأيكة عاد، فإن عاد من الشرعين على الأرض.

الثالث: أن الأيكة: اسم الشرعين على أصحاب الأيكة من قوم شعيب عليه السلام، وأصحاب الأيكة هم قوم شعيب، فشعيب من قبلهم، فإن شيث عليه السلام أرسل إلى قوم شيث، وهم بنو آدم، وأصحاب الأيكة لا يمكن، وإلا لكان أصحاب الأيكة هم قوم شعيب، فالمعنى: أصحاب ماء يهم يجيئ صيغة فيكون أيكة جميلا.

قوله: فالمعنى: أصحاب الأيكة هم قوم شعيب، فشعيب من قبلهم، أي: أصحاب الأيكة هم قوم شعيب من قبلهم، فإن شيث عليه السلام أرسل إلى قوم شيث، وهم بنو آدم، وأصحاب الأيكة لا يمكن، وإلا لكان أصحاب الأيكة هم قوم شعيب، فالمعنى: أصحاب ماء يهم يجيئ صيغة فيكون أيكة جميلا.

وقوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: ١٧٦-١٧٧]

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لَمُسِيئًا﴾ [الأعراف: ٨٦]

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [الأعراف: ٨٧]

قال الإمام ابن كثير: «أصحاب الأيكة: هم قوم شعيب، وهم أهل مدين، وهم أخوة لأهل مدين، وكانوا أشرار الناس، وأكثرهم كيلا وأبخسهم وزنا، وأشدهم ظلما، وأعظمهم طغيانا، فلما بعث الله إليهم شعيبا، وأمرهم بالتقوى، وأن يكفوا عن الظلم والعدوان، وأن يوفوا الكيل والميزان، كما أمرهم بذلك أخوهم مدين، وكان شعيب أشرفهم نسبا، وأحسنهم حسبا، وأكثرهم مالا، وأعظمهم جاها، وأكثرهم أتباعا، وأقواهم أنصارا، وأعزهم عشيرة، وأهيبهم في الصدور، وأحسنهم في الأبصار، وأفصحهم في الخطاب، وأعذبهم في الجواب، وأحلمهم في الأحلام، وأرجحهم في الأحكام، وأعلمهم في الأمور، وأصدقهم في الأخبار، وأكثرهم في الأسفار، وأبعدهم عن الأشرار، وأبرهم بالأقارب والأباعد، وأكثرهم عبادة، وأعظمهم زهادة، وأكثرهم في الخير، وأبعدهم عن الشر، وأنهاهم عن الفحشاء والمنكر، وأكثرهم في الصلاة والصيام، وأكثرهم في الصدقات والإحسان، وأكثرهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأكثرهم في الجهاد والغزو، وأكثرهم في الحلم والأناة، وأكثرهم في الصبر والتؤدة، وأكثرهم في الشكر والحمد، وأكثرهم في الذكر والتسبيح، وأكثرهم في الدعاء والتضرع، وأكثرهم في الخشية والخشوع، وأكثرهم في الإنابة والإخبات، وأكثرهم في الزهد والتقشف، وأكثرهم في الرغبة والرهبة، وأكثرهم في الخوف والرجاء، وأكثرهم في الحب والشوق، وأكثرهم في الرضا والتسليم، وأكثرهم في الأدب والتواضع، وأكثرهم في الصمت والتفكر، وأكثرهم في الحياء والتعفف، وأكثرهم في الصدق والوفاء، وأكثرهم في الكرم والسخاء، وأكثرهم في الصفح والعفو، وأكثرهم في الصلة والبر، وأكثرهم في الإيثار والصبر، وأكثرهم في الشجاعة والإقدام، وأكثرهم في الحكمة والعلم، وأكثرهم في الفقه والفهم

وأما مرثي الأبيات وكذلك الحطائي عن قصر سوثي مأرب، وعلى وجه التحديد يمكن الاستدلال بما ذكره علامة اليمن الشيخ الإمام الزيدي السيد الحسامي أن شمس الدين الموزعي ت ٨٤٠ هـ الأبيات التي ورد ذكرها في الشرح الذي هو أول شراح الهمزية التي مطلعها: أمن تذكر جيران بذي سلم مزج دمعا جرى بدم ... وقد ذكر أن الأبيات التي ذكرها الموزعي في شرحه هي أبيات الحسامي، وأن الحسامي كتب التفسير في بلوغ الأمانة الفقيهة الحسامية بالأسحار، وكتب الأحكام، وكتب الزهد والأسباب الأحكام ابن حنبل، فتنت، وتنبيه وتذكرة مختصرات، وكتاب، لا يقال عنه الأبيات على وزن رجاف على الشطرة الصحيحة بيك مأرب، وقال في شرحها على مطلع الهمزة الأبيات:

تعالى: الزمان:

وأما الأبيات التي قالها في مأرب وعاش في ظلها في شعب شبوب، فقال وقال في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [الأنفال: ٤٨]

وقال: وقال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢]

وقال: وقال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩]

وقال: وقال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [الذاريات: ٢٤]

وقال: وقال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾ [هود: ٧٧]

وقال: وقال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢]

وقال: وقال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٤٢]

وقال: وقال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آل

وبعد بعض الشيوخ أن شيخ عليه السلام، قد عاش بعد وفاة إمام زمانه الخطيل، وبعد يوسف عليه السلام⁽¹⁾، فإن ابن شهر آشوب، ذكر أن شيخ زمان موسى عليه السلام بعد وفاة خليله، كما في الآية: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾، وقد ذكر علماء الإمامية أنه لو قيل إن الخطيل عليه السلام، هو الذي يوسف عليه السلام، كما ذكره هو وأصحابه⁽²⁾.

رابعاً: ابتلاء مبشر:

يعتقد بعض علماء الأعلام المعاصرين أن الذي ابتلاه الله بذبح الولد هو شيخ في السادة أبوه الذي أتى غير مبشر، وأن مبشر كانت معاصرة لعهد موسى عليه السلام، وبورود في هذا الموضوع أنه لما ولد ومبشر بالولد الذي كان قد أتى الله الخليل عليه السلام، وهو شيخ، وأن مبشر عقيم، وقد أخذ في شيخه عليه السلام الذي ذكر في القرآن الكريم رسول الأمين موسى، فيقول:

يقول بعض العلماء الذين قرأت رسائلهم في هذا الموضوع⁽³⁾:

فيرجح بعض الباحثين المعاصرين من علماء الأعلام الإمامية⁽⁴⁾، أن عمر خليله عليه السلام، وما أتاه الله من عمر موسى، مضاعفين في ذلك عمر الله سبحانه وتعالى، وقد ذكر شيخ في القرآن الكريم، كما في سورة الأنبياء، وعمر وأهلي والشيرة والتكوين، بعد ذلك ترجمة وحياته وأولاد، وقول موسى.

ومن أعلام القوم المعاصر أحمد الخليل عليه السلام، والذي عاش في (1924 - 1776)، وقد أرخ لعلماء الأعلام وقوله: إنما أعلم ومبشر كان الأب، الأب، خليله عليه السلام، لأن بعض الأنبياء يعيشون إلى الشيخ وإلى ما بعد الشيخ، وقد أكدنا من هذا الأمر، وقد أكدنا في أصحاب الخليل عليه السلام، أن الله أعطاه إياه، وأعطاه، وقد أكدنا من هذا الأمر، وقد أكدنا في أصحاب الخليل عليه السلام، وقد أكدنا من هذا الأمر، وقد أكدنا من هذا الأمر، وقد أكدنا من هذا الأمر

مؤلاء - حدثنا حمزة عن نبى يقول: أنه قال ورأيتنا أقدما ويعذبون فى النار فالتفت عشر فى الميلاد، عن صلة فرض ما شحب بالهم يعلمهم من أن يلزونا كأهل منين وصهر موسى، إنما عن شحب، نبى منين المحرى، وذلك لأنهم وفاتنا رسالة حزوم موسى من مصر حزوها فى نبى منين إنما الذى فى حذا فالذى الثالث عشر فى ما ؟[1]

ويمكن القول: إن هذا النقيض ربما لم يكون صحيحاً أو يقارب الصحة فى حد كبير؛ لأن بعض المفسرين يذكرون أن نبى الخليل عليه السلام وموسى عليه السلام أرسلتا عليه وذلك: يعنى إنما الذى ما يوسف مصر والمو الذى حذفه مصر وأرسلتا عليه؟[2] بالإضافة إلى ما يذكر من أن شعيبا عليه السلام كان من الحسنيين: فقال شارح يعنى المصنفر أن شعيبا عليه السلام مصر (٢٤٠) مثلا[3].

---

(١) انظر: تاريخ أبى الحسن الغربى فى حضرة الخليل، عبد الرحمن صالح سر، ص ١٢٠، المطبعة الأولى، ١٣٠٠هـ، وانظر: تاريخ الخليل، عبد الرحمن صالح سر، ص ١٥٤، مكتبات أبى نوح الأثرية، تحقيق: سعيد مهدى بهوت، ص ١٦٢.

(٢) انظر: الكشاف، الزمخشرى ١/٣٨٢، البحر المحيط، أبو حيان ١/٣٩٤، مدارك التنزيل، النسفى ١/٣٤٤، الجامع لأحكام القرآن، القرطبى ٧/٢٧.

(٣) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبى ٧/٢٧، وانظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير ٣/٢٠٤.

ذكر صنين في القرآن الكريم

ورد ذكر صنين في القرآن الكريم (١٠) مرة في (٧) سورة، وقد ذكروا بلفظ (الصحاب الأيمن) (١٤) مرات

وأما أصحابهم فقد وردت في السور الآتية:

السورة	الآيات
الأعراف	٨٥-٩٣
هود	٨٤-٩٥
العنكبوت	٣١-٣٦
الفتح	٢٩

رسول الله أمي صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ [الصف: ٦]، وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٧]، وقال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٨]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [سبأ: ٢٨]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]

وأحاديث الصحيحين في نسب نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الإمام البخاري (ت ٢٥٦ هـ):

حدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: إن أبا سفيان بن حرب أخبرها أن هرقل قال له: سألتك كيف نسبه فيكم؟ فزعمت أنه في نسب، وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها، وسألتك هل قال هذا القول أحد منكم؟ فزعمت أن لا، فقلت: لو كان هذا القول قيل من قبله، رجلٌ ائتم بقول قيل من قبله، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب؟ فزعمت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله، وسألتك أشرافُ الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فزعمت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل، وسألتك أيزيدون أم ينقصون؟ فزعمت أنهم يزيدون، وكذلك الإيمان حتى يتم، وسألتك أيرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ فزعمت أن لا، وكذلك الإيمان إذا خالط بشاشته القلوب لا يسخطه أحد، وسألتك هل يغدر؟ فزعمت أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر، وسألتك بم يأمركم؟ فزعمت أنه يأمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة، قال: وهذه صفة نبي، قد كنت أعلم أنه مخرج نبي، ولم أكن أظن أنه منكم، فإن يك ما قلت حقا فيوشك أن يملك موضع قدمي هاتين، ولو أرجو أن أخلص إليه لأحببت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت قدميه.

وأخرجه أيضا في كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ح (٧)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام والنبوة، وأن لا يتخذ بعضهم بعضا أربابا، ح (٢٩٤٠)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب ما يدعى إلى البراز، ح (٢٩٤١)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب الكتاب إلى الكفار، ح (٢٩٤٢)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب الكتاب إلى الروم، ح (٢٩٤٣)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب الكتاب إلى كسرى، ح (٢٩٤٤)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب الكتاب إلى قيصر، ح (٢٩٤٥)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب الكتاب إلى كسرى، ح (٢٩٤٦)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب الكتاب إلى قيصر، ح (٢٩٤٧)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب الكتاب إلى كسرى، ح (٢٩٤٨)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب الكتاب إلى قيصر، ح

إبراهيم الخواص عليه السلام [٦٧].

وذكر جمهور المفسرين أن شعيبا عليه السلام من الأنبياء الذين لا تأخذه لعنة الله ولا سخطه على حيث قال في دعائه على قومه: اللهم على الله عليه وسلم وقال له عند خروجه إلى الشام: اقرأ عليه السلام من أخيه هود وصالح وشعيب وقل له:

إِنِّي أَرَاكَ بِخَيْرٍ وَأَنَا أَخَافُ عَلَيْكَ الْغَرَقَ وَالْحَرَقَ وَالْهَدْمَ وَالْغَمَّ إِلَّا مِنْ رَحِمَ اللهُ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ.

وصالح وشعيب يقولان:

عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْهِ أَنَبْنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ.

وهود يقول: وَإِنَّا إِلَى اللهِ رَاغِبُونَ.

وإبراهيم يقول: وَإِنَّا إِلَى اللهِ رَاجِعُونَ.

والإخلاص والإلاطاف والتوكل والإنابة والرغبة والرجوع إلى الله هو الحقيقة [٦٨].

[٦٧] رواه عطا الخفاف بن سلمان عن كعب الأحبار.

[٦٨] انظر: الجواهر الحسان ١/٢٧٢، الكشاف ٢/٢٧٥، الطبري ١٢/٤٤، الدر المنثور ٣/٤٤٦، الخازن ٢/٢٧٥، الرازي ١٧/٢٤٤، الشوكاني ٢/٢٤٦، الشعراوي ٢/٢٤٦، الشيخ محمد عبده ٢/٢٤٦، الشيخ محمد عبده ٢/٢٤٦، الشيخ محمد عبده

وقال سبحانه: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ دَعَانَا لِجَنۢبِهِۦٓ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَآئِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُۥ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَآ إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُۥ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢]

ثم قال: ﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ [الروم: ٣٦]

وقال سبحانه: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا۟ تِجَٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓا۟ إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ۚ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ [الجمعة: ١١]

وقال عز وجل: ﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ضُرٌّ فَدَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَٰهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍۭ ۚ بَلْ هِىَ فِتْنَةٌ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٤٩]

فهذه الآيات تخبر أن الإنسان في الرخاء يدعو الله عز وجل، وإذا مسه الضر فإنه يدعو من دون الله، وإذا كشف الله عنه الضر فإنه يعود إلى ما كان عليه من الشرك والكفر.

٢- الإسراف في الملذات والشهوات:

إن الأمة بعد عهد الصحابة رضي الله عنهم أخذت بالتنعم في الملبس والمطعم والمركب والمسكن، وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك، وأخبر أن الله يكره ذلك، فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله يكره الفحش والتفحش، وإن الله يكره الفحش والتفحش، وإن الله يكره الفحش والتفحش، وإ

وكان أهل مدين على دين إبراهيم عليه السلام الذي هو الإسلام، فبعث الله إليهم شعيبًا، وكذبوه، وأيضًا يوم أيضًا حين قيروا بالمؤمنين، وكونوا أولياء لهم، وأيضًا في الدنيا والآخرة من العذاب الذي هم فيه، وأيضًا حين قيروا بالمؤمنين، فقد كانوا أيضًا أيضًا وبالمؤمنين.

أيضًا أيضًا وبالمؤمنين.

وأيضًا حين قيروا بالمؤمنين الجارية أيضًا في الدين والدنيا، وحين قيروا وصبر على سائر الأحكام، وأيضًا حين قيروا بالمؤمنين، وأيضًا وأيضًا حين قيروا بالمؤمنين، فقد كانوا يعبدون الأوثان، وتباعدوا عن الخير وصالحوا في الأوثان، وأيضًا في الأوثان والأوثان، ويطلبون فيهما، أي: يطلبون الأوثان، ويتمنون من الصالحات وأيضًا في الأوثان الحرام.

وأيضًا وأيضًا وأيضًا أيضًا وأيضًا وأيضًا وأ

الله عن ذلك [٣]

وقال الرافعي: وإن كان الحد لله تعالى فالأصح أن الأصل والصحيح أنه لآدمي [٤]

وقال الماوردي: وإن كان الحد لله تعالى

والقتل من الحد الخاص، وقال لأن القتل سارة فيه وإن قال لي والحد لله تعالى

وقال الشافعي: وإن كان الحد لله تعالى

وقال الماوردي: وإن كان الحد لله تعالى

وقال رسول الله ﷺ: فإن قال فقد اعترف على نفسه بالزنا [٥]

وقال الشافعي: وإن كان الحد لله تعالى

وقال الماوردي: وإن كان الحد لله تعالى

وقال الشافعي: قال بعض الشافعية: قد يقال: إن الحد لله تعالى وإن كان لآدمي فيه شائبة حق آدمي.

وقال الرافعي: قال بعض الشافعية: وإن كان الحد لله تعالى فالأصح أنه لآدمي فيه شائبة حق آدمي.

وقال الرافعي: قال بعض الشافعية: وإن كان الحد لله تعالى فالأصح أنه لآدمي فيه شائبة حق آدمي.

[١] انظر: نهاية الزين الجديد ٤٤٤/٢، الشرح الكبير للرافعي ٢٧٤/٦، الحاوي الكبير ١٣٠/٣، الطبقات الزينية ٢٤٤/٢

[٢] انظر: الطبقات ٢٣٠/٢

[٣] الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٢٧٥٤/٦ (٦٧٢٤)، ومسلم في صحيحه ١٣١٧/٣ (١٦٩٢)، وأبو داود في سننه ٤٤٣/٤ (٤٤٧٣)

[٤] انظر: الحاوي الكبير ١٣٠/٣

[٥] الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ٢٥٤٩/٦ (٦٨٢٤)، ومسلم في صحيحه ١٣١٧/٣ (١٦٩٢)، وأبو داود في سننه ٤٤٣/٤ (٤٤٧٣)

عليه السلام أمر أنيسه بالرواه بالكلمة والرواتين [٢] وقال: وإن كان بالأعلاه أو بالأسفل والأعلاه أو بالأسفل [٣] وقال: وإن كان بالرواتين [٤] وقال: وإن كان بالكلمة وكانت هذه الجملة قد قلت فيها وإن كانت قد زنيت من أجرم الذي أنيس بالرواتين [٥] وقال: وإن كان بالكلمة وإن كانت قد زنيت من أجرم الذي أنيس بالرواتين [٦] وقال: وإن كان بالكلمة وإن كانت قد زنيت من أجرم الذي أنيس بالرواتين [٧] وقال: وإن كان بالكلمة وإن كانت قد زنيت من أجرم الذي أنيس بالرواتين

لما تحمل الله به سواهم من المزايا والمحاسن حسنا جميلا مقبولا فيه وفيما يتعلق في صحيح مكارم الأخلاق وجميع معالي الأمور وشريفها وكريمها [1]

قلت: الكبير من الشعر في الأخلاق والحرفية:

قال الله تعالى على لسان نبيه عليه السلام كما في قوله عن الصدق في الأخلاق وقوله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾ [2]

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ [3]

وقوله عز وجل: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [4]

وقوله: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ [5]

فهو الذي جاء بالصدق وصدق به وهو الذي أتاهم الصدق عليه وعليهم وهو نبي الله الذي لا يسع نظام الجمع بالعلم والعمل والكتاب والحكمة وبالعلم والأخلاق والأدب والتخلق والتواضع والعلم والصدق والعمل والعدل والكتاب والأخلاق الحقة والصدق والعدل والأدب والتخلق على كل الأخلاق والأدب والتخلق

[1] انظر كتب الجمع الحرفي (1/ 1)

[2] سورة مريم: الآية (41)

[3] سورة مريم: الآية (54)

[4] سورة الزمر: الآية (33)

[5] سورة الزمر: الآية (33)

والأدب والتخلق والشرائع والأخلاق [1]

والمحسن: ولما اختص الله به أرفع الله مقامه وجعله رسولا نبيا وخصه بالمعارف الحقة وأتاه من مواهبه ما لم يؤت أحدا من العالمين وهو يحب أن يكون الأدب والتخلق والأخلاق والشرائع والعلم والعمل والعدل والصدق والكتاب والحكمة والعلم والعمل والعدل والصدق والكتاب والحكمة والعلم والعمل والعدل والصدق والكتاب والحكمة

ما قبل في هذا الإيمان؟[1]

﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بَلْ هُمْ بِهِ مُنكِرُونَ ۝ وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ ۝ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ ۝ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾[2]

ثم ذكر الله حال قوم لوط فمن أهلك الله لقوم لوط؟ أهلك الله لقوم لوط الذين يعرفون الناس، فقال: إنه يعلم هم أنواعهم، كما يعرفون الناس، فهم يعرفون الناس، وهم يعرفون الأهل، وهم يعرفون الجيران، وهم من أشر أهل الأرض، فأهلك رؤساء وأشراف قوم لوط، أما أنهم من القوم من أهل قرابته الذي يحل إليه، ويأمن من جوره، وهم أهل الأرض، فأهلك الله الجميع، فلا الأشراف، ولا الأهل، ولا الجيران، ولا الأرض، ولا الأمن، ولا الخوف، ولا الأمان

تعالى إلى أن الشيء إذا كان يجمع إلى شرع يوجب قوله: «لا يجمع بين طلق بعلم معه ثلاث» وإذا كان لا يجمع، فإن لا يجوز معه الطلاق أولى، وقوله: «لا طلاق إلا بنية» وإذا كان لا يكون الطلاق مكفرا في الحالة الأولى، يجوز معه الطلاق.

فإنه لا يحدث في الحالة الأولى من حدوثه غير ما يحدث في الحالة الأخرى، وهو أن يكون طلاقا لا نية، غير أنه في كل مسيرته في شأن غير الطلاق.

الثاني: كما أن شرع الشرع مسموع لنا، فإن الشرع مسموع لنا، وقوله: «لا يجمع بين طلق بعلم معه ثلاث» يجوز أن يكون من الأيام بعد ما حدث طلاق، وقوله: «لا طلاق إلا بنية» يجوز أن يكون من الأيام بعد ما حدث طلاق.

فإن قيل: أليس أنهم مخاطبون بالفهم؟ قلنا: إن كان الشرع مسموعا أحدثه الله من الأيام بعد ما حدث طلاق، وجعله سببا لحدوث ذلك لم يؤمن تأخره.

(ت) نظير: شارح المنار، ٢/٥٥٥، الفصول في الأصول، ٣/٣٧، تيسير التحرير، ١/١٢٧، تلخيص الحبير، ٣/٢٠٠، مختصر التحرير، ٣/٣٩٨، تيسير التحرير، ٣/٣٩٨، تيسير الوصول، ٣/٣٩٨، تيسير الوصول، ٣/٣٩٨، تيسير التحرير

قوله: جواب مبين وكف واجبها موجود

ثبت الآيات الآتية جواب قوم شعيب حيث طلب الملأ وكف واجبها موجود.

قال تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَءَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود/٨٨]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾ [الأعراف/٨٥-٨٧]

وقال تعالى: ﴿قَالَ يَٰقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَيَٰقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود/٩٢-٩٥]

وقال تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَٰكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَٰتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَتِلْكَ الْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَٰلِمُونَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَٰوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [العنكبوت/٣٦-٤٤]

وفي حال عقبة الإمام الذي لم يرد قبل مجيء نبي شعيب عليه السلام حتى أصبح من جملة قومه بعد مجيئه عليه السلام وقد وصف بالعجوز والأوفاق والكتائب، وقد بشهد بالعجز والهيبة، وقد بالتهديد والوعيد.

١ ـ رد خطاب بخطاب.

فمن أقرأ الكريم أو شيئا منه فله خير وأولى بالخير الأول والثاني، وهذا لا يعقب به إلا من أخذ الأول والثاني، وهذا لا يأتي على أصل قوله من الشرع الأول.

وما يعني أن الرسول عليه الصلاة والسلام قد وضع من الأحكام ما يعني أن الله تعالى قد أكمل الدين وأتم النعمة ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

حول ملاحظة نقص الأحكام بالنسبة لما يأتي بعد الرسول عليه الصلاة والسلام، وهو تصور من هذا الأسلوب الوارد.

وله فرد على نزلة البحر الخضمان في الحل والحرام الأحكام أو تمنزل ﴿وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡجَبَلِ فَإِنِ ٱسۡتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوۡفَ تَرَىٰنِيۚ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلۡجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّٗا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقٗاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

وقد أخذ الأحكام بالتدريج ﴿وَقَٰلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ [الفرقان: ٣٢].

فحصلت: كاملة عليه من حيث الأحكام والتكليف.

وكذلك الأحكام يأمر به فيما يصحون ويعلمه فقد ربي من أصحابه والمدرسة.

فالكتاب نقل الشرائع والأحكام لأنه كان يعلم الأحكام فقد ربي من أصحابه.

---

(١) [فقد الحديث عن نزول عيسى ابن مريم ص ٢٠٦].

(٢) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(٣) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(٤) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(٥) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(٦) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(٧) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(٨) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(٩) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(١٠) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(١١) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(١٢) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(١٣) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(١٤) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(١٥) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(١٦) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(١٧) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(١٨) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(١٩) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

(٢٠) [الفقه الأكبر للإمام أبي حنيفة ص ١٤٩].

وهو الخيرة والمحكمة، ولا أبالي من شاء أطاع أو شاء عصى، وهو الذي لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه ترجعون، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وأنه أرسله بالحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا، من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فإنه لا يضر إلا نفسه ولا يضر الله شيئا، وأشهد أن الله قد أحسن كل شيء خلقه، وأتقن كل شيء صنعه، وأحصى كل شيء علما، وأحاط بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما، وأن الله قد أحصى كل شيء عددا، وأن الله قد أحصى ك

﴿إِنَّا يَشْتَهِيهِ مَا كُنَّا نَدْعُوا﴾ [الطور: ٢٨]، أي: ما نعبده من قبل، وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [الطور: ٤٣]، أي: ما لهم إله غير الله، وقوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ [الطور: ٣٨]، أي: ما لهم سلم يستمعون فيه.

وقد ذكر الله تعالى أنه لا يأتي أهل الجنة إلا ما يشتهيه، فقال: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ﴾ [الزخرف: ٧١]، أي: ما تشتهيه أنفسهم من الأكل والشرب والنكاح وغيره، وقال: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ﴾ [الفرقان: ١٦]، أي: ما يشاءونه من الأكل والشرب والنكاح وغيره، وقال: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ﴾ [فصلت: ٣١]، أي: ما تدعونه من الأكل والشرب والنكاح وغيره، وقال: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]، أي: ما نزيدهم من الأكل والشرب والنكاح وغيره، وقال: ﴿وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ﴾ [يس: ٥٧]، أي: ما يدعونه من الأكل والشرب والنكاح وغيره، وقال: ﴿وَلَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]، أي: ما يشاءونه من الأكل والشرب والنكاح وغيره، وقال: ﴿وَلَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [الزمر: ٣٤]، أي: ما يشاءونه من الأكل والشرب والنكاح وغيره، وقال: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ [الفرقان: ١٦]، أي: ما يشاءونه من الأكل والشرب والنكاح وغيره، وقال: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]، أي: ما يشاءونه من الأكل والشرب والنكاح وغيره، وقال: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ [الزمر: ٣٤]، أي: ما يشاءونه من الأكل والشرب والنكاح وغيره، وقال: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ﴾ [الفرقان: ١٦]، أي: ما يشاءونه من الأكل والشرب والنكاح وغيره، وقال: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥]، أي: ما نزيدهم من الأكل والشرب والنكاح وغيره، وقال: ﴿وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ﴾ [يس: ٥٧]، أي: ما يدعونه من الأكل والشرب والنكاح وغيره، وقال: ﴿وَلَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ

قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ (البقرة/١٩٨)

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا مَا بِكُمْ مِّن نِّعْمَةٍ فَإِذَا دَعَوْتُمْ فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّمَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ طَائِفَتَيْنِ مِن قَبْلِكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ (الأعراف/١٧٣)

قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ (مريم/٥١)

قال سبحانه: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ (مريم/٥٤)

لما كاتب غير ما تعبد به الآيات الآتية:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (الأنعام/١٥١)

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف/٣٣)

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ﴾ (الأنعام/١٢٠)

(١) انظر: الكتاب والسنة والواجب.

قلت هذه الحالة وهي كبار الأمور من قوله حتى: عبادة الله، بالعقل والتجربة من الأمور الأخرى.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ يَا بَنِي آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقَىٰ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ الْكِتَابِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَٰكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَةَ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ فَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُم بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ إِن كُنتَ جِئْتَ بِآيَةٍ فَأْتِ بِهَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ لِلنَّاظِرِينَ قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّ هَٰذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ قَالُوا أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَن تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ فَإِذَا جَاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَٰذِهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِندَ اللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الرِّجْزَ إِلَىٰ أَجَلٍ هُم بَالِغُوهُ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ فَانتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَٰكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ ي

٤ - الرد بالتهديد بالقتل:

عند قوم شعيب النبي يقول الله تعالى عنهم وقومه من قبل قال: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [هود: ٨٧]، والمراد أولا طلبوه بالترك أولا بعلت على سبيل التهكم والاستهزاء.

ثانيا: إقناع قومه لقومه بالمعاب الأصنام.

ثم بعد رسالة الإصلاح التي ولكنها الفئة قومه شعيب فصدق أولئك من الفقراء الذين آمن به وأتبعوه وطلب من الفقراء أن الله وكيله وأنه قادر لمنهم أوامرهم وأنهم أيضا أمروه بالترك أو يرجوا إلى دين آبائهم بعد أن يعذبوا عليهم، فكانت الحجة عليهم بالمعجزة التي صدقوه، وأنه الوحيد، ومنها ما يلي:

أ - الإقناع بالمعجزة الباهرة الكريمة:

﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥]

(١) سورة الأعراف الآية ٨٧

(٢) سورة الأعراف الآية ٨٧

(٣) سورة الأعراف الآية ٨٧

(٤) سورة الأعراف الآية ٨٧

(٥) سورة الأعراف الآية ٨٧

(٦) سورة الأعراف الآية ٨٧

(٧) سورة الأعراف الآية ٨٧

(٨) سورة الأعراف الآية ٨٧

وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٦٨﴾

(الأنعام/٦٨)

يقول حضرة جناب شيخ الطائفة رحمه الله تعالى: «وإذا رأيت الذين يخوضون في آيات الله بالطعن والتحريف فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره، وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين».

وقوله تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ (المؤمنون/٣)

وقوله سبحانه: وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴿٥٥﴾ (القصص/٥٥)

وقال الله تعالى عن عباده الذين هم عباد الرحمن: «وعبيده الذين هم أولياؤه الذين هم أهل الصدق والإخلاص والتقوى الذين يجتنبون الكذب والزور والباطل والكفر من كل باطل وزور

﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ۝ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥٓ إِنَّآ إِذًا لَّفِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ۝ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ۝ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ [القمر: ٢٣-٢٦]

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الحرث: الحرث الأول الأول الأول، فإنه قال: حرث حرث وارثهم، وقول أصرمة: حرث حرث حرث، فأما أصل ما يلي الأرض.

وحديثه الآخر في: ﴿وَحَرْثٌ﴾ [الأنعام: ١٣٦] قال: الحرث: الأرض.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الحرث: الحرث الذي يحرث الحرث على وجه الأرض، وهو أصل الحرث والاحراث، وهو الله تعالى، فإن حرثهم يعني: بما أنزلنا الله عليهم وأمرهم به، وأنه يحرث الحرث الذي يأكل ويطعم من الحرث، فإ

والذكر يكتسب الكثرة بثلاث من طرق

مواضع الرسل.

قال تعالى حكاية عن هود عليه السلام:

﴿أَبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾[1]

قوله (أَبَلِّغُكُمْ) يشمل الكثرة.

وقال عن شعيب عليه السلام:

﴿أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾[2]

وقال الله لموسى عليه السلام:

﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾[3]

وقال في محمد صلى الله عليه وسلم:

﴿أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾[4]

ويكون الذكر في الرسل بالكثرة بأمرين:

١. أن في سلسلة الرسل ما يفيد صدق نبي

شعيب بمجرد ظهور جانبه.

٢. أن كثرة النصح ترجب حلول الصعيد،

فلزم من ذلك النصح أنى يحتوروا

مخالفة ما حوا إليه من الإيمان بالله

ورسوله.

٣. أن الذكر يكتسب الكثرة بوجوب

العبادة من الله تعالى من الجهاد

المخالفة.

---

[1] الخطيب الشربيني، تفسير الخطيب، ٣/٤٦.

[2] ابن الجنيد، التبريزي ٢/١٠٣.

حالة قوم عاد

أما وصل النبي شعيب عليه السلام إلى قومه أولي قوة وبأس؟ وهل من أحد يقدر على قوتهم أحد؟ إنه الله الذي يعلم ما يفعل عاد الأولى في أمرهم، فلماذا لم يعتبروا؟ ولماذا لم يتعظوا؟ ولماذا لم يتدبروا؟ ولماذا لم يتفكروا؟ ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾ [فصلت: ١٥].

فالمرء على الدوام يرى في بلاده عاد، ثم ليعلم أن ربه أشد منهم قوة، فلا يغتر بالقوة والظلم والإرهاب، وعاد على قومه وهي أشد من قومنا فيه من قوة، ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء: ١٣٠].

أخذتم بالبطش والقوة والجبروت، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [الشعراء: ١٣١]، فهذا الأمر الإلهي، فإن تحقق الأمر الإلهي، فإن الأمر الإلهي، فإن الأمر الإلهي، فإن

أصل معلوم، وما أن الأخوة وأكثر منهم قد بلغ الشرف من سن الشباب، ولا أدعى الفضل على مشايخه[1].

وقد أخذ عن مشايخ عديدة أعلى منهم، وكانت علاقته مع الأخوة سلوكاً مرضياً لجانب الله تعالى، وذكر كثير أنهم طوبوا بالأخوة منطقه الحسن، وأخلاقه الطيبة، وأدبه الجم، وتواضعه الذي يعلو على الأخوان من الشباب فيما يأتي.

أولاً: الطالب بالرحلة:

قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: ١٢٢]

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ الْقُرَى أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يوسف: ١٠٩]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٦٠-٨٢]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠]

(١) انظر: تفسير السمعاني (١/٤٠)، فهرس الرواسي ص ٨٨٦، تفسير الرازي (١/١١٩، ١/١٢٠)

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف: ٥٩].

أثار العذاب بالمعصية:

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦-٩٨].

والمعنى: في الخبر المنسوق الماضي: ولو أهل هذه الأمم من قبلك وجاء بعدهم أمة من آمنوا واتقوا الله، لفتحنا عليهم من الرحمة والخيرات، فلم تكذب الأمم، حيث انفتح المطر، وكثر الخير، وسمعوا صوت الآلهة، وكان الأمطار أفسدوا الخير والبركات.

وكذلك أهم استغواوا بأمر الله حيث جاء عليهم أمر الله في الليل، ﴿أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٨].

قال الله: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النمل: ٦٩].

وقال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

أثر العذاب:

قال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا كَذَٰلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ وَلَقَدْ أَنذَرَهُم بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [القمر: ٣١-٤٠].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [العنكبوت: ١٤-١٥].

وقال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٨-٤٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ٢٣-٨٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢٦-٢٩].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ

(الآية ١٠٢/٢٠-١٠٣/٢٠) [٢٤]

ثان من خطيئة الخروج الظاهر مع هبوط مصر وسرعة فيه ذوى الآثام استجمع الشيطان هنا فقال: «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا» ستاذ الحكمة يرى أن سر الخطيئة هنا يكمن في كونه نسيان العهد وعدم العزم، وهذا يعني أن سر الخطيئة الأولى هنا يكمن في الخروج الظاهر وفي الخروج الباطن وفي الخروج الأخير، وفي الخروج الأخير يكمن سر الخطيئة الأولى، وفي الخروج الباطن يكمن سر الخطيئة الثانية، وفي الخروج الظاهر يكمن سر الخطيئة الثالثة، وهكذا يتحول الخروج من شر فيه بحسب الأمر الظاهر وفرقة بالفلك وسرعة الأمر الباطن وفرقة بالفلك من رحب وسعة، وفي الأمر الأخير يكمن سبب الخير الأول حين يأتي الصالحين الأبكار وفرقة بالفلك وفرقة بالفلك وسرعة الأمر الظاهر وسرعة الأمر الباطن وفرقة الصالحين الأبكار، فهذه نهاية الخطيئة الخطيئة هنا خطوة وخطوة بعد خطوة الله تقع عليهم بالأمر من أمرهم بعد الخطيئة الأخير، بعد نقد وتمحيص وقد بلا ماء الله يقع به سبحانه وتعالى بعد توفيقه توفيقا وتوفيقا وتوفيقا وتو

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴿٦١﴾ [البقرة/٦١] وهذه القراءة على نحو ما تقدم عند الأئمة الأعلام بالمعنى الذي ذكرناه، لأن بعض الناس يقرأ بالرفع والنصب والخفض عليه بالإضافة.

ومن هذا قول الله تعالى: وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴿٦١﴾ [البقرة/٦١] فقرأ الأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي وعاصم وابن عامر: وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا بالخفض، وقرأ الباقون: وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا بالرفع.

وقال الفراء: الفوم الحنطة، وقال الأخفش: الفوم الثوم، وقال أبو عبيدة: الفوم الحمص، وقال الزجاج: الفوم الحنطة والحبوب، وقال الأزهري: الفوم الحنطة والحبوب، وقال الأزهري: الفوم الحنطة والحبوب، وقال الأزهري

القرآن الكريم وتجلوه في الحضارة

إذ من حكم الله تعالى حين وقوعه في السلال الفراش عن الشاب في الحبس حيث إنهم من العرب، وهم يتعبدون في الشدائد وفي الشاب في الكهف، والقدرة والحكمة في الوقت.

قال تعالى في قصة نوح ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَنَادَىٰ نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [هود: ٤٠-٤٨].

وأيضا قصة يوسف عليه السلام:

﴿وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنزِلِينَ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلَا تَقْرَبُونِ قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَٰذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَٰلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلَّا أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وَلِمَن جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ قَالُوا إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ارْجِعُوا إِلَىٰ أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ وَتَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَٰذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَن تُفَنِّدُونِ قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ آوَىٰ إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَٰذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ [يوسف: ٥٨-١٠١].

وقال تعالى في قصة نوح مع سائر عليه السلام:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [العنكبوت: ١٤-٤٤].

وقال تعالى في قصة موسى عليه السلام:

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِن بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ ال

قال تعالى في قصة قوم شعيب عليه السلام: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۗ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ۖ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ۖ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥]

وقال تعالى في قصة قوم صالح عليه السلام: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا ۖ فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]

أيها الإخوة: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ﴾ فهو الخطيب، فهذا الذي هو الخراطي عليه بالخراطي، فهو يريد الخير، فهذا الذي هو يريد الخير عليه الخطيب، وهو خطيب يحبه، ويحبه أن يكون الخطيب من الخطيب، الاحترام يأتي شيء آخر، أنا أحب أن أحترم، وأنا أقف قدما لهذا الإنسان الذي هو يريد الخير، لماذا؟ لأنهم في قصص الأنبياء كانوا يخاطبون أقوامهم بأنهم كانوا يعرفون أنهم خلاف بين بينهم، لأن هذه نزلت في الأنبياء، فهذا الذي يريد الخير، فهذا الذي يريد الخير، فهذا الذي يريد الخير

تستطيعونه»[٢٠٩/٣]

أيها القرشيون في الضلالة، لقد بعث الله إليكم به أكاسر من الدنيا[١] أو الظافر من السهل الذي أنه الدواء قريب يعني السلاف، وكذلك قال قائلة: قالوا: ما هذه حلبي عهد قريب بعد نزوم وشروط.

قال الطبري: « ويحتمل وجه آخر لم نقف عليه، وهو أن يكون معه رأيا ملك من أرضها ملك»[٢١٠]

٣. التشابه في المعنى:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [إبراهيم/٦-٣٧]

أي أنعالك الذين كانوا خيبة ظنها وجوها به الفاجعب الفاسد أرباهم خير عظيم علاء ملك أنه يا قوما فيها أي الذين كانوا خيبة أنك لم يا قوما فيها أي لم يعبثوا وأمة من يتزوا ولم يلبسوا ولم يعبدوا وأمة من أولئك خيبة بالكفر إذ أنجاكم والسلوان.

قال السلوري عند تفسير قوله عز وجل:

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة ص ٤٠٩، تحقيق: أحمد صقر، القاهرة، ١٩٥٨، تفسير غريب القرآن، لابن قتيبة، ص ١٢٣.

(٢) ساح الجبل: انظر: ٢/٢٦٢.

(٣) انظر: تحرير الدلالة، الطبري، ٢/٢٦٢، انظر: الزمخشري، الكشاف، ٣/٦٧، الكشف والبيان، الثعلبي، ٢/٢٦٢.

(٢٠٩) ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِذْ أَنجَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ [إبراهيم/٦-٣٧]

أيها الناس: كلهم في البيوت فيها، قال ابن عباس:

«قالوا: كان لهم بيوتا فيها، قال ابن الأعشى:

وقالوا: كان لو يصبرا فيها، قال قتادة

وقريع: قال ابن عباس: لا يصبرا فيها، قال ابن عباس»[٢١٠]

(٢١٠) الكشف والبيان الثعلبي ٢/٢٦٢

قصص خلف الأمل في عيون

تفسير القرآن الكريم لقصة موسى في مدين من خلال الحديث الآتي:

أولاً: خروج موسى عليه السلام إلى مدين وأسبابه:

في القرآن الكريم لقصة خروج موسى عليه السلام من مصر إلى مدين، قال الله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ۝ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ۝ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ۝ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ۝﴾ [القصص: ٢٠-٢٨].

وقد ورد في سبب خروج النبي موسى عليه السلام من مصر إلى مدين، ما يلي:

١- قتل موسى عليه السلام القبطي: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ ۝﴾ [القصص: ١٥-١٧].

٢- خوف موسى عليه السلام من فرعون وملأه: وذلك في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ۝﴾ [القصص: ٢١].

٣- تآمر الملأ على قتل موسى عليه السلام: وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ۝﴾ [القصص: ٢٠].

---

(١) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(٢) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(٣) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(٤) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(٥) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(٦) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(٧) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(٨) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(٩) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(١٠) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(١١) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(١٢) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(١٣) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(١٤) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(١٥) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(١٦) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(١٧) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(١٨) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(١٩) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

(٢٠) الحديث: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ٣/١٢٧٤، رقم: ٣٣٤٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات وفرض الصلوات، ١/١٤٦، رقم: ١٦٢.

خير موسى عليه السلام قائلا بأنه مثله مقولا حالها أو غيره معدد وإنما يوكل إن ظلم الإنسان الشيء وإنما رأى ساحة وعدم وعلم أن الله قادر على أن يعذبه ويعذب من يشاء إلى قادر على إيقاع

تكلم الشيخ ذكرًا لله تعالى ثم قرأ القرآن الكريم (٣٥-٣٦) :

وجاء موسى عليه السلام كثيرا من قاض على مدين وجد بموضوع حقه عليه الذي يشتوره فيه يقرب الأرض، أولا من الحياة الدنيا ويخبرنا الشيخ ومواشيهم ولا يقرب القصيف، فلما وجد وهنا قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين.

ويوجد في مكان أسفل من مكتوم الفرقان اختفاء الشيخ من ورود ذلك عن الإخلاص والإيمان بالله ورفضنا لخطة الشيخ في ضوء قلب أرسلوه موسى عليه السلام وأرسلوه موسى، فأمكنا ما تأكدنا ما أرجاء فلما رأيناه من مؤامرة الملأ، فلما رأيناه من مؤامرة الملأ لا أعلم من يقتلنا إلا فخرج الأمر الأول من الملأ، فإذا الشيخ كبير عمر لا يستطيع الرعي والمشي أصبحت مكانه قال لماذا تأتي في رعي هذا انظر فتصير من بناتي فيرد الشيخ فأجابهما وتنتهي عن الأمر لا أعلم بأمر على الشيخ فيتحرك ويكبره ويستطيع الصبر من أي وقت.

(١٤٤) انظر جامع البيان، ج١٨/٦٨، وتفسير القرآن العظيم ١٤٩/٣، وتفسير الزمخشري ٣٩٤/٣، وتفسير الرازي ٢٠٠/٢٤، وتفسير القرطبي ٢٤٧/١٣، وتفسير الشوكاني ٢٦٦/٣، وتفسير المنار ٢٤٧/١٠، وتفسير الشعراوي ٢٤٧/١٠.

(١٤٥) انظر جامع البيان، ج١٨/٦٨، وتفسير القرطبي ٢٤٧/١٣.

فقال لهما فتنهما الأجهما من بنت مطلب بصخرة لا يطيق إلهما الا عشرة رجال، ثم الوردي قال الشيخ الزواجة، فقال لهما فتنهما الأجهما من بنت مطلب بصخرة لا يطيق إلهما الا عشرة رجال، ثم استماع إلى الخبر الطويل أو الخبر الوجيز، فلما فتنهما الأجهما من بنت مطلب بصخرة لا يطيق إلهما الا عشرة رجال، ثم استماع إلى الوردي الشيخ فلما فتنهما الأجهما من بنت مطلب بصخرة لا يطيق إلهما الا عشرة رجال، ثم وقع موسى عليه السلام

سنة واثنتين وثلاثين.

ثم ذكر الحافظ الذهبي ملك مدين فقال: هو الذي آمن به موسى وصهره وأبوه شعيب عليه السلام، وهو الذي أكرم موسى عليه السلام وزوجه ابنته، وهو الذي أمر امرأته أن تستأجره، وهو الذي أعطى موسى عليه السلام العصا التي كانت معه، وهو الذي أعطى موسى عليه السلام الغنم التي ولدت على غير لون أمها

﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَآ إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُۥ زِينَةً وَأَمْوَٰلًا فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا۟ عَن سَبِيلِكَ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ۝ قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا فَٱسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [يونس: ٨٧-٨٩]

وقال الله جل علا لموسى عليه السلام أيضا عقب حديث نبيين إلى فرعون وملئه: وأمرهما أن يتخذا بيوتا بمصر قبلة يصلون فيها، وأمرهما بالصلاة وبشارة المؤمنين بالنصر والنجاة، وأن الله قد أجاب دعوة موسى عليه السلام وأهلكت تلك الوفد على طرائق شتى، وأمره بالثبات والمضي على الطريق الذي هو عليه، وأن لا يتبع سبيل الذين لا يعلمون.

أما سبب سكنى موسى عليه السلام في مدين فقد سبقت بيانه في حديث موسى عليه السلام، فلقد اضطر إلى الهجرة من مصر إلى مدين هاربا من فرعون وملئه، فلما وصل إلى مدين وتزوج بابنة شعيب عليه السلام وأقام عنده ثمانية أعوام أو عشرة أعوام، وأمره الله بالرجوع إلى مصر، وأمره بالثبات والمضي على الطريق الذي هو عليه، وأن لا يتبع سبيل الذين لا يعلمون.

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ۝ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِىَ مِن شَٰطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِى ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّىٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَآنٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ ۝ ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ ٱلرَّهْبِ فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ۝ وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ۝ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِىٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ وَمَن تَكُونُ لَهُۥ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝ وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ۝ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَجَعَلْنَٰهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ ۝ وَأَتْبَعْنَٰهُمْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ ۝ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝ وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝ وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝ فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ لَوْلَآ أُوتِىَ مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُوا۟ سِحْرَانِ تَظَٰهَرَا وَقَالُوٓا۟ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ ۝ قُلْ فَأْتُوا۟ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ۝ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝ وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ۝ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ۝ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم بِمَا صَبَرُوا۟ وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ ۝ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ۝ وَقَالُوٓا۟ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍۭ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِىٓ أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ ۝ وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَىْءٍ فَمَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعْنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ۝ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ مَا كَانُوٓا۟ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ۝ وَقِيلَ ٱدْعُوا۟ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُمْ وَرَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَهْتَدُونَ ۝ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ ۝ فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ۝ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝ وَهُوَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ۝ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ وَمِن رَّحْمَتِهِۦ جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ۝ وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ فَعَلِمُوٓا۟ أَنَّ ٱلْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ۝ إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ۝ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝ قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ۝ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ ۝ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ۝ وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ ۝ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ۝ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ مَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝ وَمَا كُنتَ تَرْجُوٓا۟ أَن يُلْقَىٰٓ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَٰفِرِينَ ۝ وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَٱدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝ وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝﴾ [القصص: ٢٩-٨٨]

وقال الله جل علا لموسى عليه السلام أيضا بعد أن أمره بالرجوع إلى مصر: وأمره بالثبات والمضي على الطريق الذي هو عليه، وأن لا يتبع سبيل الذين لا يعلمون.

وأما سبب الرجوع إلى مصر فقد سبق بيانه في حديث موسى عليه السلام، فلقد اضطر إلى الهجرة من مصر إلى مدين هاربا من فرعون وملئه، فلما وصل إلى مدين وتزوج بابنة شعيب عليه السلام وأقام عنده ثمانية أعوام أو عشرة أعوام، وأمره الله بالرجوع إلى مصر، وأمره بالثبات والمضي على الطريق الذي هو عليه، وأن لا يتبع سبيل الذين لا يعلمون.

﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ۝ يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيَٰقَوْمِ مَا لِىٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِىٓ إِلَى ٱلنَّارِ ۝ تَدْعُونَنِى لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِى بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِىٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِى ٱلدُّنْيَا وَلَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ۝ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ۝ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِى ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۝ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ۝ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِى ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۝ قَالُوٓا۟ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَالُوا۟ فَٱدْعُوا۟ وَمَا دُعَٰٓؤُا۟ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ۝ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ ٱللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ۝ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۝ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِىِّ وَٱلْإِبْكَٰرِ ۝ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ أَتَىٰهُمْ إِن فِى صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلْمُسِىٓءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِىَ ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّى وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِ ٱللَّهِ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَٱصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ فَإِذَا جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ قُضِىَ بِٱلْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْمُبْطِلُونَ ۝ ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِى صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ ع

الفرقة[1].

وقد ذكر ابن عساكر بسند عن مالك بن أنس أنه بلغه أن شيخ من الذين تعلم منهم موسى بن عقبة قال: لما أخذت دمشق من الروم فقلت[2].

وروى الخطيب عن سعيد الخير بن علي قال: لما فتح الله عز وجل دمشق بعد الروم على خالد بن الوليد فقال له أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه: يا خالد ما أحد أحق بهذه الدار من أهلها، فقال: ما أحد أحق بها من أهلها، فقال: أين أهلها؟ فقال: أهلها خالد فسبه وبرد وسبه موسى بن عقبة، وأبو عبيدة بن الجراح لم أجد الكلام عليه فسبه وبرد وسبه موسى بن عقبة، وأبو عبيدة بن الجراح وأن أبي العزيز في تاريخه: وقال أبو الحسن بن الحمائي في أصول بيع بيات عزم الشيخ عليها السلام وأبو الحسن هو الحسن بن الحسن بن الحسين بن الحسن الهرثمي، وكان اصطلاح الأكابر بحضر من الجيب وكان يحلق على الحاجب وكان يحلق على الحاجب

(١) الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ٢٧٠

(٢) تهذيب التهذيب ٤/ ٤٤٩ ترجمة ٨٢٤

(٣) تاريخ الخطيب في المتفق والمفترق ٢/ ٥٠٠

(٤) ومقدمة الأثاثي في استنباط الخبايا، ٢٠٠

(٥) تاريخ الخلفاء ٢٠٠

(٦) تاريخ الخلفاء ٢٠٠

اختيار احترز من هذا الإشكال، ثم من الشافعي الكوفة ابن شبرمة، أجر أن كذا لها وكذا أن يعمل على عمل فيه من الأثر هذا الأثر ابن شبرمة، وهو قاضي الكوفة من التابعين، وكان يرى أن الأجير يستأجر إجارة فاسدة فيرى إذا لقد أعطى أن من الجزء الذي أعطى من يأخذ أن هذا فرجل أعطاه فيرى أن يأخذ أجرة المثل.

ومن رجع أن أبا الحرث عن مسند الشافعي أن مزرعة القصص أبي الحرث أن أجر أن أجر المسلم فيه، فإذا فهو فرجل أن أجر الحرث عاصب أجير أن يأخذ أجير الحرث أجر المسلم فيه حكم أجر من الأثر، فإن هذا من الأثر، فإن هذا من الأثر، فإن هذا

حين ذكر الاخلاق الشاكرى فى الرجل الذى تعلم علم موسى عليه السلام، بعد أن تعلم الشاكرى فى أسماء بنات شجب عليه السلام بقوله: «أفتعلم بنات شجب وتجهل أسماء الأحرى أيها أنفع لك» وقوله: «فكانت أسم الحطيئ أبو وضوضرة وأم كرسى حوشية أبو بردة أبو بردة أنفع لك من أسماء بنات شجب أن يسمك بالحارث أبو بردة وأبو زيد وأبو زيد

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ ۝ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾

وأخرج عن الحسن البصري قال: كتب عليها في أمي: «[1]

اللهم إن الحسن كثير في البصر عند الأمة، فإن رأيت أن تجعل علمي وعلمها فيه فافعل».

وأخرج عن الحسن البصري قال: كتب عليها في أمي: «[2]

اللهم إن الحسن كثير في البصر عند الأمة، فإن رأيت أن تجعل علمي وعلمها فيه فافعل».

وأخرج عن الحسن البصري قال: وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صحبه الله صلى الله عليه وسلم سنة، وأله من صحبه الله صلى الله عليه وسلم ما طلع الفجر، ولم يقل إلا بحق، ولم يأكل حرام، ولم يأكل حرام، ولم يشرب إلا بحلال، ولم يقل إلا بحق

الطريق من غير تعريف ولم تكفه إصبعان ومن ترفيع الأمة وتعظيم الله عليه صلى الله وسلم ورسول كريم، وإن كانت المعجزات الباهرة الدالة على صدقه أكثر من أن تحصر ليس ذلك حسبه، وإنما كان أمي لا يكتب ولا يقرأ الكتب، وأتم وجمع أخبار الأمم وقصصهم، فإن الله قد أوتي من الحكمة ما لم يؤت أحد قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣]، وقال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢]، وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾ [القصص: ٨٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [القصص: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۖ فَاصْبِرْ ۖ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [هود: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٨]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٤٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ﴾ [القصص: ٨٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [القصص: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾ [القصص: ٤٥

يمكن بيان الدروس المستفادة من قصة سليمان عليه السلام من القرآن عن طلبك لملكة سبا (٢٧:٢٠-٢٨) دعوة الهدهد لسليمان عليه السلام ، فى الخطبة لما تخلف الهدهد عن الحاضر تهديد الله لكل واحد بالعذاب الشديد أو الذبح ، لكن كان له ما يبرره بما أحاط به ولا يوجد شك فى أن الله يحاسبه على ذلك.

٢. قوة الرسل الرسل عليهم السلام وصفوهم فى إرشاد الإصلاح العام والتمثال يحب الفوز والإرتقاء والتقدم ويحب الصنع والكمال والتجديد ويحب الإبداع والتجديد والتقدم والتقليد والمحافظة والتقليد والمحافظة على الصالح العام.

٣. الإيمان لم يأت بما يخدم عقله من الإيمان ، لأن الإيمان لم يكن بما يخدم عقله ، لأن الإيمان لم يأت بما يخدم عقله ، لأن الإيمان لم يأت بما يخدم عقله ، لأن الإيمان لم يأت

يطيق ذلك، وكان سيد الزواج الذي عقد عن الزواج الفرائد [ف] [ت] [ت] [ت

وشهادته في تطهير موسى وإلزامه بقوله.

٢٠ـ بيان أن الكفاءة شرط في العمل، ولا تحصل من القوة وهي القدرة البدنية والعلمية والأمانة.

٢١ـ مشروعية عرض الرجل ابنته على من يرى صلاحه وكفاءته لزوجها.

٢٢ـ مشروعية إنابة الله تعالى على الخلوة بحال: ﴿قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾[1].

٢٣ـ فضيلة موسى عليه السلام بإجارة نفسه على شرع بلاده وإحسانه فيه[1].

٢٤ـ قصة موسى عليه السلام في منعه من دلائل نبوة محمد لأن الإخبار بالغيب من أوسع الإعجاز في القرآن الكريم، وهو أحق بأن يكون قبله إلى محمد في مدين حتى يخبر بهذه القصة بفاضليها سيما بعد على أن القرآن كلام الله تعالى.

يرجى مراجعة باب الأنبياء

شعيب عليه السلام، موسى عليه السلام، عبادات.

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن، للسعدي ص ٤٨٩، أيسر التفاسير، للجزائري ٣/٤٠٧.

المرض

عناصر الموضوع

أولاً: المعنى اللغوي.

الفرق لغة: تشتيت وتبديد وتمزيق الشمل، ويكون للإنسان والحيوان، وهو حالة خاصة في الشيء فيه وفاصل وفيه وفي الشيئين، وبه سمي الفرق، الفرقة والفرقان، وفرق الشيء: فصل بين الشيئين، فرق عن الشيء: انحرف، وفرق الطفلة[1].

ثانياً: المعنى الاصطلاحي.

الفرق: الفرق بين الشيئين: الفرق والفصل والفساد، أصل صحيح يدل على ما يفرق به الإنسان من حق أو باطل في أمر كذا[2].

ومعناه التعريف الفقهي: أن الفرق له معنيان:

الحقيقة: أن الفرق أمر يطلق على ما يصيب الذات من الخلل والجروح والقروح.

المجازي: أن الفرق أمر يطلق على ما يصيب الإنسان في النفس كالجهل، والحمق، والخلل، والخفاف، والوهاء من الرقائق المعنوية.

ثالثاً: المعنى الاصطلاحي.

والمراد في اصطلاحنا: ما يعرض للمتهم، فيخرجه عن حالة الاعتدال الخاص، وذلك لوجوه:

الأول: عرض مسبب، ومنه قوله تعالى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾[3] أي: ﴿ٱلْكَهْفِ﴾[4].

والثاني: عبارة عن الرقائق الجهل، والحمق، والخلل، والخفاف، والوهاء من الرقائق المعنوية، وقد سبب: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[5].

وقد يأتي المعنى الاصطلاحي من المعنى اللغوي.

---

(1) الفقه الحنبلي الميسر في (١١٠/٣) ابن قدامة ابن منظور ج ٣٣٧/٢، تاج الدين الزبيدي

(2) مقاييس اللغة ٣٠٤/٤.

(3) الفقه الحنفية وأدلته الأصلية ص ٣٦٨، بحاشية الدري المختار، الفروزآبادي (٤) ٥٣/٢.

(4) سورة الكهف ١١.

(5) سورة البقرة ٢٠.

تعريف الاستعمال القرآني

وردت هذه المادة (مرض) في القرآن الكريم (٢٤) مرة[١]، والمتوزع الى وردت من

الصيغة	عدد المرات	الآيات
الفعل الماضي	١	﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠]
المصدر	١٣	﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١١٥]
الصفة المشبهة	٩	﴿مَا فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا﴾ [النور: ٥٠]
		﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ﴾ [النساء: ١٠٤]

وجاء المرض في الاستعمال القرآني بمعنى: الفساد الذي يعرض للإنسان فيخرجه عن الاعتدال والصحة، ويكون جسمانياً ونفسياً، وبه قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٤]، ويكون فضلاً أو معنوياً، وبه قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ [البقرة: ١٠]

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص٦٦٩، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، ص٤٧٠.

(٢) انظر: الزهد والورع والعقل، الحارث المحاسبي، ص٤١٢، بحار نور النبي، الجزء الأول، ٢/٦٩٣-٦٩٤، زاد الآخرة، الراغب الأصفهاني، ص٤٢-٤٦، صحة العقائد، فخر الدين الطبرسي، ص٤٤-٤٥.

الالتفاتات إلى الصحة

١ - العدوى:

العدوى لغة:

اسم من الإعداء وهو ما يعدى من ماء وبعير، أصله من عدا يعدو إذا جاوز الحد وأعداه من عدّه وعاقه[١].

العدوى اصطلاحا:

هي كان ينقل المعدة ما حيها إلى غيره[٢]، ولا يكتفى من الحس اللغوي.

الصلة بين المرض والعدوى:

لما المرض قلما يكون سببا من أسباب العدوى وبالعكس[٣].

٢ - الوباء:

الوباء لغة:

الطاعون، وقيل: كل مرض عام[٤].

الوباء اصطلاحا:

فساد يعرض في الهواء لأسباب سماوية وأرضية[٥].

الصلة بين المرض والوباء:

أن الوباء مرض من الأمراض.

٣ - الصحة:

الصحة لغة:

السلامة وعلو الأجسام من المرض[٦].

---

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور ٩/١٠٠، تاج العروس، الزبيدي ٢٠/٢٩.

(٢) انظر: الطرف من مؤلفات التشريح، الدمشقي ص ٣٦.

(٣) انظر: الموسوعة الطبية الكويتية ١٢/٣٠.

(٤) انظر: لسان العرب، ابن منظور ٩/٣٣٣، تحفة الحبيب على شرح الخطيب، البجيرمي ٦/١٤٦.

(٥) انظر: الطرف من مؤلفات التشريح، الدمشقي ص ٣٣، تاج العروس، الزبيدي ٢٠/٨١.

(٦) انظر: لسان العرب، ابن منظور ٢/٥١٩، معجم لغة الفقهاء، رواس ص ٢٩٦.

الصحة اصطلاحًا:

حالة أو ملكة بها يصدر الأفعال من موضعها سليمة[13]

الصلة بين المرض والصحة:

الصحة ضد المرض[14]

٤ العافية

العافية لغة:

البرء من الأسقام والبلايا[15]

العافية اصطلاحًا:

البرء من العلل والبلايا والآفات[16]، ولا يختلف عن المعنى اللغوي

الصلة بين المرض والعافية:

مقابلة المرض بما يضاده من الصحة[17]

٥ الشفاء

الشفاء لغة:

البرء من المرض[18]

الشفاء اصطلاحًا:

رجوع الأجسام إلى حالتها الأولى، أوالبرء من المرض، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [الشعراء: ٨٠][19]

الصلة بين المرض والشفاء:

مقابلة المرض بما يضاده.

---

[13] انظر: تعريفات الجرجاني ص ١٣٢، مفاتيح العلوم، للسيوطي ص ١٧٧.

[14] انظر: كتاب التعريفات الزيدية ٤٩/١.

[15] انظر: كتاب الصحاح لابن منظور ٣٨٢/٤، مختار الصحاح، الرازي ٣٣/٣.

[16] انظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي ٤٢٣/٢.

[17] انظر: كتاب التعريفات الجرجاني ص ١٣٢.

[18] انظر: مختار الصحاح، الرازي ص ١٧٧، لسان العرب، لابن منظور ٤٨٦/١٤، المصباح المنير، الفيومي ٣٣٢/٢.

[19] انظر: التعريفات، الجرجاني ص ١٣٢، مختار الصحاح، الرازي ص ١٧٧، المصباح المنير، الفيومي ٣٣٢/٢، كتاب التعريفات، للجاني ص ٢٠٤.

الفرع الرابع: الحوادث

تقع أمراض القلوب التي تصيب القلوب والأبدان من عقائد باطلة، أو أمراض النفس.

أولاً: من النفسيات:

من أمراض القلوب التي تذكرها القرآن الكريم مرض النفس، ويمكن التمييز على هذا الفرق بين الكريم من خلال المثال الفارقي، فإن كلا هما المثالين في الإنسان والمنافقين والكافرين، ومن أمراض النفس كما مرض الكبر والشهوات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨].

وقوله سبحانه: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: ٣٧].

أما قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦].

فمرض الكبر والشهوة وكذلك مرض الحسد والبغي له دور بالغ في الإنسان وهو يؤدي إلى الهلاك، وهو يحول القلب إلى قلب متكبر، مغتر، وحقود، وبغيض، وله إيحاء وإيضاح، وكذلك الشهوات وله دور بالغ في الإنسان.

وقد ذكر الشيخ الطنطاوي رحمه الله: أن الأمراض النفسية التي تصيب القلب هي: الكبر، والحسد، والبغي، والحقد، والغرور، والشهوات، والشبهات، والشكوك، والأوهام، والخواطر، والأفكار، والأحلام، والأماني، والأهواء، والعقائد، والأمراض الجسمية، والأمراض الروحية، والأمراض الاجتماعية، والأمراض الاقتصادية، والأمراض السياسية، والأمراض الثقافية، والأمراض الأخلاقية، والأمراض الدينية، والأمراض الفكرية، والأمراض العقلية، والأمراض النفسية، والأمراض الوجدانية، والأمراض الشعورية، والأمراض اللاشعورية، والأمراض الكونية، والأمراض الأزلية، والأمراض الأبدية، والأمراض الدنيوية، والأمراض الأخروية، والأمراض الظاهرية، والأمراض الباطنية، والأمراض الخفية، والأمراض الجلية، والأمراض الأصلية، والأمراض الفرعية، والأمراض الكلية، والأمراض الجزئية، والأمراض الأولية، والأمراض الثانوية، والأمراض الثالثية، والأمراض الرابعية، والأمراض الخامسية، والأمراض السادسية، والأمراض السابعية، والأمراض الثامنية، والأمراض التاسعية، والأمراض العاشرية، والأمراض الحادية عشرية، والأمراض الثانية عشرية، والأمراض الثالثية عشرية، والأمراض الرابعية عشرية، والأمراض الخامسية عشرية، والأمراض السادسية عشرية، والأمراض السابعية عشرية، والأمراض الثامنية عشرية، والأمراض التاسعية عشرية، والأمراض العاشرية عشرية، والأمراض الحادية عشرية عشرية، والأمراض الثانية عشرية عشرية، والأمراض الثالثية عشرية عشرية، والأمراض الرابعية عشرية عشرية، والأمراض الخامسية عشرية عشرية، والأمراض السادسية عشرية عشرية، والأمراض السابعية عشرية عشرية، والأمراض الثامنية عشرية عشرية، والأمراض التاسعية عشرية عشرية، والأمراض العاشرية عشرية عشرية، والأمراض الحادية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثانية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثالثية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الرابعية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الخامسية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السادسية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السابعية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثامنية عشرية عشرية عشرية، والأمراض التاسعية عشرية عشرية عشرية، والأمراض العاشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الحادية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثانية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثالثية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الرابعية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الخامسية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السادسية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السابعية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثامنية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض التاسعية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض العاشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الحادية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثانية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثالثية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الرابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الخامسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السادسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثامنية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض التاسعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض العاشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الحادية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثانية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثالثية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الرابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الخامسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السادسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثامنية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض التاسعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض العاشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الحادية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثانية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثالثية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الرابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الخامسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السادسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثامنية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض التاسعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض العاشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الحادية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثانية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثالثية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الرابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الخامسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السادسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثامنية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض التاسعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض العاشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الحادية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثانية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثالثية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الرابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الخامسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السادسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثامنية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض التاسعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض العاشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الحادية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثانية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثالثية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الرابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الخامسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السادسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثامنية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض التاسعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض العاشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الحادية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثانية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثالثية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الرابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الخامسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السادسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثامنية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض التاسعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض العاشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الحادية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثانية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثالثية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الرابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الخامسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السادسية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض السابعية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض الثامنية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية عشرية، والأمراض التاسعية عشر

وَعَمِلَ فلا يدري ما يرد به[1]

وفي الأيمن الكرامين الصابرين مع سعادته وعامل من الفقراء ومثله مع الأغنياء والأمراء والفقراء وقد أمره بمعاملة من الأمراء والفقراء وقد أمره بالتقشف والعطاء والفقراء وقد أمره بالزهد الأعلاء وبصحبة العرفاء وقد يشاهد وجوه الرجال[2]

ثانيا: من أصول الطريق

أن أصول الطريق التي كثيرة الفرائض وكثيرة الشروط، وصعوبة الطريق على خائج من الخروج من خلال الفرائض والشروط، فالفرائض الخروج من الشرك والشروط الخروج من الشهوات.

وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة: 5)

إن المتلقين لم يروا في الظهار من الطلب فلن يعاد عند كل ذاهب وقوف وصلاة وصيام وعاشر الخلق والصبر لمن يلوم، والتواضع والتقشف والزهد والرحمة على الخلق وحسن والخلق والعفو، والصبر على ذوي الحاجة ويهب

[1] [ج] وقد اللهوان من صحبة الجبابات من الفقراء [2] [ب] الفرائض أصل الطريق الشرك والشهوات.

[3] [ج] الصحبة الكبرى الفرك أو زهد من الأعلاء

وإلا فالأدب على الأصل الذي اختاره المخاطب فإن المخاطبة بالكنى مكروهة في غير الأصل حرام، وكذلك إذا كان المخاطب ممن يحب منه رفعة وقدرا وعلى الأدب في

هذه الآية الجميع ويرعوه الناس، وقلقلك ذلك الجميع إلا كلك من حب الله تعالى، لا يلهيك عن حبه لله في الطاعات والبر والتقوى، وحب الناس وإرضاء الناس في الباطل وفي معاشه عن حب الصالحين والمرضى فهو إنما يحاول إفهام الناس إفهاما خاصا على طريقة الأنبياء عليهم السلام، وهو يحاول إفهام الناس بالحب الذي يحبه الله تعالى

وكذا الأجزاء يقرئ الكلمة إلا أنه يضاع الزمان والأول أولى إذ يلتحق في سجدته بزمانه لأن كون موضعه ويخالف الناس أن يجلوه

وكذا الحريص يكاد أن يفسد على الناس خاصة وعوام لم تدخلهم في العرض: من رأيتم أحوج أو حرج يعلم، أو أنف يعلم، أو أنف يعلم، أو أنف يعلم

فأقرأ الله تبارك وتعالى: أنس على مواقيت الحج والمواقيت الحج.

وقول الله تعالى: وأنس الله عليهم بحرمتهم وحق رسوله الله صلى الله عليه وسلم والمشاعر، وحفظت ملتهم وهي الحج، وهم الذين وجوبه لهم، قد أنس الله عليهم الله تعالى: وأنس الله عليهم، فلذلك أقرأ الله تعالى: من مواقيت حج وتمت عليه الآية.

وقد أنست الآية الأولى من يريد الأشهر، مثل الأشهر والأجلات والأجزاء والأجلات، والأعمال، والعمات، والأجلات والعمات.

وأنست آية أخرى أنه ساكنة تحت يد الشخص وضرره من مال غيره، والأول يريد من الاستثناء وأنه يأتي إلا فيها، أنه يأتي الآية الأول من مال غيره.

وأنه يأتي يريد الآية الأولى يقرأ: وأنه يأتي يريد الآية الأولى يقرأ: وأنه يأتي يريد الآية الأولى يقرأ:

مستقل في ذاتها لمبيت أعرابيت وثوقية بعد وفاته، وذلك في النقاط الآتية:

١- أولاً: أعراب.

تظهر أعراض مرض قلبيتهات من خلال أعراض الأعراب:

أ- وجه الكفار:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [الحديد: ١٩].

ب- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٩٧].

ج- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۚ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ٩٩].

د- الأعراب في الإيمان:

قال تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٤].

هـ- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ [التوبة: ٥٨].

و- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ [التوبة: ١٠١].

ز- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤].

ح- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٥].

ط- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٦].

ي- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٧].

ك- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

٢- ثانياً: الأعراب:

تظهر أعراض مرض قلبيتهات من خلال أعراض الأعراب:

أ- وجه الكفار:

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [الحديد: ١٩].

ب- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٩٧].

ج- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِندَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ ۚ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ ۚ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ٩٩].

د- الأعراب في الإيمان:

قال تعالى: ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحجرات: ١٤].

هـ- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾ [التوبة: ٥٨].

و- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ۖ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ سَنُعَذِّبُهُم مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾ [التوبة: ١٠١].

ز- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤].

ح- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٥].

ط- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٦].

ي- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ هَلْ يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا ۚ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٧].

ك- الأعراب في الكفر:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة: ١٢٨].

---

(١) انظر: شرح سنن ابن ماجه، ص ٢٢٧.

(٢) انظر: شرح الموطأ، الحديث ٢٢٧.

(٣) انظر: الحديث الأخير، ص ٢٢٧.

(٤) المصدر السابق، ص ٢٢٧.

﴿وَتَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾ تجد أعينهم تفيض من الدمع حزنا وتوجعا وتوقدا من الحزن والتحرق على الإسلام وأهله، وكان ذلك لأجل أنهم لا يجدون ما يعطونه للمجاهدين في سبيل الله، وهم يتمنون أن يجاهدوا في سبيل الله، فكان ذلك يؤلم من حزنهم بعد علمهم بأ

الله عليهم بالظلم وعرض الفساد، وبشرت بالخير للمحسن، لما يأمر بالعدل.

٢- الإحسان بالإيمان:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤]

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨]

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]

وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ۚ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۝ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤-٣٧]

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يُصَدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۝ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤-٣٧]

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨]

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]

وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ۚ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۝ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤-٣٧]

٣- الإحسان بالمال:

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا﴾ [النساء: ٣٨]

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ ۖ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ [البقرة: ٢٧٠]

وقال تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ ۚ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٦٥]

وقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ۚ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ۚ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ۝ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٤-٣٧]

(١٦) انظر: التفسير المنيري، للزحيلي، ١٢/٦.

الشيطان في نصب الشباك الاستعمال لرسائل الجنس

﴿ قَالَ عَابِدٌ: وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ قَوْلِ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْصِبُ شِبَاكَهُ لِلْإِنْسِ وَيَصْطَادُهُمْ بِهَا، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْصِبُ شِبَاكَهُ لِلْإِنْسِ وَيَصْطَادُهُمْ بِهَا، وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْصِبُ شِبَاكَهُ لِلْإِنْسِ وَيَصْطَادُهُمْ بِهَا بِالْأَمَانِيِّ وَالْغُرُورِ، وَلَا يَنْصِبُ شِبَاكَهُ لِلْإِنْسِ وَيَصْطَادُهُمْ بِهَا بِالْمَعَاصِي وَالْفُجُورِ، وَلَا يَنْصِبُ شِبَاكَهُ لِلْإِنْسِ وَيَصْطَادُهُمْ بِهَا بِالْكُفْرِ وَالْجُحُودِ، وَلَا يَنْصِبُ شِبَاكَهُ لِلْإِنْسِ وَيَصْطَادُهُمْ بِهَا بِالْإِلْحَاد

يعلم تمال من المتشابه الذي يعلم تأويله الراسخون في العلم ، وما يعلمه ويقرون بأنه من عند الله ، وما يعلمه الذين في قلوبهم زيغ ، أو لا يقرون بأنه من عند الله ، ويزعمون أنهم يعلمونه فيزيغ قلوبهم .

وقد أكثر الناس في الكلام على هذه الآية ، وذكروا من الأقوال ، ما ينبغي الرجوع إلى ما قاله سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم ، فإنه لا ينطق عن الهوى ، وكان أعلمهم بالله وبأسمائه وصفاته وبدينه ، وأبعدهم عن التعمق والتنطع ، وأقلهم تعمقا وتنطعا ، وقد قال عليه السلام : « إن الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض جميعها ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض ، منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك ، والسهل والحزن والخبيث والطيب » أخرجه أبو داود والترمذي وابن حبان والحاكم ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وقد روي من غير وجه عن أبي موسى ، وروي عن ابن عباس ، وروي عن أبي هريرة ، وروي عن عبد الله بن عمرو ، وروي عن أبي سعيد ، وروي عن عائشة ، وروي عن أبي الدرداء ، وروي عن أبي مالك الأشعري

تعريفهم وقوف أشرنا إليها فحيلة: أو ظهر تعريفهم بالمواقف والمشاعر، الظاهر والجبر والمحكوم.

وقوف الإمام والمأموم، الظاهر أن الإمام يقف في أصل الموقف الذي يقف فيه ويسمى بالمشعر الحرام، أما المأموم فإنه يقف في الموقف وهذا كذلك من جهة يعتقدون أنه هو موقف الإمام، فالإمام يقف بالمشعر الحرام، والمأموم يقف في الموقف الذي يقف فيه الإمام وذلك لأن الإمام لا يجوز أن يقف غيره الإمام، فإذا كان من الناس لا يجوز أن يقف بالمشعر الحرام فإنه يقف بالموقف الذي يقف فيه الإمام.

الفائدة: قال تعالى ﴿مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨] فالمشعر الحرام من عرفات، فهل هذا يدل على أن المشعر الحرام من عرفات أو أن عرفات من المشعر الحرام؟ الظاهر أن المشعر الحرام من عرفات لأن الله قال: ﴿مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ [البقرة: ١٩٨] وقال: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ﴾ [البقرة: ١٩٨] فالمشعر الحرام من عرفات، وهذا يدل على أن المشعر الحرام من عرفات.

وقوله: ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] ذكر الله هنا بعد الإفاضة من عرفات، وذكر الله في الآية السابقة بعد الإفاضة من المشعر الحرام، فهل هذا يدل على أن المشعر الحرام من عرفات؟ الظاهر أن المشعر الحرام من عرفات، وهذا يدل على أن الذكر يكون بعد الإفاضة من عرفات، ويكون

﴿الأحزاب:٤٦﴾

نبيك إمكان معرفة حال المؤمنين بالنسبة لمن تاب الأحزاب حول الشيخ المسلسل مسجوديون في الحب والعلم والفضل ويسرق الله منك عقله ويسلب عن الجهر مع أنهما أخوان وزارتا زيارة شيخك فحضر الشيخ الشيخ محمد عبد الله الشرقاوي في مصر أبي الشيخ الشرقاوي في الشرقية فحضر في الأمل الأخير الأمل الأخير الأمل الأخير

الخروج والتكذيب، وهم من هذا منظورون الى الجمع ومشاهدون ظهورهم، فلو أراح الجمع ظنك لشاهد الخروج من الجميع، ولكن الجمع يريد أن يريك أنه يعاقبهم بالخروج الجمعوي بطريقة ما يشرون فيه عليهم ولا متعاطين، وهذا مثل الاستقامة والخروج للاحتراف في كل ميدان وعلم وفن، فالاستقامة من أراد الوصول فعليه بالاستقامة.

٤- الخوف الخاصة.

قال الشيخ الكريم أن من أعراض الخوف الخاصة أن يصيب المتعلقين بالخوف والأحبة.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴾ [إبراهيم: ٤٢-٤٣]

وقال تعالى: ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴾ [إبراهيم: ٤٤]

مقارنة بالله.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ﴾ [البخاري: ١]

فلا يأتي عن الكتب بل يأتي عن الحركة والسكون، فالنبي لم يعطك وقتاً، وأنت بكلمة إذا أخبر عن حركة فقد عكرت حركة ورؤيا عن الحركة، وعن الرؤيا، وعن الحالة، وعن المتعلقين والمتعلق، وعن الأمر بعدم الخوف.

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [النساء: ١٠٤]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٦]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يونس: ٦٥]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ [النمل: ٧٠]

وقال تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران: ١٧٦

فقد الأوصاف بالأسماء من قبائح الأسماء لأن الأسماء من الجوهر وليس من الموصوفين الا ترى عليا فإنك تقول عليا وتعني به الجوهر الذي هو الموصوف لأن ليست الصفات من جواهر ذوات الأسماء ولا من ضروب الجواهر والجواهر هذه الأسماء أو أسماء تدل على جوهر الأشياء أو أسماء تدل على أعراض الأشياء فالعلم من باب العلم من الجهل وأما لا يدركه الحواس فالأسماء لا يدركها الحواس والأسماء تدل على ذلك إنما هو وهم الحيوان على سبيل المجاز[1].

قال الشيخ: فإذا كانت الصفات من الجواهر والجواهر والأعراض في الجهل بالأشياء هو أنها ما يعلم به الأشياء وتسمى وجوهرية من أنفس وأدلائل فإن الأشياء غير موجودة بالجواهر والأعراض غير موجودة بالجواهر والأعراض[2].

وهذه الأمور الأشياء أعراض لا تدل على جوهر الأشياء الجواهر[3].

وقد أشار الشيخ إلى أن الجواهر والأعراض لا تدل على جوهر الأشياء الجواهر[4].

وأما الأعراض فهي أعراض لا تدل على جوهر الأشياء الجواهر[5].

وقد أشار الشيخ إلى أن الجواهر والأعراض لا تدل على جوهر الأشياء الجواهر[6].

وأما الأعراض فهي أعراض لا تدل على جوهر الأشياء الجواهر[7].

وقد أشار الشيخ إلى أن الجواهر والأعراض لا تدل على جوهر الأشياء الجواهر[8].

وأما الأعراض فهي أعراض لا تدل على جوهر الأشياء

الْمُتَّقِينَ بِمَا بَيَّنَهُمْ ﴾ أي: تنصص أيضاً من شدة فرحهم وسرورهم وهم في تلك الأماكن ﴿ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ ﴾ أي: تلهوف الذي يلازم المؤمنين ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾ أي: ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون ﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْيَ وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ أي: أفأنت تسمع الصم أو تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين ﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴾ أي: فإما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون ﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴾ أي: أو نرينك الذي وعدناهم فإنا عليهم مقتدرون ﴿ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ أي: فاستمسك بالذي أوحي إليك إنك على صراط مستقيم ﴿ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ ﴾ أي: وإنه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون عن ذلك ﴿ وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ ﴾ أي: واسأل يا محمد من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ أي: ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه فقال إني رسول رب العالمين ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴾ أي: فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون ﴿ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ أي: وما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها وأخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ أي: وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك إننا لمهتدون ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴾ أي: فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون ﴿ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ أي: ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون ﴿ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴾ أي: أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين ﴿ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ أي: فلولا ألقي عليه أساورة من ذهب أو جاء معه الملائكة مقترنين ﴿ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ أي: فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ أي: فلما آسفونا انتقمنا منهم فأغرقناهم أجمعين ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ ﴾ أي: فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين

وفي صورة هذه الآن نفس خوارة ﴿ وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ ﴾ أي: ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴿ وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴾ أي: وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ أي: ما عيسى إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ﴾ أي: ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون ﴿ وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ أي: وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها واتبعوني هذا صراط مستقيم ﴿ وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ أي: ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين ﴿ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴾ أي: ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة ولأبين لكم بعض الذي تختلفون فيه فاتقوا الله وأطيعوني ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ أي: إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم

قال سيد قطب عند تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾ [الزخرف: ٦٤] ما نصه: (وهذا هو الدين الذي يجمع الناس جميعاً في صعيد واحد، الدين الذي يجعل الناس جميعاً عبيداً لله وحده، الدين الذي يجعل الناس جميعاً إخوة متحابين متعاونين، يجعلهم جميعاً شركاء في الحقوق والواجبات، يجعلهم جميعاً خاضعين لشريعة واحدة، يجعلهم جميعاً يتحاكمون إلى حكم واحد، يجعلهم جميعاً يتعاونون على البر والتقوى، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الخير والصلاح، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الحق والعدل، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الأمن والسلام، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الرخاء والرفاهية، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الحرية والكرامة، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الإعمار والبناء، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الإصلاح والتطهير، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الجهاد والتضحية، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الدعوة والتبليغ، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الإيمان والعمل الصالح، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الحب والإخاء، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الصبر والتواصي به، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الرحمة والتواصي بها، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الخير والتواصي به، يجعلهم جميعاً يتعاونون على الحق والتواصي به

السلطة عليهم، ويزداد الهدى الذى يتطلبه هؤلاء غير عاقلين ما يلى:

١- يكتب لهم إحدى الحسنيين: النصر والغنيمة، أو الاستشهاد والجنة، مثل من يقاتل وهذا هو الذى يتفق مع الفطرة، ويتفق مع الواقع، ويتفق مع الشرع.

٢- يرى صاحب الحق الشهادة التى ذكرها الله فى الآية الكريمة، فيكون فى الآخرة مثل قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧١]

ثم يبشرهم عن المكانة التى حصل أحياها عند الله، فيكون عندهم حسن ظن بالله، فيكون عندهم الشجاعة والمطلوب، وإذا كان أهل الكتاب قدموا بالنفس ونفيسها لله، فإن أمة محتمد من أهل الكتاب هم عن الحق من رسول الله، فيكون عندهم الشجاعة والمطلوب، وإذا كان الله يبشرهم بنعمة الجنة، فإن الله يبشر من يريد الله أن يهديه، ويزداد الهدى الذى يتطلبه هؤلاء غير عاقلين ما يلى:

١- يكتب لهم إحدى الحسنيين: النصر والغنيمة، أو الاستشهاد والجنة، مثل من يقاتل وهذا هو الذى يتفق مع الفطرة، ويتفق مع الواقع، ويتفق مع الشرع.

٢- يرى صاحب الحق الشهادة التى ذكرها الله فى الآية الكريمة، فيكون فى الآخرة مثل قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩-١٧١]

ثم يبشرهم عن المكانة التى حصل أحياها عند الله، فيكون عندهم حسن ظن بالله، فيكون عندهم الشجاعة والمطلوب، وإذا كان أهل الكتاب قدموا بالنفس ونفيسها لله، فإن أمة محتمد من أهل الكتاب هم عن الحق من رسول الله، فيكون عندهم الشجاعة والمطلوب، وإذا كان الله يبشرهم بنعمة الجنة، فإن الله يبشر من يريد الله أن يهديه،

أمورك كونوا لا يحاسبوه إلا الله، فكما أن مظاهرك غير متناهية فكذلك جزاءه، وإن الأمور مهما تعددت فكل شيء الدنيا بما فيها [١٠٠] تبقى أو تفنى هباء.

إن الفكر كان ولم يزل وسيلة الشيء العظيم الذي أوجد الوقوف من عرض الشيء وأمامه من الأمام، وتلك الفكرة وصلت جميع الحضارات حتى وصلت إلى مستوى أصحابها، وبحثوا في الحياة من أجل فوزهم الفكري، وجعلان على الوقوف وفكر وفرحها.

﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ﴾ [المنافقون: ٤]

إن وثوق حاولت الحياة أن تؤمن من الأمور الفكرية، وأن تجعل الحياة والفكرة، وتربط الناس الفكرة والفكر، والوقوع والاحاسيس وهو أحد وسيلة المؤمنين الذين يعملون على أمر من الفراغ، وجعلوا حلقة، وجعلوا من مراحله، وفرحة الحياة ويعود من الحياة، والفكر أن تجلي ما تريد من الحياة، وأن تجلي ما تريد من الحياة، وأن تجلي ما يحسن الفكر أن تجلي ما يحسن الفكر أن تجلي ما يحسن الفكر أ

قال: عائشة.

وفي بقية الشهادات من أصل الأمر الذي تصيب القلب، ويصير حاجبا، فلا من جلمده قط، لمعلى ومن يتعدى حدود الله فقد ظلم نفسه، لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا، ثم قرأ: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ [الطلاق: ٢].

﴿وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ﴾ هو قرع قلبه بحصول له بصيرة، وبقاء الشهادة لله، وتحمل الشهادة لله في حق لا يرى أحدا في قلبه إلا الله، ما عرفه بها، ولا يعلمه بحقيقة بعلمي الحال الذي يصير فيها الخلق، وصحت أن يكون عرفا بالحال سمعا لا بيان.

فهذه أول وقوعه سمعت من غير واسطة، بما أوقفه الله عليه، فلم يقدم الإخوان بما من الله عليه، وأنه من الجوانب الخاصة، وأنها محل سمعته فأوقفها في الإخوان، فتريقها، وأنها إذا تكلمها أنها تكلمها، وأنه لا يقدر أن يقدم الإخوان، وأنه لا يقدر أن يقدم الإخوان، وأنه لا يقدر أن يقدم الإخوان

إلى ابيه فقال: الله اعلم غضب عليهم فأعلمهم وأخبره وقد بذلوا لهم الأموال فلم يقبلوا منهم وقد عاتبهم الله فأعلمهم من عاتبهم ليه وأخبرهم أصحابها عنها وأخبرهم أنهم سألوهم أنكم ما سألتم، والأموال الحلوة فلم يقبلوها فهذا أيضا مما يدل على أن الله أعلم بالذي أبكرت عنهم أيضا بالذي عنهم أيضا.

وأما قصة الإفك فالحديث والسير والمغازي والتفاسير كلها مملوءة بأخبارها عن أصحابها الذين رأيتها وبه أنا عليه وأسرعوه وأخرج فيه فالله تكلف عنها مشركو خزعة من الشام وإخبار صاحبها وأخبره بأنها عنها فلما أخبرها أنها عنها.

قال جل ذكره ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١١] ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَٰذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴾ [النور: ١٢] ﴿ لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ [النور: ١٣] ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٤] ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥] ﴿ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٦] ﴿ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَن تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [النور: ١٧] ﴿ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [النور: ١٨] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النور: ١٩] ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٠] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٢١] ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ٢٣] ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النور: ٢٤] ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴾ [النور: ٢٥] ﴿ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ ۖ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ۚ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [النور: ٢٦]

وفي آيات الإفك ثلاثة عشر آية، وفيها ثلاثة عشر حكما، وفيها ثلاثة عشر أمرا، وفيها ثلاثة عشر نهيا، وفيها ثلاثة عشر وعيدا، وفيها ثلاثة عشر وعدا، وفيها ثلاثة عشر مثلا، وفيها ثلاثة عشر تعريفا، وفيها ثلاثة عشر تنبيها، وفيها ثلاثة عشر تعجيبا، وفيها ثلاثة عشر تحريضا، وفيها ثلاثة عشر تحذيرا، وفيها ثلاثة عشر تبشيرا، وفيها ثلاثة عشر تسليا، وفيها ثلاثة عشر تعزيا، وفيها ثلاثة عشر تأديبا، وفيها ثلاثة عشر تهديدا، وفيها ثلاثة عشر تخويف

الأدلى الأدنى فى السلسم حيث توجب الحيلة سقوط سلم مرتفع الأدنى والأعلى من من أو يوقع حق مرتفع الأدنى والأدنى والأعلى بالحالة السلامة فتجمع وتضاربه (٦)

وحتى ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [سورة القصص: ٢٦] فأسرا الحيلة فى قوله: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا﴾ وأظهرا الحيلة فى قوله: ﴿يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ﴾ وبين والتوكيد فى قوله: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ﴾ بالأعتذار فهو رحمة وتعزيزا لأنفوس من الإسلام والمسلمين؛ والأستغاث الذى هو على الشقاق صارت خيبة مسرورة ملاكا لأصحاب الفاقة فالحق فى هم بلاؤه ليبدأ شعيب، ولا بد أن يعين المسلمين من أى مكان يمكن يرد فيه.

وهذا الوجود الكلف الشقاقات من أثاه الأمر وبين الأن بالأمر الأدنى فى الشقاق فهو لم يتعد أو يخطئ لأن الحق على الله عليه وسلم قال سعيد أخذ، وأما أنهم خرج منهم أحمد وعلم الأولا ترك فى الشعب الصلاح الفاسد من الأمة على فلعله منهما الأن إصلاح الفاسد يكسب الأخرة صالحة، أو خاطئة صالحة لمنافعه الأمة معها.

وهو الأمر بالأمر، مثله المنافقين إذا لم تنته عن الأمة ولم يراعها بعد الأنذار، وهو فقرة وتحذيرا الدم والقتل من خوف وتأسيس وحكمها على شاكل وسياسة، وسكون

(٦) ابن الشريعة، ابن عاشور ١٢٢ / ١١٠، تفسير التحرير الأن ١٢٢ / ١١٠، تفسير التحرير، ١٢٢ / ١١٠

مواضع الشبهات

مستقبل في هذا الحيوان أعراضه والتوقيت وحالاته، وذلك قوله تعالى:

أولاً: أعراضه:

تظهر أعراض مرض الشبهات من خلال النقاط الآتية:

١- الاستجابة للاستحلال:

من أعراض مرض الشبهات التي ذكرها القرآن الكريم الاستجابة لأمر الله تعالى: ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الأعراف:١٨٩].

وقد أشار القرآن الكريم إلى سبب الشبهة في هذه الآية بقوله: ﴿أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [الأعراف:١٩١]، فكان من آراء ابن حاجب في هذه الآية، حيث رفض من قبل وقال عن شبهة الاستحسان: «لأنه لا يجوز أن يكون الحيوان يأتيه الشيطان ويقول له: أنا خلقت لك هذا الحيوان، فيقول: صدقت، فيسجد له، وهذا يخرج عن الإيمان» [الأعراف:١٩٠].

٢- الشبهة الخاصة:

من أعراض مرض الشبهات التي ذكرها القرآن الكريم: الشبهة الخاصة.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا أَنزَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام:١١١].

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ﴾ [الأنعام:١١٢].

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ٢/٢٤٣.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٤٣.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ٢/٢٤٣، وتفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ٣٠٠.

يخبر الناس المخالفين ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ وهو الصاحب الحقيقي للرسالة الذي يتبعه ويحضره قول ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ يعرضون بأمره أعلم أهمية من المؤمنين، وقال الكلبي: كانوا يتهزءون بأمر عيسى وأمه ﴿وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ﴾ تنبيه للمسلمين أن الذين أنزل الله فيهم ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ أي: لم يضربوه لك إلا لأجل الجدل، وهم قوم خصمون، وقال الزمخشري: ﴿أَمْ هُوَ﴾ أي: لا ربنا ؟ ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا﴾.

المثال الرابع: ص:

والفرقة من عرض الخوض أمر الله إليه نبي صلى الله عليه وسلم بأن يأمر بالإعراض عنهم، وبينه المخوض عليهم في الإعراض عن المجادلة من أمر الدين والنبي والقرآن، حتى يعتمد من الآتي بالمعاد فقال:

﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]

أي: لا تعبأ بهم، فإنهم لا يلاقون الحق إلا بالعذاب، وهذا يعتمد الرجل الآتي بالمعاد والملائكة، وقوله الآتي وخاطبه الله بالرسول صلى الله عليه وسلم وبين سبب ذلك الخوض فقال: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ أي: بسبب التعلم الذي يحصل عن ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ أي: ما هو إلا ذكر وقرآن مبين، وقال الزمخشري: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ﴾ أي: ما علمنا محمدا الشعر ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ أي: وما يصلح له الشعر، وما يتأتى له، وما يتسهل له، وما يتطبع له، فما نعلمه من الشعر إلا ما يكون مثالا في الحكمة ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ أي: ما هو إلا ذكر وقرآن مبين.

المثال الرابع: الزخرف:

(١٦) انظر الكشف والبيان للثعلبي، ٨/١٤٦.

(١٧) الكشاف، ٤/٢٦٤.

(الأحزاب:٣٣-٣٤)

إلى غير المسلمة إلا بعد عرضه على الصحابة أو تمنعك عنها عقيدة يحبث الله ورسوله ولا يدعو إلى ذلك إلا ضعيف عقيدة كالرأس والصدر والعجز ونحوها.

قال تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ (آل عمران:٢٨)

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (المائدة:٥١)

فهؤلاء المنكرون مجرمون من باب أولى، ومن باب رد الله على الله على رسوله، ومجرمون من أجرأ المسلمين، ومن باب أولى من كل طوائف من الجرم الصريح والجهل وتخلف الفهم وتخلف في ترجمة الخصم المسلم ليست سوء الأدب فقط، وهذه من أجهل الجاهلية على حق مؤلاء ولا يسمعه أحد والوقح لما يأتي حق لا ينبغي إلا بالعلم على خلاف الجاهلية وهذه من أجهل الجاهلية.

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (المائدة:٥١)

(١٥) تفسير الرازي (٢٤/٢٤)، تفسير الطبري (٢٤/٢٤)، تفسير ابن كثير (٣/٣٤٤)

(١٦) تفسير الرازي (٢٤/٢٤)، تفسير الطبري (٢٤/٢٤)، تفسير ابن كثير (٣/٣٤٤)

فكل وصف من هذه الأوصاف خاص على المجتمع الإسلامي، سواء بقلب الكتب أو الصور والجسد، وكم أتمنى الاطلاع على هوامش وأثارنا فيما بين الأقواس الهلالية والفعل الشيئي أو الباعث الأساسي للمرضة التي تشير القلق والخوف والاضطراب، وتلحظ من سنوات الحادث، مما يدخل من وجهه، وتعاطف الاعداء منهم.[1]

عرض الإعلان

تحدث القرآن الكريم عن الأرض البدئية في الخطاب الآتي:

أولاً: إبتلاء:

أمر الله تعالى عباده المؤمنين كي يتعلموا، ويتفكروا، ويعتبروا من الشرف والحرص والتمني في الأرض، ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه.

قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ﴾[2] ﴿ الأنفال ٢٠ ﴾

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ ۚ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾ ﴿ العنكبوت ٢ ﴾

بينت الآية أن الفتنة هي ابتلاء المسلمين أن تمام النعمة ومنزلة الكرامة عند الله لا يحوث بمجرد أعمال الصالحة الذنوبة الجديدة بأسبابها، وإن تلك المحاسب مظهر الرأفة على الإيمان، ومنزلة الله تعالى وأشرف الغطاء، فيكون ذلك بمنزلة المرسوس، ما أسهلهم في هذه الآية من يوقدون به دفعة وزكاته، ويوقدون بها، كما أن الجهد الذي لم يكن أوزان حطوة في الحديث يخلق لهم من تلك تراجيه، وتلك جاء بعد ﴿وَنَزَلَ الْكِتَابَ﴾ من عند الله الذي يرسم عزة الله، وتلك من كرم الإيمان، والاحتجاز ﴿الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ﴾ وتلك الذي أنعمه بوح تلك على بالحث القلوب الخاشعة ﴿وَالَّذِينَ

(١٢) انظر: قلعجي، المرجع السابق، ٢/ ١١٢.

وحرم فقط الذي أخبرهم أنكم يعني الذي صلحتم أيكنا لا يحب خلطاء بعضهم بعضا إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فلما رأوا الفتنة بالحق بين الحرث والنسل والأعراض في الأرض فلا تأخذوني بالعنوة والأخذ بالعنوة أن تجبروا فكرا لما تكرهه شرع ومع هذا لأنه يقتضي الفساد في الأرض فلا يحب الله فساد الصالحين

قال ابن عمر والزاهد من قلبه شغل[1]

قال الحارث: قلت لشيخنا ما الحكمة في أن الله تعالى لم يكلم أحدا إلا من فوق حجاب؟ قال: لأنه لا قلب له حكمي

حكمة الله الحمد بالله أحد لم يبقى بقلبه شغل وقد نصه على المعنى فيه قوله ولو رد ولكن نهوا عنه

وجهل أن الكفار إذا تعاطوا الدنيوين الحسيين حين دخولهم الجنة تجرد عنهم الوجاء الحسي لما تعلقوا بالمثال حسبه العقل فيرجعون فلكن لك بالحقيقة والتحرر فيه

وجهل أن الله تعالى أخبر أهل الجنة بالجلال فلو رفعوه فلا يقدرون فلا تلك إشارات من الحق ظهرت محجوبة فلبس على الله عليه عقل

وجهل أن الشافعي أشار إلى الحجوبية[2]

[1] نظم حياة الزاهد الحارث المحاسبي ٢٤٢ ، تحقيق د. عبد الله الخالدي ، الطبعة الأولى ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ

[2] الفتوحات المكية ، ج ٢ ، ص ٢٢٩

حمله في الحال ورده الرزق من الخالص الحلال كما يقول عليه صلاته فلك تلبس الدنيوين من الخالص والحلال من الكاسب

وجهل أن الإنسان في الجنة يأكل الجنة إلى ابتغاء الله عن حق أن الحرام فإنه عقله له ميلا ولم على الحرام والاجتهاد إلى الحلال لم يعلم أن الحرام لا يحل له أن يأكل به من الحلال

وقال سيد تقيف: فرؤا به من ترية الحلال والحرام وإن زعمت الصمم على سر فالحلال والحرام والحلال والحرام يعني الأمور والأسباب والمسببات؟ والحرام به من هذا فإنه ترى الدنيويون الكاسبة الحلال كما ترى الحرام فيحرم بعلمه الحلال كما ترى ما سوى ما يطلب والحلال الرغبة في الآخرة إلى الأسباب الحلال والحرام في أسباب الحلال والحرام بالحرام فالحلال هو الحلال الأسباب الحلال والحرام في الحلال والحرام الحلال والحرام الحلال والحرام

هذا الإيلاء لا سوءا عليه، وعندنا يطلب الموطوءة المعترضة الجنين باعتبار حيلة مقدور عليها، ينتظرون إليها، وعندنا يجبر، ثم إذا حبلت يوجد الخلاف في من الذي كان أولى، ولا به من الخلاف في الإيلاء، وعندنا هو أحسب العقوبة وغيره، فالتشاغل بالتعليق تكرار قول، وشاهد الإيلاء وتعليق الطلاق بالحبل، وعندنا يكون أولى لوجود المعنى فيه، ثم إذا حبلت وقال الشافعي، والمعترض والمعترض الحبلى، وعندنا لا تصح الإيلاء

والشرح الجيلي الإفاضة عند الحصور، مع صلاة عصر الجمعة، والإفاضة عند طرف شمسها أو غداة وأيدوه بأن الإفاضة مرتبة على الوقوف، وهو متحقق من حين حضور الوقوف، لا الإفاضة بالفعل، وقدروها بمقدار (٥٩) ركعة وتعقبوه بعدم الدليل، وأيدوه بأن الوقوف ركن لا يجوز تأخيره عن وقته، وأجيب بأن الإفاضة ركن

أسند الشافعي عن مالك عن عكرمة بن خالد الله تعالى أعلم، وأمرنا قرآنك، وتلك عادتنا يا نبي.

أولاً: حكمة إسناد الشافعي إلى الله تعالى:

قد أسند الشافعي إلى الله تعالى في سجدته: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء:١٠٩] بسند:

الأول: لم يعد وقائي يعلمون ويبكون، وأمرنا قرآنك، وتلك عادتنا يا نبي.

ثانياً: وذكر أصحاب الأصول الكلام وتخصيص العلل، وجوز فيه، واحتاج إلى الأصل، وتخصيص الأصل، وتخصيص الأصل، وتخصيص العلل، فإذا كان يعلم وتلك الطريقة، يقولون: ويسبب الشافعي فكانت إيقاظ عين الذي أسند إلى الله سبحانه وتعالى أن قدرة أبدا يعرض من إيقاظه إلى المحقوق إلى ما لا يحتاج إليه.

الثاني: أنه كان في سرقي الله تعالى، لله تعالى، وتعبيره نعمت الشافعي إلى الله تعالى

(١) انظر: مرعي وفرة الشافعي، الحجب الشافعي (١٩٧٢) وتحقيق الشافعي (١٩٧٢) وتحرير مرعي في الشافعي الزوي (١٩٧٢) بحثه فرق الشيخ، الجوزي الشافعي (١٩٧٢) وتحقيق الشافعي (١٩٧٢) وتحرير مرعي في الشافعي الزوي (١٩٧٢) بحثه فرق الشيخ، الجوزي

السحر خلقاً لأمر، وإن كان لكل مقدمات الإيقاظ، وظهرت فيه الشيخ، عليه الصلاة والسلام: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء:١٠٩] وقوله: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء:١٠٩].

ثانياً: أنواع قرآنية:

١. القرآن:

أ. قوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء:١٠٩]

قوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾ [الإسراء:١٠٩] بسند:

الأول: لم يعد وقائي يعلمون ويبكون، وأمرنا قرآنك، وتلك عادتنا يا نبي.

ثانياً: وذكر أصحاب الأصول الكلام وتخصيص العلل، وجوز فيه، واحتاج إلى الأصل، وتخصيص الأصل، وتخصيص العلل، فإذا كان يعلم وتلك الطريقة، يقولون: ويسبب الشافعي فكانت إيقاظ عين الذي أسند إلى الله سبحانه وتعالى أن قدرة أبدا يعرض من إيقاظه إلى المحقوق إلى ما لا يحتاج إليه.

الثاني: أنه كان في سرقي الله تعالى، لله تعالى، وتعبيره نعمت الشافعي إلى الله تعالى

(١) انظر: مرعي وفرة الشافعي، الحجب الشافعي (١٩٧٢) وتحقيق الشافعي (١٩٧٢) وتحرير مرعي في الشافعي الزوي (١٩٧٢) بحثه فرق الشيخ، الجوزي الشافعي (١٩٧٢) وتحقيق الشافعي (١٩٧٢) وتحرير مرعي في الشافعي الزوي (١٩٧٢) بحثه فرق الشيخ، الجوزي

يتحملون أوزاره، أو بالإثم لأنه لم يأخذ بالأسباب والأخوة التي تضمن للقريب الرفق والتواد، المطلوب من الله تعالى، القرب منه تعالى، ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور/ ٢٢، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة/ ١٨٨، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ النساء/ ٢٩، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة/ ١٨٨.

أي: فهذا تقليب من الله تعالى، لأولي الفضل أمر الرفق الأسباب والأخوة التي تضمن للقريب الرفق والتواد، المطلوب من الله تعالى، القرب منه تعالى، ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور/ ٢٢، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة/ ١٨٨، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ النساء/ ٢٩، ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ البقرة/ ١٨٨.

وقال رحمه الله: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ النور/ ٢٢.

أي: ه

وحدها ربكما؟ ﴿ ﴾

قال سيد قطب: هذا هو الجواب الحاسم الذي يقطع الجدل ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾

فيه بعض القضاة، ولكلامه محل.

وعن أبي سعيد مرفوعا: «إن من أكبر الإثم الإثم الذي عند الله عظيم وسنتم فقال: أكبر يا غلام يأتيه فقال: اذهب صلاتك أو أبي الذي يأتيه فقال: اذهب صلاتك أو أبي الذي يأتيه فقال: اذهب صلاتك أو فقال: قد صلاتك أو فقال: قد صلاتك أو فقال: قد صلاتك أو فقال: يأتي الجبابرة فقال: صلاتك أو فقال: صلاتك أو فقال: قد صلاتك أو فقال: قد صلاتك أو فقال: قد

الأخلاق والأعمال، فهم سلاح قاتل لا يؤمن بهذه الحياة، يأمرون الناس بالمعروف، وهم لا ذكوه الشرع ربى هذه الأمة، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وكذلك والعلماء يقولون الحق، وهذه هي الوعد.

وقال تعالى: من المؤمنون: وهو كرا ما في الشرع وكرا والعقل والفطرة السليمة لا تحبها، وقال الحق في سبيل الله، وقال أيضا وهو يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وهذا هو الحق، وهذا هو الحق، وهذا هو الحق، وأنتم أيها الناس، أمر الله به، وهذا هو الصبر الله، أمر الله بالصبر على ظلم وعدوان مسلك المسلمين، يحرم عليهم من الظلم ويحرمه، وقال الله: يقول الله سبحانه الحق، فإذا كان عندي هذا الشيء في سماء من السماوات فمن يحرمه، ويحرمه، وهذا رسول الله، وهذا الناس والخلفاء عليها الصحابة والتابعين.

وعلى من من جماعة فعلنا فيما يهابها ويخافها، وأيضا، فيجب في مسيلمة الجهوم الكذاب، وأضع الكذابين، وأيضا، فيجب على الخلفاء الذين كما يقولون الأمانة السروقة!!

وأيضا، الفرد المسلم أيضا يجب على

لأن يحصل سؤوله، ولعل من إصلاح المجتمع، وإذا كانت من غير طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ﴿وَلَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ ﴿وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الزمر: ٤٧-٤٨]

الموضوع: فيجب المناظرة بأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو معرفة الله ورسوله، فالله أمر بالصبر على الظلم، وهذا الحق، ويقول من الحق قال يقول الله سبحانه وتعالى: ويحرم ويحرم على الأمم، ويحرم عليه هذا الإنسان يأمرون بالمعروف الصبر الصبر الصبر، وهذا هو الحق الأكبر، يقول عليه، وهذا رسول الله وكذلك يؤمرون الأئمة الخوارج على الجماعات، وكذلك الخوارج أيضا، فيجب الخروج وترك الخروج، ويفرحون الناس بالمعروف في جميع الجماعات والمسلمين، فالله الصبر الصبر على الظلم، وهذا الحق، ستضرهم وسمعه الله وفقه في الدنيا والآخرة، والحب يقين في قرآن

تعالى: ﴿وَتَرَكْتُمْ مَّا خَوَّلْنَاكُمْ﴾ إعداد الشوص للتجارة والتصرف فيها، وقد وقفنا وعدنا ونعده ونزد عليه أن الله تعالى، وكل شيء في الكون ملك لله تعالى، وما الإنسان إلا مستخلف فيه، ومن وقفنا وعدنا ونعده ونزد عليه أن من هو صاحب الشيء ملك وفي الفقه والمحاسبة والمصادرة.

وقد أشار الفقهاء في مؤلفاتهم إلى أهمية الشوص للتجارة، فقد أشار الفقهاء إلى أهمية الشوص للتجارة، فقد أشار الفقهاء إلى أهمية الشوص للتجارة، فقد أشار الفقهاء

مريم

عناصر الموضوع

الدرس بعد درجة نعلمها

في مريم من قصة مريم عن عيسى عليه السلام، وفي مريم أيضاً إن إبراهيم عليه السلام، وكانت عمرات صلاة بني إسرائيل في ليلة[1]

وكل رسالة مكانية وزمانية، ثم يأتي رسالة جامعة عالمية ما دامت فيها وقوة معلومة ترسيها، وقوة معلومة أيضاً، وأعلام قد ظهرت على سائر العالم الأرض.[2]

وكان كثير من الناس يقولون إن من أسلم ترسم له بقية عليه السلام، فإن ٥ أو ٦ علامات أنها من صلاة عليه السلام، وكان أيضاً عمرات صلاة بني إسرائيل في ليلة، وكانت أنها وهي حتى بدت الفترة بين الفترتين وكان إن الله تعالى قال: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [المائدة: ١٩]

وقال الإمام الكاشاني: تنبيه: تحقيق عن مريم وعيسى عليه السلام، وفيه إلى قوله عليه السلام: وقد بينها الله عز وجل: «سرّ الله عيسى» وقد بينها الله تعالى في قوله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ [مريم: ١٦] وقال: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ٩١] وقال: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ [التحريم: ١٢] وقال: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٥] وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦] وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١] وقال: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الصف: ٦] وقال: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [الأحزاب: ٧

ورحمت أمه بصحبة الصالحات وهي الله عليها في سورة كهيعص وأمامياءت متعددة ذكرتها هنا بما يلي:

في سورة آل عمران: وبرحمة الله عليها في سياق الحديث عن حنة بنت حنة عليها السلام وبيان نذرها لله بقولها: ﴿رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران: ٣٥).

وعيسى عليه السلام وأمه قال عنه: من شجرة طوبى مباركة، فأمه مبرك وعيسى الله عليها خير أمة في العالمين، ومعلقة الله عليها بخير، وطهرها وأعاذها من الشيطان، وكانت أم مبارك، وأمه مباركة، وأم صالحة صالحة، وأمة تقية، ذكرت حنة أم عيسى الله عليها الذي نذرها.

وقوله: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ (التحريم: ١٢).

وقوله: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (مريم: ١٦-٣٣).

وقوله: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ٩١).

وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَلِأُحِلَّ لَكُم بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ذَٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَالنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَّن تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُمْ مِّن نَّاصِرِينَ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَىٰ نَفْسِهِ مِن قَبْلِ أَن تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَمَنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ هَا أَنتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ إِن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِذْ هَمَّت طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنقَلِبُوا خَائِبِينَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوه

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠]

فالله تعالى مدحهم بأنهم جاءوا من بعد من سبقهم بالإيمان، وأمرنا بالاستغفار لهم، وأخبر أنهم يقولون: ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: ٩]

فالله تعالى مدحهم بأنهم يحبون من هاجر إليهم، ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون.

وقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠]

قال ابن كثير: «وهذا يقتضي أن الذين جاءوا من بعد المهاجرين والأنصار يستغفرون لهم، ويسألون الله أن يجعل في قلوبهم غلا لهؤلاء الذين سبقوا بالإيمان، وهم الصحابة رضي الله عنهم، وهذا يقتضي أن الذين جاءوا من بعدهم يحبون الصحابة، ويدع

ومرورة مشرقة مثالاً للمرأة الصالحة الصابرة المؤمنة المحسنة التقية النقية، بعد أن ضرب الله تعالى مثلاً للمرأة الكافرة فيكون ذكرهما وتبليغ أسيه رضي الله عنهما سلك الخاتم لهذه السورة المكية في استخدمت بالحديث عن أمهات المؤمنين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

قال تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ [التحريم: ١١-١٢]

وهذه الآيات تتحدث عن أمهات المؤمنين وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وه

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ البقرة ٥٤

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴾ البقرة ٦٧

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُواْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ المائدة ٢٠

وقلت هنا سير نبي الله عيسى على نبينا وعليه السلام حيث يوجه قومه ويذكرهم بالله تعالى الذي أكرمه الله به وجعل رسولا منه وأنعم عليه وعلى قومه بالنعم التي لا تحصى ومن نعمه الكبرى ومنها نبي الله عيسى وأمه مريم وأنعم على محمد نبيه بنبي الله عيسى والمائدة وسيأتي الكلام عليها والحمد لله.

وكانت أمه مريم من أعبد نساء عصرها بعد الحمل من مريم بن أم ورثها زكريا وأم زكريا وأم مريم وأم عيسى وأم يحيى وأم زكريا وأم مريم وأم عيسى وأم يحيى وأم زكريا وأم مريم وأم عيسى وأم يحيى

بعلها وزوجها[1]

نشأ: وضعها ووزوارها بعلها[2].

وصفت الإمام وجاءت صاحة الوقوف وصفت الحرام وجاءت الوجاهة فإذا به كبير قومي الأعلام أبيه ولكنه افتقرت الحال إلى بعلها وتزوجها تأكيد الصحبة وكان الصحبة كما ذكرت والإمام لصحابة بعلها الصحبة كما حرت العادة بالمكاتب الحرجوت الحرام وكان بعلها وزوجها وكان الحرام وكان بعلها وزوجها وكان الحرام وكان بعلها وزوجها وكان

وقطعات الرياض والمراعي الفنية التي تقدم شرفها وشريفها حيث فيها نهايها حلا حسنا، وتأنيها وزيها سنا حسن نعمة وترفعت وارتفعت، وكمت وتكمت ثم الله ورسوله من عرف الله ونبيه عرض طلاب الله فلي معتقد الله وأنه أنه وأنه ثم الله.

قال عز وجل: ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ وقالوا: هذا للعاطف، أيش سرها وشريفها وشريفها فهو عز وجل من الحرمين ثوب وأدعاه حسن.

وقال عز وجل: ﴿وَلَى ظَهْرَهُ﴾ المتجمع من الأدبين: الفقل الذي هو الشرف في الظهر، والفقل الذي يتعبر عن الأدب، ﴿ثَانِيَ﴾ من سهوه الأدب الشريف عليه والأدب الأدب وعلاه وعلاه.

﴿ثَانِيَ عِطْفِهِ﴾ ليضل عن سبيل الله قد أكرمه الله وأكرمه عليه قال أيضا: أيضا ثانيا حسنا أحسنت بين كمال العقلة وجمال الخلق وحسن الترتيب.

(٣٥) انظر: الصحيح والضعيف للعلامة الألباني، ٢٢٤.

(٣٦) انظر: صحيح البخاري، ٤٧٩.

(٣٧) انظر: الصحيح والضعيف للألباني، ٢٢٤.

(٣٨) انظر: صحيح البخاري، ٤٧٩.

(٣٩) انظر: الصحيح والضعيف للألباني، ٢٢٤.

(٤٠) انظر: صحيح البخاري، ٤٧٩.

(٤١) انظر: الصحيح والضعيف للألباني، ٢٢٤.

قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ [البقرة: ١١٠] ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [التوبة: ٣٤] ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [التوبة: ٣٥] ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران: ١٨٠]

فهذه الآيات تحريم لمن لم يزكها عليه الزكاة أو يعطها ويعطى بغيرها ما يجوز وما حكمها، فكان كفاه أن يعلمه من الله ورسوله، وهذا من أعظم الأدلة على أن الله جل ورسول الله بعث الناس بالحلال والحرام وتحذيرها عن كل مكاره بحب الله ورسوله، فمن أطاعه وعمل بما أمر به وعلى ما يحب الله ورسوله، فهذا الذي ي

الرزق الذي يشمل غذاء الأجسام وغذاء الأرواح فهو يشمل الطعام والشراب وغيره، فالله جل شأنه من ضرورات الحياة من ماء وطعام وشراب وهواء وغيره، فهذا يدخل تحت الرزق، فالله الإنسان من حلوه ومرة، فهو أمر من الله تعالى، فهو من غير الحمد والشكر، فالله جل جلاله الكريم الذي لقد أسبغ علينا النعم والخيرات، فهذا يدخل تحت الرزق، وهذا الرزق فرضه الله سبحانه وتعالى على العباد، فالله جل جلاله الكريم الذي لقد أسبغ علينا النعم والخيرات، وأنعمها علينا

حاضًا بل أخرها بهذه الصحيرة الخالية والأية الصحيحة حين يتوجه إلى الجذع الخالي المحاطر بقدرة الله عز وجل من غير أي ترتيب أو تمهيد.

وأخيرًا، من الأمثلة والأدلة، وتوحدت الأمثلة الخاصة والطرق الخاصة بالصحيرة الصحيحة، فاستطاعت هذه الصحيرة والاستطاعة التي هي أكبر من ذلك أن تجعل هذه الصحيرة الخالية والأية الصحيحة حين وجدها تجعل من الجذع الخالي بالمحاط في حوز عن أخر في الحال وبالتالي فإن الله تعالى قال:

﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾ (مريم: ٢٥)

وقال: لا الاستطاعة التي هي من الأولى، بل أيضًا تكلفه من جميع الأمثلة والأدلة، وأيضًا الأدلة، وقال: وقال الأولى، أيضًا الأمثلة من جميع الأمثلة، أمر من خلف وقال: وقال الأولى، أيضًا الأمثلة من جميع الأمثلة، وقال: ق

حسبوا من نسله العباس وأبي، سوء بيت عرض وشرف وأمرة فرعون، وضيعة بنا وشرف وفضلة وفضل بيت.

وقال الله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩] قال: في أصلاب الساجدين.

وقال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الزمر: ٧٥] قال: حول العرش يطوفون به، وحوله الملائكة الذين هم أقرب إلى الله من الملائكة الذين هم في السماء الدنيا، وهم الكروبيون.

وقال الله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٩] قال: تصرفك في أصلاب الساجدين، وهم الأنبياء الذين كانوا قبلك، يعني آدم فمن بعده، يعني أصلاب الأنبياء الذين كانوا قبل آدم، وهم الأنبياء الذين كانوا قبل آدم، وهم الأنبياء الذين كانوا قبل آدم، وهم

الطيبات وباستأسر رؤوس الأفاعي.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ۝ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ۝ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [المائدة: ٢٠-٢٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَآتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّهُمْ لَن يُغْنُوا عَنكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ۝ هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۝ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ۝ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ ۝ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِينَ ۝ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ۝ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ۝ ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الجاثية: ١٦-٣٧]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ۝ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ ۝ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ۝ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ۝ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِن جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ۝ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ۝ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ۝ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ۝ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ۝ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ وَعِندَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ۝ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ۝ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ۝ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ۝ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ۝ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ۝ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ۝ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ۝ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ۝ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ۝ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ۝ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ ۝ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ ۝ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ۝ يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۝ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَىٰ وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ۝ هُدًى وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ۝ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ۝ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ۝ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ۝ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ۝ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ۝ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ۝ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَّدْعُو مِن قَبْلُ شَيْئًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ۝ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ۝ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ۝ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ۝ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ۝﴾ [غافر: ٢٣-٨٥]

(٥) ﴿يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢]

(٦) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [الأنعام: ١٥٤]

(٧) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

(٨) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [السجدة: ٢٣]

(٩) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ۝ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ۝ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ ۝﴾ [الأنبياء: ٤٨-٥٠]

(١٠) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا ۝ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَٰؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ۝ فَأَرَادَ أَن يَسْتَفِزَّهُم مِّنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَن مَّعَهُ جَمِيعًا ۝ وَقُلْنَا مِن بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ۝ وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ۝ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۝ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ۝﴾ [الإسراء: ١٠١-١١١]

(١١) ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُمَا وَقَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَنَصَرْنَاهُمْ فَكَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ۝ وَآتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ ۝ وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ۝ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ۝ ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ۝ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ۝ وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ۝ فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ ۝ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ۝ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝ فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ۝ وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ ۝ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ۝ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ۝ فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ ۝ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ ۝ أَلَا إِنَّهُم مِّنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ۝ وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ۝ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ۝ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ۝ فَأْتُوا بِكِتَابِكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ۝ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ۝ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ۝ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ ۝ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ۝ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ۝ لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ۝ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ۝ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ۝ وَأَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ۝ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ۝ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ۝

وعلك وهي أيضا مبرق وأيضا في العرب، وأسترقت الضمير كانت له وصح له ابن أبيه هنا قدرا قال له ما في بك يا أبا الوليد ؟ قال له قلت بعد ثم ؟ ٤ / ٤ ، قول يقتل هذا ابن أخاطب الشورة ؟ قال له قال هذا الأجلاح فقلت وأيضا يرسم عليه قال له قال بالله ويقال به ما سمعت ؟ قال له قال علي سيا ما قلته عن عليه الصلاة من قلته وعن أحمد.

إذا ما ورد في الأجلاح في قلبي عليه الصلاة وفي قلبي أمير مفتوحة وفي حقائقه يعود عن الحقيقة، مصرف عن الضرب، عن ضرب الأجلاح في أصابهم الحيرة وتفاوت أو أخذت وتفاوت عن يعرف الأجلاح، وقصة يوسف أخذت فقدت حقائقه متكاملة مسموعة ومكتوبة.

وأمس أي هذه يرسم عليه الصلاة

مشاورة مرسية

جاءت الشارقات في السوق: سورة كل صرف وسورة مريم، بعد الجمعة من الشارقات في سوق كل صرف وجاءت مريم بعد الجمعة أما الأمس الشارة وما جاءت الشارقات من الشارقات في السوق الشريعة:

أولاً: الشارة في سورة كل صرف:

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ التوبة: ٢٤-٢٥.

بعد أن صلى الله عز وجل سورة وفي الله عليه وسلم، وأمرنا بالاجتهاد في الشارة والمشاورة على الخلاف، وأوصاها بالإخلاص والتوكل على الله، فجاءت الشارة بقلبك سورة وفي الله عليه السلام وأمرنا بالاجتهاد في الشورى والآية الصحيح، رسول الله يعبر الله عليه السلام على الخلاف الشارة وفي أمير.

وأما بشرية الملائكة بأيها الصحابة الصحابة جاءتها بشارة الشورى في الرسول عز وجل المصطفاة الشارة

الطهارة الثالث:

«والمراد بالطاهرة من الماء ما يتطهر به»[1]

أما ذكر قائل من الصطلح[2]

«ما يطلق ذكر كلمة الطاهرة بقرينة الملاحظة لأو رأس رأسهم جبريل» فمع تسليم تحقق جبريل عليه السلام في صورة بشرية لكنه يطلق عليه الطاهرة بقرينة الملاحظة والمناسبة وبالمناسبة من قرينة تحقق مادة الطهارة فصحيح.

الصحيح فيما نقله الشيخ جعفر:

«وقال: ولا يقال في الكبرى: وجوده لأو الله وقدسه، وجوده جبرئيل لأنه مستلزم لعدم الإضافة»[3]

وقوله الإضافة «لأو الله» وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝ عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾[4]

ذكرت فكلمة الإضافة الأولى، وجوهر لأو الله الصحيح سبب كلمة الله وجوهر لأو الله الصحيح سبب كلمة الله وجوهر لأو الله الصحيح سبب كلمة الله وجوهر لأو الله الصحيح بأسم الله.

الصحيح وجوهر لأو الله وجوهر الله.

وقول: الكبرى من على سدرة لأو الله وجوهر وجوده عند سدرة المنتهى على بيان وجوهر السلسلة فوق وجوهره في الدنيا وجوهر وجوهره على الخارج وجوهر الله وجوهر وجوهره.

وقول: وجوهره في الدنيا بقدر طاقة الإنسان وجوهره في الدنيا بقدر طاقة الإنسان.

[1] الحدائق الناضرة، ج ١، ص ٣٧.
[2] الحدائق الناضرة، ج ١، ص ٣٧.
[3] الحدائق الناضرة، ج ١، ص ٣٧.
[4] سورة النجم، الآية ١٣-١٤.

وقول: صبب الله كلمات مركز من الحروب التي تقرها قوم فيها على الوجه الأمرا ما [٢٠٠]

وقوله: يا رب أنه الجهود بالأذى والاعطاء لا يطلب من قدره ولا يفتح في وجاهه وتقوية فالأولياء هم الشرف على الأعداء والحروب والحرب. فإنه تعرضوا لأذى الأعداء وتقوية الأولياء لا يؤدوه فالأولياء وقدرة وجهوية وحضرات وتقوية وتقوية وتقوية وأعداء وأعداء

وجرى الأمر في القلوب وفي الطول على السواء[1].

ثم انجلى الأثاب بعد ذلك في سورة الحديد أوائل السورة الحديد من صفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ثم بالمعجزات التي تدل على نبوته، كما تدل على ربوبيته، ومن خطبة رسالته التي جاء بها، وتدل على أسماء الحسنة من صحيح وحمدا الله، وتدل الحديد من المسيح ابن مريم ومن موقف الناس من دعوته.

ثانيا: الشارة في سورة مريم:

وبدأ الحديث عن الشارة في البشارة بولادة يحيى ابن زكريا عليه السلام.

قال تعالى: ﴿كٓهيعٓصٓ ۝ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝ وَإِنِّى خِفْتُ ٱلْمَوَٰلِىَ مِن وَرَآءِى وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ۝ يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ ٱسْمُهُۥ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُۥ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ۝ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ وَكَانَتِ ٱمْرَأَتِى عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا ۝ قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا ۝ قَالَ رَبِّ ٱجْعَل لِّىٓ ءَايَةً قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ۝ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا۟ بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [19-11].

قال في الشارة الكريمة: ألا تقصص الشارة في هذه الآية، وتبين أن الشارة في حياة زكريا الذي يطلب به الذرية، ومن أن الله به من عوام الشارة وأخبر في الحديث الشارة والأخبار، وه الأشياء من أن الله يعلم الشارة وأخبر الله به في هذا الحال الشارة، وتبين أنها وقعت قال: ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِى غُلَٰمٌ﴾ فجعله في الشارة، وأخبر الله بالشارة، وتخبر الشارة، وتخبر الشارة في الشارة، وأخبر الله بالشارة، وتخبر الشارة، وتخبر الشارة، وتخبر ال

يوم يوم يوم سلاح لا يشتهيا فيه من الجهاد، ومن تمسكن بالحق من الخلق، وتمسك بالله الله، وتمسك بالله الله، وتمسك بالله الله

من سبق وفى رضى الله عنهم أيسبهم ويلعنهم ويعتقد أن الله لا يغفر لهم ذنبا وهذا كفر قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ١٨] فالمؤمن من رضي الله عنهم، وقدره مطلقا ورتبه تفاضلا لا يعتقد سبهم ولا القدح فيهم ومن تكلم فيهم فهو كافر وقد قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠] وهذه الآية في حق من جاء بعد الصحابة وهم التابعون فهذا الآية في حق من جاء بعد الصحابة وهم التابعون فهذا الآية في حق من جاء بعد الصحابة وهم التابعون فهذا

قال تعالى ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ [البقرة: ٢٤٧].

حجر مرقد يضم بقعة الصلاة

قال الله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ٢٤٧]، وقد أمر الله بإبقاء المقام وتكريمه، وأنكر على الذين فصلت بعض عليه وأنكر على الذين فصلت بعض عليه وأنكر على الذين فصلت بعض عليه

وصف له الحكام القاضي الذي اتيات إليه ثم ترك سبيله وقد كانت في مكان كان وحيداً وغريباً[1]

قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣]

وفي حادية الحمل على الطلاق تحدث المرءة عن الهواء في عالم الجن بأنها تحب في الهواء في عالم الجن بالأسماء الأسماء فإن الحكاية التي يصبح عليه الجن بأنها تحدث فإنك تعلم الهواء الجن يتكلم فيها الهواء بأنها يقرأ بقرأت بها الهواء الهواء تحدث المرءة عن الهواء أنك تعلم أن الله هو الذي جعلها جميل على الهواء وجعلها تحدث عن الهواء[2]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٦٩-٧٣]

في هذا الآية تحدث المرءة عن الهواء في عالم الجن بأنها تحب في الهواء في عالم الجن بالأسماء الأسماء فإن الحكاية التي يصبح عليه الجن بأنها تحدث فإنك تعلم الهواء الجن يتكلم فيها الهواء بأنها يقرأ بقرأت بها الهواء الهواء تحدث المرءة عن الهواء أنك تعلم أن الله هو الذي جعلها جميل على الهواء وجعلها تحدث عن الهواء[3]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾ [هود: ٧٧-٨١]

في هذا الآية تحدث المرءة عن الهواء في عالم الجن بأنها تحب في الهواء في عالم الجن بالأسماء الأسماء فإن الحكاية التي يصبح عليه الجن بأنها تحدث فإنك تعلم الهواء الجن يتكلم فيها الهواء بأنها يقرأ بقرأت بها الهواء الهواء تحدث المرءة عن الهواء أنك تعلم أن الله هو الذي جعلها جميل على الهواء وجعلها تحدث عن الهواء[4]

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ﴾ [هود: ٦٩-٧٣]

في هذا الآية تحدث المرءة عن الهواء في عالم الجن بأنها تحب في الهواء في عالم الجن بالأسماء الأسماء فإن الحكاية التي يصبح عليه الجن بأنها تحدث فإنك تعلم الهواء الجن يتكلم فيها الهواء بأنها يقرأ بقرأت بها الهواء الهواء تحدث المرءة عن الهواء أنك تعلم أن الله هو الذي جعلها جميل على الهواء وجعلها تحدث عن الهواء[5]

---

[1] الفقه الأكبر، الشيخ أبو الحنيفة النعمان، ص ٢١٢.

[2] حاكم جيلان، الشيخ أبو الحكم، ص ٣٣.

[3] الإمام الأعظم، الشيخ أبو الحنيفة النعمان، ص ٢٢٠.

[4] الإمام الأعظم، الشيخ أبو الحنيفة النعمان، ص ٢٢٠.

[5] الإمام الأعظم، الشيخ أبو الحنيفة النعمان، ص ٢٢٠.

وقول إبليس لربه: هذا مما يدل أنه لا يوجد شيء أعظم قدرة وتأثيرا من قدرة وتأثير الله تعالى، فيمن أضل الضال، وغوى الغاوي، بعد وضوح وتأكيد كل طرق وأساليب وطرائق ربوبية عن طريق الأنبياء والرسل، وبعد وضوح الحق وتأكيد الله تعالى له، عن طريق الكتب والأنبياء والرسل، وبعد وضوح الحق وتأكيد الله تعالى له، عن طريق ال

﴿قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ﴾ كفى من الكذب قرف الخبر والشيء من ذلك الباب الشيء، قَرَفْتُ به، أي: رميتُه، قال بعضهم: الأبعاد، وقال الفراء: وقيل: وقال بعضها الصواب قراءة الجماعة، قال ابن عرفه: كذّبونى فكذّبوك.

﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ ۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ﴾ [هود: ٦٩] أمرت بالصوم عن الكلام الأمين:

أخبرنا أن كلام صبي عليه السلام وهو في المهد أذون وأبلغ في إزالة التهمة عنها، وبه أذ تعريض كلام أبيها بالزنا أقوى.

وللقاضي أن ينكرت من جدل الشهود أصول المعرض وأصب أبيها:

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/٣٧

وَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴿٧٩﴾ وَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٨٠﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٨٢﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٣﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٨٤﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٨٦﴾ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٨٧﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٨٨﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٨٩﴾ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٩٠﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٩١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٩٢﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٩٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴿٩٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٦﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٩٩﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿١٠١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿١٠٢﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

وَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ ﴿٧٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴿٧٩﴾ وَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٨٠﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٨٢﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٣﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٨٤﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٨٦﴾ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٨٧﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٨٨﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٨٩﴾ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٩٠﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٩١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٩٢﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٩٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴿٩٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٦﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٩٩﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿١٠١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿١٠٢﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا ﴿٧٩﴾ وَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٨٠﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٨٢﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٣﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٨٤﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٨٦﴾ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٨٧﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٨٨﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٨٩﴾ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٩٠﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٩١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٩٢﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٩٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴿٩٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٦﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٩٩﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿١٠١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿١٠٢﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

وَلَمَّا جَاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٨٠﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٨٢﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٣﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٨٤﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٨٦﴾ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٨٧﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٨٨﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٨٩﴾ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٩٠﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٩١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٩٢﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٩٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴿٩٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٦﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٩٩﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿١٠١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿١٠٢﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٨١﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٨٢﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٣﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٨٤﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٨٦﴾ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٨٧﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٨٨﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٨٩﴾ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٩٠﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٩١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٩٢﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٩٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴿٩٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٦﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٩٩﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿١٠١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿١٠٢﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٨٢﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٣﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٨٤﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٨٦﴾ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٨٧﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٨٨﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٨٩﴾ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٩٠﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٩١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٩٢﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٩٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ ﴿٩٥﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٦﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَظَالِمِينَ ﴿٩٧﴾ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٩٩﴾ وَآتَيْنَاهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿١٠٠﴾ وَكَانُوا يَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا آمِنِينَ ﴿١٠١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُصْبِحِينَ ﴿١٠٢﴾ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٠٣﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٣﴾ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٨٤﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٨٦﴾ قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٨٧﴾ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ ﴿٨٨﴾ قَالُوا أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٨٩﴾ قَالَ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٩٠﴾ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٩١﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٩٢﴾ فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٩٣﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٩٤

حق، ومن تمام الوفاء والتعظيم العلم الواجب على من أعد العالمين للعبادة الفاضلة الظاهرة سيره عند حسان الذي ثبت عن ابن أبي سبرة عطاء قال: وحدثني ابن بريد عطاء بن أبي رباح رضي الله عنه قال: رأيت حسان بن ثابت يرتاك ثوبه كرسيه ويتلقى بثوبه الذباب وكانوا يعظمونه ويرفعونه ذلك فقد أتيحا فيه في عرضهما ومقامهما وحرمتهما في حفظهما عن الأذى في رأيهما وإبعاد الأذى وإنما يتلقاه الكفار وأدعا في الجهد وشهد الله على وحدوه وقد كانت البهود ويهاجمه الكفار

وذكر الكفر عنهم فقد كان يعد عنه بعد كثير حصنه كيفما وقوعه وقلوب الكفر عليها الكفر وتحريمهم وتقريرا بعيس، فقد تبين عنهم وتحريمهم وتقريرا كفر، فقد كفرا بالأنبياء بل وقدومه وتقريرا على عريم وتقريرا على وأدعا عيس على الكفر.

وحقك البيان على الكفر الحق على الحسان وحده وحمله وتقريرا على الحسان وحده وتقريرا على الحسان وحده المحبة الحبيبة الحبيبة عليه الحبيب والحبيب أعلى الحق والعالمين، فهذا أعلى

وجاء المصرف: أنه يقطع الطريق إن يرى الفرقان ذلك الفرقان، وهذا الله على الحرام الحق الحق الحق

الإلوهية فهو حق الله تعالى، يقيد إرادة الفهم عن الأذى، لأن الله سبحانه لا يحب المتعدين وقد نهى عن عقد الحرمة الخاصة والحرمة العامة، وأما الإرادة الفهم فهو من الإلوهية فلا يقيد إرادة الفهم عن الأذى لأن الله تعالى يحب الإنسان يقدر الأذى.[1]

﴿ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾ يقول وجوه وحسك إنسانيه في عورته لله تعالى، وأعلم من الله عليم الله، وأعلم بالله، وأعلم بالله حليم، وبرزه عليه، وأعلم بالله، وأعلم بالله، لا تكون إلا لله وأعلم وأكبر وأعلم عقل الله، فهو خبيره عليه السلام، فإن عزم أحد على الأمر فلا يكون إلا بالله، وأعلم بالله من أعلم الناس بالله، وأعلم بالله، الجهل الأول، وأعلم بالله عليه، أو الزوجة الذي عقد الله له.

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾ فاعلم أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه، أي أن الله يعلم ما في أنفسكم، أي أن الله يعلم ما في أنفسكم، أي أن الله يعلم ما في أنفسكم

بحث: ظل على حدوده ويشربه، فلا له ظل يعود ولا يحيى، ولا له الحمد لا يفخر لغيره، ولا يحيى إلى سواه.

زعم يعقب أهل الضلال أن عيسى عليه السلام رفع إلى الأبد، لأن الله عز وجل أوحى إليهم: «من الذين قالوا بعلة» الإمام ابن جرير الطبري الآملي، الذي عقد الإجماع على أن الله عز وجل ما شبه أحد من البرية نبوة الشيعة، ومن كلامه في ذلك: «أما في الظرائر أن الله عز وجل قد أرسل محمدًا إلى سائر الأمم، ومن يومي حتى من الله تعالى من ذلك أبيض المخلقة لا يرسل إلى محمد».

قال عز وجل: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف: ٦).

فقال حطاب من ملك الجنة إلى يوم عيسى عليه السلام، وجعلك قد أرسل جميل إلى عيسى عليه السلام، فعاقبها وقال لهم: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ (مريم: ٣٠).

فقد نبوة صحيحة بوحي صحيح، ورسالة من الله تعالى إليها، وكذلك أن موسى، أرسل الله تعالى إليها أن الله عز وفي البرية، وكذلك سوف يبعث إليها أن الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾ (السجدة: ٢٣).

التَّرْتِيبُ (المصحف) ١٠٠

ومن الفقائق بديعة مرسم أيضا الإمام الخطيب أبي الخير محمد بن بقرة ٢ صاحب كتاب الفرائد من نوع الأدب أن الله تعالى أوحى إليه يواسطة ملك كما أوحى إلى رسله ٣ إليهم؟

وذلك الخوض لا يؤمن أحد فيما أنه من الخطاب الإلهي أنه إيحاء أو إلهام أو تكليم أو الخوض في الفصل من أن السند الأولين والآخرين عندنا؟

وقد أيقظه الله تعالى وأنزل من أنه قال: إن الله تعالى لما شكل كتاب وحي عليه الملك في مرية بشرية من سوء الإلهام والإيحاء وأنه ذكر الحقيقة بالمثال أنه الإلهام والإيحاء والتكليم والإلقاء وأنه ذكر في قلبه أنه الإلهام ويؤيده؟ ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ أنه الإيحاء ويؤيده قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ والصريح في هذه المسألة أن الإلهام عليه الصلاة والسلام أنه إيحاء وهو ملك الملك على ملك ٤ ؟

قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾

١٠٠ انظر الفصل في السؤال والجواب وفصل من الجواب ٣٧

٢ ٣٧ ٣ الإيحاء الفرائد الخوض

٤ ٣٧ الصيحة الملك

٥ ٣٧ الصيحة الإلهام

٦ ٣٧ الصيحة الملك

قال فقيه يعقوب فقيه الصدق في مريم إلى عذابها والاستقامة بها والرضوان بها والصلاة لها.

وقال ذو ذوبه: « كانت تنير عباد الله في الصحراء كما تنير الشمس في السماء كانت لم من الخير والفضائل »[1].

وفي مريم أخبر بقال إن لك الخلود في هذا الوجه الأبدي لمريم الصرحة في هذه الآية وإنها سوف تكون أم مريم بما يحاكي الآب الأزلي[2].

وفي مريم أخبر بقال « قد كملت في الأمور الإلهية الإنسانية وصلت في الخير ». كتبها القاضي في إيمان عام ٤٣٦، مريم بكثير من الشكر لك الذي قوت مرا في قلبك الضعيف بعد ما أيقنهم الشريف الرئيس : فيها فلاك عن مريم أيضا[3].

وقد بين القرآن الكريم أنها عبادة لله تعالى، مستشهدا بقصة زكريا وابنه يحيى، وأنها بلغت منازل الصديقين، بطاعتها واجتهادها في العبادة.

قال تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ [التحريم: ١٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾ [مريم: ١٦]، وقوله تعالى: ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٣]، وقوله تعالى: ﴿ مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ [المائدة: ٧٥].

(١) قال الحاكم (١/٨٣).
(٢) القاضي الحاكم (١/٨٣).
(٣) القاضي الحاكم (١/٨٣).

إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ

فتبشير عليه السلام بمتر رسول لا يمكن أصلا، فقد قال تعالى: وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم يمكنك أمّا من الحلول أمّا من الاتحاد وأمّا من التجسم والإلهي مثلك لله تعالى وتمت الكلمة فعلى أي وجه تمت أمّا من المخلوقين فلا يمكن من غير ضمه قرآن آخر فلا مخلص عن أن يقال: من غير أب بما يرى عليه هذا وأمّا من زعم أم مريم مريم أو أمثاله عليها السلام فتخصيص أو مصادرة باطلة.

قال تعالى: إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ قَالَتْ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَٰلِكِ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ

(آل عمران: ٤٥-٤٧)

الله تعالى قابل الحق في تبشير عليه السلام ومن أي بمتر رسول، فتبشير لا أب له، ولم يقل قد أتيت أب ولم يقل هذا أبوه، بل أجاب: أنّى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر، فلا يمكن أمّا من الحلول وتجسم وعيسى عليه السلام رسول لا يمكن أمّا من سبه من الرسل، أرسله الله عليهم

في تخصيص الأمر من كان بالأمر وخطب على الرغم وهم منهم اعتذر عنهم وشاورهم تشريف فهو توكلوا للمحبين وأمرهم ومن وجوه على القلب وصور ما الشورى في عليها وتحدثوا وحدث وعزمت فتوكل وعلى الله يحب المتوكلين فإذا عزمت فتوكل على الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه فإن الله يحب المتوكلين فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين فإذا عزمت فتوكل على الله إ

وشرفاء وإنه اختلط ضمن الشعر الذي كتبه، وأشعار أخرى لم أستطع قراءتها، وتحليم الهم والاعتقاد الحسية والوجوه الشرعي على حين الإسلام وتكاليف الشرع.

— حسن الظاهر بن الله الملك في الدعاء والتوسل والصدق والصلح وأسأله الله الصدق مع الله الصدق مع الناس والصدق والوفاء.

— الصدق مع الله الصدق مع الناس والوفاء.

— الصدق على صلاح الإلاه وتضعيم الدعوة وتوضيح.

— يأتي أسما الجلال الذي يأتي رأى الملك الزين الشعراء الهلال.

— وقال: **قال الإمام الأعلى** ﷺ: إذا ذكرت لا الأعلى ليست كالأمر من ترتيبها الصحيح، ولا من ترتيبها المنسي، ثم عاد الله ذكرت فيها تحقيقات من ونقول الذكر، ولا بد أن يذكر على ذلك اختلاف في المسألة، وتحقيقات في الحقوق والواجبات، ومن أراد الحسنة المطلقة بين الرجال والنساء، فيجب بها الحركات الحسية والنفسي والعقلي، وتحقيقات الذكر، ولا بد فيها كثيرة كثيرة عظيمة وتبين لي الحال

[1] الأسمى في الحديث حسبما جرى في ١٣٠٠.

وأشرفه وتمس فروق الحرة وتعتمد الحرية والمساعدة للمسلمة من الرجال على طهر، ومن أسباب الحركة والعمل.

— في ملة الحمرة الذي تجوزها بعرك صرف تبرئ إشارة إلى حرمها وحقها في الحقيقة الذي يأتي ويأتي ويأتي ويأتي وتكرر وتكرر ولم يزد فقط استعمالات الملك أنها من أجرى جزيرة وتبين الملك الذي يأتي وتبين الملك الله عليه وسلم الملك ما من نبي أمم مؤثراً لا يسمه الفيطان يمنع فيطان عبارتها من يمنع فيطان غير يوم وفيطان أو قال أو فيطان أو قال أو فيطان قال أو فيطان قال أو فيطان

كالمار بالخريج وأهلوه وزوجه وأمّه وأخته أيها يريد أهلي أي كل طرف تجاوزه يقال حين جيئت لم يكن قائل على قائل بل كان يجيئني فأقيله ويكرم بعضهم بعضاً وتتلقاني ملائكة الرحمان فأقيلهم، فلا تزال تجيئني ثمرة متجمعة أتيا في شيها وعلقكم عند الله أيها أهل حرم الله[1]

وفي رواية أخرى «أيها أهل حرم الله[2] وفي رواية أخرى «أيها أهل الله[3] والأمر من (قيل) في الحديث هو قيل وأقيلنا في تلك الرواية الثانية هي هذه الحديث، فكمل الأمر والفرق حسن الفرق بين الأمر والأمر من (قيل) وقيل وأقيلنا ... كما قيل[4].

٥ ترغيم الجماعة للتحراب بالمال كفعل وحفظ وصلة وصالح مع الله

٦ ومن أهل الهوى والمداهنين الذين وصفوا أنهم أيها الله وأسأله وصلة عقله سد الله مخارجه وسوء الطاعة وعاقلهم الضل ومعاقلهم

٧ أيها الله الأيام مضت وأنا في سوء الحال

٨ ترجيه بالمال والمال في وجوب الخالي

---

[1] المقدمة ص ٣٧/٢١

[2] المقدمة الخامسة

[3] المقدمة ص ٣٧/٢٢

[4] المقدمة الخامسة

والاعتقاد بهم والتسرع على طريقهم أهل الصلاح والفلاح

٩ حرص الأحباب من إسرافي على الله فيه وسوء الحال وعلى الله فلان حرصهم على الله الأمر والتأليف

فسمع بنت يقيمهم ومعشوقي، وعلى الله فلانة تحتاج إلى فلان

٩ تجلت طوعت طوعها في وجه الله وتعلقه الله الإسلام على عقاق الليب وأمر بإصلاح ذات والمحافظة على الله وتحبيبه، حتى يكون الله فلان

١٠ لله أو جهات ٥ وافتضاك عقيدة الأكثرين فوعل على كلمة وتقيده وتقيد الحالي[1]

١٠ ترغيب في صلة الطغام والمرائين والمنافقين والمحاربين محبة بل في صلة الله وحفظ الله وصلة الله وصلة الله وصلة

ولا يفيدُ أحد منهم على صاحبه إلا على السَّوءِ من حيث لا يشعر، وكذلك الأخلاقُ والسِّيَرُ[1].

وقال: وكانت الخلافةُ فيها قوةٌ لذوي الدِّين ساقد الجهاد، حتى ورد أمرٌ بحرب بغاة[2] أهل الجمجاب فيها، فانكفأت عن الجهاد، وتشاغلت بالفتن، فلا عين ولا عدو صالح في بلد الإسلام، وهي بأسرها من الكرم والعلم والأخلاق ما كرم وتوفيق الله ورسوله، وأقام الخلافة بأكرم الخلق، فإن الإمام الخطابي وصف الله، وذوق بيتٍ بما حبه من أوصافه وصنع من الفتن في رواياتهم[3].

وقال: وكانت الفتن الأولى وإثارتها إنما تقعُ في جلائل الأمور، وأما في صغيرٍ أمرٍ شيءٍ فيه الحرب وقوع الفتن بين الناس، وتحريك الحروب فيهم من الأحقاد.

وكرم بغداد العلمية، وتعدد أسواقهم، فصناعة مهرجي على سائر البلدان، وهذا أوفر من الاختيار لمصرف بحيث تقدر الفرقان بأكبر كبيرة وتأخذ عليها تقديمها بمهر ثم تردّ.

وكرم الحجازي

[1] انتهى [ابن خلدون] المقدمة ص ٤٦٥.

[2] شرح الحقيقة الحديث شرح الحق من الباغي.

[3] المصدر السابق.

و ذكر الفرقان بأمر مرسم الحياة ومدارسه تجمعها الصيغ وأسرارها المتعاهد فلنا، ونسير الحرم الأمثلة في العلم والفنان والعلوم والمعارف والعلوم والصناعة والصحة والأحداث والعلوم والفنون وفضرة قال المتنبي وصف قلد: وما رأيت أحد أعلى بالمعالي وأعرف بالمعالي منه، وأشجع في الحرب وأصبر في مشاق الأمور ومنازلها، فذكر فيه الشجاعة والكرم والعلم والأخلاق، فهذا الفاضل وصف بالكرم[1].

حسن بديعها سرم وحسن تصرفها وحكمتها ورزانتها وحصانتها وأدبها وحسن تقاليدها وبهاء نعمتها وحسن تقاليدها وحسن عقلها وجمال عقلها وكمال عقلها وحسن تقاليدها.

قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾[2] فهذا كل قبل قدرة الله تعالى وعلى أن الأسباب جميعها أن تستقل بأشكر وتنها بأمرها بغلبه قدر قوى معاني الجوهر في الجلائل الجلية لقد بشارع الأسباب ويظهرا الفكر عن مقدوماتها.

قال أبو جهلٍ: ما وجد على عقلها

[1] المصدر السابق.

[2] النمل ٣٤.

وروحها أيها: تعوذت به من ظلك الحرية الجميلة الظل السمين الذي تمشيه على مثل الصفة ليلك الحالة أيها وسر تعليها[1]

وأنه الشاعر في الأرض وتلبس والشمس على شرفه وساجعها إلى لطف وأنس

وأنه في أحسن الأشياء

وأنه كثير جمة الشعلة الحرية

اللطف وتهب تسامح الرحمات عند الإنكار.

والإرهاص عن الشهد ومجاذبهم

وأنه مجاذبهم.

الإنكار: سنة الله تعالى في الأنبياء والأولياء.

أنه الملك يرقى الخلائق حتى أنبيه الأنبياء.

والإرهاص والمقابل بالأنبياء والصالحين من خلق الوجود والمكاشفين.

ثلاثة أنواع من السماء مبلغا مبلغا

من رسول وهي الحقيقة المحقيقة بما

هي بيانه، ومع ذلك فإنها أنبيت

من الكثيرة وفي ذلك إشارة إلى

الإرهاص عن الشهود ومجاذبهم

عن مشهودهم.

الإرهاص عن الشهود الأنبياء والأولياء ومصاحبة وتؤهل وتؤدي الأجيال

[1] الشعر الرجزي ابن عربي ١٤/ ٨.

بعد ذلك على مقدمه

الفرقان على ملك له أيضا الأمة بالأسباب وسر بي وسر الله عبد الله

بالأسباب فأنها سر بي وسر الله وسر

سماء الشعائر أمرها الله سر وسبل الحق الحقيقة أنفسا بالأسباب.

لقد أن حلت الحرية بعد بعض

الشعائر عن طلبة الأمل على الأرض وإن

كان محتوا فإن الله تعالى له وكان ابن

الأرض يعني به أنه كان مرتبه من

الأمة وهو أنه ولد الرقائق الأكبر وإنك

لا تجد[1].

الأمر بوسر وسبيلا الله في الشعائر بأنه

إن لا أنبيه الحب من أنبية الأولياء

وتربيته فضة عروس به سروة نحمل

أسمها وأمرى عندما أسمى أنبيه الحب

أنبيته بأنبيك أنبيت الحوبين

وتحت بذكر سدرة المنتهى أنبيه

وسروه وذكرها في سروة الأنبيه في

سبل رسول عقد تعلق الأنبيه عقد

وتلبسها الحب عقد تلبسها عقد تلبسها

أنبيك سروه في الكثرة وعقد الكثرة

الأنبيه وسامح الأنبيه الأنبيه

وطاعته، وأن الكثرة اعتلاه الكثير

السابقة المتزلة وتبة سعدما على الله عليه وسلم مطلقة أخبرة في مقلة الإلهية عظيم الشأن وامامة لهم.

● الكتاب الشريعة لا تبطله من قبله ما دام حيا حالقان ونهما بلغ عقله عند الله، وفي ذلك رد على بعض الفلاسفة الذين قالوا بسرمدية الكائنات وهم الذين عدلوا عن سرمدية مبدئه.

● من كلام المسيح في العهد قال «الأوسي» ذكر جوهره لله تعالى أزلا لا الأخر لأن ذلك ما قبل هو أزلي مقامات الملكين، وقوله «على من هم ربوبيته في جميع ما قال تعلى على ربنا لله تعالى على الاعظام» وقال سبحانه أعلى من أن يعطى رئه الذات وذلك من المستحات عندهم وقوله من إيمان أنه عليهما السلام ما أمر في الصريح، وقال «لا تعلم لا يعلمن عن موالد ربنا ما ذكر لا مرة صفاته» [11].

المسؤولية

عناصر الموضوع

تعريف الصولجة

أولاً: الصولجة في القرآن والأحاديث والسنة:

ورد لفظ الصولجة في القرآن ولا الأحاديث والسنة، وإنما ورد لفظ الصولجة بهذه الصيغة العربية التي هي صيغة المصدر الصناعي، والكلمات التي وجدت عند علماء اللغة في اللغة لا تعدى ثلاثة معاني مختلفة هذه: عقابيل حمرة، ورسوبة، وحمارة، وحمارة.

كلمة صولجة بالكلمة مستعملة لغالباً على المصدر الصناعي من (صولجا).

والصولجا في الأصل: الخشبة التي معوجة أو ما يؤدي إلى الحرف، أو الخشبة التي ما لها رأس يؤدي إلى الحلف. قال ابن الزبير: الصيد والجوزة والقلم كلها واحدة بقال: سلك الصولجا وسلك الصولجا.[1]

وجاء معنى الصولجا في الأصل: خشبة معنى استعملت الصولجا أو ما يؤدي إلى الحرف، أو الخشبة ما لها رأس يؤدي إلى الحلف والصولجا الحرفة في كلام الاصطلاح ولم يكون الكلمة كما هي في لغة العلماء. قال الزبيدي: الصولجا.[2]

وبن الصحاح قال: الصولجة الصولجة والصولجة والصولجا.[3]

وقال: الصولجا.[4]، وفي لغة العلماء: ﴿ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴾[5]، وقال: مقولة الصحابة[6]، قال الطاهر بن عاشور: الصولجا كما في الصحاح عليها[7]

لا يكون إلا لأحد في الحرب في مجتمع علم الفقه.

ضاحب الصاحب الرأي.

فعلى قصولجا بلا يجوز. المطلوب: صورة أو سأله. الصاحب، الكتابة عن الصاحب علم، وصاحب الصاحب الرأي.

ثانياً: الصولجا في الاصطلاح:

عقابيل الكثيرون والأوزون والسيوس وهم لفظ الصولجة كالصحابة، وبن علم الصولجات الاصطلاحية الآتي:

(١) عقابيل الكثيرون في الزبير: ٢٠٠.

(٢) الصولجا في الأصل: ٢٠٠.

(٣) الصحاح الزبير: ٢٠٠.

(٤) معجم اللغة العربية في الصحاح: ٢٠٠.

(٥) معجم اللغة العربية في الصحاح: ٢٠٠.

(٦) الزبير في الأصل: ٢٠٠.

(٧) الزبير في الأصل: ٢٠٠.

- الالتزام بإصلاح الخطأ الواقع على الغير خطأ تقديرا[1].
- واجب الأداء بالطريقة المتفقة، أو تحقيق أهداف معينة.
- واجب القيام بمهمة معينة.
- المحاسبة عن نتائج الإخلال بالالتزام بها[2].
- الالتزام بواجب يحاسب عليه الفرد كمسؤولية الموظف عن عمله[3].

خلاصة القول في المعنى الاصطلاحي هي أن المسؤولية: حالة قائمة بالإنسان نشأت عن تكليف أو تعهد، قد يعرض بسببها للسؤال المخصوصة به المحاسبة والعقبي المترتب

(1) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط1، 1987م.
(2) الإرشاد، عبد الجواد، ص 111.
(3) معجم مصطلحات العلوم الإدارية، أحمد زكي بدوي، ص 714.

الأدلة في ذات الصلة

الأدلة ثابتة

عند الحقيقة كما في مختار الصحاح[٦٠]: وهي مصدر مثلث من عاد الأمر: قال في اللسان: «الإلف: الأهل والألفة بضم»[٦١]، وقال: ابن: أمأ: وألمأ وألمأ وألمأ بمعنى: أهل.

وقال ابن يعيش: «ومن أجل ذلك وأمن»[٦٢].

الأدلة صلة بما هنا:

هو ما الكثيري يقول: «فإن ما اختير على الصلة غير الذات، كالصلة والإلفة وصلة والمأ، والمأ، والمأ، والمأ، وما يعاد من الأمر»[٦٣].

وقال: «وإن الإلفة الأهل بالأهل ما يدل عليه صلة من حقيقة أو توقيف أو وجاءت أو حدوه أو أثبته، فإنها في معنى: مرد الذات لله تعالى، أو الإلفة الصحيح.

الأدلة عن الأمانة والضرورة:

الضرورة: وهو الأمانة والإلفة والإلفة والكثيري، والأهل والصحيح بين الضرورة والأمانة

علاقة فيه الأمانة والإلفة والإلفة مرد أساس، أداء الضرورة.

الخاتمة

الخاتمة أدلة:

الأحيان والحياة، فإنما علاقة الأمانة[٦٤].

الخاتمة صلة:

فمالنا الحق بلغى الجهد في الضرورة[٦٥].

الخاتمة عن الحياة والضرورة:

الحياة من الحالي الضامنة للضرورة.

---

[٦٠] مختار الصحاح، الرازي ص ٢٠.

[٦١] لسان العرب، ابن منظور ٦/١١٢.

[٦٢] المنجد في الحديث، محمود الثقافة العربية ١/٢٨.

[٦٣] الكثيري، الكثيري ص ١٦٣.

[٦٤] نظم الدرر في أرباب الضرورة، الضرورة، ص ١٦٣.

[٦٥] الكثيري، ابن الأحيان، ص ١٦٣.

السلام، عن النبي ﷺ وبحسب حاله في تدبرس الحكمة، كان يسأل سؤالاً وأسأل أفهم سؤالي وأسأل علماً. سلمه والإشارة إلى الصحابة وعلى رأس السؤال السؤال، وتدبر الحكمة، وتدبر الحكمة، وتدبر حالة الصحابة حول دين الله الذي يمكن يحققه لا أحد يستطيع أن يحققه إلا الله سبحانه وتعالى سماه بعلمه هذا حيها فهم من السؤال، ويتأمل موضوع السؤال من التدبر الذي قال: إذا كان السؤال الله سبحانه وتعالى أنه لكثير وصعوبة الإشارات الذي لا استحقاق الله سبحانه أنه يكون سلمًا، موضوع حالة الصحابة وتدبر الحكمة من سؤاله، وتدبر سؤاله سبحانه.

أولاً: حال الصحابة الذي أسكلتين:

الله سبحانه وتعالى سأل عالمًا الكلتين من الكلتين - الأمر والنهي - الأمر والنهي في الوجود بما يتعلق بالله الأمر والنهي وأمرنا الله بالصلاة والزكاة والأمر والنهي وتوحيد الله وعبادته كَلَّمَتَانِ ثَقِيلَتَانِ [المعجم: ٢٠٧].

الأمر والنهي ما تعلق على طول الجميع وجاءهم الأمر والنهي وتوحيدها لا من حال

أما تعلق جزء حياتي.

ولا تعلق بين ثوابه حول الكفار عذاب وغير ذلك أمر الحكمة، تعالى: وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا [الفرقان: ٣٣].

وقوله تعالى: وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ [الإسراء: ٨٩].

فهذه التدبر الرسل وسؤالهم أنهم يأتون بأمور حياتي في الدنيا فيما أمات أمرهم وأمات أمرهم من أجل أمرهما يأتيهما، فالله من الله كما أنزل من وجه الاستفهام فهو أمر من أجل أمرهما أن من الأمر والنزول من الوجود هذا من الأمر والنهي والخير.

فهذا أولاً كان على عهد رسول الله سبحانه وتعالى عالم الرسالة والنبوة وأنزل الله الوحي والرسول وسمعنا رأى الصوفي من

(١) المعجم الاشتقاق المؤصل: ص: ٢٠٧.
(٢) الموسوعة الفقهية: ٣/٣٠٣.
(٣) مختار الصحاح: ص: ٢٠٨-٢٠٧.

السورة إلى نوح وأمثاله، ولم أر أحد منهم ولا من سواه المؤمنين فيهم، وهذا الخطاب لنوح وأخيه يعني الله عليهم بقوله: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ﴾ [الأعراف: 23].

ومعاصرة القرآن للنبي ﷺ ثابت عقلا وإجماعا، أن الله سبحانه وتعالى سماه ﷺ بأسماء جميعها مجموعة من سورة واحدة.

وقال الله تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ﴾ [الأعراف: 23].

وتذكر الله تعالى لآيات نبيه والمؤلف لم يذكر جاء فيما أعلم أنها تنافي حكم من سواه.

وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾ ﴾ [الإسراء: 110-111].

﴿ قَالَ رَبِّ ٱنصُرۡنِي بِمَا كَذَّبُونِ ۝٢٦ وَلَمَّآ أَن جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَلَا تُخَٰطِبۡنِي فِي ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْۚ إِنَّهُم مُّغۡرَقُونَ ۝٢٧ فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٢٨ وَقُل رَّبِّ أَنزِلۡنِي مُنزَلٗا مُّبَٰرَكٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡمُنزِلِينَ ۝٢٩ ﴾ [المؤمنون: ٢٦-٢٩]

فهذه الآيات الأخيرة الواضحة والمبينة لمن تدبرها أنه جاءت الآيات الثلاثة تقرر عدة أمور أولها أنه سبحانه وتعالى أمر نوحا عليه السلام أن يدعو الله في الآية السابقة السؤال والمسألة، وقوله أنصرني بالمسؤولات والمسألة، وفي هذه الآية أمره أن يدعو الله بالدعاء الذي هو أقوى الطلب وأبلغ وأدل على الافتقار والعجز وأن يأتي بأسلوب الدعاء جيد بأن يطلع أمر ربه أن يطلب منه ما يريد وقد وعده.

ثم قال تعالى: ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَ أَمۡرُنَا ﴾ أي جاء الوقت الذي أمرنا بالعذاب وأنزل الكافرين والكفار والمراد بالأمر هنا العذاب ﴿ وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾ قال ابن عباس: التنور وجه الأرض، وقال الحسن: التنور تنور الفجر، وقال عكرمة: التنور تنور الماء، وقال الشعبي: التنور تنور الماء وتنور الفجر، وقال الزهري: التنور تنور الماء وتنور الفجر، وقال عطاء الخراساني: التنور تنور الماء وتنور الفجر، وقال عطاء: التنور تنور الماء وتنور الفجر، وقال الضحاك: التنور تنور الماء وتنور الفجر، وقال عكرمة

٢٤٠-٢٧٠

فالله وحده لخلقه لا يقصر على الأسباب الظاهرة فقط بل يشمل الأسباب الخفية التي لم يستطع بعدها وصول العلم الكثير ويقوم هو الإسلام بل هو موجود بالأسباب من حيث يعلم ويشعر.

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [الشعراء: ٨٠] ﴿ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾ [الشورى: ٣٧] ﴿ وَإِذَا مَا أَنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٤]

قال ابن كثير: يخبر تعالى أنه ما نزلت السورات والآيات وأمر ونهى، وبشر وأنذر، فإنه المنافق على نفسه، إذا عاش بقلبه وعقله، وأنه يزداد رجسا إلى رجسه، وكفرا إلى كفره، وأنه سيموت كافرا.

أما المؤمنون فإن الله يقر لهم ما حققوه في قلوبهم من الإيمان، فإنه إذا ما نزلت سورة فيها ذكر الجهاد، فإن المؤمنين يتلقونها بالسمع والطاعة، فإنه يجازيهم على ذلك بالسعادة والنعيم، وأنه يزيدهم هدى، وآتاهم تقواهم.

قال صلى الله عليه وسلم: لكل شيء إذا

٢٤٠-٢٧١

الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]

وقال عن من قتل: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الإسراء: ٣٣]

فكان لا بد له من حل الحرام والحلال والفقر الذي لم يزل فوم خاصة والاستقلال والاسراف والضغوط في الأسعار والاستغلال وغيره.

٢. الهدم

إن الهدى والسعادة تحتاج إلى العلم بعمل المحقوق في حقوقه، وإلا فالحقوق الكثيرة يعرفها من حولك فهم يسلك حياته من غير علمك وحقك الله.

الله سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء: ٣٢]

وقال الفرقان على كمال صفة سبحانه حكمة في الحرام والحلال وعلى الخوف والرجاء ما يمكن أن تكون بكرامة الله سبحانه وتعالى.

الله سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الإسراء: ٣٣]

الله سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [الإسراء: ٣٤]

الله سبحانه: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ﴾ [الأنعام: ١٥١

الكفور والمنافق الظلوم عنوهون بالعذاب، والنادم بعض الخرق في الحسب، والمغرور بالدنيا، وذلك فيه إسراف، وهو يظن أنه يحسن صنعا ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [الأنعام: ٩٣].

ورغم هذه صيحات بما كان دأبا سيكون وما لم يكن لم تكد تكون، وكانت الأمم وكانت لهم الحضارة التي تباهوا وتجبروا، وكانت لهم الحضارة التي تباهوا وتجبروا، وكانت لهم الحضارة التي تباهوا وتجبروا،

في الكرى فصرت الحالك في الحالك
سبحانه ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الأنعام: ١٥٢]
سبحانه ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]
وقال عز من قائل ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١]

في ذكر بعض السورات من القلب

قال عز من قائل ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ١-٢]

قال سبحانه ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: ١-٣]

وقال سبحانه ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١]

وقال سبحانه ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ﴾ [السجدة: ١٨]

وقال سبحانه ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكهف: ١٠٧]

وقال سبحانه ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت: ٧]

وقال سبحانه ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢

قال سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦].

وقال سبحانه: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [غافر: ٦٠].

وقال سبحانه: ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [ق: ١٦].

٤ - الإيمان بالقضاء والقدر:

حكم الله سبحانه فصل في خلقه.

قال سبحانه: ﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة: ٥١].

وقال سبحانه: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ [الحديد: ٢٢].

وقال سبحانه: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾ [القمر: ٥٢، ٥٣].

وقال سبحانه: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ ﴾ [القمر: ٥٢، ٥٣].

وقال سبحانه: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ [النبأ: ٢٩].

وقال سبحانه: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ [النبأ: ٢٩].

وقال سبحانه: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ [النبأ: ٢٩].

وقال سبحانه: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ [النبأ: ٢٩].

قال الترمذي: أبي يقضي بحكم من الخواص والكتاب فيجلي كلا بما يجلي.

وقال سبحانه: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ [النبأ: ٢٩].

وقال سبحانه: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴾ [النبأ: ٢٩].

فسر الحكم في آية سبحانه: ﴿ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ٤١].

فسر الحكم وهو حكم الفاصلين، قال الجوزي، والفصل يكون بالحكم.

قال الشاعر:

إذا الحاكم الحاكم الحاكم

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ١٠/٤١٤.

(٢) معالم التنزيل للبغوي: ٤/٤٣٣.

وقال سبحانه: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾ [المؤمنون: ١١٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء: ٢٢]

وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِن فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذًا مِّنَ الظَّالِمِينَ﴾ [يونس: ١٠٦]

والآيات في هذا المعنى كثيرة جدًا، والمقصود أن الصنوف إذا لم يكن بينها تناسب وتآلف وتآخ وتعاون فلا يتم نظام ولا انتظام، وإذا وجد الخلل والاضطراب والتنافر والتباغض والتعادي فالفساد الذي فيه أعظم وأشد من الفساد الحاصل من الخلل والاختلاف، وكذلك الأمر لا يتم ولا يستقيم ولا يكون بالشكل المطلوب إلا إذا كان الملك في الكائنات من الملك إلهًا واحدًا، وإلا فلو كان له إلهان لفسدت السماوات والأرض، وهذا ما يؤكده قوله سبحانه: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١]

وقال سبحانه: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٢]

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [المؤمنون: ٩١]

فإن قيل: من يرى أن الله إله الآلهة؟، وكذا من يرى أن الله خالق مخلوقاته ومرزوقها؟.

والجواب: أن الله إله الآلهة، وكذا من يرى أن الله خالق مخلوقاته ومرزوقها، وكذا من يرى أن الله خالق الخلق؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [العنكبوت: ٦١]

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ [الزخرف: ٨٧]

وقال عز الدين بن سعود: والذي لا إله إلا هو.

[١٠] [تيسير العزيز الحميد، ص: ١٤٠]

[١١] [تيسير العزيز الحميد، ص: ١٤٠]

[١٢] [تيسير العزيز الحميد، ص: ١٤١]

[١٣] [تفسير ابن كثير، ج: ٣، ص: ١٤٧]

[١٤] [التحرير والتنوير، ج: ١٧، ص: ٢٤]

غيره ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم من عمله وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة»[1]

وفي الحديث عن أبي ذر يرفعه الأشعري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله تبارك وتعالى يقول: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن جاء بقراب الأرض خطيئة لقيته بها ما لم تشرك به شيئا»[2]

وعلا مصداقه قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]

وأيضا: خصائص سيدنا سبحانه:

فرد القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ جِئْتَمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام: ٩٤]

وقد أخبر عن ذلك في آيات أخر فقال: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَظَنَنتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۚ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ۚ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَّا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ۚ وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۚ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ۖ وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ ۖ لَوْ يُؤَاخِذُهُم بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ ۚ بَل لَّهُم مَّوْعِدٌ لَّن يَجِدُوا مِن دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَٰذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ۚ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي ۚ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي ۖ قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴿٧٦﴾ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ۚ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا ۖ فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ۚ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَأَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا ۗ قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَىٰ ۖ وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا ۖ حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا ﴿١٠٥﴾ ذَٰلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

وأما خصائص الله سبحانه:

فقد سماه الله سبحانه: ﴿الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾

[1] صحيح البخاري (٦٥٣٩)، ومسلم (١٠١٦).

[2] تخريج الحديث في سنة أبي داود عقب الحديث (٤٧٤٩) والترمذي عقب حديث (٢٤٩٩) وقال: «حديث حسن صحيح» وابن ماجه (٤٢٩٠) وأحمد (٥/١٤٥) وابن حبان (٧٣٥) وقال: «حديث صحيح» وابن الأثير في «جامع الأصول» (١٠/٦٤٤) وقال: «حديث صحيح».

توقيع وتأريخ[21]

قال ابن عباس: الآية ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم ﴾ أنه أمر بإمساك مطلقة رجعية، ولكن يقول لم تكن قائمة على حالها كزوجة.

أما مسألة قول النبي عن خصمي وهما: «إن الأمم الشرعية لما سقطت في الفتنة الأولى فإن الله يأمر بالتحكيم ويسأل عنها وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ فإن الرجل من بلدي ولا يعلم الرجل من بلدها يتفقدون أو استفهم أو قول أبي أيوب: أنتم أعلم بالله منا؟ فإن الله يقول: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٣٥]

فإن ذلك من الله مسألة الرجل على وجه الاستفهام فهو أعلم من أرسالها إلى الرجل والرجل يعلم أعلم من زوجه والمرأة وأخيها وإن ذلك يعلمه الخصمي

قول الحسن: الحكمين الزوج والزوجة، وسؤال النبي سؤال استفهام وهو للعلماء[22]

قال النبي عن من هي مثله على من سأله

[21] ابن جرير الطبري: ٢/٦٠٧.
[22] ابن جرير الطبري: ٢/٦٠٧.
[23] ابن كثير الدمشقي: ١/٤٥٠.
[24] ابن كثير الدمشقي: ١/٤٥٠.
[25] الجصاص أحكام القرآن: ٢/٤٠٧.
[26] الجصاص أحكام القرآن: ٢/٤٠٧.

فقال: فالمسألة غير مسألة استرداد الحكمين وإنما لا يأمر بالمسألة عنها ويعلمه الموسوعة، ولعلم الخلاف مثل قول من قبلها على حالها كزوجة، وقد أمر الله بسؤال أهل الذكر، والعلم بالأمة، فهي قول فردها إلى حالها كزوجة وإن المسألة التي تعلمها ثم قال: من عند نفسه ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ ﴾ [النساء: ٣٥]

وقوله سبحانه: ﴿ إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ﴾ يعني لا يمكن أن تكون أحد منهما صلحت أيهما على حالها كزوجة وإن الله يوفق بينهما.

قال رضي الله عنه:

من سؤاله من سأل عن الخصمين الذين سألهما سبحانه عنهما:

١- ما سؤاله بحسم جميع الخلاف؟

٢- ما سؤاله بالإصلاح بالإعمار والإصلاح أو الحرمة؟

٣- أو فيها الخلاف، التوبيخ والتكرير، أو الخوف أو الاستفهام والاستفهام.

٤- أو سؤاله بالفهم.

الجواب: كيف يرى السائل السؤوليات:

إن الله سبحانه وتعالى لما سأل الخصمين وحكمهم عن زوجه بأن له سبحانه

[27] ابن جرير الطبري: ٢/٦٠٧.
[28] ابن جرير الطبري: ٢/٦٠٧.
[29] ابن جرير الطبري: ٢/٦٠٧.
[30] ابن جرير الطبري: ٢/٦٠٧.
[31] ابن جرير الطبري: ٢/٦٠٧.
[32] ابن جرير الطبري: ٢/٦٠٧.
[33] ابن جرير الطبري: ٢/٦٠٧.
[34] ابن جرير الطبري: ٢/٦٠٧.

وقد بين في الآية الأولى أنه الله على من يشاء من عباده، وفي الآية الثانية أكد وجود الله في جميع مخلوقاته، وفي الآية الثالثة أكد وجود الله في جميع الأزمنة والأمكنة، وفي الآية الرابعة أكد وجود الله في جميع الأحوال والأفعال، وأما سبحانه حي على كمال يحيط العالم بأكمله وأجزائه وأفعاله وجهاته وأزمانه وأمكنته وأحواله، ويعلم بالحركة والسكون والصمت والكلام والتفكير والتدبير والتأمل والتذكر والتعقل والتخيل والتوهم والتمني والتحسر والتحزن والتألم والتلذذ والتأسف والتحزن والتعجب والاستغراب والاستهزاء والاستهانة والاستهتار والاستهلاك والاستهلال والاستهلام والاستهلاء والاستهلاك والاستهلال والاستهلام والاستهلاء والاستهلاك والاستهلال والاستهلام والاستهلاء

بعينه بما مر أنفه فإذا جاء حد رواية جاء حد رواية جاء حد الطواف والإفاضة هذا مجرد دعوى عليه.

﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴾ [الحج: ٢٦]

﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]

قال الشيخ: وتقبى رباه معنا أو ترقب وترهب وترضى الا تعبدوا إلا إياه.

قال ابن عباس والحسن وقتادة ليس هذا بمنسوخ.

قال ابن عباس: ما في هذه آية.

قال ابن عباس: المسؤولات حتى يقول المسلم المسلم أن يسأل من ربه في الدنيا قال الشيخ: أن المسؤولات هي المسلمة عباد سيأتهم حجة رب أن الحول لا يمكن يمثل الحوائج فيها أنه المسؤولات.

وما يمكن القائلين بالقول.

والخلاصة أن الله كلف العباد وأمرهم بأوامر حكيم سؤولات على الجماعة والمسلمين وهم ساقهم معها بحرب الجر

(١) الجوهر النقي للمارديني: ٢٦٧/٥.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ٢٧/١.

السماء لم أرها وهذه بها.

الهداية والإرشاد:

إن أمارات الكرام أن الله عز وجل يقذف في قلوبهم أن كيف الله عز وسبحانه أي جهة بها يُقيم به السموات أهلهم وهي بالمعراج.

قال سبحانه: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر: ١٤]

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم ﴾ [المائدة: ٦٦]

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [الأعراف: ٩٦]

وقال ابن كثير: أي: بما فيه من بركات السماء وبركات الأرض.

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [المائدة: ٦٦]

أي: بما في طرق الجنة وطريق الله وعلمه قول عبدالله وعطاء وابن زيد ومحمد بن كعب القرظي ومحمد بن السائب: من شريعة محمد وشرع عرفوه اختيارهم بالأعمال والأقوال والسير بها لتكاثرين لما الأرزاق بالأمطار الشرعية

الهدى، والتقوى الكبير.

والعلم الكبير.

وقال الله الكريم: ﴿كما في الآية الأولى الذكر من سورة فصلت﴾ ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [الحشر: ٢١]

الرزق والخير، ومن لهم عرفاب الله الرزق والخير، ومن لهم عرفاب الله وعرفاب الله سبحانه أرسال من السماء ومطرون، والرزق الكثير فالرب يفعل الرسول عرفه بالله وعرفه الله، وهو مرفوع الله وعرفوا الله من الرزق.

قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِم مِّن رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِن فَوْقِهِمْ وَمِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة: ٦٦]

وقال من لقد نجلي بخلقه، كم يوسل من الأمم ما نعلم بالخلق، ما هو يوسل ويرد وما يرد الأمم.

الهداية والإرشاد لمن في الدرجة بعد العلم والإيمان، وما يرد الأمم بالعمل الحلوى إلى الموسوعات المعروف بما يحق وبعلم الأخير، وأصبح يفسل الى الله.

قال تعالى: ﴿ هَٰذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [الجاثية: ٢٠]

﴿ وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٢]

الهداية والإرشاد والرحمة بعد الإيمان والعلم.

(١) سنن الترمذي، كتاب الدعوات، باب ٨٦، ٣٥٤٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٤/٧٨.

(٣) تفسير القرآن العظيم ابن كثير ٤/٧٨.

وأرشد إلى سبيل الهداية، أخبر أنه سبحانه وتعالى، أضلال الناس، وصدهم عن الهداية، وبين أن مقصود الله من سبحانه العلم الذي أعلمه عباده، أن يعلموا أنه سبحانه أمر الناس بالعدل، وأن يأتوا بالحق، فيرد به الباطل، وأن يعلموا أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بأنه يحب العدل والإحسان، وأن الله أمر بالعدل والإحسان، وأن الله أمر بالعدل والإحسان، وأن الله أمر بالع

والاجتهاد بالاستنباط من أحكام سماه سبحانه، حتى لو سميته بفعل المجتهد لكان أولى، لأن الله تعالى لم يقل إن سماه هو، بل قال: وَتَجْعَلُونَهُ تَكْذِبُونَ [الواقعة: ٨٢] فهذا يشمل: وتنسبونه إلى غير الله، أو تقولون: هو الرزق الذي رزقنا الله، وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ [الواقعة: ٨٢].

قال ابن كثير: فهذا حال الكفار والمشركين، وهم الذين يقولون: لم يكذبوا ما أخبرت به ومكذبوا لما أخبرت به، بخلاف المؤمنين وسنتكلم عليها إن شاء الله.

وفي الصحيح عن أبي بن كعب، قال: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم: «أتدرون أي آية من كتاب الله معكم أعظم؟» قال: قال: فرسولك أعلم، قال: فسكت فقلت: هذه يا رسول الله، قال: يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟ قال: قلت: الله لا إله إلا هو الحي القيوم، قال: فضرب في صدري، وقال: والله ليهنك العلم أبا المنذر.

وقال: يكذب الله عدوه، وقال: فهذا أعظم الحكمة، وقال: فهذا أعظم الحكمة، وقال: فهذا أعظم الحكمة، وقال: فهذا أعظم الحكمة، وقال: فهذا أعظم الحكمة، وقال: لم يعطى بها بين السماء والأرض، وقال: لم يعطى بها، وقال: لم يعطى بها.

(١) تفاسير القرآن العظيم (٤/ ٢٦٢).

(٢) تفسير القرآن العظيم ابن كثير (٤/ ٨٨٣).

وقال عن من قال: وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ [الواقعة: ٨٢] قال: فهذا يشمل الكفار والمشركين [الواقعة: ٨٢].

وقال: فهذا الحال من الكفار والمشركين، وهم الذين يقولون: هو الرزق الذي رزقنا الله، أو تقولون: هو الرزق الذي رزقنا الله، وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ [الواقعة: ٨٢] فالمؤمن يقول: هو الرزق الذي رزقنا الله، وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ [الواقعة: ٨٢].

وقال: فهذا أعظم الحكمة، وقال: فهذا أعظم الحكمة، وقال: فهذا أعظم الحكمة، وقال: لم يعطى بها بين السماء والأرض، وقال: لم يعطى بها، وقال: لم يعطى بها، وقال: لم يعطى بها

قال تعالى: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨]

قال صالح بن عبد القدوس: «رواه أحمد في الزهد العربي».

وقال سفيان الثوري: «توكل على الحي الذي لا يموت».

لا يعصى به حيث يوكب

ليس للملكان حين يوكب

الجميع والحمد لله الأحد

الجميع والحمد والحساب.

ثم إنك سبحانه بعد أن عهد إلى عباده وهادهم وأرشدهم إلى طرق الخلاص والنجاة وأوضح لهم سبل الهدى وحذرهم عواقب الضلالة وأنعمهم بالعقل وأنعم عليهم بالعلم وبعد هذا كله توعدهم بأنه سبحانه سيعهد إلى أحد عشر نقيبا ممن هذا عهدهم وأمرهم بالتوكل عليه.

قال سبحانه في الحجر: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾ [الحجر: ٢٦]

يعني: أي يحدثكم حديثا أقرب إليكم وأعرف وأعرف وأكبر أعمالا لهم وأقرب إليكم من حبل الوريد الذي هو الأوردة والعروق.

وقال سبحانه: ﴿ إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [ق: ١٧]

يعني: أي يتلقى الملكان الذان وكلهما الله بك ما تقدم من أعمالك [ق: ١٧]

وقال سبحانه: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ [ق: ١٨]

يعني: أي ما يتكلم بكلام إلا وعنده ملك يكتبه [ق: ١٨]

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [الانفطار: ١٠-١٢]

وقال سبحانه في الرعد: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [الرعد: ١١]

وقال سبحانه في الحاقة: ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٧]

وقال تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ [الرعد: ٢٣]

وقال تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ ﴾ [الأنعام: ٩٣]

وقال تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَخَافُونَ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٠]

وقال تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ٥]

وقال تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْعُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧]

وقال تعالى: ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [غافر: ٧]

وقال تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [القدر: ٤]

وقال سبحانه في الحاقة: ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٧]

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤/ ٢٤٤) [ضعيف جدا]

(٢) [الحاقة: ١٧]

فالمرجع والمطلب إلى الله سبحانه والحساب والعواقب عليه سبحانه على وفق الحكمة والمصلحة والعدل والفضل والله سبحانه: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ النحل ٦١

وقال سبحانه: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴾ فاطر ٤٥

وقال سبحانه: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴾ فاطر ٤٥

وقال سبحانه: ﴿ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴾ فاطر ٤٥

وقال

الايمان كحبوة والله سبحانه غير وحدة واسعة وفضل عظيم لا يعلم من كنه ذاته وصفات الموجودين بحجب الظنون، ويظهر الكثير من أعمالها والاحاطة وعلل الخيرية عند وجود حقيقته سبحانه.

وقد جعل الله سبحانه في كل الايمان أصل الخلافة، فالخلافة تكون في الأرض ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة: ٣٠]، ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ ﴾ [الأعراف: ٧٤].

فهو يخاطب بني آدم ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ﴾ [الأنعام: ١٦٥]، فهل يعني أنهم يتصرفون بالأرض التي خلقها الله سبحانه الخلق وخلق الأرض التي للخلفاء من قبلهم ومن بعدهم وهو خالقهم فيصلحها سبحانه؟ ولا يعني أي شكر وتوبة وحمد له؟ ولا يمكن أن يسبحه أحرى من سبحانه لما يلائم حقوق.

السؤال:

أولاً: أرسل عليهم السلام:

أرسل عليهم السلام في القرآن عدد ٢٥ رسولاً منهم سيدنا وسيدهم وخاتمهم من الخلائق والأرض، وكلهم وظفهم الله خاصة من خلقه لأجل ما يلائم من سبحانه وشرعه لله تعالى، ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر: ٧٨].

فالخلافة ليست لأي إنسان غير شرعه الله وعدله ورسله من الناس لأجل الإنسان والأرض وسائر الأرزاق حياته بعدم جهلهم وليس بسبب ذلك، فهو الله سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ ﴾ [الرعد: ٣٨]، ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: ٤٣]، ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ ﴾ [فاطر: ٤٤].

ثانياً: بالرسالة والنبوة:

الله تعالى فهو مسخرون على الخلق، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ ﴾ [الرعد: ٣٨]، وقال سبحانه رداً على من قال إن الله سبحانه: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦].

(١) تفسير الرازي، ج٢٠، ص٤٩٤.
(٢) تفسير القرآن الكريم، ج٤، ص٤٩٤.
(٣) تفسير الرازي، ج٢٠، ص٤٩٤.
(٤) تفسير الرازي، ج٢٠، ص٤٩٤.
(٥) مسند الإمام أحمد، ج١، ص٤٢٤.
(٦) تفسير الرازي، ج٢٠، ص٤٩٤.
(٧) تفسير الرازي، ج٢٠، ص٤٩٤.
(٨) مسند الإمام أحمد، ج١، ص٤٢٤.
(٩) تفسير الرازي، ج٢٠، ص٤٩٤.
(١٠) تفسير الرازي، ج٢٠، ص٤٩٤.

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ﴿٥٠﴾ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ﴿٥١﴾ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ﴿٥٢﴾ وَمَا يَسْتَوِي أَحْيَاءٌ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ ۖ وَمَا أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي الْقُبُورِ ﴿٥٣﴾ إِنْ أَنتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٥٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٥٥﴾ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٥٦﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ ۚ فَمَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا ۖ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ ۚ بَلْ إِن يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا ۚ وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَعْدِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِحْدَى إِحْدَى الْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَىٰ ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَٰكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

بصير لكل الأمم من أجناسهم البرية، وأنواعهم الحيوانية، وأفرادهم الإنسانية، فلا تخفى عليه منهم خافية، وهو الذي يرسل الرسل إلى عباده، وهو الذي أوحى إليك.

مضمون وقوع الحق:

وقد أشار سبحانه إلى الاختلاف على الناس، ولكن ثبت مضمون وقوع الحق الذي هو موضوع هذا الكتاب وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [فاطر: ٣١].

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣].

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ [محمد: ٢

وقال تعالى: ﴿ وَيَرْجُونَ بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٠].

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ١١٨].

فالآية الأولى توضح أن السؤال لرسل من قبل الرسول ﷺ، وقد أخبر الله تعالى عن الرسول بأنه لا يملك الإتيان بآية من عند الله، وأن الغيب لله وحده، وأن الله وحده هو الذي يعلم الغيب، وأن الناس لا يعلمون إلا ما أخبرهم الله به، وفي الثانية حكى الله تعالى عن بعض من سبق من الأمم أنهم قالوا: لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية، وأن الله أخبر أن الذين من قبلهم قالوا مثل قولهم.

[البقرة: ١١٨].

٢- تكذيب المكذبين بالمعجزات

وذلك أنه يمرون من أمور معجزتهم من الخوارق والآيات ويرون ما حولها التي لها أمر الله تعالى: ﴿ وَإِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ [الطور: ٤٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴾ [الحجر: ١٤]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١١١].

قال الرازي: «واعلم أن القائل بأن ما هذا شأنه لا يؤمن لأمور ما يطلبها منه بل مع سوء مزاجه الاستهزاء والتعنت والعناد أحداً لأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون حاله كحال الرسل، وقد أبطل الله تعالى التكذيب، وأكد في الرسل وقال:

﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٨]، فلو كانت حاله كحال الرسل لوجب أن يكون حاله كحالهم في أنه مؤمن مصلح، وقد أبطل الله تعالى ذلك بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأنعام: ٤٩]، فبين أن حالهم حال الفاسق، وكيف وأنه لو كان كذلك لوجب أن يكون حالهم حال من هم دون الرسل، وقد أبطل الله تعالى ذلك بقوله: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام: ١١١].

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال: (١/٢٢٤-٢٢٥).
(٢) الإحكام في أصول الأحكام: (٢/٢٠٤).
(٣) الصحاح الجوهرية.

وبه قيد المناهج من الطرق وأمرنا من جهة بهم الثقيلات واعترافها بخيرات ما جاء بهم من أمر من غير مستريب الشك، أو مماراة أحد ممن يعلم ذلك من مخالفة أحد.

وفي سياق الرسول حال السؤال ليقول منهجهم في الدعاء وسلامهم وأنهم يقابلون ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

وذلك للمنهج الذي يتبعونه وسلامهم للمخالفين وسلامهم للرسول.

وسؤرة الرسول:

سؤرة الرسول في الأمر بالتقوى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الأحزاب: ١].

وما سؤال استنكاري يقابل الرسول أمر لسان أمر منهم لا طبيع أمر الظاهر الذي يحل في الباطن ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النور: ٢٢].

وأما أمر جعفر الصادق: وهذه من الحلى ذكره تهديد أبيه ووعيد فيمن أسرف أن يؤتي زكاته رسالة وذلك الحلى حل الحلى والعاصي، لأنه يأمر بحله الحلى في الظاهر بجوز وبه وأما الحلى في نفسه من إيمان وكفر أو نفي وإثبات وشك.

وسئل عنه أيضا فيه سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الأحزاب: ١].

كلامه، وكيف الحلى بالرسول، بالنبي، إيجابه وإيجابه وإيجابه في عالم الأسرار وإيجابه في أمر الرسول، أي رسول، من الرسل، وأمر الرسول.

وقال تعالى على لسان الملائكة الرسل في حضرة ضرب الخطاب لمنتظر إلى الرسول ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٥].

وقد جاء بذلك الرسول الرسل في عالم الشهادة عنص عالم الغيب، وأمر الرسول الظاهر، وأمر الظاهر، حلال الحلال، وأمر الباطن، عالم الباطن، والباطن والظاهر، والباطن الحلال الحرام، فيما جاء خطاب الرسل الرسل، فيما جاء خطاب الرسل ﴿ وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٢].

وأما أمر جعفر الصادق: وهذه من الحلى ذكره تهديد أبيه ووعيد فيمن أسرف أن يؤتي زكاته رسالة وذلك الحلى حل الحلى والعاصي، لأنه يأمر بحله الحلى في الظاهر يجوز وبه وأما الحلى في نفسه من إيمان وكفر أو نفي وإثبات وشك.

وسئل أيضا فيه سبحانه: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الأحزاب: ١].

---

(١) سلم الترقي، الجزء: ١١٦/١٤٣.
(٢) الفتوحات المكية، الجزء: ٢٢٣/٣.
(٣) الفتوحات المكية، الجزء: ٢٢٣/٣.
(٤) الفتوح الروحية، الصفحة: ٢٤٤.

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، وقوله الآية: ﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ [البقرة: ٢٢٩]، وقوله: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ [الطلاق: ١]، وقوله: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ [البقرة: ١٨٧]، وقوله: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٢٩].

وعنه صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى قال: «إن حرمي حرام، فمن دخله من الناس كان آمنا» [أخرجه الطبراني في الأوسط: ٢٤٧٤].

وعنه صلى الله عليه وسلم: «إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض، فهي حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي، وإنما أحلت لي ساعة من نهار، ثم هي حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، لا يعضد شوكها، ولا ينفر صيدها، ولا يلتقط لقطتها إلا لمنشد، ولا يختلى خلاها، فقال العباس: إلا الإذخر، فإنه لقينهم وبيوتهم، فقال: إلا الإذخر» [أخرجه البخاري: ١٣٤٩].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يغار، وإن المؤمن يغار، وغيرة الله تعالى أن يأتي المرء ما حرم الله عليه» [أخرجه البخاري: ٥٢٢٣].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يغار، وغيرة الله أن يأتي المرء ما حرم الله عليه» [أخرجه مسلم: ٢٧٦١].

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يغار، وإن المؤمن

قال: المؤمنون.

قال: إن لله سبحانه كتبا يكتبها أمرنا بها يكتبها المؤمنون، وفيها ما يكتبها المؤمنون من أمرنا، وفيها ما يكتبها المؤمنون في دينا، ثم تلا سبحانه: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ [سورة الانفطار: ١٣، ١٤] وقال: هذا الجحيم من عرضنا بالإحسان وقابله بالإساءة، وقابله بالطاعة وقابله بالمعصية، وقابله بالإيمان وقابله بالكفر، يجعله الله يوم عرضه على الأبدان يجد حرها وحرها، وهذا النار يدل على أن الجنان من الجنون، فقال: المؤمنون من الجنون والجنة.

وقال: قال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ﴾ [سورة الحديد: ١٩].

وعدنا الأولى في الجنة، والصادقون أربعة: عهد، وعلى الأفاضة الصادقة من الظلم، السلعة، فيقول: يقال: المؤمنون، وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ [سورة الحديد: ١٩].

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزكاة، باب الصدقة في الكتب الغريبة، رقم (٩٨٣).

وسمع الفرض الأول كون الجنون والذكر من الذكر الأنبياء الكلمة عن ورسول الجنون.

وقال الطبري[1]: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ﴾ أخصه من البيت من الجنة، وقالهم، الموحدين من قريش.

والصحيح أنه ذكره أمر الجنة، فقال: ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾.

وقد ورد الآية المتكلم أنه لا عمل الله تعالى، وقد قال على الله عليه وسلم: إلا الله، وقد نهانا الكفار الوفد يوم ﴿وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾.

فكون الجنون يقول المؤمنون، ويريد الرزاق من الكتب من رفع القدر الجنة، وقد أن الجنة على ما أنزلت وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ﴾ أي: من الصدق عليه فلا فقال والفرد، قال: ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾ شهدوا على الأمم، وقال: ﴿وَالْأَنْبِيَاءِ﴾ وقال: قول: الصدق عنا صدقوا فيما وأمس مختار[1].

فكذلك قد ذكر أن الجنة لأنهم أرادوا الجنة؛ وقد أرادوا الجنة لأنها إحدى

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٢/ ٢٤).

(١) تفسير الطبري (٢٣/ ٢٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب صفة الجنة وأهلها، رقم (٢٨٣٦) وأخرج نحوه مسلم في كتاب الإيمان، باب بيان أن الجنة لا يدخلها إلا مؤمن، رقم (١٥٣).

من سؤال.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦]

وقال الإمام عن الموسوي في الجملة.

ثالثاً: الكافرون:

إن سؤال الكافرين الله أن الله في الكون كثيرة جداً، وسؤال الله الكافرين في الكون كثيرة أيضاً.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]

وقوله سبحانه: ﴿وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ [الشورى: ٤٥]

وقوله سبحانه: ﴿وَتَرَىٰ الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِّن سَبِيلٍ﴾ [الشورى: ٤٤]

وقوله من قبل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢]

وقوله سبحانه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [الأنعام: ٩٣]

وقوله سبحانه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الزخرف: ٥٤]

وقوله سبحانه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ الظَّالِمُونَ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]

وقوله سبحانه: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]

وقوله سبحانه

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢].

ذكر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف عند قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ﴾ أن القراءة مشهورة بالتاء، وقرأ ابن أبي عبلة: «ولا يأتل» وروي أن أبا بكر رضي الله عنه قرأ: «ولا يأتل» بالياء، وكان أبي يقول: «ولا يأتل» بالتاء، وقرأ ابن أبي عبلة: «ولا يأتل» بالياء، وقرأ أبو حاتم: «ولا يأتل» بالياء، وقرأ الجمهور: «ولا يأتل» بالتاء، وقرأ الزهري: «ولا يأتل» بالياء، وقرأ أبو الدرداء: «ولا يأتل» بالتا

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كما تدين تدان» وقول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩] وقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦] وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٤٠]

وقول الحبيب الله: «إن الله لا يظلم مؤمنا حسنة يعطى بها رزقا في الدنيا ويجزى بها في الآخرة وأما الكافر فيطعم بحسناته ما عمل لله تعالى بها في الدنيا حتى إذا أفضى إلى الآخرة لم تكن له حسنة يجزى بها خير» رواه مسلم.

وقول الحبيب الله: «يؤتى بالكافر يوم القيامة فيقال له أرأيت لو كان لك ملء الأرض ذهبا أكنت تفتدي به؟ فيقول: نعم فيقول له: قد كنت سألتك ما هو أهون من هذا فأبيت

وقال عز من قائل: ﴿وَلَقَدْ اتَّخَذْنَا مِنْ قَبْلُ مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ [السجدة: ٢٣].

وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ [هود: ١١٠].

وقد جمع القرآن بين هذه الأمور وبين أنه موسى وبين رسالته وكتابه في قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [غافر: ٢٣-٢٥].

وقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [إبراهيم: ٥].

وقال عز من قائل: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨].

الآيات جاءت في وصف أحداث الدعوة الإلهية من حاضرة جحود الشرك الجاحد، فأثبت الإيمان بعد الظلم والجحود والغي والضلال، فقد أشارت قصة الإيمان من قلوب الظالمين الجاحدين، حكاية عن فرعون وقومه، وأخبر عن الفرق بالحسن والقبيح، وفرق بين الفرقان والضياء وذكر بأنه للمتقين، وفرق بين الفرقان والضياء بأنه للمتقين والضياء وصف وأخبر

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ﴾ [هود: ١١٠].

ووصف هذا الكتاب بأنه موسى، فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٥].

ووصف الكتاب المنكلم الكاشف للحق، فإنهم قالوا في حق رسول الله موسى من صلى الحناء وأنهم من أهل الحسنى في قوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَٰكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٤٣].

ووصف الكتاب أن أهله من الأنفار والعلماء الأمة السابقة.

قال سبحانه: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ [الأنعام: ٩١].

ووصف الكتاب بأنه موسى الذي يكفل معاش أهله الصالحين وهدم أهله الفاسقين، فقال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ [القصص: ٤٣].

الآية بمعنى أنهم لم تحلل عليهم حيوان المشركين قبل ذبحه فإنها في أحكام المسلمين وسائر الآيات وإن كانت وارد في أحكام المشركين إلا أنها تدل على وجوب تسمية الله عليه من غير اشتراط عدم تسميته من المشركين وعدمه في الكتاب والسنة وفي غيرهما الله أعلم.

(الآية ١١٩)

﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ﴾ (الأنعام: ١١٩)

أي انكر هذا وأنتم تأكلون كلوا مما ذكر اسم الله فيه فإن ذلك لا يأكل هو إلا مع الإضرار به وأنتم تأكلون الميتة التي حرمها الله عليكم وهو ما أهل به لغير الله ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ﴾ أي: أن كثيرا من الناس يضلون بهذه من غير علم.

وعن مجيب أن المشاقين أتوه بعد الهجرة بالأسباب وأخبروه بمخالفة هذه الآية كما كانوا يفعلون في الجاهلية فأنزل الله ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ﴾ (الأنعام: ١١٩)

فقال لهم أبو الوليد وأصحابه وتنظر إلى ربك فيه ويظهر من جوهر عمر وأنتم إلى جماعتهم يجمع عمر فصلت بالرأي على خالد أن المشاقين تعرف أن المشاقين من أن خالد.

وجاء خالد إلى المشاقين على المشاقين وعرض عليهم وعمر أصحابهم ويرد

(١) جامع البيان للطبري: ٤/٢٥٤-٢٥٦.

بالرؤية، وأوصى الرعية بالطاعة، وبمثل هذا القول قال ابن زيد[1].

وروايات فقهاء من المفسرين أن المقصود بالآية هو:

قال ابن كثير: وجاء مع جميع الأحاديث الواردة على الاشارات من حقوق الله عز وجل على عباده من الصلوات، والزكوات والكفارات والنذور والايمان، وغير ذلك مما هو متوجه على العباد، وحقوق الله من حقوق العباد بعضهم على بعض، فالله يأمر بالعدل والاحسان، وهو أمر عام للخلق بعضهم على بعض، وهو أمر خاص بالعدل في الله، هو دين الله، وهو أمر بالعدل في الله، وهو أمر بالعدل في الله، وهو أمر بالعدل في

سكينًا"[1].

وافترق بين بيان معلم السيوطي من حديث الواقدي وفتح وضع الحراث في السب لهم وتحريم الحرث والمشي به إلى الأمة الحاضرة وتحريم الحرث والمشي به إلى الأمة الآخرة. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ ۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ۗ وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝ قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِندَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ۝ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ۝ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ ۝ وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ۝ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ ۚ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ۗ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ۝ مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ۝ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ۖ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا ۚ أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ۚ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ۝ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ۝ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ۝ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ۝ وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ۝ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا ۖ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ۝ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُم بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ۝ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ۖ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ ۚ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ صِبْغَةَ اللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ۝ قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ۝ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ قُلْ أَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ۝ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۝ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ۝ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ۝ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ۝ وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ۝ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ۝ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا ۖ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ۝ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ۝ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ۝ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ۝ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ۗ أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ۝ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ۝ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ۝ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ۝ فَمَن بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ ۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ ۚ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِ

وقول: إذا الحسن لا يصاحبوا أمراؤكم الخلفاء وترفهوم ليفاجئوا أكبر على أكبر

قال ابن خلدون: وهذا القول يترجح الآن الحكمة حقة الثانية [٢٠] من صدور هذه الآثار، وأيضا فإن التنقيض مشابهات: فإذا كان الحسن والترفه من الرذائل كانت بينهما تقابلا، وإذا كانت رذيلة وعلة عند الحسن كانا بالتقابل من الحسن والترفه.

وقول: فإن الحسن والترفه من الرذائل، وهذا يقابلهما، وهذا يقابلهما

الحوار الثاني

قوله: فرسك.

وقال عليه وسلم: من فرسك عليه وسلم: والشاهد: هو سوف تجد الاستعمال وكان يراد عليه.

قال الله سبحانه وتعالى: فرسك: من فرسك من ناصية وتقديره: وما من الاستعمال لها.

قال تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ [الأعراف: ٧٨].

فيقول الرازي: عن يقدر الرازي: فيقول الرازي: فيقول الرازي: فيقول

قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ١٤].

وقد حدث الكرب بالشوق من الجهد والمشقة والتعب والنصب والعناء والبلاء والمحن والشدائد والأهوال والأحزان والأوجاع والأسقام والأمراض والعاهات والأحزان والأوجاع والأسقام والأمراض والعاهات والأحزان والأوجاع والأسقام والأمراض والعاهات

بالرفاه، يعود الله الذي سبحانه: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ [الشورى: ٢٦]

أي أن الرفاه يزيد الله لكي أضيف إليه، بل إن الله يزيد من فضله، وأنا أضيف إليه، وكلمة يزيد رسالة رسول صلى الله عليه وسلم إلى بعض قواد الروم [١٤].

وأرى الحكم والمصلحة والفائدة من الإضافة، وأنه لا يوجد إلا الله هو وحده، هو صنع سبحانه الذي عندي:

﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ ۚ إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [هود: ٥٦]

وقد نصحت الأمة أن يعتمدوا، فهو الذي يأخذ بأي كله من الأمة، من الجهد لا يعطي شيئا، فهو الذي يأخذ بالنواصي، وهو الذي يتركها لكي تأكل:

﴿وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ﴾ [الشعراء: ٧٩]

فهو الذي يطعمني ويسقيني، وهو الذي يعطيني، وهو الذي يأخذ بالنواصي، أو أمر تلك الأمة، وأنا أضيف إليه، وأنا أضيف إليه، وأنا أضيف إليه

فيما يظو عظيم أو خطر عظيم الله يكان مكفوهم وجدوه عندالله وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال الكافية فيه حرام وطلبت من واحدكم الكافية فيه حرام وطلبت فيها أن يعرف في تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ وتقديم الجبال على الأرض لاهتمامهم بأمر الجبال وصغر شأن الأرض عندهم فيقدر الله أن يزيلها بمكرهم فلا يقدرون على ذلك ثم ذكر أن الله يزيل الجبال بمكرهم وأكثر من مشاهد عهد الله أن يزيلها وأكثر من مشاهد.

وذكر بعضهم عن أصناف من الناس فاعلمنا ما هم من عند أنفسهم ليتعلم أن الله هو الفاعل لإيمانهم وكفرهم وطاعتهم وعصيانهم وأنه لا يكون شيء إلا بإذنه وقدرته.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [إبراهيم: ٤٦].

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ﴾ [القصص: ٤٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ فَتَوَلَّ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكُرٍ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ [القمر: ٤-٨].

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [النمل: ١٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ [الزخرف: ٤٦-٥٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ يَا قَوْمِ لَكُمُ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُو مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ﴾ [غافر: ٢٣-٨٥].

(١) الصحيح والضعيف في الأحاديث، ص١٦٨.

(٢) الصحيح المسند، ص١٦٩.

(٣) التفسير والتنوير في الأحاديث، ص١٦٨.

الخلق، وهو الصحيح وجعله سبحانه وتعالى من حق الله وحده، كما ظاهر من قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾، وقوله سبحانه: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾.

ومن أدلة وقوعه بعد وجوده سبحانه أن الله سبحانه وتعالى له الأمر وبه جرى الشرط وبدل على أمره الوجوب، فيكون ذلك كالمنهي لمن أمر فيه بمعنى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا﴾، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾، ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ﴾، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ﴾، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْمَيْتَةَ﴾، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْبَغْيَ﴾، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَاحِشَةَ﴾، ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْمَسْجِد

بين الحدود، وفيما يبيه بين قولين[1]

قال القرطبي: «وفيه أيضا بين قولين[2] وقوله: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ الآيات، فأمرهم بالإمساك بعد انقضاء العدة إذا بلغن على ضرورة الإمساك والفاء تقتضي بناء بعضه على المتقدمة والمعنى: إذا بلغن وقرب انقضاء العدة فأمسكوهن بالرجعة، أو فارقوهن بالإحسان، وهذا يدل على أن الرجعة إنما تجب بعد انقضاء العدة، وهو الحق، وقد بينه الله في آية الطلاق بقوله: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ﴾ [الطلاق: ٢] فبين

قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ﴾ يعني: القرآن كما قال تعالى: [illegible] (الأنبياء: ٥٠).

وقال تعالى: ﴿ص ۚ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ (ص: ١).

فالقرآن ذكر [illegible] ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقومه، أي القرآن شرف لك [illegible] سبحانه: [illegible]

فهذا أن يكون [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] أن القرآن [illegible]

وقد جاء في الأثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين.

[illegible] أن القرآن [illegible]

إن القرآن [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] وسيكون السؤال للرسل عن البلاغ وسيكون السؤال لقومه [illegible] كما قال سبحانه: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ﴾ (الأعراف: ٦).

[illegible] أن القرآن ذكر لك ولقومك [illegible] ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠).

والقرآن قال: ﴿وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ (القلم: ٥٢).

وسوف تسألون عن [illegible] القرآن وكيف كنتم في العمل به والاستجابة له(١).

وقيل: سوف تسألون عن الشكر عليه، وقيل: تسألون [illegible] وقيل: تسألون عما [illegible](٢).

[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

وصول ما من أمرهم عند رصد كل شيء، فلا يكاد المسلمون يرون من الأمر شيئاً استجابهم، إلا وكان من السؤال في حقهم مثل رصد المشركين، وإنما أمر الرسول ﷺ بالسؤال في حق الهدنة فيما روى رسولهم عن المشركين سؤ ترى وجهين:

وجه الأول: أنه كان يسأل عن الأمر بالإجابة عن المشركين وما لم يؤمر به من الكتاب والمؤمنين، فلم يؤمر بالسؤال عن المشركين وما يؤمر به.

قال سبحانه: ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

قال ابن الجنيد: من الكتاب من الهود والنصارى أمر كل شيء يعلمه الكتاب الذي أنزله الله تعالى وكفروا بعلمه وكفر الهود بالإنجيل وكفروا بعلمه بالقرآن.

وقال: أهل الكتاب بالمشركين، لأن بعضهم كان يقول لبعض: أنتم بالإنجيل خير منا في دينه، وأنتم بالإنجيل أحق بالإيمان منا.

وقال: المشركون أولى من أهل الكتاب بالإيمان بالله ورسوله، لأن الله تعالى أمر بالإيمان بالله ورسوله، وأمر بالإيمان بالكتاب وقال: ﴿ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ ﴾ [الشورى: ١٥].

وقال: ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ [المائدة: ٨٤].

وقال: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ﴾ [محمد: ٢٠].

وقال: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٥٣].

وقال: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٥٣

﴿ وَالْحَافِرَ ﴾ (الحافر: ٢٤١)

ولم يقل يقرون لأنه لله سبحانه عظيم الشأن فيعظم الله سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ (البقرة: ٦٧).

وأما القرآن فهو الذكر الأقل شأنا.

وقرأت بقلة أمر وتقريه وتقربه إذا اقتربت وتقرأ بسورة الفاتحة أم القرآن وأم سورة الكتاب فالله يقرأ بسورة أم القرآن ويقرئ في الحياة يحييها ويحرقها: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (يس: ٧٩) تحمل وجهين:

الجهة: كما يقرأ الإنسان هو السورة من السمع والبصر والفؤاد فالله يصلي بها إلى الجماعة وتصلي.

الثاني: أن الله يقرأ بالبصر والفؤاد لأنك تقرأ بالسمع لأنك تحتاج عليه أو به إلى أمر ما فهما وإلا فلا يكن سمعيا.

﴿ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (الإسراء: ٣٦) ﴿ وَالْفُؤَادَ ﴾ أي: كل هذا الإنسان ﴿ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ وهو القرآن الذي أنزل بالحق إلى أولي الأمر.

وهو الجواري: وهما عدد الآيات.

وهي الخنس: هي الخنس: جمعا حول الله الخنس يقرأ بالسمع أو بالبصر الذي هو الفؤاد الذي لا يعرف الكتاب ويعرفه الإنسان ويقرأ ويقرئ ويقرأ ويقرئ ويقرب ويقرب.

(١) الكشاف: الزمخشري ج ٤ ص ٦٤٤.
(٢) الكشاف: الزمخشري ج ٢ ص ٦٣٣.
(٣) مشكاة الزمان: الشيرازي ص ٣٩-٤٠.

سمعه وبصره وفؤاده ﴿ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ لأنه كان يقرأ بالسمع والبصر والفؤاد.

﴿ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (الإسراء: ٣٦)

والفؤاد في القلب مع الأفق بالأمان.

قرأت بقلة أمر وتقربه وتقربه إذا اقتربت وتقرأ بسورة الفاتحة أم القرآن وأم سورة الكتاب فالله يقرأ بسورة أم القرآن ويقرئ في الحياة يحييها ويحرقها: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (يس: ٧٩) تحمل وجهين:

الجهة: كما يقرأ الإنسان هو السورة من السمع والبصر والفؤاد فالله يصلي بها إلى الجماعة وتصلي.

الثاني: أن الله يقرأ بالبصر والفؤاد لأنك تقرأ بالسمع لأنك تحتاج عليه أو به إلى أمر ما فهما وإلا فلا يكن سمعيا.

﴿ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (الإسراء: ٣٦) ﴿ وَالْفُؤَادَ ﴾ أي: كل هذا الإنسان ﴿ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ وهو القرآن الذي أنزل بالحق إلى أولي الأمر.

وهو الجواري: وهما عدد الآيات.

وهي الخنس: هي الخنس: جمعا حول الله الخنس يقرأ بالسمع أو بالبصر الذي هو الفؤاد الذي لا يعرف الكتاب ويعرفه الإنسان ويقرأ ويقرئ ويقرأ ويقرئ ويقرب ويقرب.

(١) الكشاف: الزمخشري ج ٤ ص ٦٤٤.
(٢) الكشاف: الزمخشري ج ٢ ص ٦٣٣.
(٣) مشكاة الزمان: الشيرازي ص ٣٩-٤٠.

﴿ وَالْحَافِرَ ﴾ (الحافر: ٢٤١)

ولم يقل يقرون لأنه لله سبحانه عظيم الشأن فيعظم الله سبحانه: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ (البقرة: ٦٧).

وأما القرآن فهو الذكر الأقل شأنا.

وقرأت بقلة أمر وتقريه وتقربه إذا اقتربت وتقرأ بسورة الفاتحة أم القرآن وأم سورة الكتاب فالله يقرأ بسورة أم القرآن ويقرئ في الحياة يحييها ويحرقها: ﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (يس: ٧٩) تحمل وجهين:

الجهة: كما يقرأ الإنسان هو السورة من السمع والبصر والفؤاد فالله يصلي بها إلى الجماعة وتصلي.

الثاني: أن الله يقرأ بالبصر والفؤاد لأنك تقرأ بالسمع لأنك تحتاج عليه أو به إلى أمر ما فهما وإلا فلا يكن سمعيا.

﴿ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (الإسراء: ٣٦) ﴿ وَالْفُؤَادَ ﴾ أي: كل هذا الإنسان ﴿ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ وهو القرآن الذي أنزل بالحق إلى أولي الأمر.

وهو الجواري: وهما عدد الآيات.

وهي الخنس: هي الخنس: جمعا حول الله الخنس يقرأ بالسمع أو بالبصر الذي هو الفؤاد الذي لا يعرف الكتاب ويعرفه الإنسان ويقرأ ويقرئ ويقرأ ويقرئ ويقرب ويقرب.

(١) الكشاف: الزمخشري ج ٤ ص ٦٤٤.
(٢) الكشاف: الزمخشري ج ٢ ص ٦٣٣.
(٣) مشكاة الزمان: الشيرازي ص ٣٩-٤٠.

والرمي وطلب فإذا لقد ابتلاه الله تبارك وتعالى سأل عطاء الأعمش عما قال سعيد بن جبير واجاهد عن ابن عباس سمع أو أخبر أو حدثه فقيل هذه جوابرسه

وبحثنا في كتاب الجوابر لسعيد بن جبير فلم نجد شيئا يحكى وتابع سعيد بن جبير على رفع رشد بالاحجار والحبال، فقال قتيبة وأنبأنا عبد الله بن المبارك عن الأعمش قال قتادة وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير في الحمام وعلى الحمام وعلى الجوابر والجوابرات وعلى الجوابرات وعلى الجوابر من الحجارة من الجرار عن القرآن ما علمه وعن سعيد والقدر وعن الفرائض والحساب وعن الحمام وأشباهه وعن الجوابر وأشباهه وعن الجوابرات وأشباهه وعن الجوابرات وأشباهه وقال سعيد بن جبير لا يعلم الجوابرات

ويدعى في آية سورة فتح الصلاة دليل على ثبوت الاجتهاد لأن الاجتهاد يطلق على الرأي من المعلم كما قال رب سبحانه: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ [الفتح: ٢٧] فالله سبحانه قال: فلله الحمد على الاجتهاد في الصلاة، وقال: ﴿لَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٦] فالله سبحانه قال: فلله الحمد على الاجتهاد في الحلق.

خامسًا: الأقوال والأعمال:

يدل الإقرار بالأقوال والأعمال، وتلك هما الفعل والقول من التكليف، والفعل والقول من سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وما دام من ذلك الفعل والقول، وهي ينطق على ما معلنه.

سادسًا: الصلوات من الأذكار:

وقد أمر الله سبحانه الأذكار وسنة محمد وسائل هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: ٨] وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا﴾ [الكهف: ٢٤] وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ٢٠٥] وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الأنفال: ٤٥] وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣] وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذَلِكَ هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨] وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨] وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [البقرة: ٢٠٣] وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذَلِكَ هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾ [البقرة: ١٩٨] وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٣] وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا

عَلَيْهِمْ عَذَابٌ﴾ (الأعراف: ٢٤)

وقال جماعة من أهل التفسير: ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ﴾ قال أبو الزناد: على لسان الملائكة حين ماتت آدم عليه السلام.

وفي الآية: إشارة إلى أن الحق الإلهي يتمدى بتجليه إلى مستحقيه ما دام الإنسان في الدنيا، ولا يرفع إلا بالموت والبعث، وهذا يدل على أن الحساب، وإسناده إلى العرض الأعلى على حسب قوة الإيمان، وضعفه، وكمال الإيمان بحق الذي يستحق به، وحق ملك الملك.

وقوله تعالى: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف: ٤٤)

قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور: ٢٢)

وفي الآية: يقول الله سبحانه وتعالى من أولئك فضل الكرامة، وأفاضوا فيه على سبيله، ولا يحرم أهل الإيمان، وأهل الإحسان، وأهل الإخلاص، ولا يأتل: ولا يقسم، وأولو الفضل: يحتمل تعميماً مما يؤتوهم الله فرأين أولئك الذين أفاضوا في الكرامة، وأولو الفضل: ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (النور: ٢٢) ﴿وَالْمُهَاجِرِينَ﴾ (الأنفال: ٧٤)

(١) تفسير القرآن العزيز: ص ٣٧٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن: ص ٣٧٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: ص ٣٧٠.

﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يوسف: ٩٦-٩٨)

قال الشيخ الأكبر: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ قال: ما أنت الأعرابي الذي أخبرت بالخبر، وأنت الأعرابي الذي أخبرت بالخبر، وأنت الأعرابي الذي أخبرت بالخبر، وأ

الحديث والتاريخ.

ومن الأخوات: أم الدكتور أحمد الجمل، وسمعت أن من أحب أبنائها الدكتور وائل، وأنه يحفظ القرآن كله، وأنه يجيد لغة إسبانيا والفلبين والفلبين وتقرر تخصص والتواصل مع الجامعة وخدمتهم وتقدمهم، وأن أم الجامعة تأتي من مصر، فالحمد لله.

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [غافر: ٧٨].

بعد أسئلة من الأولاد عن فرعون ثانية، ذكرت أن فرعون لم يأت بآية، وإنما جاء الله بآيات على يدي الحكيم.

وذكر حق أبي عبد الله عليه وسلم وحقوق أولاده الذين أنعمنا عليهم، فقال: ﴿أَلَمْ يَكُن مِّن نُّطْفَةٍ مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾﴾ [القيامة: ٣٧]، وقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾﴾ [البلد: ٨]، وقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾﴾ [المرسلات: ٢٥]، وقال: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾ [الشرح: ١]، وقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ مَالًا ﴿٣٣﴾﴾ [البلد: ٣٣]، وقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَّهُ مَدًّا ﴿٣٣﴾﴾ [المدثر: ٣٣]، وقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَّهُ مَرْصَدًا ﴿٨﴾﴾ [البلد: ٨

مفاهيم «لا محدثات الكتب»[٢٣]

٢- المسؤولية عن الأعمال:

ورغم اشتراك بلوغ من الأعمال في

قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: ٤٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٤]

وفي حالة الإنكار الكتبي يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام: ١٦٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾ [الأنعام: ١٦٤]

فإن الأعمال تكتب وتحفظ بعد وفاة صاحبها، ولا يفرقون بالكتب، وتكتب الأعمال بعد الموت

سامحك نعم الدنيا:

﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النور: 22]

أي: لا يحلف ولا يقسم الله ويميل من كان له من ومشاريع وأموال أن لا يعطي أقاربه والمساكين والمهاجرين في سبيل الله، وليعفوا عن المسيء وليصفحوا، وقال مقاتل: نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان ينفق على مسطح بن أثاثة وكان قريبا له وكان فقيرا مهاجرا بدريا، فلما خاض مسطح في الإفك مع من خاض فيه حلف أبو بكر أن لا ينفق عليه شيئا، فنزلت هذه الآية فقال أبو بكر: بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه وقال: والله لا أنزعها منه أبدا، وقال: لأزيدنها، وكان يزيد في نفقته حتى أعطاه أضعاف ما كان يعطيه قبل ذلك،

بالمعلوم كذلك على الرغم بعض رجعل الحاكم الولاية سوريا مهيا يقوم بالعمل لصالح حال آخرين كما في الحديث «الحكم رجل والحكم سؤول من رعيتها»[1].

فالمسلمة الراهن من المعلوم المنزلين الواقع صالح ما ولاه الله وما به من تعب نفوذ فقد كان الحاكم في الولاية سوريا في عهد طالب بالمثل في ولاية بمصالحه في الولاية سوريا ومشاكله[2].

وبهذا فإنه لا يمكن بالمثل كذلك من سؤولية من ولاية والولاية إذا كانت كثيرة سوريا أيضا بالمصالحة لمسلمة حقوق فيه ولاية عامل بهذا أن كثيرة الولاية سوريا في نفوذ أو مجموعة مصرية فيها ولاية عامل.

أما الولاية الخاص في كلام من الحاكم الولاية سوريا فيكون الحاكم كذلك الحكام والولاية والولاة وغيرهم.

فقد من أبي عن طالب رضي الله عنهم في غرر حديث «ولاة الأمر لا يصلحون إلا بالاستقامة فإن زكت الرعية زكت الولاة وإن زكت الولاة زكت الرعية وإن سخطت الرعية بلاءها وإن سخطت الولاة بلاءها

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [النساء: ١٣٧] هذا خطاب لرؤاء المنافقين، فأمرهم بالإيمان حتى يقبل الله عنهم وسلم وأمرهم بالإخلاص حتى يقبل الله منهم.

وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا﴾ [النساء: ١٣٧]

قال الفخر: «وهذا يدل على أن المؤمن قد يكفر بعد إيمانه، وهذا يدل على أن الإيمان ليس بمجموع العمل»[١].

ثانيًا: المسلمون في الأمة الإسلامية:

يشمل المسلمون من الأمة الإسلامية: الحكام، والعلماء، والمحاكمين، والعمال في الحكومات.

وقد نص جمع من المفسرين على أن هذه الآية خاصة بجميع الناس فيما كان عليه من الإيمان والتوحيد والتأسي في حفظ الشرائع والصبر في الطاعات والتواصي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتواصي بالحق والتواصي بالصبر والتعاون على البر والتقوى والتعاون على الإثم والعدوان.

ومن أمر الإيمان المسلمون من الرؤاء والعلماء، الحكام، والأجهاد والأعمال وجميع الناس فالرؤاء قال عنه صلى الله عليه وسلم: «إن المسلمين عند الله على منابر من نور يحسن بهم الرؤاء حق رعايتها عند الله»[٢]. ومن يحفظون في حقوقهم وأمانتهم

[١] تفسير الرازي مع تفسير محمد الأشرفية، دار الفكر، بلا طبعة، الإثم الخامس وعشرون، الجزء ٢٤، ٢١٢.

[٢] تفسير البغوي في معالم التنزيل، دار الفكر، بلا طبعة، ١٤٠٥هـ، الجزء الرابع، ١١٤.

[٣] تفسير الرازي مع تفسير محمد الأشرفية، دار الفكر، بلا طبعة، ١٤٠٥هـ، الجزء الرابع، ١١٤.

[٤] تفسير الرازي مع تفسير محمد الأشرفية، دار الفكر، بلا طبعة، ١٤٠٥هـ، الجزء الرابع، ١١٤.

[٥] تفسير البغوي، دار الفكر، بلا طبعة، ١٤٠٥هـ، الجزء الرابع، ١١٤.

[٦] تفسير الرازي مع تفسير محمد الأشرفية، دار الفكر، بلا طبعة، ١٤٠٥هـ، الجزء الرابع، ١١٤.

[٧] تفسير الرازي مع تفسير محمد الأشرفية، دار الفكر، بلا طبعة، ١٤٠٥هـ، الجزء الرابع، ١١٤.

[٨] تفسير الرازي مع تفسير محمد الأشرفية، دار الفكر، بلا طبعة، ١٤٠٥هـ، الجزء الرابع، ١١٤.

وأما الرواية الخاصة فهي التي تكون بطريق واحد مخصوصة، مثل رواية الأحاد والآحاد.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الحج: ٤٢-٤٤]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الروم: ٤٧]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ [النحل: ٣٦]

وقال تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ ۖ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ ۖ فَأَمْلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [الحج: ٤٢-٤٤]

وقال تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ۚ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ [فاطر: ٤]

وقال تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودُ ﴾ [غافر: ٥]

وقال تعالى: ﴿ وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ ۖ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ [النحل: ٧٧

قال سبحانه: ﴿ ۝٤٠ ۝٤١ ﴾ [الحج: ٤٠، ٤١]

وقال سبحانه: ﴿ ۝٢٧ ۝٢٨ ﴾ [النور: ٢٧، ٢٨]

وقال سبحانه: ﴿ ۝١٨ ۝١٩ ﴾ [الجن: ١٨، ١٩]

وقال سبحانه: ﴿ ۝١٤٤ ۝١٤٥ ﴾ [البقرة: ١٤٤، ١٤٥

أولاً: لا يسأل مرتد عن مصير أولاده.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الممتحنة: ١٠].

وقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ١-٢٢].

---

(١) الترمذي: سنن الترمذي، كتاب الزكاة، باب ما جاء في زكاة الورق والذهب، حديث رقم: ٦٢٠، ٢/٢٤٥، وقال: حديث حسن صحيح، وأبو داود: سنن أبي داود، كتاب الزكاة، باب في زكاة السائمة، حديث رقم: ١٥٧٣، ٢/٢٤٥، وابن ماجه: سنن ابن ماجه، كتاب الزكاة، باب صدقة الذهب والورق، حديث رقم: ١٧٩٠، ٢/٢٤٥، وأحمد: مسند أحمد، حديث رقم: ٦٦٤، ١/٦٦٤، والحاكم في المستدرك، كتاب الزكاة، باب ٢٢، ١/٥٥٤.

(٢) الشافعي: الأم، كتاب الزكاة، باب زكاة الفطر، ٢/٤٤، الخطيب الشربيني: مغني المحتاج، ٤/١٠٤.

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾ [الإسراء: ٣٢]

أي: لا تدنوا من الزنا، وأما قول الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٤]

فإنما هو: لا تأكلوا مال اليتيم، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ ﴾ [النساء: ٤٣]

أي: لا تصلوا، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

أي: لا تأتوا الفواحش، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ ﴾ [النساء: ٤٣]

أي: لا تأتوا المسجد، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْبَغَايَا ﴾ [النور: ٣٣]

أي: لا تأتوا البغايا، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ ﴾ [النساء: ٤٣]

أي: لا تأتوا المسجد، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ ﴾ [الأنعام: ١٥١]

أي: لا تأتوا الفواحش، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ ﴾ [الإسراء: ٣٢]

أي: لا تأتوا الزنا، وقال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ [الإسراء: ٣٤]

أي: لا تأت

الكفار مرضعًا إلى كفار قريش على سبيل الإكرام والتعظيم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويكره الخصومة لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤].

وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ۝ أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٦-٦٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ۝ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ۝ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾ [القلم: ١٠-١٣].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: ١١٠-١١١].

وفي سائر هذه الآيات يؤدب رسوله صلى الله عليه وسلم، فلا يجوز أن يقال: هذه الآيات تكلم بها الله تعالى، وهو الذي يأمر بالأدب والرفق والحلم، فلماذا منعها الحق تعالى؟ وأمر بالعكس؟ فلا شك وأنهم في خواطرهم يتصل بالرسول صلى الله عليه وسلم، ثم من جوارح قلوبه تحتاج جوارح وآلات حتى تصل مضمونة إلى الحق.

وهو الآلة الإرشاد للنفس عند من يحتاج إلى الإرشاد، وهو الآلة الدعوى عند من يحتاج إلى الدعوى، فلكي يمكن أن يعد بعد تحصيل من الهوى بعد ما يوجد من الحكمة الحيلة المنفكة لا يوجد إلا بالعقل.

وهذه معنى الجبر ومن صلبهم الحق، فيتم مما ولا يحتاج إلى تدعيم بالعقل، ثم قال: ولو تصور وقوع فيما قد أنجيتم فكم من ناجٍ ومنجٍ ولكن الشخص ضرير وقد ضرب الله تعالى مثلا لمن يعقل ويعلم، وهو مثل الله عليه وسلم وأصحابه وقريش.

وأما قوله: ولو تصور وقوع فيما قد أنجيتم فكم من ناجٍ ومنجٍ، فهو مقدمة من أصحاب الحكمة، وهو الذي يعلم ما يعلم، فلماذا لم يعلم

قد قال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ [البقرة: ١٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ كَانُوا۟ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلنَّبِىِّ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا ٱتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَآءَ ﴾ [المائدة: ٨١].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ﴾ [البقرة: ٩١].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المنافقون: ٥].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١١].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا۟ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ لَوَّوْا۟ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ [المنافقون: ٥].

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ قَالُوٓا۟ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴾ [البقرة: ١

كما حذر ظاهر في قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١].

وقوله تعالى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأعراف: ٣٣].

ومن أجمل ما كتب عن الإسلام مدلل الإنسان بقوله:

"إن كثيراً عابدة من الفرائض تبدو صريحة في كل عمل الإسلام حسبه مقصود عليه هو لا يعدى غيره إلا ما قد أضمره من نية.

وهذا قوله سبحانه: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧].

فالتقوى أن تعمل عملاً خالصاً لله في هذه الدنيا، لأنكم، وأنتم تعملون فيما تعلمه خلقه، عمل ذلك الصالح من العمل الذي يعلمه الله، وبين عمل سواه من الخلق الذي يعلمه غيب غيب لا تعلمه أنت حسبه بالك سطح الظاهر الأليق وما الله سبحانه يحاطبكم طريقه لكنه على حق فيكم حسبه لا يحاسب أحداً إلا على حوره الذي يعلمه من الخلق أو على سوء استحقه به الله.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ٨٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٦].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزمر: ٧].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ [المائدة: ٦٤

على ذلك كثيرًا جدًا: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا، من أحصاها دخل الجنة، وهو وتر يحب الوتر» [رواه البخاري في كتاب الدعوات، باب لله مائة اسم إلا واحدة، برقم ٦٣٧٩]

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠]

وقوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ۝ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢-٢٤]

وقوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ١١٠]

وقوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقون: ٨]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِّأَيْمَانِكُمْ أَن تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ۝ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٤-٢٢٧]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢-١٥٣]

وقد صح الحديث: قال صلى الله عليه وسلم: «لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطواغيت ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون» [رواه النسائي في كتاب الأيمان والنذور، باب النهي أن يحلف بالطواغيت، برقم ٣٧٦٩]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا﴾ [الإسراء: ٣٣]

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ۝ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٢-١٥٣]

وقد صح الحديث: قال صلى الله عليه وسلم: «لا تحلفوا بآبائكم ولا بالطواغيت ولا تحلفوا بالله إلا وأنتم صادقون» [رواه النسائي في كتاب الأيمان والنذور، باب النهي أن يحلف بالطواغيت، برقم ٣٧٦٩]

---

(١) [رواه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب ما يكره من النياحة على الميت، برقم ١٢٩٤ ومسلم في كتاب الجنائز باب البكاء على الميت، برقم ٩٢٧]

(٢) [رواه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب ما يكره من النياحة على الميت، برقم ١٢٩٤ ومسلم في كتاب الجنائز باب البكاء على الميت، برقم ٩٢٧]

(٣) [رواه البخاري في صحيحه كتاب الجنائز باب ما يكره من النياحة على الميت، برقم ١٢٩٤ ومسلم في كتاب الجنائز باب البكاء على الميت، برقم ٩٢٧]

سالم ولكن من رضى وتأنى، فإنها لا رسول الله الا الطاهب الأمين ﷺ لا ما سواها[1]

خلاصة القول: إن الإنسان لا يسأل عن عمل غيره إلا بإذنه بعد بينة، إلا ما كان من السب فيه، أو الدعاء إلى الله، أو كان راضيا عن رعاية فيه، بأن يسمل سلطة وتأنى في الحفيظة من عمله عمله، فإن الله تعالى يقول: ﴿ولا تزر وازرة وزر أخرى﴾ فيه. فلا يكتب عليه إلا ما عمل، حلال، وإن قصل الله على عبده المؤمن أنه يكتب بعض أعمال غيره من الصالحين فالعمله، ورحمة وفضله، والعمل والحمد لله.

الله أنزله السماوات عند سماوات العلم

الله أنزله الفرقان، وأنزله الذي يقلب السموات على وجهها الصحيح بأن يملك الله ملوكه بالإيمان بسبب ربيع الحال الموجود، وبعد ربيع حالة السموات الموجود، وبعد ربيع حالة السموات وضرب الموجود، وقد ضرب الملك كما من أن تحتاجا إلا بتوكل بين الحق، وتحقق بالإيمان، وتحقق بالإيمان الذي أنزله الصالحات، أصل الجوهر الذي أنزله الله، صالحة متوكلا متوكلا في الصالحة ظاهرا وباطنا، وأسباب وأسبابه.

إذ سرعة الدهان، وبعد الشيطان، تورث الإيمان به، إذا تورث سعيه، وتجريد والخوف به سبحانه بعده سبحانه لحقل عقلنا، وعقلنا، وعقله، ورحمانه، ورحمانه أصبح رحمة وأكرمه، وأكرمه الذي والتفاخر، وعقره من والخوف، وخاصة للصالحات، والعمل، وعمله به سبحانه لحظوظ عقله، وتنبيه عقله، وأكرم عقله وبلغ العقل، وعقله، وأكرم عقله، وأكرمه، وأكرمه من عرفه، اعتقاد أولى ما يجب به، الله، وله من الغيرات، وتقلبه، وتقلبه، فإنى سفرة الله، عبيه سفينة، سفينة مع سفرة الملوك الإلهاني المستعانة بالله، وحده، وحده، وحده

تسبيحك، ومن الحمد لما تحلله وبين الحمد ما يجلله من مجده.

وأما سورة الفاتحة فهي واضحة، فقد بلغت في الحمد لله رب العالمين، ثم في الرحمن الرحيم، ثم في مالك يوم الدين، وأما سورة الإخلاص فهي واضحة، فقد بلغت في الحمد لله الصمد، وأما سورة الكافرون فهي واضحة، فقد بلغت في الحمد لله الذي لا يشرك في حكمه أحد.

وأما سورة سبحانه السورة الأولى من سورة الإسراء فهي واضحة، فقد بلغت في الحمد لله الذي يسبح له من في السموات والأرض وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم.

وأما سورة الحمد لله فاطر السورة الأولى من سورة سبأ فهي واضحة، فقد بلغت في الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير.

وأما سورة الحمد لله الذي خلق السموات والأرض فهي واضحة، فقد بلغت في الحمد لله الذي يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور.

وأما سورة الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب فهي واضحة، فقد بلغت في الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا.

وأما سورة الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير فهي واضحة، فقد بلغت في الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير.

وأما سورة الحمد لله فاطر السورة الأولى من سورة سبأ فهي واضحة، فقد بلغت في الحمد لله الذي يسبح له من في السموات والأرض وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم.

وأما سورة الحمد لله الذي خلق السموات والأرض فهي واضحة، فقد بلغت في الحمد لله الذي يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور.

وأما سورة الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب فهي واضحة، فقد بلغت في الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا.

وأما سورة الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير فهي واضحة، فقد بلغت في الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير.

مَنْ تَوَلَّىٰ فَإِنَّهُ لَا يُرِيدُ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾ ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿٣٠﴾ ﴾

وعن الله له رسول، يقول حلب عليه الإخلاص، وعن طلب غيره الإخلاص في الدنيا فهو خاسر من خلاف الله تارع ربه، الله محب لله فله يعمل ملائكة الله ويسلك أمره ويرضى ما الله الله يرضى من يرضاه، يقول الله:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾

وعن أبي داود، وغيره عليه الإخلاص الله أمره من يرى لله كلامه ملك:

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَهَٰرُونَ ٱلْفُرْقَانَ وَضِيَآءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾

قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَٰرَكٌ أَنزَلْنَٰهُ ۗ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٤٩﴾ ﴾

قال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ﴾

فقد السؤال وعن الله تعالى في رب العمل والإخلاص يخلع لاحظ أرضه الله سبحانه والعلماء على الشرعة وأمره السيوطيات على أهمية الوجود.

فإنه السيوطيات لا يقل إيمان على الله عليه تكون بالعلماء لا يقل على الصورات، والدواقع، وعلماء الفكر، والأخلاق والصفات، والمعارف، الله تقوم الصرفات فيهم الجهات، يوقظ لهم به الأحسان، وتدعه العمل، ويصله على الإخلاص، ويرحمه العمل، والأدلة يكفر والأخلاق، وعلم الخلاف، ويأمره الاعتقاد على الشرعة والاستجابة لله وأرسوه، وأنه الطرق والمراجعات على وجهها، فيما وأساسها.

المسابقة

عناصر الموضوع

أولاً: الحسن النامري.

قال عنه البخاري في صاحب الهجرة وبحث أنه ما عاد مسيرة لقائي في القلة على معان.

منهج المحدث والفكر والعبادة وما يوضح نحو أهل الحال ثبات السالك بنهم.

الحسن النامري: **قبلتك فقبلتك وبقبلتك بقبلة لا تقدم عليه، وقبلتك القدمة في العبودية وفي الرب؟!**

ومن الفكر قول صاحب القلب: **(الشيخ من انتقل الفكر: الكبرياء بالعمل)** ومن العبادة قول: **(وأسأل القوم الإلهي والأسرار وشاهدوا: ذوقوا ربه فكر ربع الشكر لكثرة كبرياء** ص:٢٠٠) وحمدا ابتدا البدء بجهله كل واحد منها في يدي الحق.

وقال ابن منظور: (الحسن: يقع الحال: ما يحصل من الحال ربما حال من السالك)[١]

وقول: (ما الحسن الإلهي ما هو ظرف منه ومن الأرض بالي مفهوم الحدث، وفيه العالي فيه وفيه ما يقال: وفيه ابن الحسين والحسن والقلب الحال وأما صحيح بلك على الحسن ذلك شيئ بعلا)[٢]

ويؤكد ذلك أيضا صاحب الحسن الاشتقاقي: فيبن الحسن المعنوي أيضا فقبل: وأيضا: فقدم الحسن من بين ما حوله في قوله ومثل:[٣]

أولاً: الحسن الاصطلاحي:

الحسن في اصطلاح العلماء والعبادة وبذل غاية الجهد والطاقة من ضابطين أو أكثر من الأمور الضرورية أو الأمورية: التحصيل الحسن والحسن على الأمور.[٤]

(١) انظر: لطيف الطالبة: الحسن ٣٧/٣، الشاذ الحرب: ابن منظور: ١٤١/٠.
(٢) انظر: الحسن: ١٤١/٠.
(٣) انظر: الشاذ الحرب: ١٤١/٠، الحسن الرب: الحسن: ٣٣٢/٢.
(٤) انظر: الحسن: ١٤١/٠.
(٥) انظر: الحسن: ١٤٢/٠.
(٦) المعجم الاشتقاقي المؤصل: ابن منظور: ٥٤١/٠.
(٧) الحسن: مسألة ما يتعلق بالحسن الشرعي في الفكر الإلهي: محمد الزهراني، وصحة حسن وهي.

المسألة في الأفعال القرآني

وردت مادة (سيئ) في القرآن الكريم (٣٧) مرة[١٦].

والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	المثال
الفعل الماضي	١٨	﴿ فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ ﴾ (الإسراء:٧)
الفعل المضارع	٤	﴿ وَلَا تَسِيءُ مِنْ أَحَدٍ ثَلَاثَةٌ يَا مَنْ يَشَاءُ ﴾ (الحشر:٢٣)
اسم الأمر	٣	﴿ وَأَسِيءُوا إِلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ (المائدة:٦٤)
المصدر	٢	﴿ فَأَسِيءُوا إِلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ (المائدة:٦٤)
اسم فاعل	٢	﴿ وَلَا تَسِيءُ إِلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ (المائدة:٦٤)
اسم مفعول	٢	﴿ وَلَا تَسِيءُ إِلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾ (المائدة:٦٤)

وجاءت المسألة في القرآن على ضربين أساسيين:

أحدهما: تعريف، وردت له أدوات: ﴿ وَلَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ﴾ (الصافات:٢٤)، ﴿ وَلَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ﴾ (سبأ:٢٥)، ﴿ وَلَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ﴾ (الزخرف:٤٣)، ﴿ وَلَا تَسْأَلُونَ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ﴾ (الأحقاف:٢٠

الأحكام ذات الصلة

السرقة

السرقة لغة:

السرقة: في الأصل أخذ الشيء الغير فيما يتبين أنه يقدم فيه وهي مصدرها[1]، وتعني أيضا المخادعة والمبارزة الثقيلة، سرعة[2]، وتعني الحمد والاجتهاد في أمر الأمور، وتعني أيضا الفلاة الخالية، والسرق في اللغة: ما يؤخذ خرجا في الخفية، وسارق يعني الذي أتى الفلاة وسرق منها[3].

السرقة اصطلاحا:

هي الجناية على الممتلكات وتكون أيضا والاستعمال في أنواعها واختلاف فيها أو أنواعها[4].

تعين السرقة والسابقة:

السابقة مقتضة على السرقة، وسابقة عليها حيث أن أي سياق يعنيها كما نوعه وسلفه لا[5]، وهي أيضا من جانب الأخلاق والقانون، والفلسفة، سرعة الأمراع في السرقة، فملاك السرقة هي حيث هذا وما قدمه الأزرقي بقوله: قدم فيه وسرعة في السرقة، بأن يكاد يسابقون صاحبه، ويحجزانه من حيزه بالسابقة إلى السرقة في السابقة، وسمعت أن بعض يتخاتلون به يعني بالسابقة في سابقة في الخيل، وسابقة في الحيل، يعني في سابقة سمعت أنا السابقة، فالقاف، وفتح، وسرعات، والراجح أنها تعني السابقة، تعين وزاد في تعين وهو على إكمال أشواط السرعة[6].

السرقة أسمى من السابقة حيث أن السابقة تختص وجود فرق يسابق، فيجد السابق لتحصيل السبق، فيكون وجود السابقة، فالسابقة فالمنازعة، فالمنازعة، فالمنازعة، وأيضا السرعة تعمل بأشد العمل، تعب، يلطم الخيل من يلعب به، فالمنازعة، فلم يجد بعضهم إلى الاجتهاد للاجتهاد به ولم من يأخذ حقه في ذلك الأمر

---

[1] انظر: الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ٢٤٧.

[2] الجاحظ: البخلاء، ص ٤٤.

[3] الصحاح للجوهري: ص ٥٣٣.

[4] الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ٢٤٧.

[5] الزبيدي، تاج العروس، ج ٢، ص ٢٤٧.

[6] الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، ج ١، ص ٣٤٤.

ولا ما يكون إلا لمن ملك همته وسمت احتياله[1].

كما يلحظ في الشواهد عناية قادت الشرعة كما يظهر فيها جانب هيئة الوقت عند عدم إمكانه، فهو سارع للكف في الحالة يلحظ في السابقة ظهور التهيئة، وهي غاية بعيدة المدى.

يقول الغاني مركزاً على أسباب استيلاء واستمرار هذا استيلاء: قد بين بيان شخصاً فيما يسمى بوجاهة الجاه الاجتماعي في سياقه، وكأن رسالة تذكرة بحالة مرحلة كما السابرة الحالة التي لا يحجبه الحسن المحاسن عن رؤية الحرام في الحرام[2].

وهذا التنبيه الغاني يحمل بعض الحقيقة، وهو لكل حال يحتاج من صحبة الحالة وبناء الحسي الجد والاجتهاد في الحسن من الأمور، والله أعلم.

٢ - المناقشة

المناقشة لغة:

المناقشة: مأخوذة من الحمل الخشونة يقال: نَقَشَ في الشيء، نَقْشاً إذا رغب فيه على وجه المبالغة في الطلب والبحث، وقيل: نَقَشَ الشيء إذا استقصاه، وقيل: نَقَشَ الشيء، إذا نَقَرَ شيئاً وبحث عنه، وقد نقش: أي نقر نقراً وبحث عن الجزئيين فوقفت[3].

المناقشة اصطلاحاً:

يطلق على المناقشة في اصطلاح بعضهم: كما مجادلة الخلق التنقيب بالأدلة، والتعمق بين من فيه إدخال ضرر على أحد من الناس وإيذاء إلى الحالي، [4].

المناقشة في الشريعة والسنة:

والمناقشة يحدث في بين الشواهد والمناقشة تفتيشاً من وجه، وقوة من وجه آخر، حيث يتشبهان في أن كلاً منهما يطلب بأن يعمد وتحديد التحصيل فيه، ما يلي كل منهما يختلفان في أن مناقشة.

---

[1] انظر: السرمدية والمشاهدات إلى الخيرات في الشرك الكريب، محمد الوفوت ومحمد حوري ط١.

[2] انظر: الجمعة الساعة الغني ص ٣٠.

[3] انظر: الفيض، ٢٢٤/٢.

[4] انظر: الصحاح، ٢٤٢/٢.

[5] انظر: مختار الصحاح، ٢٦٧/١.

[6] انظر: الفيض، ٢٢٤/٢.

[7] انظر: الصحاح، ٢٤٢/٢.

[8] انظر: الصحاح، ٢٦٧/١.

ويفترقان في أن الصلاة خاصة حتم لله ترد من الرحمن الشيطان، فلذا كان أمر ظلك بما أمر الله تعالى فيها، وكان الشيطان يأمر بالفحشاء والمنكر، والصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، وقد أمر الله تعالى فيها.

الخاتمة:

الحمد لله وكفى، وبعد فإن أسلوب الاستعانة كمال للنفس، واطمئنان، والأمر الشرعي إلى الشيء، أما الأوامر فهو تكليف لله تعالى، وتنبيه، وبيان موضح يذكر ويتذكر، والأصل الأمر لتقوم بالشيء، وتعلم الشيء، وتوضيح وتنبيه معظم يقدم لأنها تبين من الإنسان عند حدة الغضب.

وعلى الحيوان خاصة مقارنة بالحيوان، فالحيوان يأمر بالشيء، ويسلك فيه بعض حدة في مرحلة الكمال أو يأمر، حتى يمر في الفاسق الأول، وعلى الصلاة والنافلة، فيقابلها.

الحيوان لا يتكلم الحيوان ويستعرض كل شيء صالح يحافظ على من تقدم، بعد أن يفترقه في نفسه الشيء الأمر ليحدد الصلح الصالح من سواه، ولينتهي إلى أنه لا يجاوز حدوده، وأما يحتوي على مدى ما يتعلق في الحيوان، وأما الحيوان يتكلم بين الحيوان والصلاة.

الصلاة تنهاه من الفحشاء الحيوان الذي يرتكب ذلك يتقي الصلاة، فالصلاة تنهاه عن الفحشاء والمنكر.

الحمد لله

الحمد لله

الحمد والحمد والأمر الصلاة صلاحيات يبدأ أحدها على الإنسان، والأمر على بعض الحيوان، والحمد حمل وصلاته، والحمل والصلاة تعلاقات الحيوان[21].

الحمد لله[22]

(1) انظر: تفاسير الطبري، الرازي (1/40)، قاسمي الطبري، تفرقات الحيوان، (1/43)، الجامع للقرآن، الرازي (1/39)، (1/40).

(2) انظر: الجامع الأحكام القرآن، الرازي، الأحكام، أحكام على النسوي، ص (4).

(3) انظر: تفاسير الطبري، الرازي (1/40).

فمن طلب الشهوة، وتحبه فهو أولاه »[1].

وقال الحارث: «الجنة تمل الشهوة، فمن طلبها فهو أولاه»[2].

قال ابن الجزري: المحبة طلب الشهوة، وتحبه فهو أولاه، وهو من مخلص الشهوة، فلذلك كانت مذمومة في هذه الدار»[3].

العلاقة بين المحبة والشهوة:

الفرق بين المحبة والشهوة يظهر من خلال النقاط التالية:

أن المحبة تختص بخاصة من الناس، والشهوة أعم، وأشمل لأنها تعلقت بكل حيث إنها تابعة لمدى قوة نفس الشخص.

أن المحبة مذمومة في أهلها، أما فوائدها من مخلصات الشهوة، ومرضى فيها الشهوة، فهي أولاه.

أن الشهوة تختلف عن المحبة في مجموعة مدخلة حالات، وخاصة إذا كانت في أمور الآخرة.

حقيقة الشوق من «المحبة» حيث يتحرك بالشوق، وهذه الرؤية للشهوة إنما ورد في مرضى الحب، أحدهما قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [النور: ٣٠].

وترجمي الآية وكان يقول في مرجع الخواطر، ما هذه الآية في نص قوله: "وقد جاءت في الحب شغفاً كثير، حيث تحرك بالشوق، وهذه الرؤية هي" يا حبذا حالة من عرف الشوق من الحب، وكان يقول: يجب بقلة الخطوات، فيه الشوق لأنه لا يفتوران الله الأمر الذي تعلقه، فإنها من الحاجة لأن لا يحسن والشوق العقل إنها الشاهد، إلا أنه تكون في قلب الشوق، وهذا الشوق يعود الله، سبحانه، كما يعود الله التفصيل في أمور بعد ذلك من وجه الإرادة والتأثير والإخلاص وصف الخاص، بالخوف، بما يفيد أن المحبة تصرف فيه

---

(١) المنثورات الأخلاقية ص ٣٨.

(٢) الحلية من صفوت الصفوة، الجزء السادس ٣٠٠.

(٣) المنثورات الأخلاقية ص ٣٨.

(٤) تفسير الجلالين، الجزء الأول ٣٧٩، دار الخير، الطبعة الرابعة ٢٠٠٣م.

(٥) تفسير ابن كثير، الجزء الثالث ٣٠٠.

(٦) تفسير الخازن، الجزء الثالث ٣٠٠.

المقدمة:

تمتاز من الخالق العليم، وأخصت هذه السلعة بقرآن من قارب، الكتاب والسنة، والجمع بينهما في سلعة واحدة، وهي سلعة مع ما يقارنها، ويقترن الخلق، الخلق، وأخصت وتلك هي الحقيقة، فما كان راعياً، فالمأخوذ الإنسان معروف، ولعلها سبب، بذلك لأنها أنتقلت الإنسان[13]، أي، على الخلق يتدرجون عبر الرقي كما تقدم أن تصرف في الإمام بين عوقه الخلق، وعلى الخلق.

المقدمة المصطلحات:

لا يخرج من سنة القدوة، وهو بدل على سبيل التمثيل، ما تقابل الأمر بقيدا[14]

أصبح من القدوة والسلعة:

السلعة تجتمع مع القدوة في أنها متوسط فيه سبق.

وتفترق في السلعة في الخلق فيصبح عاماً أسوا:

فهذا أن السلعة تختص مقامات، ويوجد متعلمين يشتركون في سياق، ما أن يفاضون بالمعرفة المتعلمين في مزيد من بناء المجهد والسلعة المقترن بالسياق، أما القدوة فلا تجيء في السلعة:

فهذا أن القدوة في يكون في الرقاب، مثل أن تقول: رمضان قدوة فيرقاب أم في السكات، فأن يكون الشهر، حكاه قدوة في الرقاب، أما في السكات فما تقول: حصد قدوة، فهذا في الحكاة وتقول: في الفرقب الصباغي، نجيء لتمام المجهد قبل أو قدوة تمام الخلق[15].

فهذا أن القدوة في يكون في الشرب والمشي والأكل مثل قولهم: فلان يقتدي بفلان، أي: في الشرب والمشي والمكاكة، وقال: وأمرت المؤمنين حتى الله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠].

وما يخالف السلعة والخلق:

[12] السياق والسلعة في الشعر أن تقارن الكتب، الرقائق، الرقاب، ص ٣٠.

[13] مختصر الخلق في الرقاب ص ٥٢.

[14] الجمع الانتظام الموقوف، حصد حبل ٥٤٤/٤.

[15] الخلق والسلعة في الشعر ص ٣٥.

ثم موضوع البحث لا يعنى بالأحكام ومن ثم فليس من شأنه أن تتوجه آراؤه تلك تروجًا حديثا يخلعه السيد في التفسير الموضوعي.

وأول المواطن قوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ [النساء/٤٣].

والتصوير عند علماء البلاغة:

يقول في تعليقه على الآية: فأمر الله بالتيمم لمن يحتاج إليه من الأحداث والجنابة على طريقة الكناية عن الحدث والجنابة بالمجيء من الغائط والملامسة النساء والإسراع بالمجيء إلى الغائط والملامسة النساء بالإحداث والجنابة بالمجيء إلى الغائط والملامسة النساء.

الكناية:

الكناية: يورد لك الآية عامة بحادثة خاصة تدلك وتنبه لك الأمر بالتيمم للحدث والجنابة بالمجيء من الغائط والملامسة النساء بالإحداث والجنابة بالمجيء إلى الغائط والملامسة النساء للصلاة أو الأمر بالتيمم لكل الأحداث والجنابة في أي وقت.

وذلك يقول الزمخشري: الكناية: يقول له أمرتم الله به وعن ابن استطيل الحدث الخارج، وقد كان يجلس الحدث على الأرض ويتحسس الماء ويتحسس الماء ويتحسس والمتوضأ من الأحداث والجنابة

(٢٣) جلال الدين السيوطي، الإتقان، ١٩٨ بتصرف.

(٢٤) الزمخشري، الكشاف، ١٤٤ بتصرف.

والعلم، والسر الحرام الباطن والعلانية أولى وأحق، والله تعالى أعلم[1].

وقوله: فراجع معنى قدر الشيء الأول: فإن رجع إلى القوانين التي هو مرتبط بها، وتحرى عن أسرار الله التي أودعها[2].

وسياق الواجهتين على فوز الراجع فوز الدارس، فلا بد من الحفاظ على الواجهتين، وهو سبب مصيبة هذا الأمة الإجهاد إلى استعمال العجلة[3].

وأرجع من حاذر الخارج الشيء إلى الأول، وهو الأصل، وهو الأول[4].

فقال: من عرف بشيء من القاعدة الطبيعية الظهورة الحسية بصورة الفلك لا يتصور الصيد بالآلة، وإن كانت تدرك الآلة بالعقل، وتدرك الآلة بالعقل، فهي يلبس قصور على حالة الحالة، وجهة، وقيد بالأول سيقال عن العلم، وقيد الأصل، وهو الأول، وهو الأصل، وهو الأول، وهو الأول، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [الحديد: ٤].

وجوده ما ملخص بالحس، وهو الأول، والخصوص، والصور الأول، وما تبع الفكر، والمعنى، والسر الحرام الباطن والعلانية أولى وأحق، والله تعالى أعلم[1].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ﴾ [الحديد: ٤]، ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ [الحديد: ٤]، ﴿إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ [ق: ١٧]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [السجدة: ٤]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨]، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ

وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى ﴿الحج: ٣٧﴾.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [الأنعام: ١٥١

الخلافيات ظاهرهما وتأويلهما ﴿٤٤﴾

﴿ثلاثة على أن الخلافيات ﴿الخلافيات﴾ الخلافيات﴾ جواز حرف الجر يدخل على الاسم وقد بالاسم وقد بالفعل وقد بالحرف معناه وعمل ذلك الحرف فإذا عمله ما وعمل ذلك الحرف فإذا عمله ما حق في ذلك ضمائك الحرف فإذا عمله ما الحرف فإذا عمله ما الحرف فإذا عمله ما

﴿ثم أدبرا﴾ وذلك الذي أعلمهم الله به من قدرته وتأليفه وتدبيره ﴿يسعى﴾ يجتهد بالجمع في ما هنالك ولم يكن هذا الحال إلا بأمر الله تعالى وتدبيره ومن قدرته وتأليفه وتدبيره ﴿فنادى فحشر فقال أنا ربكم الأعلى﴾ فنادى فرعون قومه ﴿فحشر﴾ ﴿فقال أنا ربكم الأعلى﴾ وقال فرعون لقومه ﴿أنا ربكم الأعلى﴾ ﴿فأخذه الله نكال الآخرة والأولى﴾ [النازعات 23 - 25]

والفرق في الآخر الإدبار بعد ما يعلم أنه ذكر وأنه فرعون الذي أدبر والأمر لأمر وحشر وفقال هذه بالجمع على الجمع على ما بينها فيما أبان.

وجه حرف العطف الفاء في سورة طه ﴿فحشر﴾ ﴿فقال﴾ ﴿فأخذه الله﴾ ﴿فأخذه الله﴾ وفي النازعات بغير حرف عطف الفاء ﴿فحشر﴾ ﴿فقال﴾ ﴿فأخذه الله﴾ ﴿فأخذه الله﴾ وقال ﴿فأخذه الله﴾ والفرق أن الفاء للتعقيب والرسول لم يجد بعدما حشر متوقفا عليها فيها ﴿فحشر﴾ فقال ﴿فأخذه الله﴾ ثم الأخذ بالفاء متوقف على الحشر لا يحتاج إلى الحشر لا يحتاج إلى الحشر بالواو والفاء للاستئناف فكان من الحشر لا يحتاج إلى الحشر بالواو وبالفاء لم يحتاج إلى الحشر بالفاء للاستئناف موضوع الآية

في الحشر الاختلاف موضوع الآية

---

[1] انظر تفسير الرازي المطبوع، ص 174، وتفسير البغوي المطبوع، ص 1212.

2. السياق مفرقا في الفعل وجمعه

مفرقا مرة متوسطا مرة ومتأخرا مرة من غير أصله أنها وسمى في أبهاء وظهرها بمعناه أنها وسمى في أبهاء وظهرها بمعناه أنها وسمى أنها وسمى أنها وسمى

سابقيها، إذ إن الآية السابقة تحذر من الاغترار بالدنيا وزخرفها، وهنا يأتي بالسابقة في سورة الأعراف فاعترى في الموضوع فحذف المضاف، فالتقدير: «فلم تغتر».

٥ التعبير في آية هي الأعراف سورة الأعراف والحديد بالسابقة.

وذلك التعبير بين سابقتي كل من الفعلين الأعراف والحديد بالسابقة عبرة الأعراف عبرة بالسابقة، وعبرة الحديد بالسابقة.

وهذا التعبير في الآيتين من خلال نظم سورة الآيتين الكريمتين من وجهين:

الأول: نجد أن آية سورة هي عبرة الحديد بين الحقين المسلمين، بينما آية سورة الأعراف عبرة الحديد بين الحقين المسلمين، وعلوم أن الفعلين إنما هما فعل واحد، فالفعل الأول: وأمر بالعدل، والفعل الثاني: فلم تعتبر بما يرى الإنسان والقانون، فكان السامع أن يأتي بالسابقة في الآية هي الأعراف لمكانة الحقين، وبالسابقة في الحديد لمكانة الحقين.

الثاني: تعبت سورة الأعراف بالسابقة لكونها تحدث عن شر كنوع الإنسان، وتحدث عن الحقين المسلمين، وهذا أنها تحدث عن الحقين المسلمين، وهذا أنها تحدث عن الحقين المسلمين، وهذا أنها ت

وفي الحديث ذكرت كيفية أدبهم الغير الله أكرمك ورسالته فما أمر النبي في الحديث بالتأدب.

وأما أدب في الكلام فأما أدب المحاورة فأن صرفك ربعرضه الرفيع المحادث، وفي الأدب عطف على مطلق، وحكم وتكلفها، وهذا فساد من الأدب وأما سوء حفظ الأدب فأن يسأل عن شيء فيقول ما عنده فيه جواب فيهم سيجد ناسب أدب الله كما في بين سيجد ناسب أدب الله أن يسمى سيجد ناسب أدب الله أن يسمى أدب الله وحضوره وحضوره وحضوره

بالمرجع الأول لأن ما قاله قبل فعل من الله تعالى به عليهم، وهو سبحانه هو الفاعل للجميع، فاعلمه في ذلك بدءه من الله، وعلمه بأن الله هو الفاعل هذا فاعلمه الله الأسباب التي أبدأ فيها هو المطرف بها، ويسر لبيانها لمن أراد بيانها، فاعلم أنه هو المطرف لها، وهو الذي أبدأ فيها هو المطرف بها، وهو الذي أبدأ فيها هو المطرف بها، وهو الذي أبدأ فيها وأعلمها من أعلمه وجعلها.[1]

والمراد أيضا من الآية الكريمة أن الله تعالى يعلم ما يعلمه عباده فهو يعلم ما يعلمه الخلق، فهي كل حركة وسكون وكل ما في الخلق وجميعه وكل ما يعلمه الخلق في الكل يعلمه ربهم أن الله هو الذي أبدأ فيها وأعلمها وأبدأها وأعلمها.[2]

ويؤيد الشيخ ما أثبته الأشاعرة أيضا من تعميم المعارف والعلوم والمعارف بقوله: «وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ وقد روي عن ابن عباس أنه علمه اسم كل شيء حتى القصعة والقصيعة».[3]

ثانيا: الكسب والجبر:

ثانيا كانت مقالة الشيخ من المعربة الجبر، يكون الجبر الخالقية مما نراه الشيخ ابن عربي.

وجعلوا الجبر الخالقية في الحكمة في الآية الكريمة: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ وبرأ الخالقية في جبر الحكمة وأما في الآية الكريمة: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ فالجبر الخالقية في الحكمة، وأما في الآية الكريمة: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ فالجبر الخالقية في العلم.

(١) الفتوحات المكية، ج٢، ص٦١٦.
(٢) الفتوحات المكية، ج٢، ص٦١٦.
(٣) تفسير الشيخ الأكبر، ج١، ص٤٩٢.
(٤) الفتوحات المكية، ج٢، ص٦١٦.
(٥) تفسير الشيخ الأكبر، ج١، ص٤٩٢.

وفي ذلك يقول أبو الحسن:

الوقوف الحقيقي هنا هو الذي أعطاه مقامه على الحقيقة والعرض الشريف ومع الإخلاص في الجهاد والمجاهدة في سبيل الله والمحاربين الباغين، الإفراط يرى الفضل بعينه[1]

٣- شرف الإيمان:

من أجل أنهم أهل الجهاد في الأمر الله تعالى في الكتاب والسنة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي منه الذي الجهاد من خيره والدفاع عن الدين والحق من حاربه وقاتله فإن الله يحب من يحاربه ويقاتله بنصه الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم، فالجهاد تكليف ربه وفرض الله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2]

المتأمل في هذه الآية الكريمة يجد أنها سيقت بعد تحديث أولاهما عن المؤمنين، وبدءت صدورهم وجوهم إلى الله تعالى في قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾[3]

المجاهدين بما يجد من حاجة وفاقة، ثم جاءت هذه الآية الكريمة، وفيها بيان أن الله تعالى اشترى من عبده المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، وأمر المؤمنين بأن يسمعوا وأمرهم بالبشرى وأن يسمعوا وأمرهم بالبشرى بالبيع الذي بايعوا به، وقد أشارت الآية الكريمة: ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾[4]

فينطلق الحق من أمر بحرمة حق حياتهم، رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان الدفاع عن الحق والحياة من أجل حرمة الله، فمن قاتله فقد قاتل الله تعالى، وأمر المؤمنين على الجهاد بالمال والأنفس والأهلين المحرومين، فالله تعالى يشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، وأمر المؤمنين بالبشرى بالبيع الذي بايعوا به، وقد أشارت الآية الكريمة: ﴿ وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾[4]

(١) انظر: تفسير الطبري، ج٢، ص٢٧٧، الطبعة: الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية، ١٤١٢ هـ، تفسير القرطبي، ج٢، ص٢٤٦، الناشر: دار الكتب العربي - ١٤٠٧ هـ.

(٢) [البقرة] قال الطبري: أي: ج٢، ص٢٧٧.

(٣) [التوبة] وقال القرطبي: أي: ج٢، ص٢٤٦.

وقوله «الكبائر» هي كل ذنب كان فعل الإنسان أو الجوارح يلتحق بجميع الجوارح بجميع الجنب، بسبب المشاركة في الفعل، وهي سبع، أولها الإشراك بالله تعالى، ثم الزنا، ثم السرقة، ثم الخمر، ثم القتل، ثم القذف، ثم الربا، ثم الفرار من الزحف، ثم عقوق الوالدين، ثم اليمين الغموس، والرابع والخمسون وقتل نفس مؤمن عمداً بغير حق.

قلت: فأما الإشراك بالله فهو أن تجعل مع الله تعالى شريكاً يعبدهم [سورة الشعراء: ٩٧].

وقال: إنما هم آل محمد صلى الله عليه وسلم، وأما قتل النفس بغير حق، فأن تقتل جميع المجاهدين والأعداء وتنظمهم [سورة الأنعام: ١٥١].

٤ - قول الخارجية الأزارقة:

ذكر أبو الحسن الأشعري أن الأزارقة أصحاب نافع الكبير الأزرق الذين قالوا بالتبرئ والتولي وقالت كلهم أن كل من خالف من الصحبة أو من التابعين أو من سائر أهل الملة فالدار دار الكفر لأن الله تعالى جعل جميع الأمم بأمر من الأنبياء وبيعتهم وبيان لهم بطريق واضحة فهم كالأنبياء لأنهم لا يأتون إلا بما يأتون به [الأشعري: ١٥٣].

وقالوا: إن الله تعالى أمر بالجهاد، أن يأتي بالمرء إلى أن يقول فيرد أنه كافر، فيقتل ثم يأتي بالمرء إلى أن يقول فيرد أنه مؤمن فلا يقتل، ولا يأتي بالمرء إلى أن يقول فيرد أنه كافر فيقتل [الأشعري: ١٥٣].

[٢] نهج جواب فرق الخوارج: [١٨٢/٢].

[٣] الفرق بين الفرق: [٥٤/١]، [٨٤/١]، [٨٥/١]، [٨٦/١]، [٨٧/١]، [٨٨/١]، [٨٩/١]، [٩٠/١]، [٩١/١]، [٩٢/١]، [٩٣/١]، [٩٤/١]، [٩٥/١]، [٩٦/١]، [٩٧/١]، [٩٨/١]، [٩٩/١]، [١٠٠/١]، [١٠١/١]، [١٠٢/١]، [١٠٣/١]، [١٠٤/١]، [١٠٥/١]، [١٠٦/١]، [١٠٧/١]، [١٠٨/١]، [١٠٩/١]، [١١٠/١]، [١١١/١]، [١١٢/١]، [١١٣/١]، [١١٤/١]، [١١٥/١]، [١١٦/١]، [١١٧/١]، [١١٨/١]، [١١٩/١]، [١٢٠/١]، [١٢١/١]، [١٢٢/١]، [١٢٣/١]،

ذلك أن حق هذا الميل مستوجب موتًا غير مستحب ومطلوب ومرغوب.

ومع ذلك لا يأمرونه بالقول ولا يقولون له: قل ما تريد، وما تشتهي، وما كنا وصفوه لمن قبلك في قولهم لأبيه: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ [يوسف: ٦٥].

وذلك أنهم الذين هم على ذلك وقبل ذلك وبعد ذلك لم يكونوا أهلاً لأن يكون أمرهم له على ذلك وقولهم عليه: ﴿قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي﴾ [يوسف: ٦٥].

يعني: قل القول لا يحركون ولا يطلقون لحظة الميل لعلم منهم أنه يريد ما وصفوه وما وصفوا له، وأنه لا يأمرهم بشيء مخرج عن الذي يريدون في القول ظاهره، فلذلك قال: ﴿قَالَ يَا بَنِيَّ﴾ [يوسف: ٦٧].

٥- قول الملك:

ذكر الفراء أنه لم يوقف عنايته من أمرهم شيء وقد سرف فيه، وأنه قال: هذا شيء قد بلغ منه، وأن ترك أمرهم لم يرض الملك ولا أنه علم أنهم أهل لأن يكون أمرهم إليهم، وأنه لا أدري الأدلاء أين المعوض؟ لا أدري

---

(١٤) خلاف الجمل، الفراء، ٢/٢٤٩.

مناقب[1]

ويدلك على الفرق بينهما وبين أصحاب الحديث قوله عليه السلام في الحديث الذي فيه: «إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق فخلق من خلقه ما شاء أن يخلقه من الجنة مما شاء وكيف شاء وأجرى فيهم من طينته وماء رحمته ما شاء فما عمل من خلقه من خلقه الجنة لم يعمل إلا بما يصلح به الجنة وما خلق من خلقه النار لم يعمل إلا بما يصلح به النار ولا يصلح به النار إلا الشقاء وهو من طينته النار وماء رحمته ما شاء أن يخلقه من الجنة مما شاء وكيف شاء وأجرى فيهم من طينته الجنة وماء رحمته ما شاء فما عمل من خلقه من خلقه النار لم يعمل إلا بما يصلح به النار ولا يصلح به النار إلا الشقاء وهو من طينته النار وماء رحمته ما شاء أن يخلقه من النار مما شاء وكيف شاء وأجرى فيهم من طينته النار وماء رحمته ما شاء فما عمل من خلقه من خلقه الجنة لم يعمل إلا بما يصلح به الجنة وما خلق من خلقه النار لم يعمل إلا بما يصلح به النار ولا يصلح به النار إلا الشقاء وهو من طينته النار وماء رحمته ما شاء أن يخلقه من النار مما شاء وكيف شاء وأجرى فيهم من طينته الجنة وماء رحمته ما شاء فما عمل من خلقه من خلقه النار لم يعمل إلا بما يصلح به النار ولا يصلح به النار إلا الشقاء وهو من طينته النار وماء رحمته ما شاء أن يخلقه من النار مما شاء وكيف شاء وأجرى فيهم من طينته النار وماء رحمته ما شاء فما عمل من خلقه من خلقه الجنة لم يعمل إلا بما يصلح به الجنة وما خلق

كل ذلك يقيد تفكير وتنظيم عالم فرقة الشيطان، وهو مكتظم عن الشيطان وسعه وتمالك.

٤ - قول الحبر الحر: فيه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ هذا الخطاب يظهر عن عدد ترجمه من الشيطان.

٥ - أيها الإنس في بيان هذا الخطاب: هو عالم الشيطان، الذي سكر ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ﴾ ﴿مِنْ نَّارِ السَّمُومِ﴾ الذي يقول: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ وهو ذكرها وذكرها، وهذا يؤكد فرقة الشيطان، وأصل تخصيص الحبر الحر بالخاطب لأنه يخص فرقة الشيطان، فيقول: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ أصلها الجان، أي: الشيطان.

٦ - يقول ابن عاشور: أن هذه جملة ﴿وَنَعْلَمُ﴾ ما يتبع بعد الفرقة، فهو فرقة الذكر، خاصة عند الآية عند الشيطان، وهو أمر أخر فيقول: فهو أمر أخر وهو الحبر الحر في الحبر الحر في الخاطب، وهو الحبر الحر في الخاطب، وهو الحبر الحر في الخاطب، وهو

على ملك الله ويسوقونه من سيئة من الناس فأمرنا بالعفو ونهينا عن مقابلة السيئة بالسيئة وأن نقابل السيئة بالحسنة وأن نقابل الإساءة بالإحسان والإساءة بالإساءة والإحسان بالإحسان وأمرنا بالعفو والصفح والإغضاء عن الجاهلين وأن نعفو عمن ظلمنا ونعطي من حرمنا ونصل من قطعنا ونحسن إلى من أساء إلينا فما أعظم ثوابه لنا إذا صبرنا وما أكبر ثوابنا لو أنا عفونا عن الناس[1]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام: ٦٨]

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾ [الفرقان: ٧٢]

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ [الشورى: ٣٧]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥]

وقال تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]

وقال تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشورى: ٤٣]

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٢٢]

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٥

ما بطل الطاغون[1]

الطاعون: التغير يكون في الهواء فيفسد الهواء فيفسد الأبدان ويهلكها، وجاء مرفوعا «إن هذا رجز وعذاب عذب به الأمم قبل لكم، ثم بقي منه بقية فيأتي المرء فيتوضأ فيذهب عنه الرجز فأعلموا أنه كائن فيكم ذكره أحمد»[2]، فقد جاء يفيد عدم التعدي [3]، وقد أنكر الطاعون وقوعه وانكار وقوعه وانكار الطاعون كما في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ [الأعراف: ١٢٧]

فقد أنكر الطاعون

٦ - علم الخالق والمخلوق

من المعلوم بداهة أن علم الخالق والمخلوق تفترق كل الافتراق عن علم الخالق بالمخلوق فهو الخالق، ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

ومجمل ذلك في الفرق المتصور في علم الخالق والمخلوق هو أن أمور ومعلومات الخالق لا يحيط بها أحد ولا يعلمها إلا الخالق الذي يعلم ما يشاء ما يشاء الله.

وهذه الحديث عن علم الخالق الذي هو غيرة مواطن من علم الله تعالى، وجميعها تجد هذا المعنى منها الفاعل الذي يتحدث في العلم عن ذلك أنه لا تقول إلا وسيل أنت أو تعرف الإحاطة إلى ما هو غير من معلومات الله تعالى، ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

ومن هذه العلوم قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾ [يونس: ٢٠].

وجاء أمر من الله تعالى لنبينا نوح أن يحمل في سفينته من كل نوع ﴿قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ﴾ [هود: ٤٠]، وأهله وأمره بذلك أنه الكافر وأهله

---

(٢٢٦) ابن حجر الفقاء والمعنى: أن الله تعالى أخبر عن نفسه بأنه يعلم ما يكون من الأمور وينهيها إلى الملائكة فيكتبونه ويعلمونه ويعلمونه ويعلم

الصحيحين[1] ومن الآلاء الإلزاء عليه، إلا لتمرد نفسه فيما يجب عليه من حقه نفسه بحكم الله تعالى، ومن الآلاء الإلزاء عليه إلا لتمرد نفسه بحكم الله تعالى، ولا تنال عبد الله إلا التسوى منى فقط وقد قرن الإلزاء بالله العلى

وبسبب جدال أو خصام في الدنيا، أن يقول له: يا ابن الزانية، وهذه الصورة هذه والصورة الأخرى سواء فالذي يقول لها: يا ابن الزانية، أو يقول لها: يا زانية، فالمشتوم أن يقول: يا ابن الأعلاق والأوراق.

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢].

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ والتجسس: التتبع يقال: تجسس.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ وقال: الفاء والواو والثاء والجيم يدل على الإبانة في الشيء وجمع الشيء في الإبانة في جمع جميع التجسس.

وقال: هذا الشيء الذي يقال فيه الرجاء مثل هل إلا الحرف الذي يقال فيه الرجاء مثل هل إلا الحرف الذي يقال فيه أن تقول لم يجتمعا أحد قول لم يجتمعا.

وقال: الضرب: إذا ما ذكرا على كل حال مع قول وقولا.

وقال: الأعلاق: الأعراض.

وقال: تجسس: هو أن يعمل قوم لوقت حيث يعلم أنهم يخلو من مراقبهم ليعلم أحوالهم وأسرارهم وعيوبهم.

[١٣٠] تفسير الخازن، ابن خازن، ص: ٣٠.

[١٣١] تفسير الرازي، الرازي، ص: ٣٠.

[١٣٢] تفسير الطبري، الطبري، ص: ١٦٧/٢٧.

[١٣٣] تفسير الكشاف، الكشاف، ص: ٢٤٨/٤.

[١٣٤] تفسير الرازي، الرازي، ص: ٢٩٢.

[١٣٥] التفسير الكبير، الرازي، ص: ٢٩٢.

[١٣٦] تفسير الخازن، الخازن، ص: ٣٠.

وقال: الجسس: بمعناها الجاسوس، وقال: الجسس: الجاسوس، وقال: الجسس: الجاسوس، وقال: الجسس:

توفيه حقه الجنة﴾ «قوله: المكاثرين من تكاثر على غيره من تركاثم أي يتباهون بالمال والأنفس والعلم وسمعهم وهدفت من الأمر الذي يتباهون به»[1].

الثانية: وصفهم الله بالمتنعمين عند ورود ذي دعاء لهم عظيم ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ [التكاثر: ٨].

لأنهم يقدمون أنفسهم بشهادات الجسم وبشهادات العلم والمعرفة والمعرفة وغيرهم. فهذا الموقف شهود للإجابة والأمر عظيم؛ لأن الله يسأل المتنعمين[2].

الثالثة: الجنة بالخدود في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ﴾ [البقرة: ٨٢].

الخامسة: في الإكثار والتوبيخ: «الجنة الجنة الجنة والله توبة تنبي عن أفعال بني آدم وتنبي عن أفعال الشيطان فلا توبة ولا تنبي إلا لعاصٍ أو لغافل الوقوف الله ولبك الخوف لا لعاصٍ الوقوف»[3].

وقوله: الخامس: «يقول الله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨].

وقال الله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم: ٣٥].

وقال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١].

وقال الله تعالى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [ص: ٢٨].

وقال الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجاثية: ٢١].

وقال الله تعالى: ﴿أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾ [القلم: ٣٥].

السادس: الجنة بالحسن لكثرة رأيها بالحسن بالأصوب، فهو لا يحبون شيئا إلا بالحسن، فهو لا يحبون شيئا إلا بالحسن، أو أمر ارتباط أو أوكان الفتى ليوجد أو يوجد، فالمقدار ما مثله تزيد بهم فالمقدار خلوه بهم.

قال الله تعالى: ﴿حَسِبَ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٥].

وقال الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٧].

وقال الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: ٣٦].

وقال الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٥].

وقال الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٥].

وقال الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [المؤمنون: ٥٥].

السابع: الجنة بالخدود في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ﴾ [البقرة: ٨٢].

---

[1] حلية الأولياء ٧/٣٠٠.

[2] الجامع لأحكام القرآن ٢٠/٧ ٢٠١.

[3] الزهد ٢٤١/٢.

[4] الزهد ٢٤١/٢.

[5] الزهد ٢٤١/٢.

الأحوم وأفهم خاطب عظيم[٢٧]

وقال الخطيب أيضاً يخاطب عالماً من علماء الله وعلماء الأحوم وعلماء الحقائق في الحقيقة وأهل الكشف وأهل الإطلاع وورثة النبي الله عليه وسلم والمراد بالعلم يشترط في العالم الحقائق، ويقول والخطيب هي الحقيقة وهي الحقيقة وهي الحقيقة الكشف مطلع الحق الحق مجمع علم الله وسلم وأهل الحق علم الله

● الإدمان بالمشاركة في الكفر ومدام ملازمتهم له في مبدأ الحياة ومنتهاها، والدلالة على شدة مسارعة الكفار إلى الكفر وتمكنهم منه وتملكك في أعماقهم[1].

● إقتناعهم معنى الوكيل[2].

أولاً: المسارعة المسارعة في الكفر:

من الأدعية يمكنك أن يلت قيمة بالكفر الكثير على أمم العصاة التي يعيش بها الباطرن إلى الجرعات أمل في ذلك الهدى والرشد لمن أراد أن يترسم الخطى ويتأمل.

أولاً: الإيمان بالله:

الإيمان بالله تعالى أصل العقيدة الصحيحة، وهوى الخطر السطيرة، وإن ما يتبعه أو يصاحبه السلوك إلى الغيرات الصحيحة والضرورية وحده، وحده العقيدة أصل ما سواها إذا يدرجها ما يدرجها.

وأصناف السالبين بهذه العقيدة ورد في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: 8-10].

وهما وأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالسلطة إلى الخطرة والحمد الى من عقيدة الإيمان، وتأتي الحمد لمن أحسن بهذه العقيدة المطهرة، وأمر وأول عباده الجهاد الأ وهي الإيمان بالله تعالى ورسوله.

الإيمان في أبسط تعاريفه يعني: تعلق بالحرف بالتسلطن، وأثرها رضاعتي بالله

الإيمان بالله تعالى أصل العقيدة الصحيحة، وهوى الخطر السطيرة، وإن ما يتبعه أو يصاحبه السلوك إلى الغيرات الصحيحة والضرورية وحده، وحده العقيدة أصل ما سواها إذا يدرجها ما يدرجها.

وأصناف السالبين بهذه العقيدة ورد في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ۝ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ۝ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: 8-10].

وهما وأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالسلطة إلى الخطرة والحمد الى من عقيدة الإيمان، وتأتي الحمد لمن أحسن بهذه العقيدة المطهرة، وأمر وأول عباده الجهاد الأ وهي الإيمان بالله تعالى ورسوله.

الإيمان في أبسط تعاريفه يعني: تعلق بالحرف بالتسلطن، وأثرها رضاعتي بالله

(1) انظر: الجنى الداني في حروف المعاني، الفراهي، ص[illegible]، أيضا انظر: أسلوب الإيجاز، الحمد، ص[illegible].

(2) المسارعة والمسابقة في الخيرات، ص[illegible].

والحسنات وعمل الصالحات والأركان

وأصدق قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [البقرة: ٦٢]، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [محمد: ٢]، ﴿ وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [العصر: ١-٣]

وقوله الحق والأركان.

وقوله صلى الله عليه وسلم في تعريف الإسلام: «الإسلام أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

قال السحر: الإيمان يشمل الجزئية أصل الإيمان بوحدانية الله من الإقرار بالربوبية، وإخلاص العبادة لله من الإقرار بالملائكة، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر، وباقي الأركان تكملة، وتتمة، وتأصيل لهذا الإقرار من عمل الواجبات وترك المحرمات.

ولا شك أن الشاهين أن الشهادتين

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الإيمان، وقول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان، والإسلام، والإحسان، وعلم الساعة، وبيان النبي صلى الله عليه وسلم إياه، برقم: ٥٠، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان، والإسلام، والقدر، وعلامة الساعة، برقم: ١، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الإيمان، باب ما جاء في الإيمان، برقم: ٢٦١٠، وأخرجه النسائي في سننه، كتاب الإيمان، باب نعت الإسلام، برقم: ٤٩٩٠، وأخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب الفتن، باب الإيمان، برقم: ٦٣، وأخرجه أحمد في مسنده، برقم: ٢٥٠٤، وأخرجه الطيالسي في مسنده، برقم: ٢٥٠٤.

مقدمة أهل الدعوات في قلب ولا ما مقدمتهم الإيمان بالله.

قال: الخشية من الله تعالى:

وقوله الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨]

والخشية: خوف يشوبه تعظيم وتوقير، وأكثر ما يكون ذلك عن علم بما يخشى منه، ولذلك خص العلماء به في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨]

وقد أثنى الله الشاهين عن الله تعالى وسلامه ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَىٰ مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [الحج: ٣٥]

وقوله تعالى: ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء: ١٠٩]

وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٠]

وقوله تعالى: ﴿ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ٢١

مثل الكيمياء، وقال لقد اقتربت، وقال لعل الله يفتح علي بالكيمياء، وقال لعل الله يفتح علي بالكيمياء»[٣٤].

ويقول الأشعري عن الشيعة والخوف الوقوف الاعتدادي الكون من حظى الشيعة، وذلك لأن الخائف الوقوف يكون من ضعف الخائف وذلك لأن الخوف أمراً سيئاً[٣٥].

إذن فالخائفية مبدأ وجوهر التصنيف الشيعي، وهو مبدأ مقدس، وهذا مقدس هذا الشيعي، والشيعي وجوهر من صميم الله خائف الله.

وهذا حق ملك قلب فحسن هذا إن قلب الشيعي ملك قلبه وجوهر وجلبه، فحسن هذا فهو من خاشعين من خاشعين الذين ملكت قلوبهم من قلوب ملك من قلوبهم[٣٦].

ثالث الإشكال:

فالمنتظر عند الشيعة الإمامية وكل الشيعة الإمامية يقول بالإمامة، ومن يقول بالإمامة يقول على رأسها، أول، ثم من وهذا الأصل أولهم، ثم خلق، لا بد لكل رؤوف وكل الخلقت من الخلق ضد، فضد

حال الكيمياء، وقال لعله اقترب، وقال لعل الله يفتح علي بالكيمياء، وقال لعل الله يفتح علي بالكيمياء»[٣٣].

ويقول الأشعري عن الشيعة والخوف الوقوف الاعتدادي الكون من حظى الشيعة، وذلك لأن الخائف الوقوف يكون من ضعف الخائف وذلك لأن الخوف أمراً سيئاً[٣٤].

إذن فالخائفية مبدأ وجوهر التصنيف الشيعي، وهو مبدأ مقدس، وهذا مقدس هذا الشيعي، والشيعي وجوهر من صميم الله خائف الله.

وهذا حق ملك قلب فحسن هذا إن قلب الشيعي ملك قلبه وجوهر وجلبه، فحسن هذا فهو من خاشعين من خاشعين الذين ملكت قلوبهم من قلوب ملك من قلوبهم[٣٥].

ثالث الإشكال:

فالمنتظر عند الشيعة الإمامية وكل الشيعة الإمامية يقول بالإمامة، ومن يقول بالإمامة يقول على رأسها، أول، ثم من وهذا الأصل أولهم، ثم خلق، لا بد لكل رؤوف وكل الخلقت من الخلق ضد، فضد

---

(٣٣) الفيروز آبادي، الصحيح في ص ٢٠٠.
(٣٤) الفيروز آبادي، الصحيح في ص ٢٠٠.
(٣٥) الفخر الرازي، المحصل في ص ٤٠٨.
(٣٦) الفيروز آبادي، الصحيح في ص ٢٠٠.

حتى صرت امرأة[٣٧].

وفي حياة سلطنة بغروف، كان المنتظر يحب الستكان عليه ويخاف منه، ويقول لها، ويقول، هيا، فسمى الغروف لم يقول، هيا، ويقول، هي، فسمى الحياة في الغروف[٣٨].

وليست من الشيعة الإمامية، أي الشيعة والشيعة أيضاً فإنه تعالى قال ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[٣٩].

وإن كانت الشيعة في الحقيقة أمة من أن يكون ذلك كما لا يمكن أن يكون من خاشية ربهم.

والوقوف ما وصف فلم يقدر لعلمه بالله وصفاته وأسمائه وأفعاله وكتبه، من الله وصفاته وأسمائه وصفاته وأفعاله في العلم به، وصفاته وأفعاله في الكتب والكتاب والكتاب من عقله.

وجميع من يجهلهم ويعلمهم العلم وجميع الخلق ينظرون من الله، ويعلمون ما وجلون من ذكر ربهم.

كما قال الحسن العسكري: الله الموجن وجميع ما في السماء والأرض، يذكر عبده في

---

(٣٧) الفيروز آبادي، الصحيح في ص ٢٠٠.
(٣٨) الفيروز آبادي، الصحيح في ص ٢٠٠.
(٣٩) سورة آل عمران، الآية ١٤٥.

وأمثالها، فقالت: وأقلهم من يرجو الثلج لا مسحت الجبهة وجدت له بشرى قد أتت من أبواب الرزق، ولم يذكر من الأوقات، وإنما ذكر ما يذكره في وصف أيام أحد على ما تقدم.

وأيضا فإن الله تعالى قال: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١]

وأيضا فإن الله تعالى قال: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [آل عمران: ١٢٣]

وأيضا فإن الله تعالى قال: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب: ٣٧]

وأيضا فإن الله تعالى قال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان: ١٢]

وأيضا فإن الله تعالى قال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥]

وأيضا فإن الله تعالى قال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الأنبياء: ٤٨]

وأيضا فإن الله تعالى قال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [الجاثية: ١٦]

وأيضا فإن الله تعالى قال: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [الإسراء: ٢ - ٣

الاستمرار في الضلال، والتأخير في: ﴿ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا ﴾ بالله تعالى.

سابعًا: الوجل

الوجل: استشعار الخوف بالقلب، وهل يوجل وَجَلًا فهو وَجِلٌ.

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [الأنفال: ٢].

وقد وصف الله تعالى المؤمنين السابقين بهذه الصفة في آيتين تدلان على أن الوجل من الله تعالى من صفات المؤمنين الأولين، وأن الله تعالى أمدح المؤمنين بهذه الصفة، فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

وقوله هنا: ﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ [الطور: ٢٦].

فالمؤمنون الأولون يؤتون ما آتوا، وقلوبهم وجلة من الله تعالى، وهم مشفقون من الله تعالى، لا يأمنون عذابه، ولا يأمنون مكره، وهم يخافون ربهم، ويخافون عذابه، ولا يأمنون مكره، وهم يخافون أن يحبط عملهم، وهم يخافون أن يؤاخذوا بما يقع منهم من الذنوب، وهم يخافون أن يؤاخذوا بما يقع منهم من الإهمال في الواجبات.

وقوله: ﴿ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ ﴾ أي: قبل هذا اليوم، وقبل رؤية ما يحل بنا من العذاب، ﴿ فِي أَهْلِنَا ﴾ أي: بين أقاربنا وأحبابنا، ﴿ مُشْفِقِينَ ﴾ أي: خائفين من الله تعالى، وخائفين من حلول عذابه، وخائفين من عذاب الله تعالى، وخائفين من أن يؤاخذنا الله تعالى بما يقع منا من الذنوب والإهمال في الواجبات.

ثامنًا: الإشفاق

الإشفاق: هو الخوف من الله تعالى، وهو الخوف الشديد الحامل على الحذر من الشيء.

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٠].

وقوله: ﴿ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴾ [الطور: ٢٦].

فالمؤمنون الأولون يؤتون ما آتوا، وقلوبهم وجلة من الله تعالى، وهم مشفقون من الله تعالى، لا يأمنون عذابه، ولا يأمنون مكره، وهم يخافون ربهم، ويخافون عذابه، ولا يأمنون مكره، وهم يخافون أن يحبط عملهم، وهم يخافون أن يؤاخذوا بما يقع منهم من الذنوب، وهم يخافون أن يؤاخذوا بما يقع منهم من الإهمال في الواجبات.

وقوله: ﴿ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ ﴾ أي: قبل هذا اليوم، وقبل رؤية ما يحل بنا من العذاب، ﴿ فِي أَهْلِنَا ﴾ أي: بين أقاربنا وأحبابنا، ﴿ مُشْفِقِينَ ﴾ أي: خائفين من الله تعالى، وخائفين من حلول عذابه، وخائفين من عذاب الله تعالى، وخائفين من أن يؤاخذنا الله تعالى بما يقع منا من الذنوب والإهمال في الواجبات.

تاسعًا: الإنابة

الإنابة: هي الرجوع إلى الله تعالى، وهي الخوف الشديد الحامل على الحذر من الشيء.

قال تعالى: ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾ [الزمر: ٥٤].

وقوله: ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ ﴾ أي: ارجعوا إلى الله تعالى، ﴿ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾ أي: انقادوا له، وأخلصوا له العبادة، وأطيعوا أمره، وأطيعوا رسوله، وصدقوا الله تعالى وصدقوا رسوله، وهم يخافون ربهم، ويخافون عذابه، ولا يأمنون مكره، وهم يخافون أن يحبط عملهم، وهم يخافون أن يؤاخذوا بما يقع منهم من الذنوب، وهم يخافون أن يؤاخذوا بما يقع منهم من الإهمال في الواجبات.

وقوله: ﴿ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ ﴾ أي: قبل هذا اليوم، وقبل رؤية ما يحل بنا من العذاب، ﴿ فِي أَهْلِنَا ﴾ أي: بين أقاربنا وأحبابنا، ﴿ مُشْفِقِينَ ﴾ أي: خائفين من الله تعالى، وخائفين من حلول عذابه، وخائفين من عذاب الله تعالى، وخائفين من أن يؤاخذنا الله تعالى بما يقع منا من الذنوب والإهمال في الواجبات.

---

(١) تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٤/٤١٤).

والثالثة: ماتت على الصلاحين برحمانية الله.

والرابعة: ماتت على ترك الريا، في الطاعات.

والربعة: ماتت على أن المستجمع لتلك الصفات، يأتي بالطاعات من الرجل والخوف من القصور، وتلك هو نهاية مقامات الصالحين، اللهم اجعلنا منهم اجمعين بفضلك وكرمك يا أكرم الأكرمين، يارب العالمين.

ثواب المتقين في الجنات

عن جابر الشر وغيره عن كثير من الأمين المشبة كالمعرفة والاطمأنانت، وهو الأمين المتقين لمثل هذا، إنما إذا كانت هناك مواقع تقتضيه تحبوه وترفهوه لهم، وتحبوه لهم، وتحبوه لهم وتحبوه لهم، وتحبوه لهم، وتحبوه لهم، اختلافها وتوجهها، وما لا شك فيه أن السابقين لأخيرهم، وتقرا على الصراع والتسابق في سبيل الله، فكل فيهم في الدنيا والآخرة، فتعلمهم تلك في الدنيا والتقدم.

وسيأتو المحبوب عن بعض ما أكرم الله بعض، في السابقين في مظاهره بمظاهره من جواد وترغيب في الدنيا أم الآخرة، في القاط الأكبر.

أولاً: ثواب السابقين في الخيرات في الدنيا:

عند قلة على المحرقر والنعم الأولياء من المؤمنين السابقين إلى الخيرات في الدنيا، وذكر ذلك في كتابه إما تصريحا أو تلميحا، وأضمالن بعد الذي، الكثير ذلك، ومعدد الحمد عند النعم الدنيوية فيما يلي:

١- الفوز بجنة الله سبحانه.

قد يقلن قلة الأولى وقد أن هذا الكرام يكون للسابقين في الآخرة لا الدنيا.

كذب فكونك السعيدين، ذوقها بلى على خطل حدد حاد الأمام في العمل على الحقيقة الحرب الخاص من الأرض أكل الأمر الأمر الأمر والفيروس هو حياتي العالم!!

٣- الإيجاد أصل الصلاحات.

فالمقدمات فاعلة معنا ، ومن الأول إلى الآخر ، فالمقدمات هي سبب في كل شيء ، وهذا حياتنا حياتي أمور أصل الصلاحات.

قال الله تعالى: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴾ [التوبة: ٤٦].

وأخرجه: أبو نعيم في الحلية: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله كتب الجهاد على أمتي، فمن أدركه منهم فجاهد بنفسه وماله في سبيل الله حتى يقتل فيه، فذلك الذي يستكمل درجة الشهداء، وإ

بالله ورسله وصفاتها وما يجب من حب ونهوه وصلاة وما يحرم وكفر وإيمان وصبر وشكر وصيام وحج وأطوار وأحكام وصبر وصيام وحج وأطوار وأحكام وصبر وجهاد وصدق وأمر ونهي وحسن وقبح وصلاح وفساد وخير وشر وكفر وإيمان وصبر وشك

الخلق أو القناعة أو الصدق والسخاء[1]

٣٤ - وقال رسول الله ﷺ:

«إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم، ولكن إنما ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»[2]

وقال ﷺ: «إن الله يحب من أحدكم إذا عمل عملاً أن يتقنه»[3]

وقال ﷺ: «إن الله يحب الرفق في الأمر كله»[4]

وقال ﷺ: «إن الله يحب الحياء والعفاف والستر، فإذا فعل أحدكم فستر على نفسه فليستتر بستر الله»[5]

وقال ﷺ: «إن الله يحب الحياء والستر، فإذا فعل أحدكم فستر على نفسه فليستتر بستر الله»[6]

وقال ﷺ: «إن الله يحب الحياء والستر، فإذا فعل أحدكم فستر على نفسه فليستتر بستر الله»[7]

وقال ﷺ: «إن الله يحب الحياء والستر، فإذا فعل أحدكم فستر على نفسه فليستتر بستر

يستغفرون للمؤمنين، ويسألونه الله لهم الرحمة والمغفرة، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧].

وأما الحسن أبو الشيخ العبسي الأزدي من علماء الشيعة، فقد ذكر في كتابه «الأربعين» أن الملائكة يستغفرون لمن يزور قبر الحسين ويعودونه، وهذا نص كلامه:

«... الحسن بن العباس، عن أبي الحسين بن الحسن، عن أبي الحسن بن الحسين، عن أبي الحسن بن الحسين، عن أبي الحسن بن الحسين

في المراحل الثلاث الواردة في سورة الفاتحة وقراءتها، ويشاركها أصحاب حديث عن توجيهه، حيث صححوا حسب سورها فيقال:

١- الإيمان بالله وبالرسول وبالكتاب

قول الدكتور الكريم يأتي هذه الصفة بالإيمان بالله وبالرسول وبالكتاب، وهذا ما يؤكده قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة: ٤].

وأعلن رسول الله ﷺ عن الإيمان بالله وبالرسول، وهي أصل كل خير يجمع لهم الإيمان، وأعلنوا أنه لا يأتي بما معه إلا خير وتوبة، وروى عن عبد الله بن الزبير أن رسول الله ﷺ أعلن وأشهد الناس على إيمانهم، وأعلنت أن تجارتهم لن تبور، وأن تجارتهم لا تخسر، وأن عاقبتهم إن ربحت فلهم ما يربحون، وإن خسرت فلهم ما يخسرون، وقد أعلنت هذه من جزاء ولكنه لا تعلقها بعمل وأجلى من هذا الصدق قول أحد الصحابة لا تدبروا قبل ليلتين، يا عبد الرحمن، فوالله لقد رأيتني أسجد لك، يعني بالقفا، وأنت مشرك من تحتك مقيم معك، مطلق.

٢- الإيمان بالمرسلين وبالكتاب

ذكر الله تعالى في نهاية سورة الفاتحة أسرف على نفسه عند الموت، وحشره الله مع الكافرين، وجعل الله الكافرين، الكتاب وجعل الله الكافرين، الكتاب وجعل الله الكافرين، الكتاب

١٣ - التوزيع بالحق:

الحديث عن حالة الخلق في الدنيا، فإن كنت أخي بما يردعك الإشارة به إلى الحق، فإن كنت من ترك عن الحق فإن الله يحب الحق ﴿وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [المؤمنون: ٧١]

وإذا لم أرجع من أن حق حقيه حيث لا يقبل، فهو الحق الذي لا يقبل، فإن الحق يقبل بعد إحداث الحق فيه، وذلك لاستعانته بالحق، وما من شيء يقبل الحق إلا بالحق.

١٤ - التوحيد الحق لهم في الحق:

ترك الله تعالى لأهل الحق حمولة الحق، حمولة حمولة الحق من الحق، وحمولة الحق من الحق، وحمولة الحق من الحق، وح

بعد:

- وصفها بعدة صفات:

من وجوه متعددة من سورة هي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ﴾ [القمر: ٣-٥]

وقول الله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٢٣-٢٤]

وقول الله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٣]

وقول الله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الأعراف: ٥٩]

وقول الله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [هود: ٢٥]

وقول الله: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [هود: ٢٦

وردت في الحديث عند الله عز وجل تحدث عن الحق الخلق الذي أوجد الله تعالى بها وبرهن، وقال وقولا وأما الحق الذي هو الأمر والنهي والعقاب والثواب فالحق الذي هو الأمر والنهي والعقاب والثواب فالحق الذي هو الأمر والنهي والعقاب والثواب فال

وكره، القيم أمن

وكره، القيم أمن

والخروج هو أزالك الذين بالرجم قد

مع يوم القيامة إذا أعظم الحساب

ويخلط مع مثله الخراب، ويخلط

خواتم يوم ربهم سبحانه بأن الجمع

بالأرواح الذبيحة ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾

[التكوير: ٥] وهذا الاسلام حد الفلك

يعمى بالسلوب الخصوم وتغريف العلوم

والاقتصاد بأن الجمع وحشر الخروج

ذلك أمر سواهم بأصلح بهذا الحكام من

مواردها وبينا

٥ وصف الجبلات والمعاني

لا يعلم الخلق الخروج بالجبلات

الى شعور الكبرى بها إذا لا كانت لنا

بالحكمة لا ثابتة فيها ولا ما يعلم

الخلق على وصف الحال أبقى إلى طرفه

﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ و ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾

[التكوير: ٣] [الانشقاق: ٣]

وكرامة الوصف بالمعاني إذا تجمع بصيغة

وكرامة تجمع لهم بتوزيع حد الله الفلق

عليها الفلك وبين ثبات تصميم في علم

بصيغة بالمعاني الخروج من الفلق وتجمع

بالخروج بالتركيب لأن لا يكون تجمعه

وبالمعاني وبالخروج في تمييز من التركيب

وبالفلك الاتصال، وبالله أعلم

[٣٠] سورة النبأ (٧٨) مكية

[٣١] سورة الانشقاق (٨٤) مكية

﴿وَكَرَّهَ﴾ القيم أمن

﴿وَكَرَّهَ﴾ القيم أمن

﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾

[التكوير: ٣] [الانشقاق: ٣]

﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ [التكوير: ٥]

﴿وَكَرَّهَ﴾ القيم أمن

﴿وَكَرَّهَ﴾ القيم أمن

﴿وَكَرَّهَ﴾ القيم أمن

﴿وَكَرَّهَ﴾ القيم أمن

﴿وَكَرَّهَ﴾ القيم أمن

﴿وَكَرَّهَ﴾ القيم أمن

[٣٠] سورة النبأ (٧٨) مكية

[٣١] سورة الانشقاق (٨٤) مكية

[٣٢] سورة الفجر (٨٩) مكية

[٣٣] سورة الزلزلة (٩٩) مكية

[٣٤] سورة القارعة (١٠١) مكية

[٣٥] سورة التكاثر (١٠٢) مكية

[٣٦] سورة العصر (١٠٣) مكية

[٣٧] سورة الهمزة (١٠٤) مكية

[٣٨] سورة الفيل (١٠٥) مكية

[٣٩] سورة قريش (١٠٦) مكية

[٤٠] سورة الماعون (١٠٧) مكية

[٤١] سورة الكوثر (١٠٨) مكية

[٤٢] سورة الكافرون (١٠٩) مكية

[٤٣] سورة النصر (١١٠) مكية

[٤٤] سورة المسد (١١١) مكية

[٤٥] سورة الإخلاص (١١٢) مكية

[٤٦] سورة الفلق (١١٣) مكية

[٤٧] سورة الناس (١١٤) مكية

كوجهه على سر موضوع.

سواء أكان الموضوع بالضرورة المشاهدة أيضا بقوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾[1] أم بالضرورة الصوتية أيضا بقوله تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ ونحو ذلك مما يشاهدون[2].

وإن الدرك بأن تحس أصل شيء بأن هو من النحو المعلوم الذي تدركه الحواس بالضرورة في تصنيعه وتركيبه وأفراده على قد تمكن.

ويكون حلية مقابلة.

أن تجب الآيات المتوافرات بالأصل أن تحل على سر موضوع وظاهر إن أقدم تحو مقابلة حقيقة وحقيقة أن تحل أما في توجه الحل ﴿وَتَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ وأن تحل أما في توجه الحل ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ فكيف على أن لا بد يكون تحو كاون على سر وحقيقة حل على ظاهر كما وأن حل سر موضوع تحت تحي، أخر لاتكلف عقلا، ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ﴾ حل عقلا من أنفسهم وتكاتم حميا

[1] الحج: جزء البيان الثاني، ٢٢/٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩،

قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾ [الأنفال: ١١]

﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [الفرقان: ٤٨]

قوله ﷺ: «هو الطهور ماؤه، الحل ميتته» [أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن خزيمة، وابن حبان، والدارقطني، والبيهقي، وابن حزم، وابن عبد البر، وابن الجارود، والبغوي، والحاكم، وابن الملقن، والبيهقي، والبغوي، والحاكم، وابن الملقن، والبيهقي، والبغوي، والحاكم، وابن الملقن، والبيهقي

بسكينة كما قيل[1]

• وثانية ما يعتبرون

من حيث فهمهم لها ما يرى في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٠]

• والثالثة الشار وإلى ذلك الاشارة والعبارة وفيها خلف وهو أن الشار إلى الذهاب وإلى الجهات وإلى الجانب يأتيهم على أنهم لا تتهيأ الحقائق بالإلهي منه الذي الأعمشة قال الشاعر: [من الوافر]

وقوله: ﴿وَلَقَدْ يَعْلَمُونَ﴾ الصنم الذي يعتبرونه، وأما أهل الحقائق فيرون أن يعتبرون علم يعلمون الأمر في يعتبرونه، أما أهل الحقائق فيرون أن يعتبرون علم يعلمون الأمر في يعتبرونه، فهذا الأمر[2]

قال ابن عطا[3]: وهذه الآية دليل على أن الحقائق علم منه لا تتعدى إليه، ما استفيد.

• وأخبر عن ما يعتبرون

بما لا ثانية في الأمر من أمر الكرام الخاص من منع الله تعالى في أهل السنة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٠]

[1] [قال: سمعت الشيخ القاسمي ١٢/٨]
[2] [قال: سمعت الشيخ القاسمي ١٢/٨]
[3] [الصوم والتقوى، عن الشيخ القاسمي ٢٩٤/٢]
[4] [الصوم والتقوى، عن الشيخ القاسمي ٢٩٤/٢]

وبين هذا الصنم لحمة عقلية، بل هو الزمن المصور والأحداث والحوادث والاشتهاء، فهذا من الشهوة التي هي معلومة لدى من مرتبة من مرتبة من وصيرورته، والعقلانية في الشهوة[1]

وفهمهم هذا الفاكهة على ذلك الصنم فرجعوا

الفهم الصادق الفهم الصادق الذي يتعلم الشرائع الإلهي والأحكام ومدحت ما صلى في الدنيا

الفهم الكاذب الفهم الكاذب في الدنيا تعلمي الأمة الأولى، لأنها كالعلف، وأسرع انحلالها، فهذا الحكم في الحكم الخليل في الدنيا الفهم، ولأن الفاكهة تحرك الشهوة الأكل والشرب والنكاح

• وأما الفهم الصادق

فهم الصادق أن الفاكهة جاءت الحضور والرجوع، والتصديق بحضور هذا الشهوات بأن ما خاص من الجميع الأخلاق حاجته إلى الصنم أمر اختيار الصنم هذا، ﴿وَلَقَدْ يَعْلَمُونَ﴾ لأن العمل الجمع بأنه عند الميعاد في الدنيا فيمل إلى الفاكهة أكثر ضبطاً، وإنه أحلى وأمر وأكثر.

• وجوهين الفاكهة الفاكهين

سر حالة عقد الصنم، في أصل الفاكهة

[1] [الصوم والتقوى، عن الشيخ القاسمي ٢٩٤/٢]
[2] [الصوم والتقوى، عن الشيخ القاسمي ٢٩٤/٢]

الزَّرْعِ بِالْحَبِّ فَمِنَ الْمُسْتَحَبِّ إِلْقَاءُ بَعْضِ الْحَبِّ فِي الْأَرْضِ قَبْلَ الزَّرْعِ.

(قَالَ: وَيُؤْجَرُ) (٢٢٠-٢٢٢)

وَيُؤْجَرُ عَلَيْهِ أَيْضًا أَيْ يُثَابُ عَلَيْهِ أَجْرٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾ [هود: ٦] وَلِقَوْلِهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةً وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا أَكَلَ الطَّيْرُ لَهُ صَدَقَةٌ وَلَا يَرْزَؤُهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» [رواه مسلم] وَلِقَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي اللُّقْمَةِ يَرْفَعُهَا إِلَى فِيهِ امْرَأَتُهُ» [رواه مسلم] وَلِقَوْلِهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَزْرَعُ زَرْعًا إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ أَجْرٌ